Peachpit Press

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

الجزء 2 • الطبعة الثانية

أسرار التصوير الرقمي

Digital Photography

الأسرار والحيل التي تجعل صورك تضاهي
صور المحترفين.. مبيّنة خطوة.. خطوة!



سكوت كيلبي

ترجمة: سامح خلف

الجزء 2 • الطبعة الثانية

أسرار التصوير الرقمي

Digital Photography

الجـزء 2 • الطبـعة الثانية

أسرار التصوير الرقمي

Digital Photography

الأسرار والحيل التي تجعل صورك تضاهي
صور المحترفين.. مبيّنة خطوة.. خطوة!



سكوت كيلبي

ترجمة: سامح خلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
Second Edition - The Digital Photography Book Part 2
حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
Peachpit Press
بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.

الطبعة الأولى: 1433 هـ - 2012 م
الطبعة الثانية: 1435 هـ - 2014 م

ردمك 978-614-01-1130-1



الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961+)
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: **أبجد غرافيكس**، بيروت - هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت - هاتف 786233 (1-961+)

حول المؤلف



سكوت رئيس تحرير وناشر مجلة مستخدمي فوتوشوب Photoshop User، وهو ناشر مجلة تقنيات الإضاءة Light It، كما أنه مُقدّم مُشارك في نشرة الفيديو الأسبوعية The Grid (وهو برنامج حواري حول التصوير الفوتوغرافي) وفي تلفزيون مستخدمي فوتوشوب Photoshop User TV.

يشغل سكوت منصب رئيس الرابطة الوطنية لمحترفي فوتوشوب (NAPP) وهي بمثابة الرابطة المهنية لمستعملي أدوبي فوتوشوب، وهو أيضاً رئيس شركة التدريب على البرمجيّات، والتعليم، والنشر كيلبي ميديا غروب Kelby Media Group.

سكوت مصور فوتوغرافي، ومصمّم غرافيكي، ومؤلف حاصل على العديد من الجوائز لإصداره أكثر من 50 كتاباً، بما في ذلك كتاب «أسرار التصوير الرقمي» بأجزائه الأربعة وكتاب «تقنيات التنقيح الاحترافي لصور الأشخاص - للمصورين باستخدام فوتوشوب»، وكتاب «إضاءة.. تصوير.. تنقيح»، وكتاب «النظام السُباعي باستخدام فوتوشوب» وكتاب «أسرار الآي بود» والعديد من الكتب الأخرى التي صدرت بالعربية عن الدار العربية للعلوم ناشرون.

كُرّم سكوت، للعام الثالث على التوالي، باعتباره المؤلف المميز الذي احتلت كتبه المراتب الأولى في العالم من حيث الرواج ضمن فئة كتب التصوير الفوتوغرافي. تُرجمت كتب سكوت إلى العشرات من لغات العالم المختلفة، بما في ذلك الصينية، والروسية، والإسبانية، والكورية، والبولندية، والتايوانية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، واليابانية، والهولندية، واليونانية، والسويدية، والتركية، وذلك على سبيل الذكر لا الحصر.

يشغل سكوت وظيفة مدير التدريب في «حلقة أدوبي فوتوشوب الدراسية الجوّالة» ومنصب المحاضر التقني في «مؤتمر ومعرض فوتوشوب العالمي». وقد ظهر في سلسلة من أقراص دي في دي المخصصة للتدريب على استخدام أدوبي فوتوشوب، وظهر أيضاً في عدد من مناهج التدريب التي تبثّ عبر الشبكة مباشرة، ولا يزال يدرّب المصوّرين ومستخدمي أدوبي فوتوشوب منذ العام 1993. وهو مؤسّس «مسيرة سكوتّ كيلبي السنوية العالمية للتصوير»، وهي أكبر مناسبة تواصل عالمية بين المصورين، والتي تجمع عشرات الآلاف من المصورين في يوم واحد من كل عام من أجل التصوير آلاف المدن حول العالم.

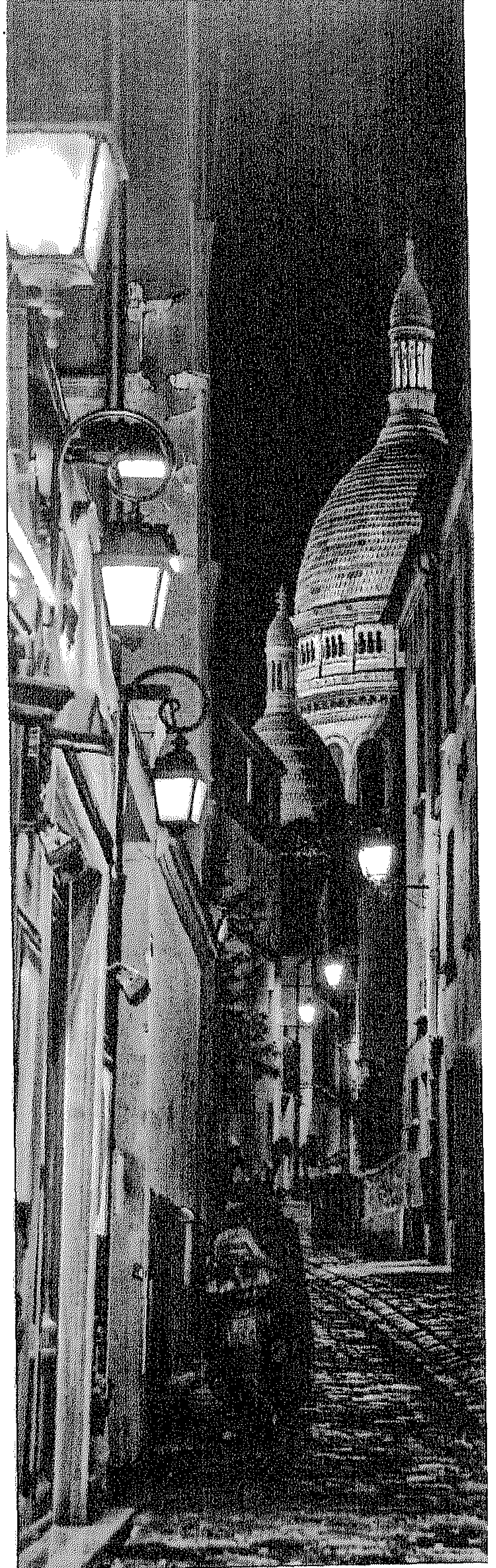
للمزيد من المعلومات حول سكوت، يمكنكم زيارته في:

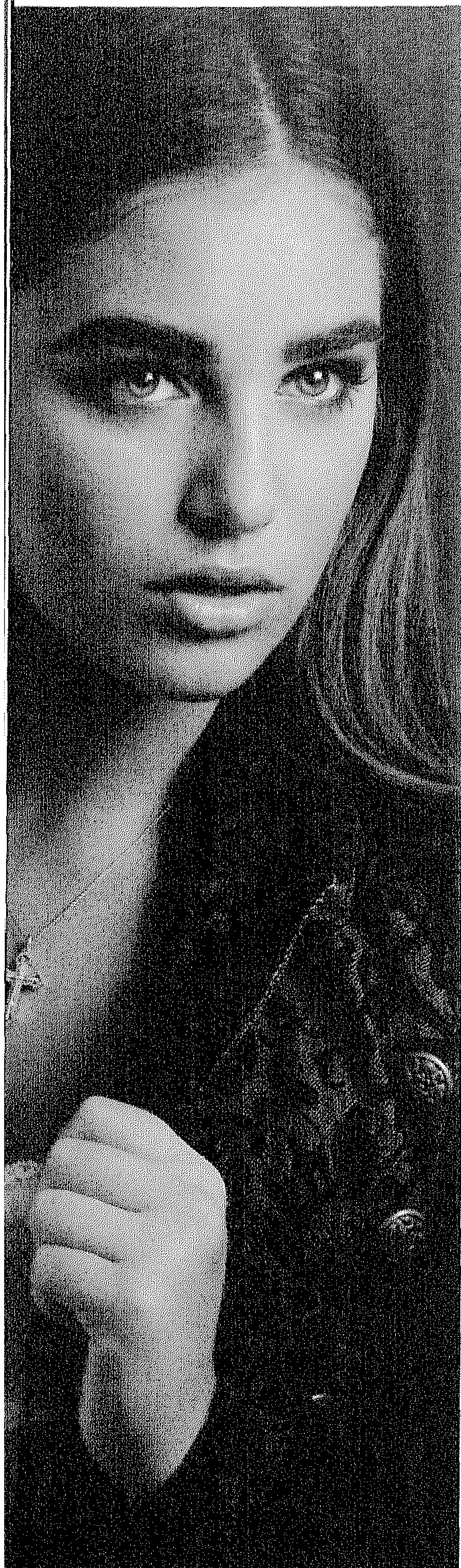
مدوّنته اليومية: www.scottkelby.com.

تويتر: http://twitter.com/@scottkelby

فايسبوك: www.facebook.com/skelby

غوغل بلس: scottgplus.com

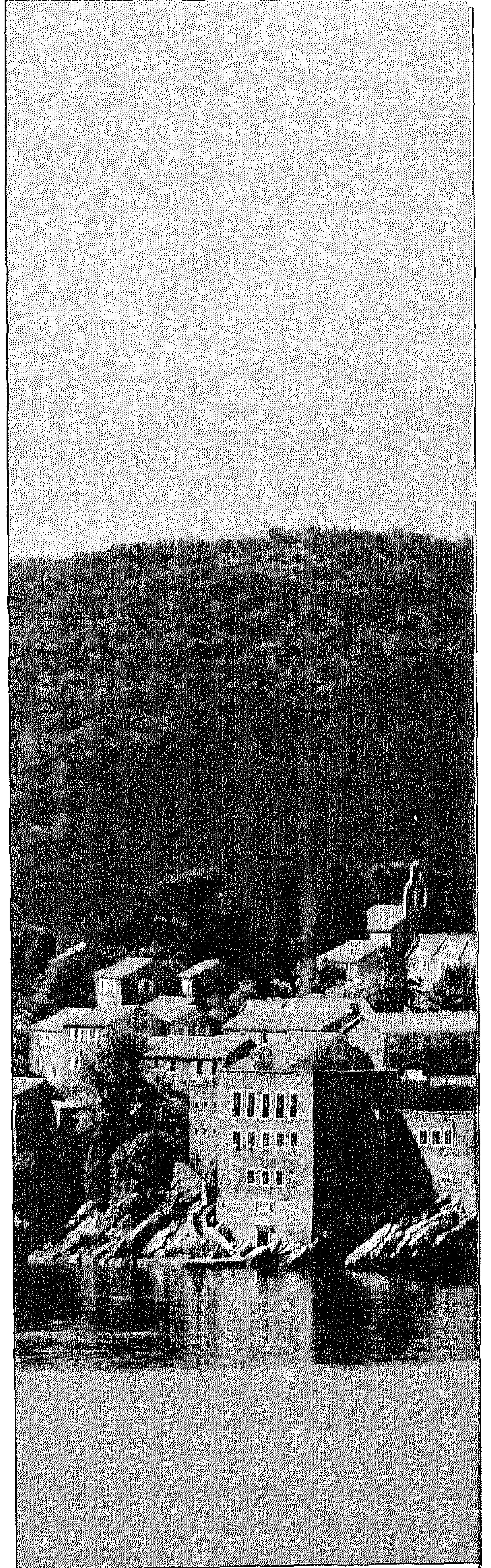





الفصل الثاني 37
تجهيز استديو من الصفر
المسألة أسهل وأقل كلفة مما تعتقد










SHUTTER SPEED: 1/15 SEC F-STOP: F/9 ISO: 100 FOCAL LENGTH: 55MM PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل الأول

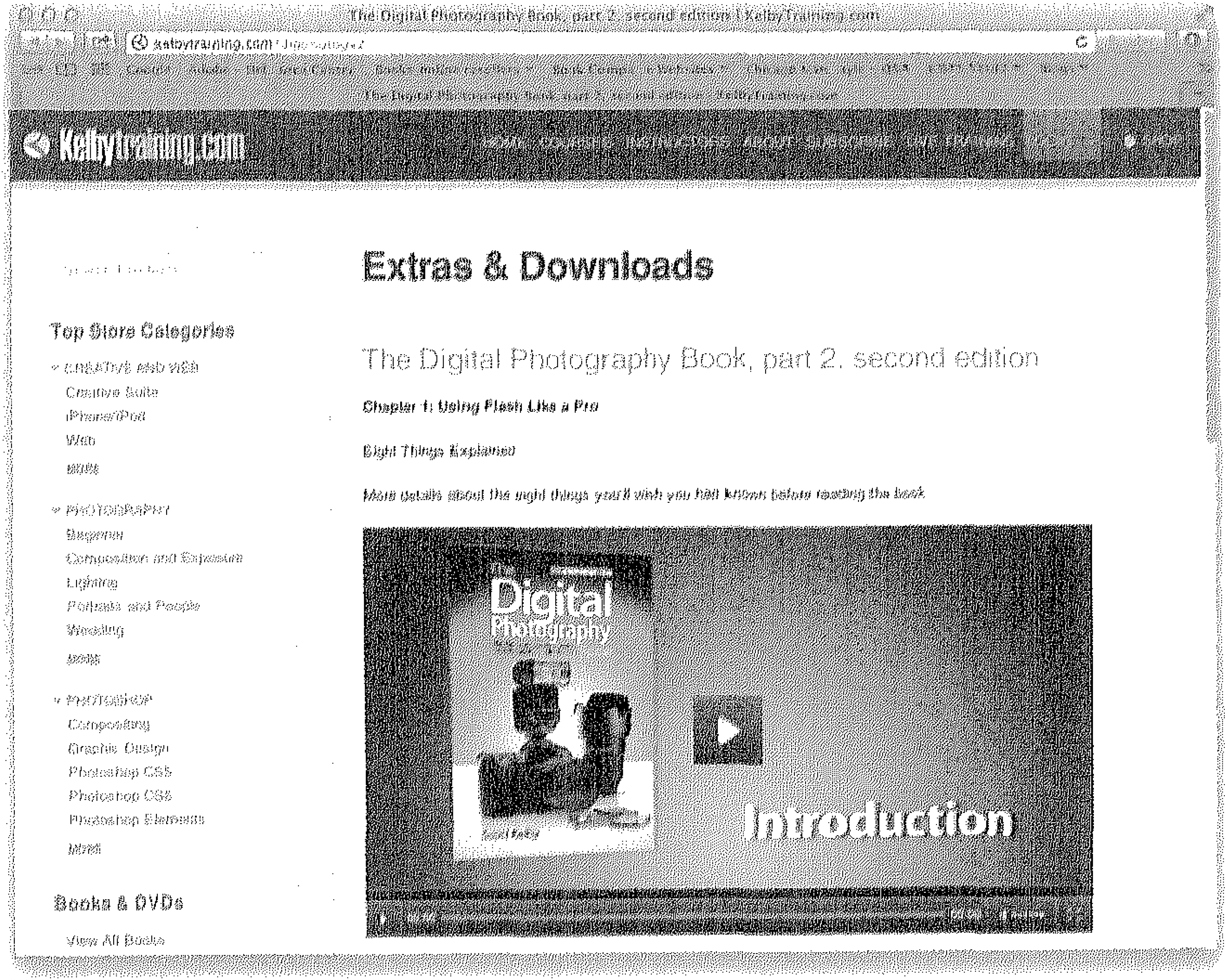
استخدام الفلاش كالمحترفين

إذا كنت تكره مظهر الصور الملتقطة باستخدام الفلاش، فلست وحدك



إذا كنت تلتقط الصور مع استخدام الفلاش الضمني المنبثق من الكاميرا، فربما تساءلت في نفسك كيف يمكن لمُصنّعي الكاميرات إدراج الفلاش المنبثق كأحد مزايا الكاميرا والتباهي به بكل وقاحة وصلف. قد يكون السبب في ذلك هو الطبيعة التسويقية لعبارة «فلاش منبثق» والتي تثير مخيلات وأحلام العاملين في الصفوة من وكالات العلاقات العامة، لأنها عبارة مميزة، ومعبّرة، في حين أن الاسم الأدق لهذا الفلاش ينبغي أن يكون «صانع البشاعة». قد يتوجب عليك الذهاب إلى دائرة منح رخص قيادة السيارات لكي تتذوق وتختبر هذه النوعية من الضوء الفوتوغرافي، لكن من حسن حظنا، فالأمر لا يتعدى الضغط على زرّ بسيط، فيومض حينئذٍ شيء أشبه بالبرق – ينبثق في وجه الزبون ضوء حادّ ومزعج ومنفّر يعمي البصر. جدّياً، هل يمكن جعل الأمر أفضل من ذلك؟ في الحقيقة، نعم. كل ما ينبغي عليك القيام به هو انتزاع الفلاش من الكاميرا. والآن، حين تستعمل فلاش منبثق في للمرة الأولى فستتعرف على نوعية الضوء الذي يصنعه (وحين أقول «النوعية» فأنا أعني هنا «الانعدام التام لها»)، فستراود نفسك أن تفعل ذلك بالضبط - انتزع ذلك الفلاش الصغير جداً فوراً من أعلى الكاميرا (لستُ الوحيد الذي يفعل ذلك، أليس كذلك؟). يجب أن أستنتج بأن مُنتجي الكاميرات يُضيفون الفلاش المنبثق إلى معظم نماذج الكاميرات لغاية واحدة ولا شيء سواها: زيادة مبيعات وحدات الفلاش المنفصلة عن الكاميرا (والتي تُعتبر رائعة في الحقيقة). ذلك أنك حالما ترى النتائج الناجمة عن استخدام الفلاش الضمني المنبثق من الكاميرا، فستُفكّر على الفور قائلاً في نفسك «لا بدّ وأن يكون هناك شيء أفضل من هذا!» أو ربّما قلت «لا بدّ وأنني ارتكبت خطأ ما»، أو «ينبغي تكسير هذه الكاميرا»، أو «لا بدّ وأن هذه الكاميرا مسروقة من دائرة منح رخص قيادة السيارات». على أية حال، هذا الفصل مخصّص لأولئك الذين راودهم الأمل بوجود شيء ما أفضل، وإذا بيَّن لهم شخص ما كيفية استعماله، فقد يحبّون الفلاش ثانية (ليس الفلاش المنبثق، إذا سمحت، بل الفلاش المنفصل عن الكاميرا).

10 مسائل ستتمنى لو عرفتها...



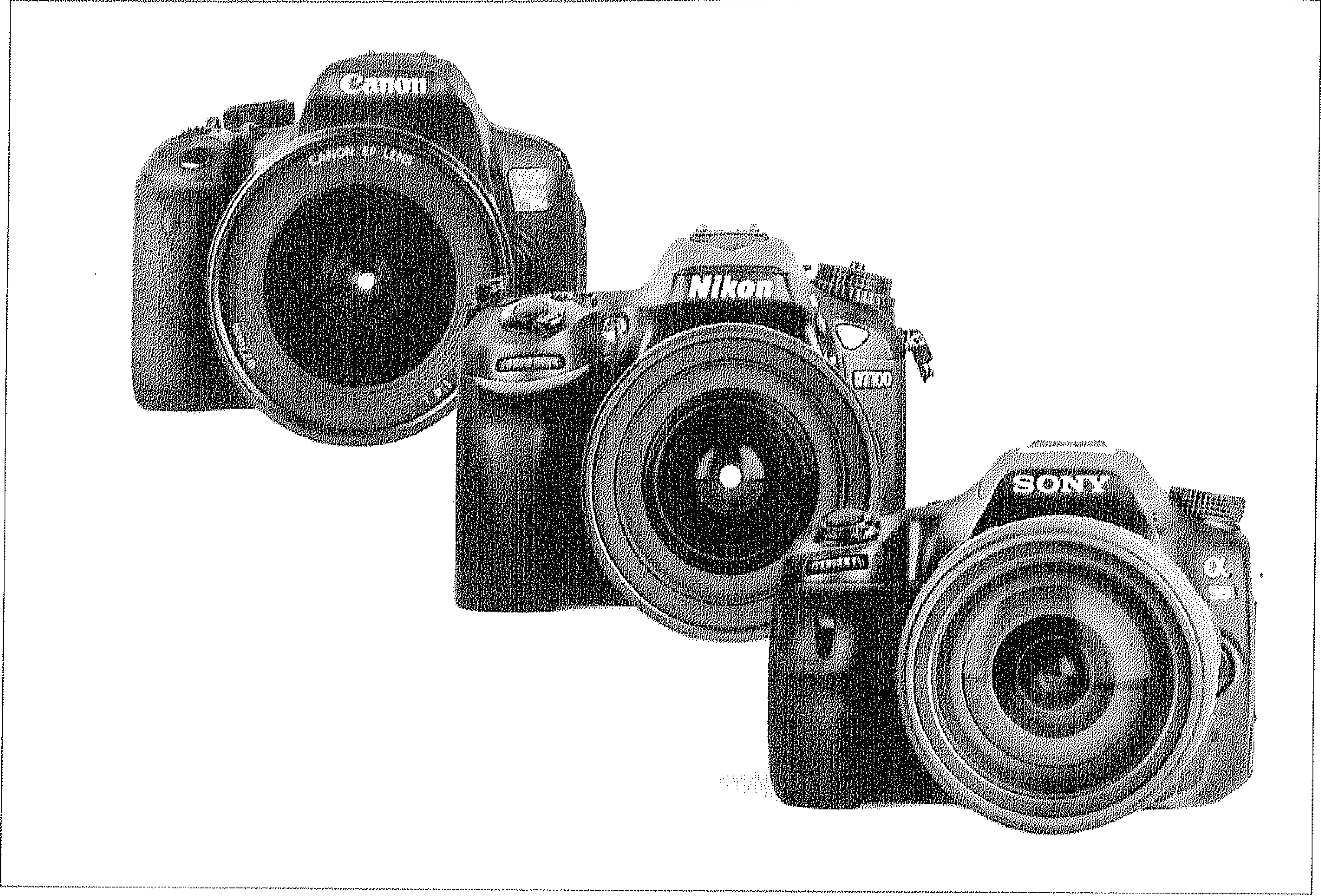
حسناً، في الواقع ليست عشر مسائل، بل ثمانية فقط، لكن حين نقول «ثمانية أشياء» فسيبدو الوقع سخيفاً.

(1) **أولاً**، اتّجه الآن مباشرة إلى الموقع www.kelbytraining.com/books/digphotogv2 وشاهد فيلم الفيديو القصير الذي أعددته لتوضيح هذه النقاط بمزيد من التفصيل. إنه قصير، وسريع، وسيساعدك على قراءة هذا الكتاب بوقت أقل بمقدار النصف (عبارة «مقدار النصف» تلك تعتبر نوعاً من الدعاية التسويقية، لكنّك ستستفيد كثيراً من ذلك الفيديو، لذلك توجّه إلى هناك أولاً. أنا أضمن لك بأن الأمر يستحقّ العناء).

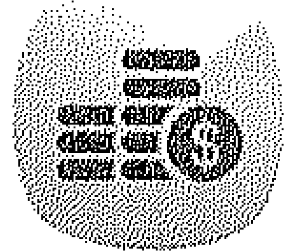
(2) **فيما يلي طريقة استخدام هذا الكتاب**: أساساً، سنخرج سوية، أنت وأنا من أجل التقاط الصور، وسأعلّمك نفس المهارات، وأقدم لك نفس النصائح، ونفس الأساليب التي تعلّمتُها على مرّ السنين من بعض المحترفين الكبار والمبدعين. حين أكون برفقة صديق، فأنا أتحاشى الرطانة التقنية، لذلك وعلى سبيل المثال، إذا اتّجهت إلي وقلت، «يا سكوت، أريد للضوء أن يكون لطيفاً بالفعل وجذاباً. فإلى أي مدى يجب أن أُبعد صندوق الضوء الناعم؟» عندئذٍ، لن ألقي عليك محاضرة حول نظريات تناسب الضوء، أو حول مُعالجات تعديل الفلاش. في الحياة الحقيقية، سأتّجه إليك قائلاً، «قرّبه قدر الإمكان من الشخص موضوع التصوير دون أن يظهر فعلياً ضمن اللقطة. كلما قَرُب، كلما أصبح الضوء أشد نعومة والتفافاً». سأبيّن لك الأمر بوضوح واختصار. هكذا بكل بساطة. هذا ما سأفعله.

(3) **ستضطر أحياناً إلى شراء بعض المواد**. ليست الغاية من هذا الكتاب إغراءك بشراء بعض المعدات، لكن قبل أن تتقدّم إلى الأمام، ينبغي أن تعلم جيداً أن الحصول على نتائج تضاهي أعمال المحترفين، يتطلّب منك أحياناً أن تستعمل بعض الملحقات والمستلزمات التي يستعملها المحترفون. أنا لا أحصل على أي منفعة أو أجر من أيّ من الشركات التي أوصي باقتناء بعض منتجاتها. أنا أقدم لك بالضبط نفس النصيحة التي أقدمها لصديق.

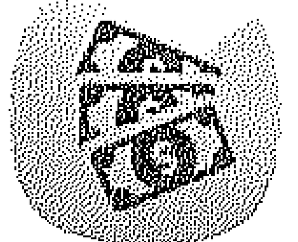
...قبل قراءة هذا الكتاب!



(4) ليس لدينا جميعاً ميزانيات كالمحترفين، لذا حيثما كان ذلك ممكناً فسأصنّف اقتراحاتي ضمن ثلاث فئات:



إذا رأيت هذا الرمز، فذلك يعني أن هذه المعدّات مخصصة لأصحاب الميزانية المحدودة.



إذا رأيت هذا الرمز، فذلك يعني أن التصوير الفوتوغرافي هو شغفك، وأنك ترغب في إنفاق بعض المال الإضافي لكي تمتلك هذه المعدّات الرائعة جداً.

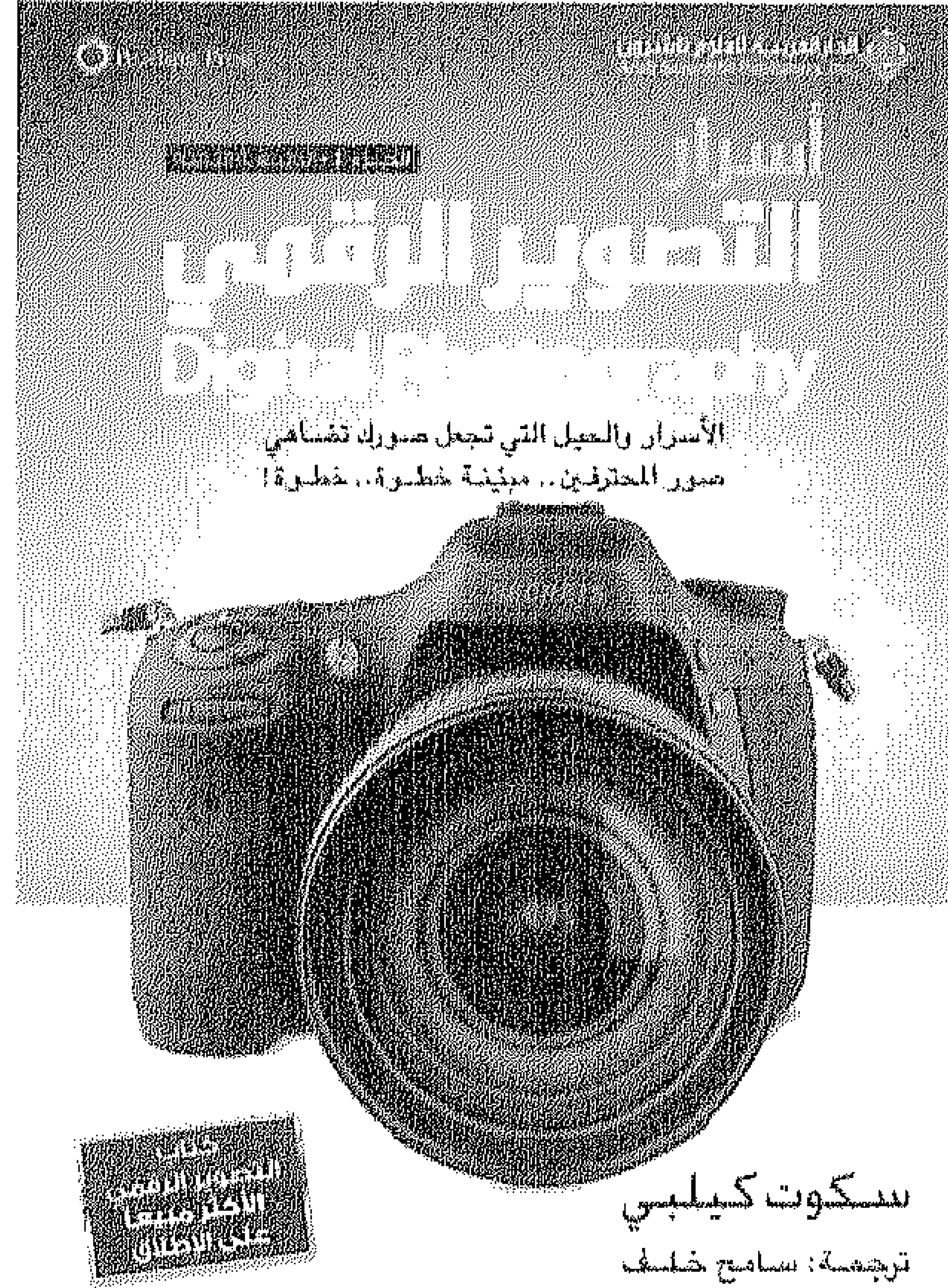


إذا رأيت هذا الرمز، فذلك يعني أن هذه المعدّات مُقترحة لأولئك الذين ليست لديهم ميزانية أصلاً، مثل الأطباء، المحامين، أصحاب الثروات المفاجئة، الرياضيين المحترفين، أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، إلخ.

لتسهيل مسألة العثور على هذه المواد، وضعت صفحة وب تتضمن ارتباطات تقود إلى كلّ تلك المعدّات، وتستطيع العثور عليها عبر العنوان **www.kelbytraining.com/books/vol2gear**.

(5) إذا كنت تُصوّر بكاميرا رقمية من نوع سوني أو أوليمبوس أو سيجما، فلا تدع صور كاميرات نيكون أو كانون تُحبطك. وحيث أن أكثر الناس يستخدمون كاميرات نيكون أو كانون، فأنا أعرض عادة صورة إحداهما، لكن لا تبتئس من ذلك - أغلب التقنيات الواردة في هذا الكتاب تنطبق على أيّ كاميرا رقمية من طراز إس إل آر، وتنطبق أيضاً على العديد من كاميرات صوب وصوّر الرقمية البسيطة.

فيما يلي المسائل الثلاث الأخيرة



(6) صفحة المقدمة في بداية كلّ فصل مخصّصة لمنحك استراحة ذهنية سريعة، وبكل صدق، ليس لتلك المقدمات سوى علاقة واهية بالفصول التي تليها. في الحقيقة، ليس لها كثير علاقة بأي شيء، لكن كتابة مقدمات الفصول هذه أصبحت نوعاً من التقليد الخاصّ بي (وأنا أفعل هذا في كلّ كتبي)، لكن إذا كنت أحد أولئك «الجادّون» جداً، فيمكنك تخطّيها لأنها ستثير أعصابك وحسب.

(7) **هذا هو الجزء 2 من كتاب «أسرار التصوير الرقمي»، وهو يبدأ من حيث انتهى الكتاب السابق** (لذا فهو ليس تحديث وتجديد لذلك الكتاب، بل هو مادة جديدة طلب مني قراء الكتاب الأول كتابتها). إذا لم تكن قد اشتريت الجزء 1، فالآن هو الوقت المناسب جداً لتفعل ذلك (اعتبره مجرد «افتتاحية». هيا، لقد نجح ذلك مع جورج لوكاس).

(8) **تذكّر ما يلي: هذا أحد كتب «أرني كيف أفعل ذلك»**. سأقدم لك نفس النصائح التي أقدمها لزميل تصوير، مما يعني، مجدداً، أن الأمر يدور حول الزرّ الذي يجب ضغطه، والضوابط التي ينبغي تغييرها، وأين يجب وضع الضوء، وليس إيراد الكثير من الأسباب والموجبات. أعتقد أنك حالما تبدأ بالحصول على النتائج المدهشة من الكاميرا، فستخرج وتشتري أحد تلك الكتب من نوع «أخبرني كلّ شيء عن» الكاميرا الرقمية أو الإضاءة. حسناً، لقد حان الوقت تقريباً لمباشرة العمل. أتمنّى بالفعل أن يُشعل هذا الكتاب عاطفتك نحو التصوير الفوتوغرافي عبر مساعدتك في الحصول على ذلك النوع من النتائج التي طالما تمنّيت الحصول عليها من التصوير الفوتوغرافي الرقمي. والآن وضّب معدّاتك، لقد حان وقت الخروج لالتقاط الصورة الأولى.

الفلاش المنبثق: استخدمه كسلاح



الفلاش المنبثق من الكاميرا الرقمية مصمّم لغاية واحدة: إعطائك الضوء الأقسى والأكثر تسطّحاً، والأقل جمالاً الذي استطاع الإنسان المعاصر التوصّل إليه. إذا كانت لديك ضغينة أو حقد على شخص ما، صوّب عليه الضوء المنبعث من الفلاش المنبثق من الكاميرا وانظر النتيجة. فيما يلي بعض الأسباب التي تبرّر تجنّب استعمال ذلك الفلاش مهما كانت التكاليف: (1) واجهة الفلاش المنبثق نفسه (من حيث يخرج الضوء) صغيرة جداً، جداً وكلّما كان مصدر الضوء صغيراً جداً، كلّما كان الضوء المنبعث منه حادّاً. (2) باعتبار أن الفلاش موضوع فوق عدسة الكاميرا مباشرة، فستحصل على نفس نوعية وزاوية الضوء الذي يحصل عليه عامل منجم الفحم من الضوء المُثبّت على مقدمة خوذته. (3) إن استخدام الفلاش المنبثق يضمن بنسبة 100% تقريباً ظهور تأثير العين الحمراء في الصورة، لأن الفلاش مُثبّت على مقربة وفوق العدسة مباشرة. (4) لأن ضوء الفلاش يضرب الشخص في مربع الوجه مباشرة، فسيميل ذلك الشخص إلى يبدو مسطّحاً جداً ويفتقد إلى العمق والتجسيم. (5) لديك سيطرة أقل على الضوء، من حيث اتّجاهه، أو كيفية سقوطه. مثل قنبلة الإضاءة اليدوية. هذه هي الأسباب التي تُحبط العديد من الناس عند مشاهدتهم للصور الملتقطة باستعمال الفلاش المنبثق من كاميراتهم، وهو بالضبط السبب في أن استخدام الفلاش المنبثق من الكاميرا يجب أن يكون بالتأكيد، وبكل إيجابية، المخرج الأخير والحل الذي ينبغي اللجوء إليه فقط في أشد الحالات يأساً (حسناً، في الحقيقة يستطيع تأدية مهام محترمة جداً إذا كنت تُصوّر في الخارج، وكانت الشمس خلف الموضوع، وكنت تحتاج إلى القليل من الضوء لكي لا يظهر الشخص مجرد صورة ظلية. ثمّ، ربّما، لكن ربّما ليس كذلك...). لذا، ما الذي ينبغي أن تستعمله بدلاً من ذلك؟ ستجد الجواب على الصفحة التالية.

فوائد الفلاش الإضافي



إذا كنت تريد الحصول على نتائج احترافية من استعمال الفلاش، ينبغي أن تحصل على وحدة فلاش إضافية منفصلة (كالمعروضة أعلاه أو كتلك المدرجة أدناه). ما يجعل وحدات الفلاش الإضافية هذه ممتازة جداً هو:

(أ) تستطيع توجيه الفلاش باتّجاهات مختلفة (ينفجر ضوء الفلاش المنبثق نحو الأمام مباشرة)؛

(ب) تستطيع إمالة الفلاش نحو الأعلى (وهذا أمر بالغ الأهمية - سترى ذلك لاحقاً في هذا الفصل)؛

(ت) تستطيع انتزاع هذا الفلاش من الكاميرا لإنشاء ضوء موجّه؛

(ث) حتّى عند تثبيته على الكاميرا، ولأنه أعلى، ستحصل على عين أقل حمرة؛

(ج) ستحصل على ضوء فلاش منضبط، وأكثر قوّة، وأهم من كل ذلك، ستحصل على نوعية أفضل من الضوء.

أفضل من كلّ ما تقدّم - تعمل تقوم وحدات الفلاش الإضافية المنفصلة بكلّ العمل تقريباً نيابة عنك. فيما يلي ثلاثة أعجبتني:

مسرد معدّات سْكوت

 NY Yongnuo-560 Flash II (حوالى $62)

 SB Nikon-700 Flash (حوالى $327) أو Canon 320EX (حوالى $209)

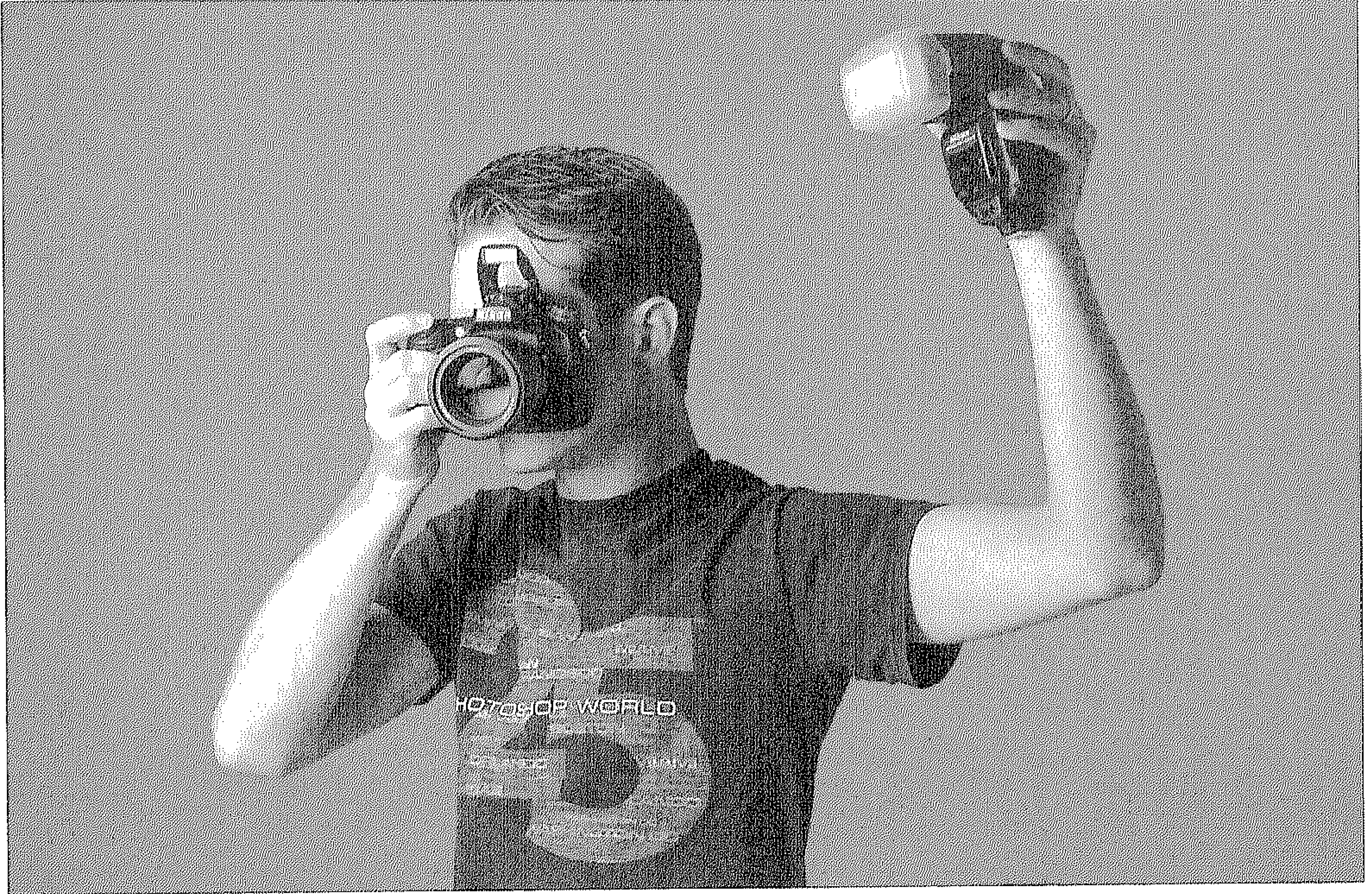
 SB Nikon-910 (حوالى $547) أو Canon 600EX-RT (حوالى $499)

إذا لم تكن تملك فلاشاً إضافياً



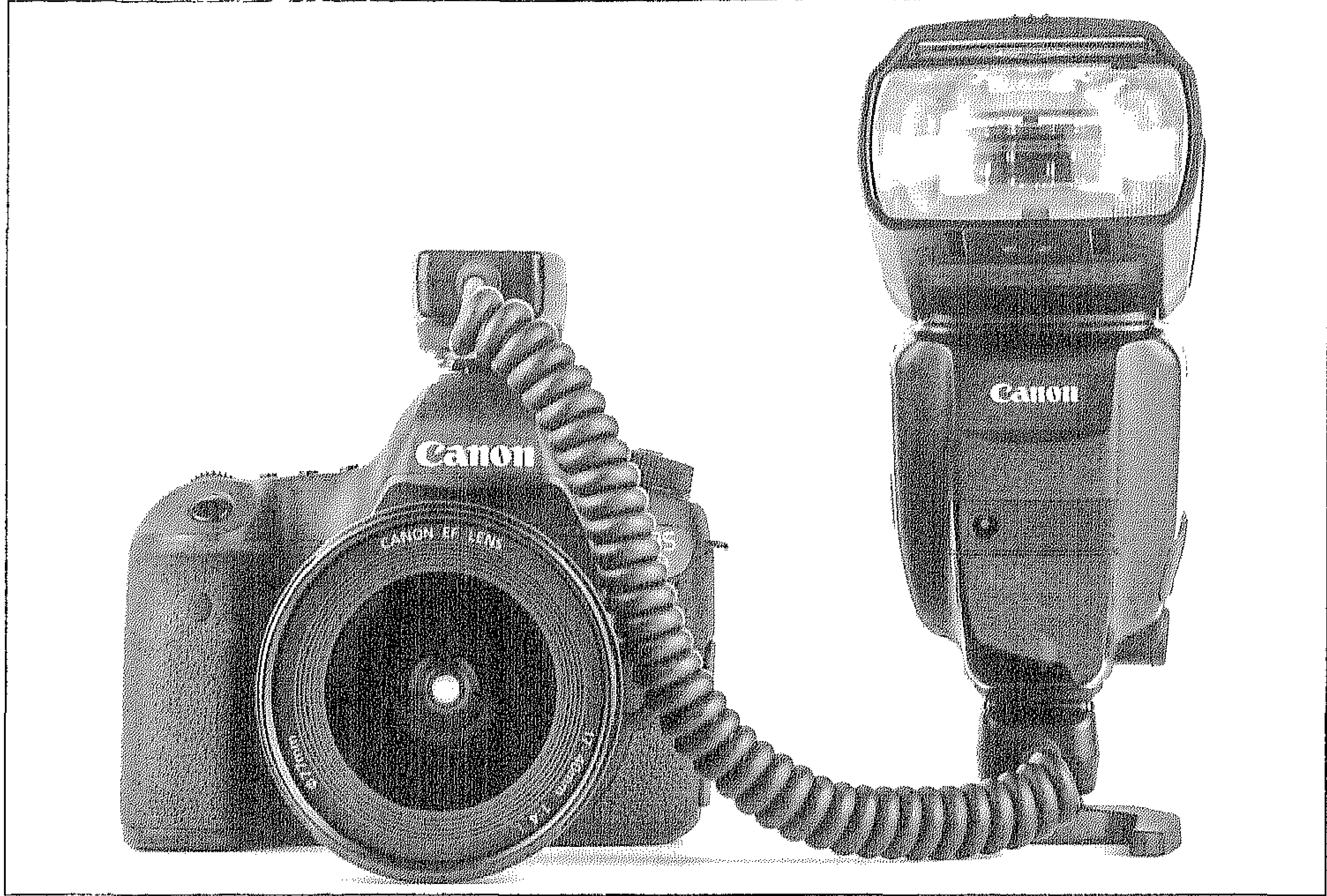
نيكون وكانون كلاهما يصنع فلاشات إضافية ممتازة وذات جودة احترافية (نسميها « الفلاشات التي تُركّب فوق الكاميرا» لأنها مصمّمة لتستقرّ في قاعدة احتضان الفلاش في أعلى كاميرات دي إس إل آر). لكن، إذا كنتَ مستجداً في هذه المسألة ولستَ متأكّداً من قدرتك على دفع بضع مئات من الدولارات من أجل اقتناء فلاش بسيط المستوى من طراز نيكون أو كانون، فربما توجب عليك التفكير بفلاش Yongnuo 560-YN II الذي يباع بسعر 62$ تقريباً. تبدو هذه الفلاشات الرخيصة مثل فلاش كانون RT-600EX الذي يباع بسعر 437$ تقريباً (في الحقيقة، إذا سلّمتك واحداً منها ولم تدقّق النظر فيه، فقد تعتقد أنّه فلاش كانون RT-600EX). في الحقيقة، تعمل الفلاشات المذكورة بطريقة جيدة وتؤدي مهامّ ممتازة (في نهاية المطاف، إنّ أيّ وحدة فلاش تطلق «وميضاً لامعاً من الضوء الأبيض». والأمر يتعلّق حقاً بما تفعله بذلك الوميض اللامع من الضوء، وكيف تصوّبه، وكيف تخفّف ضوء الفلاش... وهكذا – وذلك كلّه هو الذي يحدّد كيف سيبدو الضوء حقيقة على موضوع التصوير). بشرائك لفلاش Yongnuo بسعر 62$ فقط، ستدخل في لعبة الفلاشات بالكامل من دون المخاطرة بإنفاق مبلغ كبير مقدماً، فإذا وقعتَ في حبّ الفلاش الترى تُركّب فوق الكاميرا، يمكنك عندئذٍ حسم الأمر وشراء فلاش متقدم من طراز نيكون أو كانون.

مظهر المحترف: انزعه من الكاميرا وخفّفه



هنالك حقاً أربعة أشياء فقط يتوجب عليك القيام بها كي تحصل على صور احترافية المظهر باستعمال الفلاش الإضافي؛ والشيئين الأكثر ضرورة هما: (1) يجب أن تنزع ذلك الفلاش من أعلى الكاميرا، وذلك لكي تتمكن من وضعه في المكان الأكثر جاذبية بالنسبة لموضوع التصوير (وهو الأمر الذي ستتعلّمه لاحقاً، وهناك عدد من الطرائق لتفعل ذلك)؛ و(2) يجب أن تجد طريقة لتخفيف ونشر الضوء المنبعث من الفلاش كي يبدو أجمل. وما لم تفعل ذلك، فإن هذه الفلاشات تُطلق ضوءًا لامعاً جداً، وقاسياً جداً، وغير جذّاب على الإطلاق (وهناك عدد من الطرق لتفعل ذلك، أيضاً، وسنتحدّث عنها بعد قليل). لذا، ولكي تعلم ما ننوي القيام به، سنركّز على هاتين العقبتين، لأنهما تقريباً المفتاح إلى صور الفلاش العظيمة المظهر. لذا، إذا تذكّرت ذلك جيداً (ولم تفرط بالتفكير في كلّ شيء)، فستصبح مسألة الفلاش المثبّت فوق الكاميرا برمتها سهلة وطريفة. تذكّر: هدفنا هو نزعه من فوق الكاميرا، وبعد ذلك، جعله ناعماً وجميلاً. هذا هو موضوع ما تبقى من هذا الفصل.

انزع الفلاش عن الكاميرا؛ الطريقة رقم 1



كما ذكرتُ من قبل، إن أحد أفضل الأشياء التي يمكنك فعلها لتحسين النتائج التي ستحصل عليها من الفلاش الإضافي هو انتزاعه من الكاميرا حرفياً. بهذه الطريقة، تستطيع إنشاء ضوء موجّه – وهو الضوء الذي يأتي من جانب موضوعك أو من فوقه (أو من كلا الجهتين)، بدلاً من الضوء المباشر والمُسطّح الناجم عن تثبيت الفلاش فوق الكاميرا. الضوء الموجّه أكثر جاذبية بكثير، وهو يعطي الصورة مزيداً من المظهر الاحترافي، ويضيف إلى صورك بعداً وعمقاً. هنالك ثلاث طرائق مختلفة لفصل الفلاش عن الكاميرا، وسنتحدث هنا عن الطريقة الأولى والتي تقتضي باستخدام سلك تزامن الفلاش (وهو سلك اتّصال قصير بين الفلاش والكاميرا). لا يتوجب عليك سوى توصيل أحد طرفي سلك تزامن الفلاش إلى وحدة الفلاش، وتوصيل الطرف الآخر في مأخذ تزامن الفلاش في الكاميرا، أو دسّه ضمن قاعدة احتضان الفلاش في أعلى الكاميرا؛ هذا كل شيء. تتفاوت أسعار أسلاك تزامن الفلاش. وهو ليس جميلاً. وهو ليس رائعاً (وقد تتعثّر به في مرحلة ما، إذا كان طويلاً)، لكنّه أفضل بكثير من تثبيت الفلاش فوق الكاميرا. وبالرغم من أنّك على وشك أن تتعلّم الطريقتين الأخريين في انتزاع الفلاش من الكاميرا، فلا أهمية مطلقاً للطريقة التي ستختارها، لأن انتزاع وحدة الفلاش من فوق الكاميرا يعتبر إحدى الخطوات المهمّة في الحصول على النتائج ذات الجودة العالية، وهي عقبة إن لم تتخطها فستحول بينك وبين الحصول على ضوء موجّه احترافي المظهر.

تشغيل الفلاش الضمني المنبثق لاسلكياً (رقم 2)



إذا كنت تمتلك كاميرا رقمية حديثة من طراز كاميرات إس إل آر، فباستطاعتك تجهيز الفلاش الضمني المنبثق حيث لا يضيء موضوع التصوير، بل سيرسل إشارة فلاش منخفضة تؤدي إلى إطلاق الفلاش الإضافي المنفصل عن الكاميرا (ستتخلّص عندئذٍ من همّ الانتباه إلى سلامة سلك التزامن أو الخشية من فقدانه - في الحقيقة، لن تكون مضطراً على الإطلاق للتفكير بمسألة التعامل مع الأسلاك). على أية حال، لكي تعمل هذه الطريقة، يجب أن يكون الفلاش الإضافي المنفصل قادراً على «رؤية» إشارة الفلاش المنخفضة التي يُطلقها الفلاش الضمني المنبثق (لذلك يسمّى هذا النوع من الإطلاق اللاسلكي للفلاش «خطّ البصر» - فإذا لم يستطع الفلاش الإضافي المنفصل رؤية الضوء المنبعث من الفلاش الضمني المنبثق، فلن ينطلق). وهذه لن تكون مشكلة، حتى يحدث أن تحتاج حقاً إلى إطلاقه، لهذا السبب هناك طريقة ثانية لإطلاق الفلاش لاسلكياً (على الصفحة التالية).

استخدام نظام الإطلاق اللاسلكي (رقم 3)

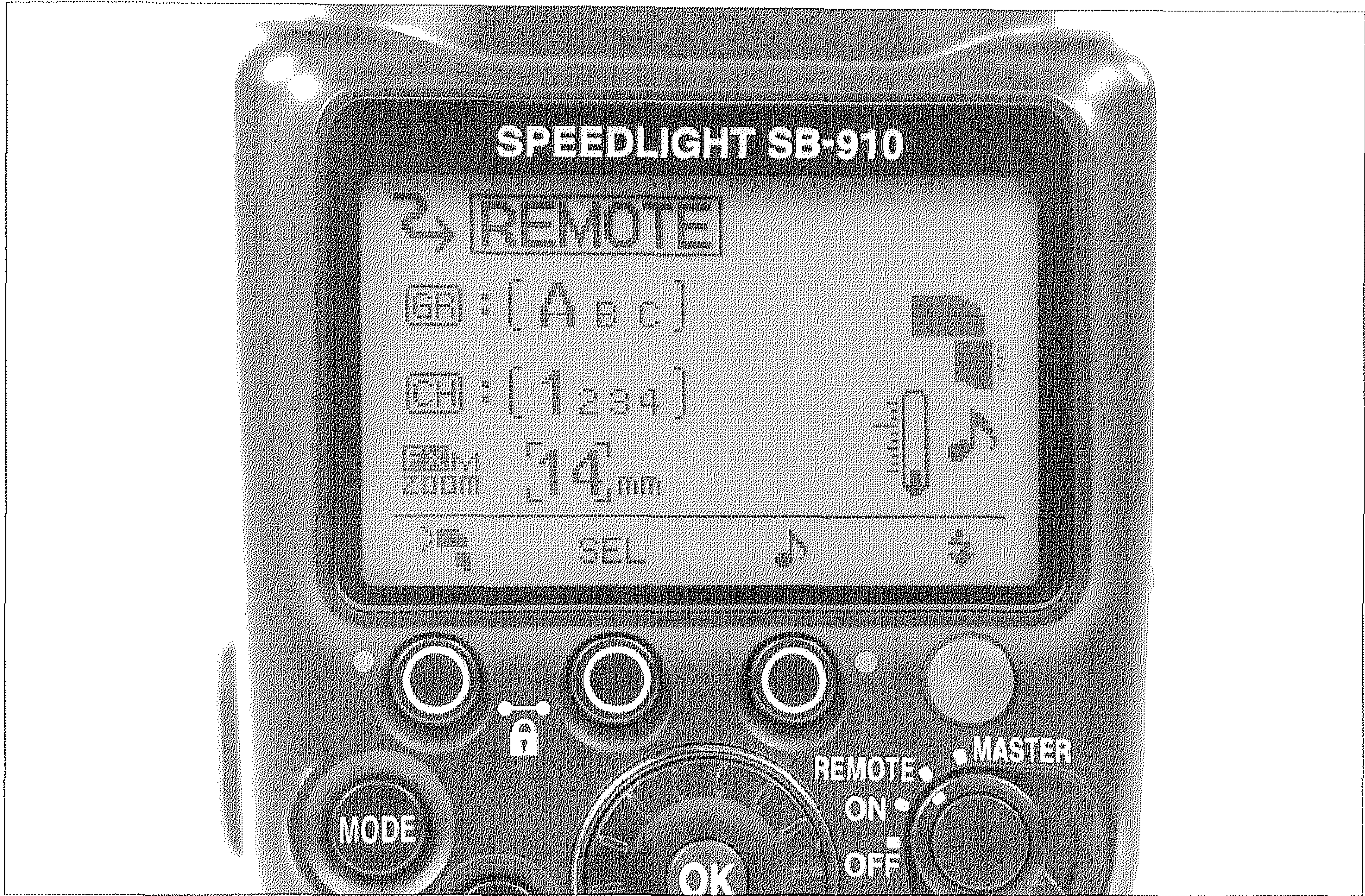


يمكنك إطلاق الفلاش اللاسلكي فوراً ومن دون انقطاع، وذلك باستعمال نظام الإطلاق اللاسلكي (وهذه الأنظمة هي الأفضل، وهي بالطبع الأعلى سعراً). يتألف هذا النظام من جزئين: (1) مرسل فلاش لاسلكي (والذي يُثبّت في قاعدة احتضان الفلاش في أعلى الكاميرا) و(2) مُستقبل لاسلكي يُربط بمقبس صغير ضمن الفلاش الإضافي نفسه بواسطة سلك مرفق صغير جداً (طوله بضع بوصات فقط). وقد كان هذا الخيار فيما مضى باهظ الكلفة، لكنّك تستطيع اليوم شراءه (المُرسل والمستقبل) بسعر 60$ تقريباً. قبل بضع سنوات كان سعره حوالى 400$. والمسألة الممتازة بالنسبة لهذا النظام هي أنّه لا يعتمد على مبدأ خطّ البصر. هذه محطّات إرسال رادوية حقيقية، لذا يمكنك وضعها حيثما أردت، حتى على بعد بضع مئات من الأقدام، وستظل تُطلق الفلاش في كلّ مرّة. أما الجانب السلبي فهو أنّك ستضطر إلى الذهاب بنفسك إلى الفلاش من أجل تغيير قوّته زيادة أو نقصاناً (بالرغم من أن هناك بعض المرسلات تتيح لك إمكانية تغيير قوّة الفلاش من خلال جهاز الإرسال نفسه).

متحرّي المعدات من سكوت

- Cactus Wireless Flash Transceiver VS Duo (حوالى 60$ - يتضمّن الجزئين)
- PocketWizard PlusX Transceiver (حوالى 99$ لكلّ جزء - تحتاج اثنين)
- PocketWizard Plus III Transceiver (حوالى 149$ لكلّ جزء - تحتاج اثنين)

العمل لاسلكياً (نيكون)، الجزء 1



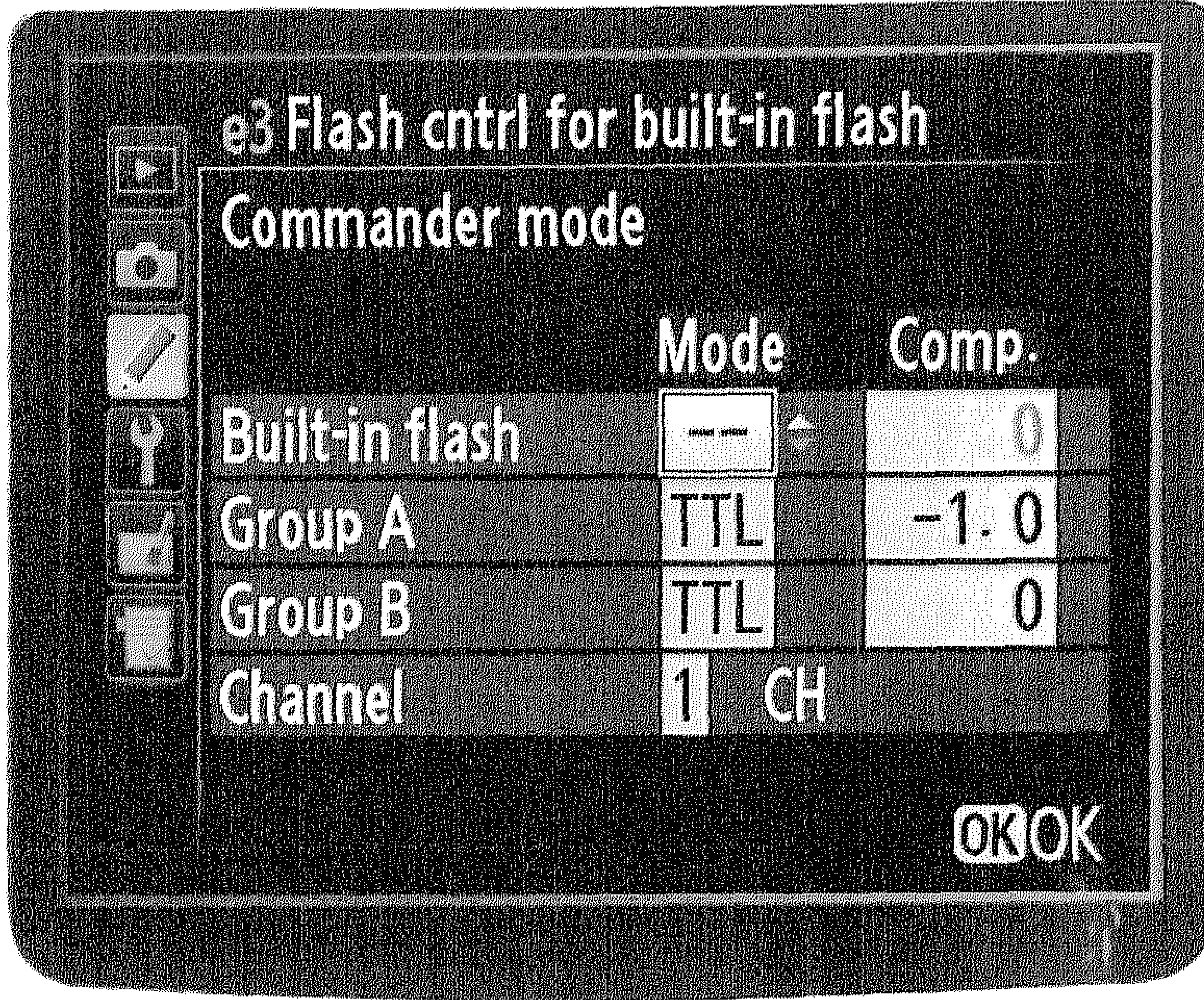
إذا كانت كاميرا نيكون التي تستخدمها تتضمن فلاشاً ضمنياً منبثقاً، فباستطاعتك عندئذٍ تشغيل الفلاش 700-Nikon SB أو الفلاش 900-Nikon SB أو الفلاش 910-Nikon SB لاسلكياً باتبّاع خطوتين سهلتين: (1) على ظهر وحدة الفلاش، وجّه مفتاح التشغيل/الإطفاء ON/OFF إلى بند التحكم عن بعد Remote وسيعمل الفلاش الآن لاسلكياً (هل رأيت؟ على الأقل الخطوة الأولى سهلة). الخطوة الثانية مبيّنة على الصفحة التالية (نها تحتاج إلى ثفحة خاصّة بها).

ملاحظة: إذا كنت تملك كاميرا نيكون من طراز متقدم، فهذه الكاميرات لا تتضمن فلاشاً ضمنياً منبثقاً، لذا يجب أن تشتري شيئاً أو أداة يمكنها إطلاق الفلاش الآخر. إذاً، ماذا ستفعل؟ حسناً، يمكنك شراء فلاش نيكون آخر، أيّ يمكنك استخدام فلاش نيكون الأول (كما لو أنّه فلاش ضمني منبثق)، أو يمكنك شراء وحدة التحكم Wireless 5peedlight Commander Unit 800-5U من نيكون بسعر $250 تقريباً، وهي على الرغم من اسمها المبهرج ليست سوى إحدى وسائل الإطلاق التي تعتمد مبدأ خطّ البصر. كلا الخيارين فعّال وجيد، لكنّهما مكلفان مادياً نوعاً ما (حسناً، بالمقارنة مع خيار الفلاش الضمني المنبثق على أية حال، وهو مجاني طالما أن الكاميرا تحتوي عليه).

العمل لاسلكيا باستخدام فلاش نيكون قديم من طراز 600-SB أو 800-SB

اضغط بثبات على زرّ التزويم Zoom وإشارة - (إشارة سالبة) إلى أن تظهر قائمة الإعدادات المخصصة Custom Settings. يجب أن ترى الكلمة OFF وتحتها خطّ متعرّج بسهم. اضغط زرّ النمط Mode لتشغيل وظيفة اللاسلكي On، ثمّ اضغط زرّ التشغيل/الإطفاء ON/OFF، وسيكون الفلاش قد أصبح لاسلكياً.

العمل لاسلكياً (نيكون)، الجزء 2



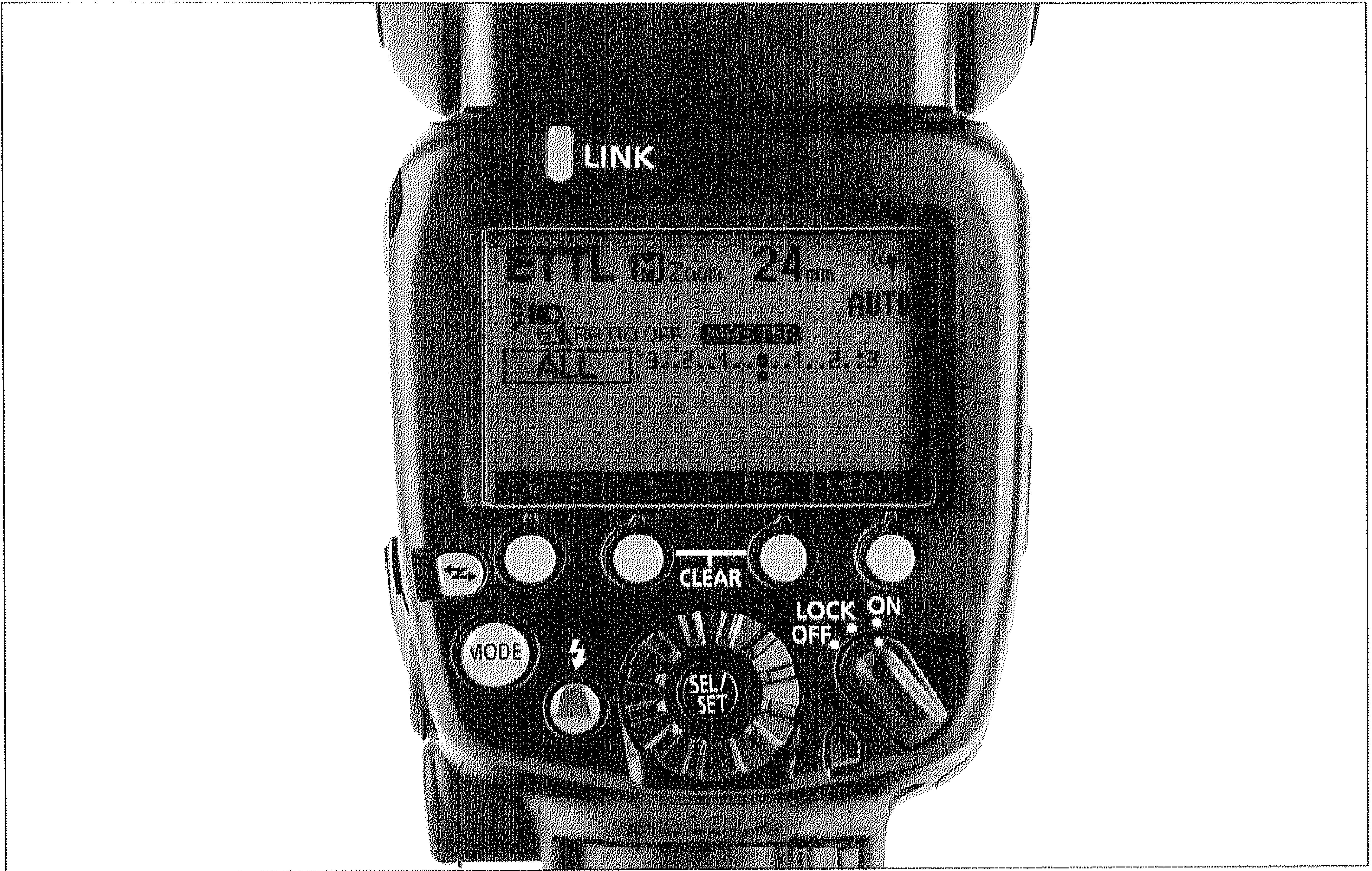
حسناً، فيما يلي شرح لما ينبغي ضبطه في الكاميرا بنفسها:

(1) أولاً، امتشق الفلاش المنبثق من الكاميرا (ذلك أنه يقوم في الحقيقة بقدح الفلاش اللاسلكي، فإذا لم ينبثق الفلاش الضمني، فلن تنجح العملية).

(2) والآن، يجب تبديل نمط عمل الفلاش المنبثق من الكاميرا إلى نمط القائد Commander، لذا وبدلاً من أن يُطلق وميضه الخاص، سيرسل نبضة ضوء صغيرة إلى الفلاش اللاسلكي المنفصل عن الكاميرا لقدح زناده وإشعال ضوئه. لتفعل هذا، اضغط زرّ القائمة Menu الموجود على ظهر الكاميرا، واذهب إلى قائمة الإعدادات الخاصّة Custom Settings، ثم اختر بند حصر/الفلاش Bracketing/Flash. عندما تظهر قائمة حصر/الفلاش، اختر الفلاش الضمني المنبثق Built-in Flash، ثمّ اختر نمط القائد Commander Mode (كما هو مبيّن أعلاه). أشّر حقل الضمني Built-in، واستعمل قرص التحكم الموجود على ظهر الكاميرا لتبديل القيم إلى أن تقرأ «--» فقط (كما هو مبيّن أعلاه)، مما يعني أن الفلاش المنبثق معطّل (باستثناء ذلك النبض الضوئي الصغير، بالطبع).

(3) والآن، حين تضغط على زر مُعتق المصراع، وطالما أن مُتحسّس وحدة الفلاش المنفصل يستطيع رؤية النبض الضوئي الصغير (والمُتحسّس هو الدائرة الحمراء الجانبية الصغيرة)، فسينطلق عندما تضغط ذلك الزرّ. تستطيع التحكّم بشدّة سطوع وميض الفلاش اللاسلكي من خلال هذه القائمة نفسها – انتقل فقط إلى الأسفل لتصل إلى بند المجموعة الأولى Group A ثم إلى الحقل الأخير إلى اليمين. لتخفيض السطوع (الناتج الكهربائي)، استعمل رقماً سلبياً (مثل ناقص واحد ‎-1.0)، للحصول على طاقة أقل بمقدار مؤشر واحد) أو رقماً موجباً لزيادة سطوع الفلاش. لقد أعددتُ مقطع فيديو قصير لشرح كيفية ضبط هذا الأمر برمّته، وذلك في **www.kelbytraining.com/books/digphotogv2**.

العمل لاسلكياً (كانون)، الجزء 1



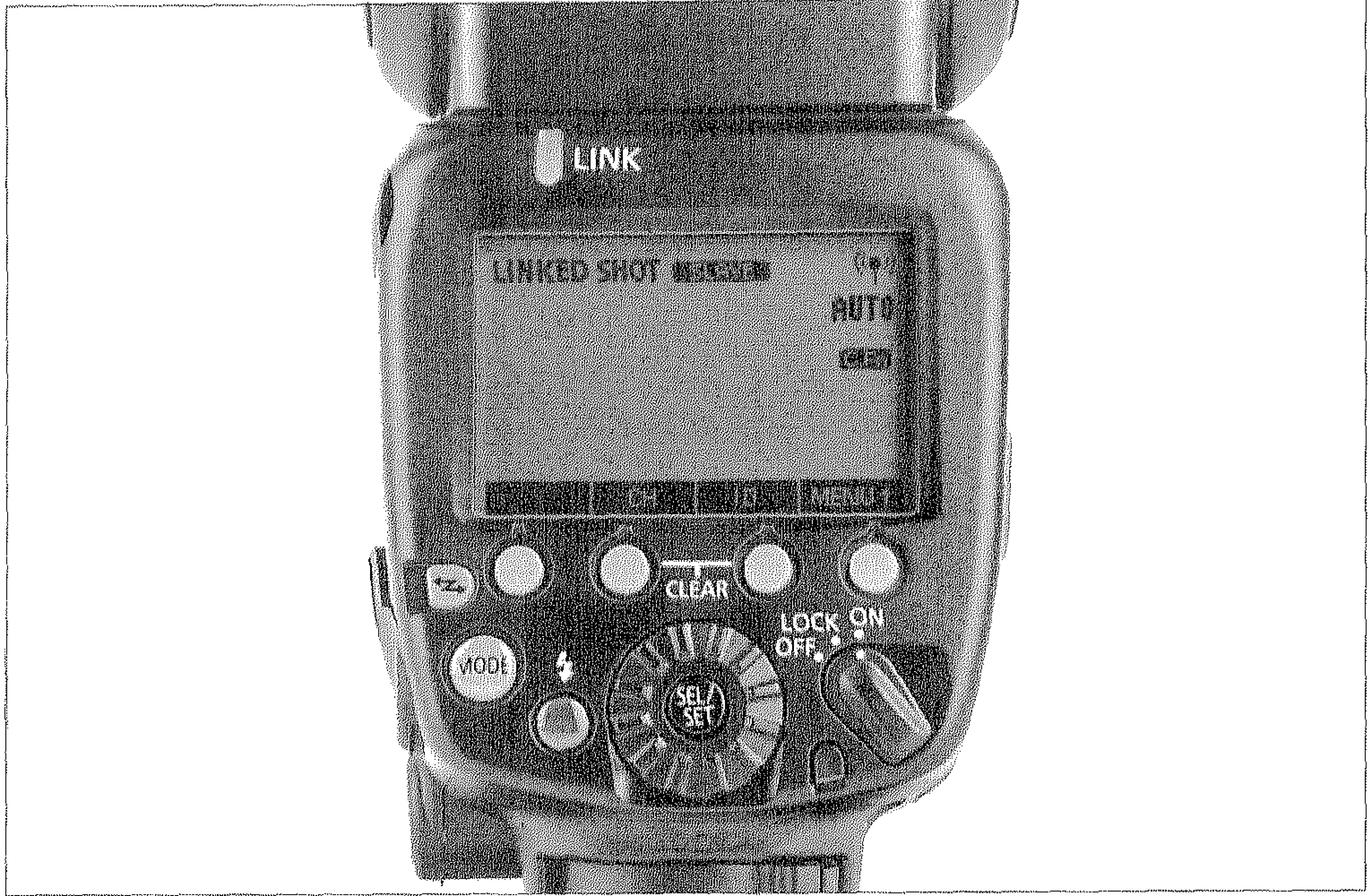
عند استخدام فلاشات كانون، ومن أجل العمل لاسلكياً، ستحتاج إلى أحد العنصرين التاليين:

(1) مُرسِل E2-Speedlite Tranmitter ST من كانون (سعره 220$ تقريباً لدى مخازن بي آند إتش لمستلزمات التصوير)، أو RT-E3-ST الذي يرسل إشارة رادوية (سعره 287$ تقريباً)، والذي يمكن تثبيته في قاعدة احتضان الفلاش في أعلى الكاميرا، وهو لا يقدح الفلاش اللاسلكي فقط، بل يُمكّنك من التحكم بشدّة سطوع وميضه (الناتج الكهربائي)، والذي يعتبر جزءاً رئيسياً من هذه العملية.

(2) تستطيع استعمال فلاش آخر من طراز سبيدليت Speedlite من كانون (مثل الفلاش RT-600EX والذي يعمل بمبدأ خطّ البصر أو بإرسال الإشارة الرادوية) كمُرسِل. يُثبّت هذا الفلاش الثاني في قاعدة احتضان الفلاش في أعلى الكاميرا، ويقوم أساساً بنفس وظيفة المُرسِل Speedlite Tranmitter ، والذي يُرسل نبضة ضوئية صغيرة جداً أو إشارة رادوية من الكاميرا إلى الفلاش اللاسلكي لقدح زناده وإطلاقه، وهو يتيح لك أيضاً القدرة على التحكم بسطوع الفلاش اللاسلكي.

عند اتّباع أي من الطريقتين، ستجد أن العملية متشابهة جداً: إذا استخدمتَ المُرسِل، فهو معدّ أصلاً كجهاز تحكّم بالفلاش اللاسلكي، وهو لا يحتوي على ضوء فلاش خاص به ليتوجب تعطيله، لذا ضعه فقط في قاعدة احتضان الفلاش في أعلى الكاميرا وسيكون جاهزاً للاستخدام - تستطيع عندئذٍ الانتقال إلى الصفحة التالية والمتابعة من هناك. إذا كنت تستعمل فلاش آخر من طراز RT-600EX من كانون، اضغط زرّ اللاسلكي Wireless الموجود على ظهر فلاش إلى أن تظهر أيقونة الإرسال وكلمة ماستر Master على الشاشة. والآن انتقل إلى الجزء 2 على الصفحة التالية (ملاحظة: إذا كنت تستعمل طرازاً أقدم من الفلاشات، مثل الفلاش Speedlite 580EX II من كانون، ضعه في قاعدة احتضان الفلاش في أعلى الكاميرا، ثمّ اضغط زرّ الزوم Zoom الموجود على ظهر فلاش إلى أن تبدأ الشاشة بالوميض. ثمّ دوّر قرص الانتقاء إلى أن تظهر كلمة ماستر Master على الشاشة ثم اضغط زرّ الانتقاء Select الأوسط).

العمل لاسلكياً (كانون)، الجزء 2



الآن، وبعد أن أصبح لديك فلاش سيّد (ماستر) مثبّت في قاعدة احتضان الفلاش في أعلى الكاميرا، يجب أن تُجهّز الفلاش الآخر (الفلاش الذي تريد تشغيله لاسلكياً). (1) إذا كنت تستعمل الفلاش RT-600Ex من كانون، اضغط زرّ اللاسلكي Wireless الموجود على ظهر الفلاش إلى أن أيقونة الإرسال الراديوي أو الإرسال البصري وكلمة تابع Slave (ملاحظة: إذا كنت تستعمل طرازاً أقدم من الفلاشات، مثل الفلاش 580EX II Speedlite، اضغط زرّ الزوم Zoom الموجود على ظهر فلاش إلى أن تبدأ الشاشة بالوميض. ثمّ دوّر قرص الانتقاء إلى أن تظهر كلمة ماستر Slave على الشاشة ثم اضغط زرّ الانتقاء Select الأوسط). والآن لنُلخّص المسألة: وحدة الفلاش الموجودة في أعلى الكاميرا معدّة لتكون الوحدة الرئيسية (جهاز التحكّم)، والفلاش الآخر مجهّز ليكون الوحدة التي تعمل لاسلكياً (التابع). (2) عطّل الضوء في الوحدة الرئيسية بحيث لا تُرسل سوى نبضة من الضوء، وهي النبضة التي تقدح زناد الفلاش اللاسلكي (أي أنك لا تريد له أن يضيء موضوعك فعلياً). لتفعل ذلك، اضغط زرّ الوظائف الرابع Function 4 الموجود على ظهر الفلاش لإظهار قائمة الأوامر الثانية Menu 2. ثمّ اضغط زر الوظائف الأول Function 1 حتى ترى أيقونة Master Flash Firing OFF. لقد أعددتُ مقطع فيديو قصير لشرح كيفية ضبط هذا الأمر برمّته، وذلك في .www.kelbytraining.com/books/digphotogv2

إذا لم ينطلق ضوء الفلاش اللاسلكي

إذا لم ينطلق ضوء الفلاش اللاسلكي، تأكّد من وجود وحدة الفلاش الرئيسية Master ووحدة الفلاش التابعة Slave على القناة نفسها (أو الهوية اللاسلكية wireless radio ID). إن لم تكونا كذلك، اضغط زرّ الوظائف الرابع Function 4 لعرض قائمة الأوامر الثالثة Menu 3، ثم اضغط زرّ الوظائف الأول Function 1 لضبط القناة، أو زرّ الوظائف الثاني Function 2 لضبط الهوية اللاسلكية، ثمّ دوّر قرص الانتقاء.

«اسحب المصراع» لرؤية المزيد من الخلفية



هناك أربعة أسرار هامّة يستعملها المحترفون للحصول على ضوء ممتاز وجميل (وصور احترافية المظهر) من خلال استخدام وحدات الفلاش الإضافية. السرّ الأول، والذي اكتشفته قبل قليل، يقضي بنزع الفلاش من الكاميرا بحيث تستطيع التحكّم باتّجاه الضوء. أما السرّ الثاني فيقضي بأن تُجهّز الفلاش بحيث يمتزج ضوءه بالضوء المتوفر في الغرفة، وبالتالي تبدو الخلفيات الموجودة وراء مواضيعك طبيعية. بدون استعمال هذا الأسلوب، ستحصل على ما يحصل عليه كلّ شخص آخر – أي أن الخلفيات الواقعة وراء مواضيعك ستبدو مسودّة، وقاسية، وستبدو اللقطة مريعة تماماً، ولهذا السبب يكره معظم الناس اللقطات المأخوذة باستخدام الفلاش. تسمّى هذه التقنية «سحب المصراع»، وتقضي بإبطاء سرعة المصراع، أو مصراع الكاميرا، لكي يسمح بدخول الضوء المتوفر، ثمّ ينطلق الفلاش لإنارة موضوع اللقطة. ورغم أنّ هذا الأسلوب يبدو معقّداً، إلا أنه بسيط جداً. أولاً، اضبط الكاميرا للتصوير بنمط البرنامج Program. ثمّ، صوّب نحو موضوعك واضغط زرّ مُعتق المصراع بمقدار نصف المسافة بحيث تسجّل الكاميرا قراءة قياسية للمشهد. أنظر عبر المُصوِّبة وشاهد قيمة فتحة العدسة وقيمة سرعة المصراع اللتين اختارتهما الكاميرا لكشف موضوع اللقطة بشكل صحيح، وتذكّر أو دوّن هاتين القيمتين. والآن، انتقل إلى التصوير بالنمط اليدوي M ثم عيّن القيمتين اللتين دوّنتهما آنفاً. إذا أظهرت الكاميرا سرعة مصراع مقدارها 1/60 من الثانية، ولتطبيق تقنية سحب المصراع تحتاج لاستعمال سرعة مصراع أبطأ، أليس كذلك؟ حاول تخفيض سرعة المصراع إلى 1/15 من الثانية وخذ اللقطة. لا تقلق - لن يظهر موضوعك مشوّشاً أو مهتزاً، لأن الفلاش حين ينطلق سيُجمّد موضوع اللقطة. ستندهش من النتيجة المذهلة التي تنجم عن مجرد إبطاء سرعة المصراع وتأثيره الإيجابي على جودة صور الفلاش.

كيف تُخفّف حدّة الضوء المنبعث من الفلاش



حسناً، بعد أن جرّبت كلّ الخدع التي تحدثنا عنها حتى الآن، وبعد أن أصبحت صور الفلاش أفضل بكثير - ثمّة مشكلة لا تزال موجودة. لا يزال الضوء حادّاً لأن الفلاش نفسه صغير جداً، وكلّما كان مصدر الضوء صغيراً، كلّما كان الضوء حادّاً. لذا، وللحصول على ضوء جذّاب وأكثر نعومة، ينبغي أن تجعل مصدر الضوء أكبر، أليس كذلك؟ نعم! يوجد عدد من الخدع المختلفة لتحقيق هذه الغاية، وكلّ محترف يعالجها بشكل مختلف، لكنّي سأخبرك بما يلي – جميعهم يفعل ذلك. هم جميعاً يستعملون هذه الحِيَل لتخفيف ونشر الضوء المنبعث من فلاشاتهم (وهو السرّ الثالث من أسرار الحصول على ضوء احترافي المظهر من الفلاش المنفصل). ربّما كانت الطريقة الأسرع والأسهل لتخفيف الضوء المنبعث من الفلاش هي أن تضع قلنسوة نشر على مقدمة الفلاش (مثل المعروضة أعلاه)، والتي تخفّف وتنشر الضوء. وبالنظر إلى صغر حجمها وخفة وزنها، فإن هذه القلنسوة تؤدي وظيفة ممتازة. بعد وضع هذه القلنسوة، ينبغي أن تصوّب الفلاش نحو الأعلى بزاوية 45 درجة وستعتني هي بما تبقى. إذا كنت من مستعملي نيكون واشتريت فلاش 800-SB من نيكون، فهو يأتي مرفقاً بقلنسوة نشر الضوء المعروضة أعلاه. إذا كنت تملك فلاش من صنع كانون، تستطيع شراء قلنسوة نشر الضوء بشكل منفصل، والتي أوصي بها هي Bounce-Fen Omni-St، والتي تؤدي الغرض تماماً وهي المفضّلة في أوساط مصوري حفلات الزفاف والمناسبات المحترفين (تباع بسعر 16.95$ تقريباً). أمر واحد تنبغي الإشارة إليه: إضافة قلنسوة نشر الضوء هذه تعطي نتيجة ممتازة في الداخل، لكن في الخارج حيث لا يوجد حقاً ما يمكن للضوء أن يرتدّ عنه، فلا فائدة تذكر على الإطلاق من استخدامها. هيا، ظننتُ أن من الواجب أن تعلم ذلك.

ضوء أكثر نعومة.. لأنه مرتدّ



الطريقة الشعبية الأخرى لتخفيف نوعية الضوء تكمن في جعل الضوء يرتدّ عن السقف. تؤدي هذه الطريقة إلى حدوث ثلاثة أشياء رائعة: (1) عندما يصطدم ضوء الفلاش الصغير والمباشر السقف الكبير، فسينتشر إلى حدّ كبير، لذا فإن نوعية الضوء المرتدّ ليسقط على موضوع اللقطة سيكون أنعم بكثير وأوسع بكثير. سيؤدي ذلك فوراً إلى القضاء على حدّة ضوء الفلاش، وإعطائك ضوءاً ممتازاً. (2) وحيث أن الضوء آتٍ الآن من الأعلى، فهو لم يعد ذلك الضوء الأحادي البعد، المنطلق من الفلاش مباشرة – بل أصبح ضوء فلاش موجّه، والذي يصنع الظلال اللطيفة والكثير من العمق والتجسيم في وجه موضوع اللقطة، وكعلاوة على ذلك (3) يحول دون ظهور الظلال القاسية على الجدار وراء الشخص أو الأشخاص موضوع الصورة. لأن الضوء آتٍ من الأعلى (مرتدّاً عن السقف)، فستظهر الظلال على الأرضية وراء موضوع اللقطة، وليس على الجدار خلفه. إضافة إلى ذلك، ولأن الضوء أنعم، فستكون الظلال أنعم، أيضاً. إذن، إذا كان أسلوب ارتداد الضوء عن السقف عظيم جداً إلى هذه الدرجة، فلم لا نستعمله طوال الوقت؟ حسناً، هناك عدد من الأسباب: (1) ليس مؤكداً على الدوام وجود سقف يمكن للضوء أن يرتدّ عنه. قد تعمل أحياناً في العراء، أو (2) قد يكون السقف مرتفعاً جداً بحيث لا يمكن للضوء أن يرتدّ عنه (كما في المعابد والصالات الكبرى). إذا كان السقف أعلى بكثير من 10 أقدام تقريباً، فلن تنجح حينئذٍ خدعة الارتداد لأن المسافة التي يجب على الضوء أن يقطعها ويرجع منها بعيدة جداً، ولن يُنار موضوع اللقطة بشكل صحيح. بالطبع هناك أيضاً (3) حقيقة أنّ الضوء يلتقط لون السطح الذي يصطدم به، فلو أنّ السقف كان مصفّراً، فسيصبح الضوء مصفّراً، وسيبدو موضوع اللقطة (هيا، قلها معي) مصفّراً! على أية حال، إذا كان السقف أبيض اللون وقياسه 8 أو 9 أقدام – فأنت محظوظ.

وضع تلك الومضة اللطيفة في العينين



إذا كنت تستعمل ضوء الفلاش المرتدّ وأردت إضافة بعض الحيوية والتألّق في عيني الشخص موضوع اللقطة، تستطيع عندئذٍ بكل بساطة سحب ورفع بطاقة الارتداد البيضاء الصغيرة المدسوسة في رأس الفلاش (لا بأس، على الأقل إذا كنت تستعمل فلاش من صنع نيكون أو كانون)، كما هو معروض أعلاه. حين تُشهر بطاقة الارتداد البيضاء الصغيرة تلك، فهي تعيد توجيه ما يكفي من ذلك الضوء المتّجه إلى السقف نحو الشخص موضوع اللقطة لإضافة بعض البريق الصغير واللطيف في عينيه، مع فائدة إضافية هي إزالة بعض الظلال التي تظهر في أغلب الأحيان تحت عيون الأشخاص. إن مفتاح نجاح هذه التقنية هو التأكد من توجيه رأس الفلاش نحو الأعلى بزاوية مقدارها 45 درجة وسحب البطاقة بالكامل.

ما العمل إذا كنت لا تملك بطاقة ارتداد أو إذا انكسرت بطاقتك

إذا انكسرت بطاقة الارتداد أو إذا كان الفلاش لا يتضمن بطاقة ارتداد في الأصل (نعم، هذا ممكن)، حينئذٍ جرّب ما يلي: استعمل يدك. هذا صحيح - صوّب الكاميرا بيد واحدة، ثم ضع يدك الأخرى في نفس الموقع والانحراف المفترض لبطاقة الارتداد. ستُرسل بعض الضوء نحو الأمام (مثل بطاقة الارتداد)، ولأن الضوء يلتقط لون السطح الذي ينعكس عنه، فسيكون الضوء لطيفاً ودافئاً (والفضل في ذلك يعود إلى درجة لون جلدك).

ضوء فلاش يضاهي جودة صندوق الضوء الناعم



إذا أردت الانتقال بمسألة تخفيف حدّة الضوء هذه برمّتها إلى المستوى التالي (من حيث الجودة)، يمكنك شراء صندوق ضوء ناعم تستطيع تثبيته على الفلاش، لكن المشكلة هي أن صناديق الضوء الناعم هذه صغيرة، لذا فإن الضوء لا ينتشر ويخفّ كما قد تشتهي وترغب. إذن، ما أفعله أنا في موقع التصوير لنشر وتخفيف حدّة الضوء هو تصويب الفلاش مباشرة عبر لوح كبير لنشر الضوء، وهو عبارة عن قطعة نصف شفافة بيضاء وكبيرة من النسيج (وهذا الناشر دائري أو مربع الشكل مدوّر الزوايا مثل المعروض أعلاه) والتي تنشر وتخفّف حدّة الضوء. وباعتبار أنه مصنوع من النسيج، فهو خفيف الوزن جداً، ويمكن طيّه ضمن حقيبة دائرية صغيرة جداً، لذا من السهل جداً نقله معك حيثما ذهبت. يمكنك الحصول على العاكس/الناشر 5 in 1 Reflector-Westcott 30" (كالذي أستخدمه أنا) والذي يتضمن ناشر للضوء مقاسه 30 بوصة، بسعر لا يتجاوز 30$ (إضافة إلى ذلك، ستمتلك عاكس ضوء ممتاز. في الحقيقة، سيكون لديك أربعة عواكس؛ وسنتحدث عن ذلك لاحقاً). لاستعمال هذا الناشر، تحتاج إلى مساعد (أو صديق، أو زوج، إلخ) كي يحمل اللوح على مسافة قدم واحد أو أكثر أمام الفلاش. بهذه الطريقة، حين يصطدم الضوء الصغير جداً المنبعث من الفلاش باللوح، فسوف ينتشر الضوء بشكل مثير، مما يعطيك ضوءاً جذاباً أكثر وأخفّ وأشدّ نعومة. عند تعذّر وجود مساعد أو صديق بالقرب منك، تستطيع تثبيت الناشر على حامل ضوء إضافي باستخدام مشبك تثبيت صغير من نوع Manfrotto 275 Mini Clip Clamp والذي يباع بسعر 14.5$ تقريباً. وإذا أردت إنفاق بعض المال لامتلاك لوح احترافي لنشر الضوء، أنظر الناشر 30" TriGrip Diffuser من إنتاج Lastolite (والذي يتضمن مقبض ضمني) وسعره 70$ تقريباً.

نصيحة للتصوير من خلال ناشر الضوء



إذا كنت تُصوِّر باستخدام الفلاش وناشر الضوء (مثل ناشر الضوء الذي ذكرته قبل قليل)، ففيما يلي نصيحة: ضع ناشر الضوء على مقربة من موضوع اللقطة قدر الإمكان دون أن يظهر فعلياً في الصورة. هذا يعطيك أفضل ضوء ملتفّ وهو الضوء الأشدّ نعومة والأكثر جاذبية (يمكنك القول «كلما كان أقرب، كلّما كان أفضل»). ثمّ ضع الفلاش بحيث يكون مصوّباً نحو موضوع اللقطة، مع استمرار مرور ضوئه عبر الناشر (ضعه على بعد قدم واحد على الأقل من الناشر، أو حتى أبعد من ذلك إذا كنت تودّ الحصول على ضوء أشدّ نعومة، لكن لا تنسَ بأنّه كلّما ابتعد فلاش، كلّما انخفضت قوّة الضوء المنبعث منه). انطلاقاً من هذه النقطة وما بعد، لا تحرّك الفلاش نفسه – بل حرّك بدلاً من ذلك لوح ناشر الضوء فقط لإسقاط الضوء حيث تريده على موضوع اللقطة.

أين يمكنك تعلم المزيد حول تقنيات الفلاش المنفصل عن الكاميرا

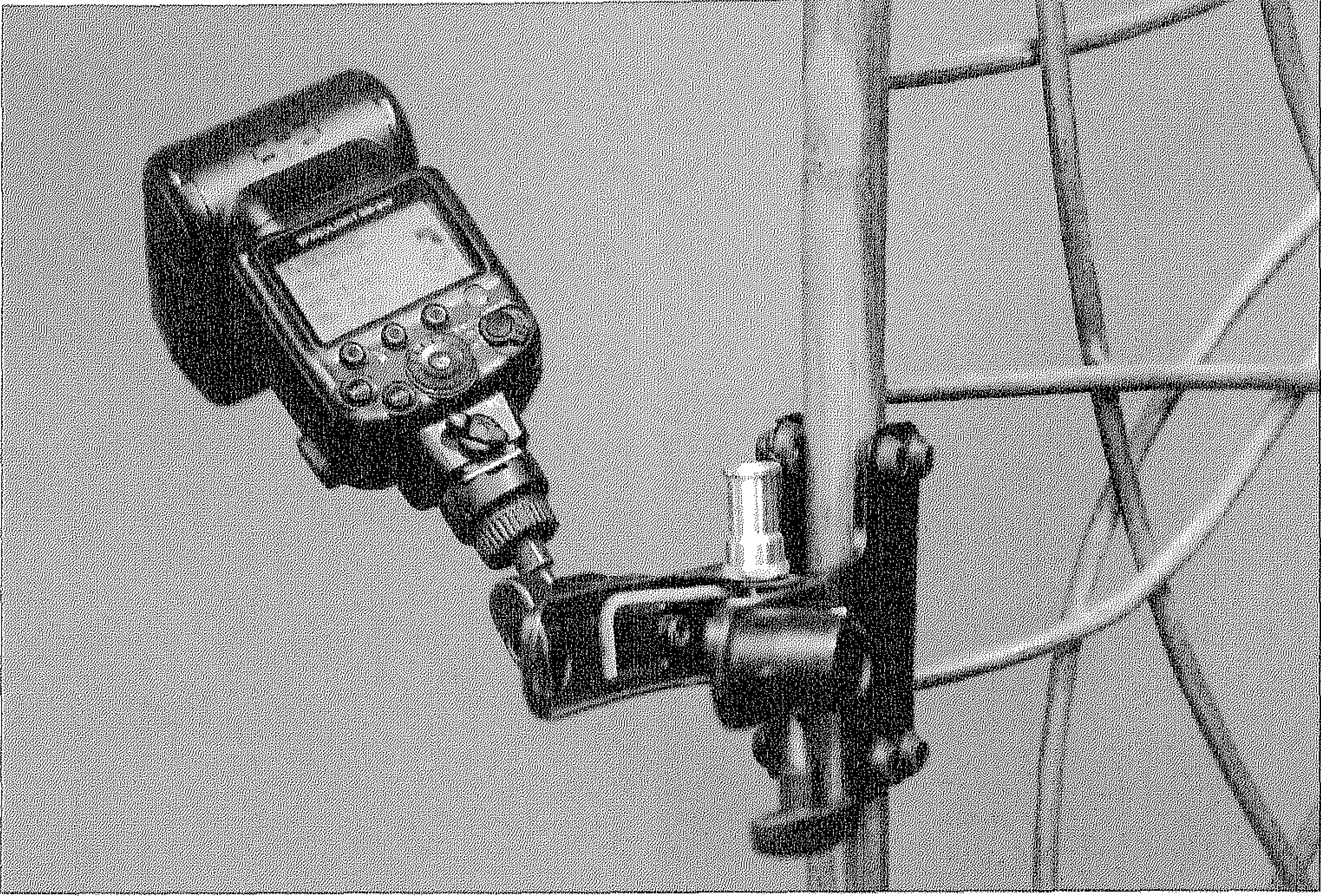
إذا أشعل هذا فصل عاطفتك وغرامك بالفلاش المنفصل عن الكاميرا، وإذا أردت نقل المسألة إلى المستوى التالي، فمن المستحسن أن تراجع الموقع Strobist بالتأكيد، وهو الموقع الأول على الشبكة والمكرّس للمتحمّسين للفلاش (الهواة والمحترفين على حدّ سواء). يدير الموقع المذكور ديفيد هوبّي، وهو مصور ومعلّم كبير استطاع أن يؤسس تجمّعاً عالمياً لمستعملي فلاش، ولا يوجد حقاً مكان أفضل منه على الشبكة. أوصي به بشدّة (ستجده على العنوان www.strobist.blogspot.com).

لِمَ قد تحتاج إلى حامل للفلاش



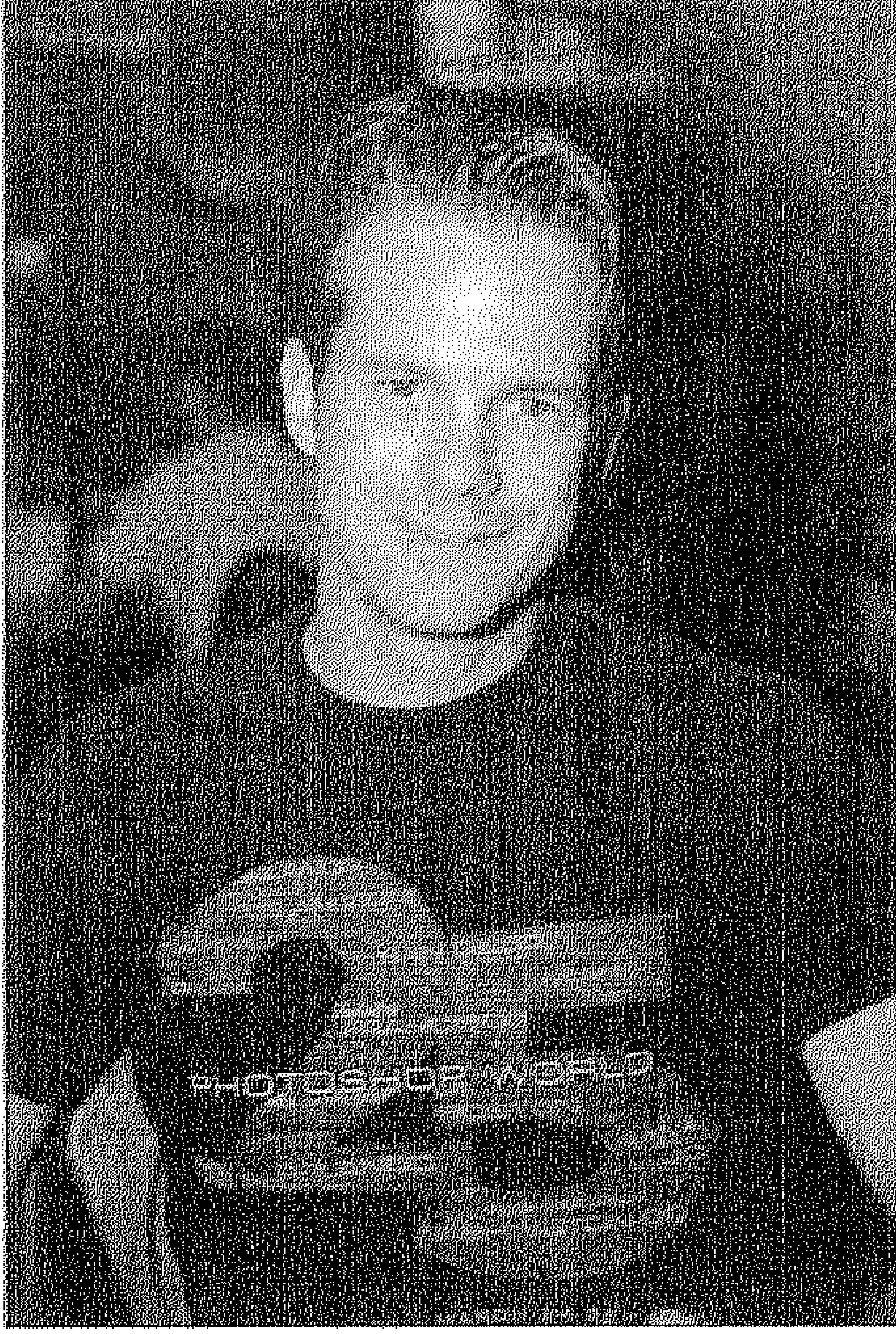
معظمنا لا يتمتع بترف توظيف مساعد لحمل وتوجيه الفلاش اللاسلكي، لذا فنحن ننتهي إمّا إلى حمل فلاش بيدنا اليسرى (بحيث تظل يدنا اليمنى حرّة لضغط زرّ المصراع)، أو أننا سنضطر إلى وضع الفلاش على حامل ضوء خفيف الوزن ثم نضبط موضعه حيث نريد. تستطيع شراء حامل ضوء معياري، مثل الحامل الثلاثي الأرجل 8' Bogen/Manfrotto 306B Stacker، والذي يباع بسعر 75$ تقريباً، ثم تحتاج إلى قاعدة احتضان للفلاش (تباع بشعر 8$ تقريباً)، والتي تتيح لك تثبيت الفلاش على حامل الضوء كالذي ذكرناه آنفاً. تتضمن القاعدة المذكورة حاضنة إمساك بلاستيكية صغيرة، حيث ينزلق الفلاش في تلك الحاضنة التي تُمسك الفلاش بشكل آمن فوق حامل الضوء. قاعدة احتضان الفلاش هذه هي بالتأكيد الطريقة الأرخص، لكن الجانب السلبي فيها هو أنك لا تستطيع إمالة رأس الفلاش نحو الأسفل – بل نحو الأعلى فقط، لذلك فإن مشبك جوستن Justin Clamp، رغم أنه أغلى، يعتبر بالفعل الخيار الأمثل. إذن، وبعد تثبيت الفلاش على هذا حامل الضوء، أين تضعه؟ ليس هناك جواب صحيح واحد، لكنّي سأعطيك نقطة بداية جيّدة - ضعه إلى اليسار، وأمام الكاميرا، وعلى ارتفاع قدم واحد تقريباً أو أعلى بقليل من موضوع اللقطة. على هذا النحو، إذا كنت قد وضعت الفلاش على مشبك جوستن، تستطيع تصويب الفلاش نحو الأسفل باتّجاه موضوع اللقطة، لكي يصبح الضوء مثل ضوء الاستديو (أو ضوء النافذة) مما يساعد على إنشاء ذلك الضوء الموجّه المهم جداً.

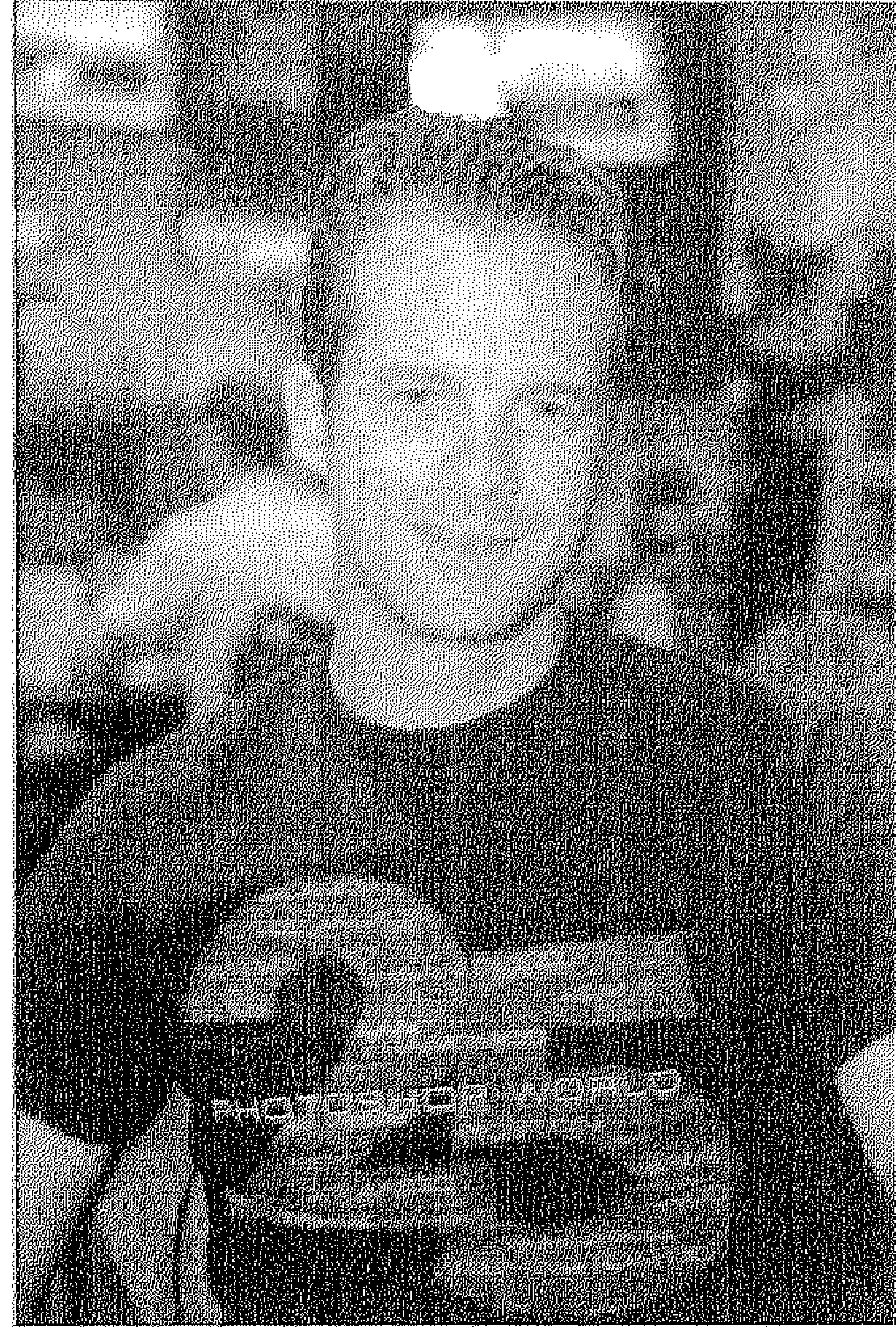
تثبيت الفلاش في أي مكان



إذا انتهى بك الحال إلى وضع الفلاش على حامل ضوء، أوصي بشراء مشبك من نوع Bogen/Manfrotto Spring Clamp مع قاعدة احتضان للفلاش Flash Shoe (والمعروف أكثر في مجال التصوير باسم «مشبك جوستن Justin Clamp»). يعتبر هذا المشبك الأداة المُساعِدة الصغيرة الأكثر فائدة وستحبّه لثلاثة أسباب: (1) ينزلق الفلاش ضمن قاعدة احتضان بلاستيكية صغيرة في أعلى المشبك، وذلك المشبك متّصل رأس كروي صغير يتيح لك توجيه الفلاش فوراً وبكل سهولة في أيّ اتّجاه أو بأية زاوية. إذن، وبدلاً من تحريك حامل الضوء كلّما أردت تغيير زاوية الفلاش، يمكنك تحريك ذلك الرأس الكروي الصغير. (2) يتضمن مشبكاً كبيراً في أحد طرفيه، بحيث إذا كان استخدام حامل الضوء مسألة غير عملية (أو غير مسموح به)، تستطيع عندئذٍ تثبيته على أيّ شيء متوفر، من السور، إلى فرع شجرة، إلى بلاطة في السقف. (3) يباع هذا المشبك بسعر 54$ تقريباً، وهو أحد تلك الملحقات التي حالما تستعملها، فأنت لن تذهب إلى أيّ مكان من دونها.

التزامن الخلفي (ولِم قد تستخدمه؟)





يوجد في الكاميرا إعداد أو ضابط سيُساعدك في الحصول على أفضل الصور باستخدام الفلاش. في الحقيقة، ستصبح لقطات الفلاش أفضل بكثير إلى درجة أنّك ستتساءل لم لا تكون هذه المزية في حالة تشغيل بالأساس (لكنها ليست كذلك - يجب أن تصل إليها وتشغّلها بنفسك). تُدعى هذه المزية التزامن الخلفي Rear Sync، وما تفعله أساساً هو تغيير الوقت الفعلي لانطلاق الفلاش. عادة، ينطلق وميض الفلاش لحظة الضغط على زرّ المصراع، أليس كذلك؟ لذا فهو يُجمِّد أيّ حركة في المشهد، لكنّه عموماً يجعل كل ما هو موجود وراء موضوع اللقطة أسود قاتماً (كما ترى ذلك في أغلب اللقطات). إن الانتقال إلى أسلوب التزامن الخلفي يجعل الفلاش ينطلق في نهاية التعرّض الضوئي (بدلاً من بدايته)، مما يتيح للكاميرا التعرّض لضوء الخلفية الطبيعي في الغرفة أولاً، وبعد ذلك وفي الجزء الأخير من الثانية، تُطلق الفلاش لتجميد حركة موضوع اللقطة. والآن لم تعد الخلفية سوداء قاتمة – بل أصبحت تتضمن بدلاً من ذلك، لوناً، وعمقاً، وتفاصيل (كما هو مبيّن أعلاه وإلى اليمين)، وهذا يعطي صورك مظهراً احترافياً أكثر بكثير. في المثال أعلاه، أخذت اللقطة اليسرى باعتماد الضبط الافتراضي للفلاش (لاحظ العتمة الشديدة في الخلفية، وكيف جعله الفلاش يبدو مغسولاً بالضوء). أما بالنسبة للقطة اليمنى، فقد غيّرت شيئاً واحداً فقط - نقلت الفلاش إلى نمط التزامن الخلفي. جرّب ذلك وسترى ما أعنيه (تذكّر فقط ضرورة المحافظة على ثبات الكاميرا عند التصوير بنمط التزامن الخلفي، لأن المصراع يبقى مفتوحا لمدّة أطول - بما يكفي لتتعرّض الخلفية ضوئياً. قد يؤدي ذلك إلى إنشاء بعض التأثيرات الرائعة إذا تحرّك موضوع اللقطة أثناء فترة انفتاح المصراع، أو قد يصنع بعض التأثيرات المزعجة إذا تحرّك الموضوع وأنت لا تريده أن يفعل).

السرّ الرابع للحصول على نتائج احترافية من الفلاش



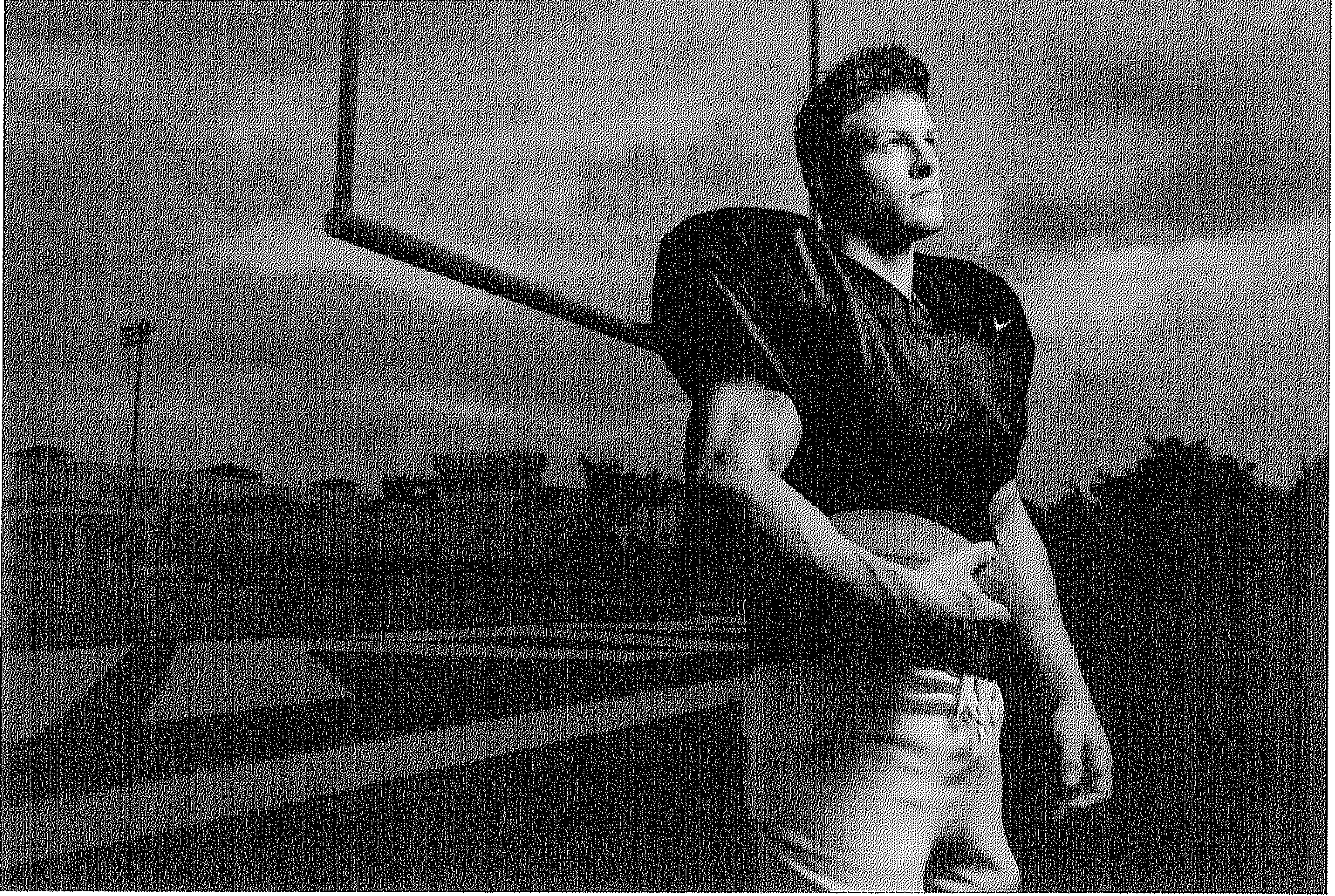
جعلتُ الحيلة الأفضل هي الأخيرة (الرابعة بين حيل الفلاش الاحترافية الأربع)، وهي التي تستطيع استعمالها لجعل الفلاش يبدو كالضوء الطبيعي. في الحقيقة، تنجح هذه الخدعة بشكل جيّد جداً إذا نفّذتها بطريقة صحيحة، إلى درجة أن معظم الناس لن يكتشفوا بأنّك استعملت الفلاش من الأساس - ستحصل على ضوء طبيعي، وناعم، وفخم المظهر حينما وحيثما تريده. إن هدفك هو الحصول من الفلاش على ضوء يتطابق، ويندمج مع الإضاءة الحالية في المشهد (الضوء البيئي) ولا يهيمن عليه. فيما يلي الحيلة: لا تُغيّر فتحة العدسة أو سرعة المصراع - بدلاً من ذلك، فقط خفّض قوّة الفلاش الكهربائية إلى أن يتطابق مع الضوء المتوفر. لتفعل ذلك، إنزع الفلاش أولاً من الكاميرا للحصول على ضوء موجّه، ولنشر الضوء، ثمّ خذ لقطة اختبار. من المحتمل جداً أن يهيمن الفلاش على الضوء الحالي. والآن، اذهب إلى وحدة الفلاش نفسها، ثم خفّض قدرة الفلاش الكهربائية بمقدار مؤشر وحد، ثم خذ لقطة اختبار أخرى. أنظر إلى شاشة البلّور السائل على ظهر الكاميرا، وتأكد ما إذا كان ضوء الفلاش لا يزال يبدو واضحاً - مثل ضوء منبعث من فلاش. إذا كان كذلك، خفّض قوّة الفلاش بمقدار نصف مؤشر آخر وخذ لقطة اختبار أخرى. استمر في ذلك (خفّض قوّة الفلاش وخذ لقطة اختبار) إلى أن تحصل من الفلاش على إنارة تكفي فقط لإضاءة موضوع اللقطة، ولا شيء أكثر من ذلك. بهذه الطريقة، سيبدو الضوء طبيعياً وموجّهاً وحقيقياً، بدلاً من أن يبدو مثل ضوء الفلاش (كما في اللقطة أعلاه، والملتقطة باستخدام فلاش واحد). قد تضطر إلى أخذ خمس أو ستّ لقطات اختبار لكي تتوصل إلى قوّة الإضاءة الصحيحة، لكن هذا هو مكمن الجمال والروعة في الكاميرات الرقمية: لقطات الاختبار لا تكلّف شيئاً على الإطلاق – وبالعدد الذي تحتاجه منها - إلى أن تتوصّل إلى ذلك التوازن المتقن بين الضوء المحيط والضوء المنبعث من الفلاش.

استخدام المُلوّنات (وفيم تحتاجها)



إنّ الضوء المنبعث من الفلاش له اللون نفسه دائماً - الأبيض. إنه ضوء أبيض لامع ولطيف، وهو ممتاز في معظم الحالات، لكن ماذا لو كنتَ تلتقط صورة بورتريه لشخص ما في مكتب، أو كنت تُصوّر في قبو سفلي، أو في غرفة إجتماعات؟ حسناً، تلك مشكلة، لأن لون الضوء المنبعث من الفلاش لن يتطابق مع لون الإضاءة الموجودة في الغرفة، وهذا هو بالضبط السبب في أن بعض الفلاشات (مثل الفلاش SB-910 من نيكون) تأتي مجهّزة بمُلوّنات معدّة مسبقاً بحيث تنزلق أمام رأس الفلاش مما يتيح لك إمكانية تغيير لون ضوء الفلاش ليتطابق مع الإضاءة المتوفرة في الغرفة (ملاحظة: إذا كنت تستخدم وحدة فلاش قديمة من كانون، أو إذا كان الفلاش الذي تستخدمه لا يحتوي على الملوّنات، تستطيع شراء صفحة كبيرة من مُلوّن Rosco CTO بسعر $6.50 تقريباً من مخازن بي آنج إتش لمستلزمات التصوير. يجب أن تَقطع لوح المُلوّن إلى مقاسات صغيرة تلائم مقاس رأس الفلاش، لكن على الأقل سيكون لديك مقدار ضخم منها، في حين أن نيكون تعطيك واحداً فقط. أو أنظر المجموعة Piece Filter Kit-Strobist 55 من إنتاج Rosco أيضاً وهي عبارة عن 55 مُلوّن مسبق القطع وتباع بسعر $18.50 تقريباً). الهواة لا يهتمون بهذا الأمر، لأنهم سيسيطرون فقط على الضوء المتوفر في الغرفة، أليس كذلك؟ لكن باعتبار أنك أصبحت الآن على علم بحيل المحترفين المتعلقة بكيفية ضبط التوازن بين ضوء الفلاش والضوء المحيط الموجود في الغرفة، فمن الضروري أن تُنفّذ الخطوة اللاحقة، وصدّقني إذا قلتُ أن الثواني العشرين التي تستغرقها عملية وضع المُلوّن في مكانه - تستحقّ العناء. ينبغي أن تستعمل مُلوّناً أصفر لموازنة ضوء الفلاش مع ضوء المصابيح الصفراء (الضوء المعياري الموجود في البيوت)، ومُلوّناً أخضر لموازنة الضوء إذا كنت تُصوّر تحت مصابيح النيون، مثل تلك الموجودة في معظم المكاتب (تستطيع العثور على هذه الألوان من Rosco، أيضاً). ضع فقط ذلك المُلوّن الصغير جداً في قبة رأس الفلاش، وستكون مستعدّاً للعمل!

استخدام المُلوّنات للحصول على مظهر صور المجلات الرياضية



هناك خدعة رائعة جداً تستطيع تنفيذها باستخدام مُلوِّن أصفر فقط وقد تعلّمتُها من مصوّر مجلة سبورتس إلليستريتور (الرياضة المصوَّرة) ديف بلاك حين اشتركتُ وإياه في إعطاء بعض الدروس والمحاضرات في سان فرانسيسكو. عندما تُجرّب هذه الخدعة، ستجد بأنّ صورك قد أصبحت أشبه بنمط صور مجلة «الرياضة المصوّرة» وهو النمط الذي تلاحظه في الكثير من صور الألعاب الرياضية الملتقطة في الهواء الطلق. تتطلّب منك هذه الخدعة في الحقيقة أن تفعل أمرين: (1) أولاً، أن تضبط توازن الأبيض White Balance في الكاميرا إلى خيار التنجستن Tungsten (وهو واحد من نماذج توازن الأبيض الجاهزة المبيّتة في الكاميرا، وهو يجعل مجمل صورك الفوتوغرافية تبدو مزرقّة جداً - حسناً، على الأقل إذا كنت تُصوّر في الخارج)، ثمّ (2) ضع مُلوِّناً أصفر على الفلاش (أنظر النصيحة على الصفحة السابقة لتعرف ما إذا كانت المُلوِّنات متوفرة لديك أم ينبغي عليك الحصول عليها). هذا كل شيء. والآن، ينبغي عليك التقاط الصورة قرب وقت الغسق تقريباً، لكي تبدو سماء الخلفية معتمة وموحية. يؤدي ضبط توازن الأبيض على أساس التنجستن Tungsten إلى جعل السماء زرقاء معتمة ومزاجية، لكن الضوء الأصفر (المنبعث من المُلوِّن الموضوع على الفلاش) يضرب موضوع اللقطة بضوء دافئ. إنها تركيبة ذكية جداً يمكن إنجازها بسهولة، والكثير من المحترفين يستعملون هذا الأسلوب اليوم لأنه، حسناً... لأنه مميّز ورائع جداً.

إذا اضطررت لاستخدام الفلاش المنبثق، افعل ما يلي



إذا لم تستطع تفادي استخدام الفلاش المنبثق من الكاميرا ووجدت نفسك في حالة اضطرار لاستخدامه، فيمكنك على الأقل أن تفعل الأمرين التاليين: (1) اضبط أولاً الفلاش على نمط التزامن الخلفي Rear Sync، لكي تلتقط بعضاً من الضوء المحيط المتوفر في الغرفة، و(2) افعل شيئاً - أيّ شيء – لتخفيف حدّة ضوء الفلاش، وهو أمر قد يكون بسيطاً كبساطة إمرار ضوء الفلاش المنبثق من خلال منديل منضدة أبيض أو اللجوء إلى قصّ ناشر ضوء على شكل مستطيل مقتطع من جانب عبوة حليب بلاستيكية وإمرار الضوء خلاله. إذا علمتَ مقدماً بأنّك ربّما اضطررت إلى أن تُصوّر باستخدام الفلاش المنبثق، فينبغي أن تتعرف إلى شاشة تخفيف الضوء Soft Screen من صنع لوميكويست LumiQuest (المعروضة صورتها أعلاه)، والمصمّمة لتلائم الفلاش المنبثق بحيث تخفّف وتنشر الضوء. ومن حسن الحظ أنها زهيدة الثمن جداً (حوالى 12$)، وحسناً... إذا اضطررت إلى أن تستعمل الفلاش المنبثق، فإن هذه الشاشة ستجعله قابلاً للتحمل على الأقل.

نصيحتان لتحسين النتائج المستخلصة من الفلاش المنبثق

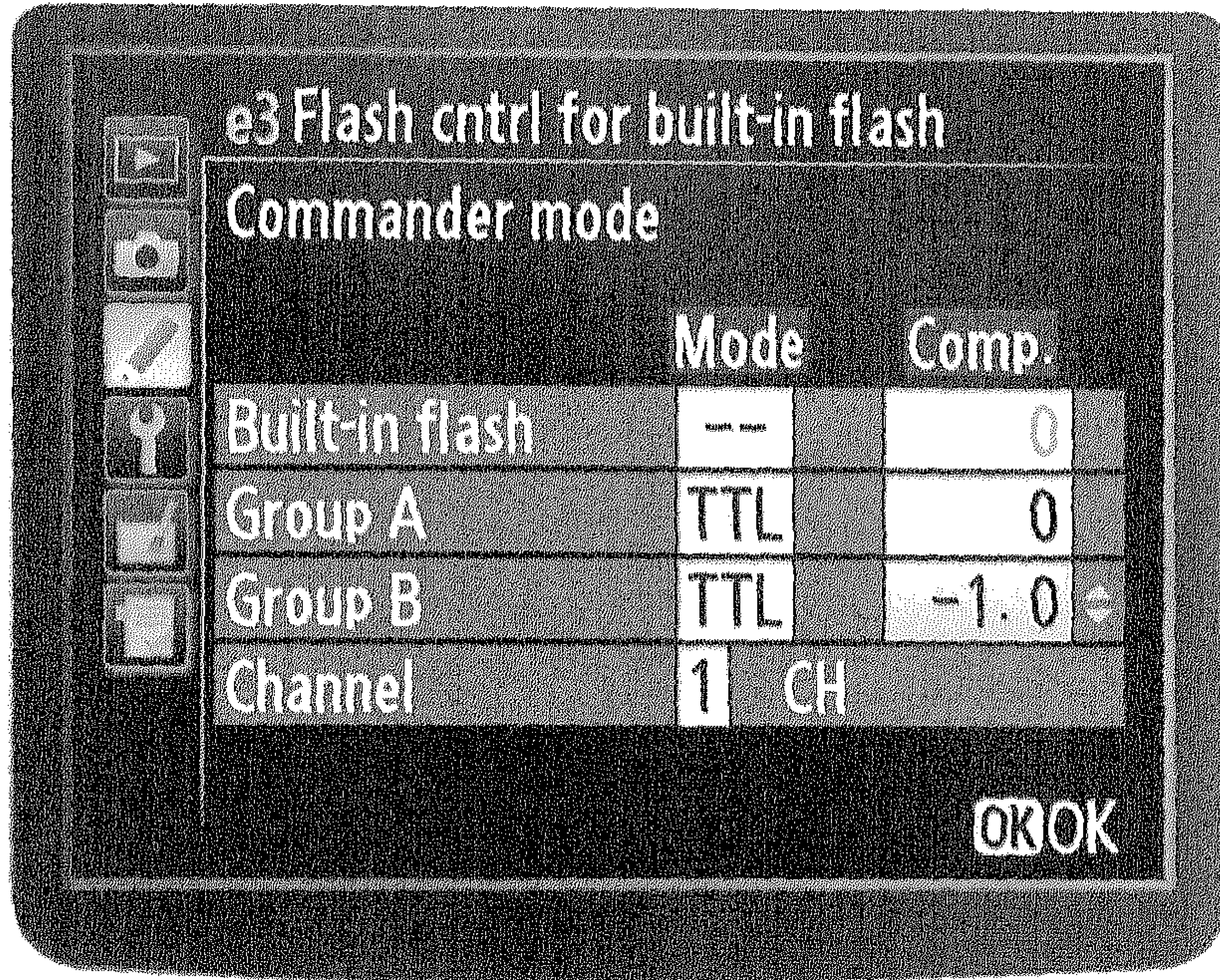
هناك أمر آخر سيساعدك في الحصول على صور ذات مظهر أفضل باستخدام الفلاش الضمني المنبثق من الكاميرا وهو أن تُخفّض سطوع فلاش (تخفيض قوّته) أو تخفيض مدّة التعرّض لضوء الفلاش (باستعمال تعويض تعرّض الفلاش). تحتوي معظم الكاميرات الرقمية العاكسة آحادية العدسة dSLRs على ضابط يتيح إمكانية تخفيض سطوع الفلاش، والذي يساعد على تفادي حرق موضوع اللقطة بالضوء الأبيض الحادّ. يستحسن أن تحاول أيضاً تثبيت مُلوّن أصفر صغير (مثل ¼ قطع من المُلوّن CTO) على رأس الفلاش وإبقائه هناك طوال الوقت. هذا يعطي ضوء الفلاش البارد مظهراً أكثر دفئاً وجمالاً. شكراً لعبقري الفلاش ديفيد هوبّي لتقديمه هذه النصائح.

استخدام وحدة فلاش ثانية



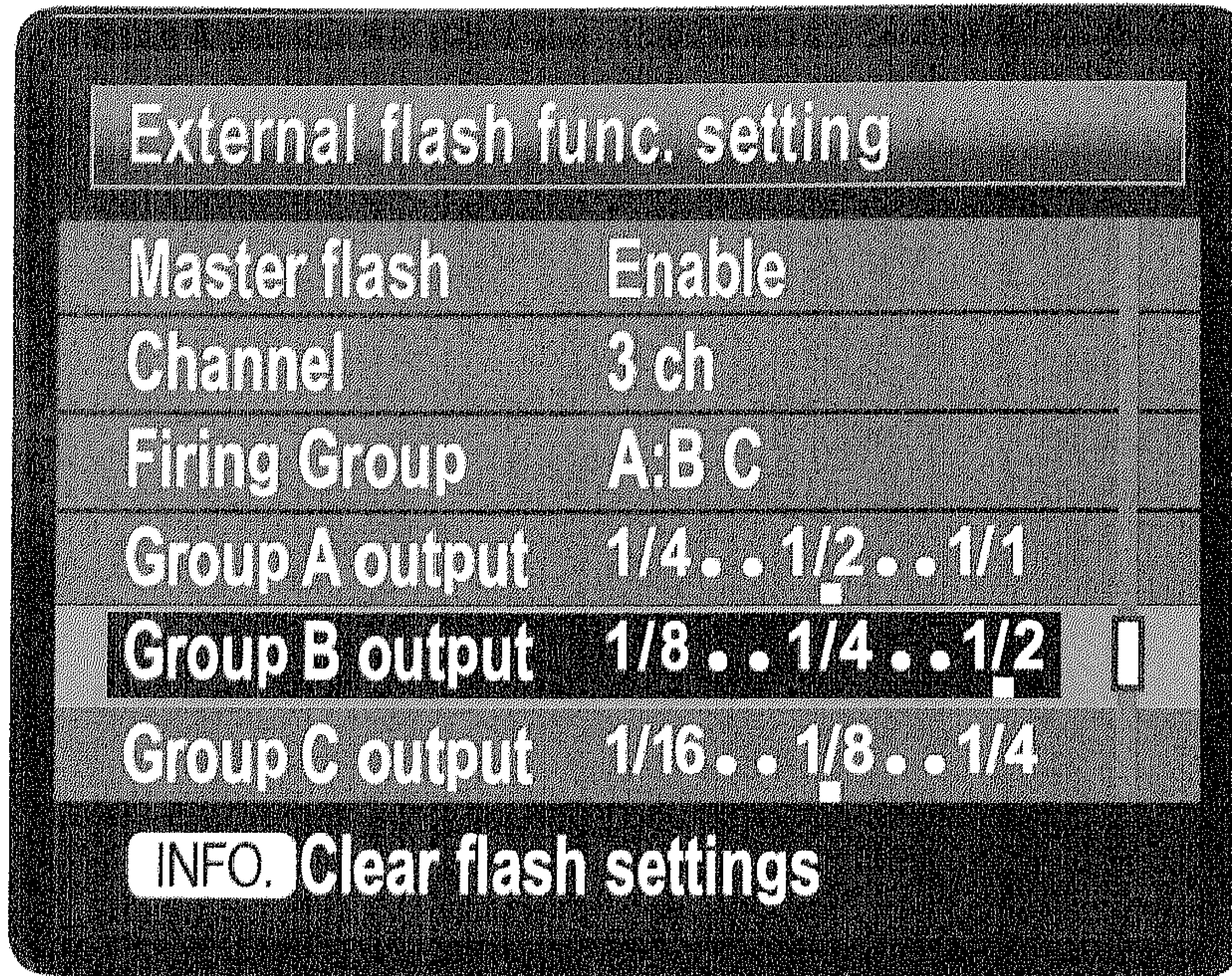
إذا أردت إضافة فلاش لاسلكي آخر (ربّما اردت استعماله لإضاءة الشعر، أو لإضاءة الخلفية، أو لأي سبب آخر)، فالأمر سهل. عندما يومض الفلاش الأول، فسينطلق الفلاش الثاني تلقائياً بحيث يشتعلان في نفس الوقت بالضبط. لنفترض أنك تريد إضافة فلاش لإضاءة شعر الشخص موضوع اللقطة. أولاً، ضع الفلاش وراء الشخص، لكن من جهة اليمين (إذا كنت تحمل الفلاش الآخر في يدّك اليسرى أثناء التصوير)، كما هو معروض هنا. هذا هو الوقت المثالي لاستعمال أحد مشابك جوستن Justin Clamp التي ذكرتُها في وقت سابق، بحيث تستطيع تثبيت الفلاش الاسلكي الثاني على أيّ شيء قريب، أو تستطيع وضع الفلاش الثاني على حامل ضوء - تأكّد فقط بأنّك لا ترى الحامل، أو وحدة فلاش نفسها، عندما تنظر عبر شاشة الكاميرا. اضبط عمل الفلاش الثاني إلى النمط اللاسلكي (أنظر الصفحة 12 لفلاشات نيكون أو الصفحة 14 لفلاشات كانون). إن أفضل ما في ذلك كلّه هو أنك تستطيع التحكم بسطوع الفلاش الثاني لاسلكياً من داخل الكاميرا (أنظر الصفحة التالية لمعرفة كيفية ذلك).

التحكم بالفلاش الثاني (نيكون)



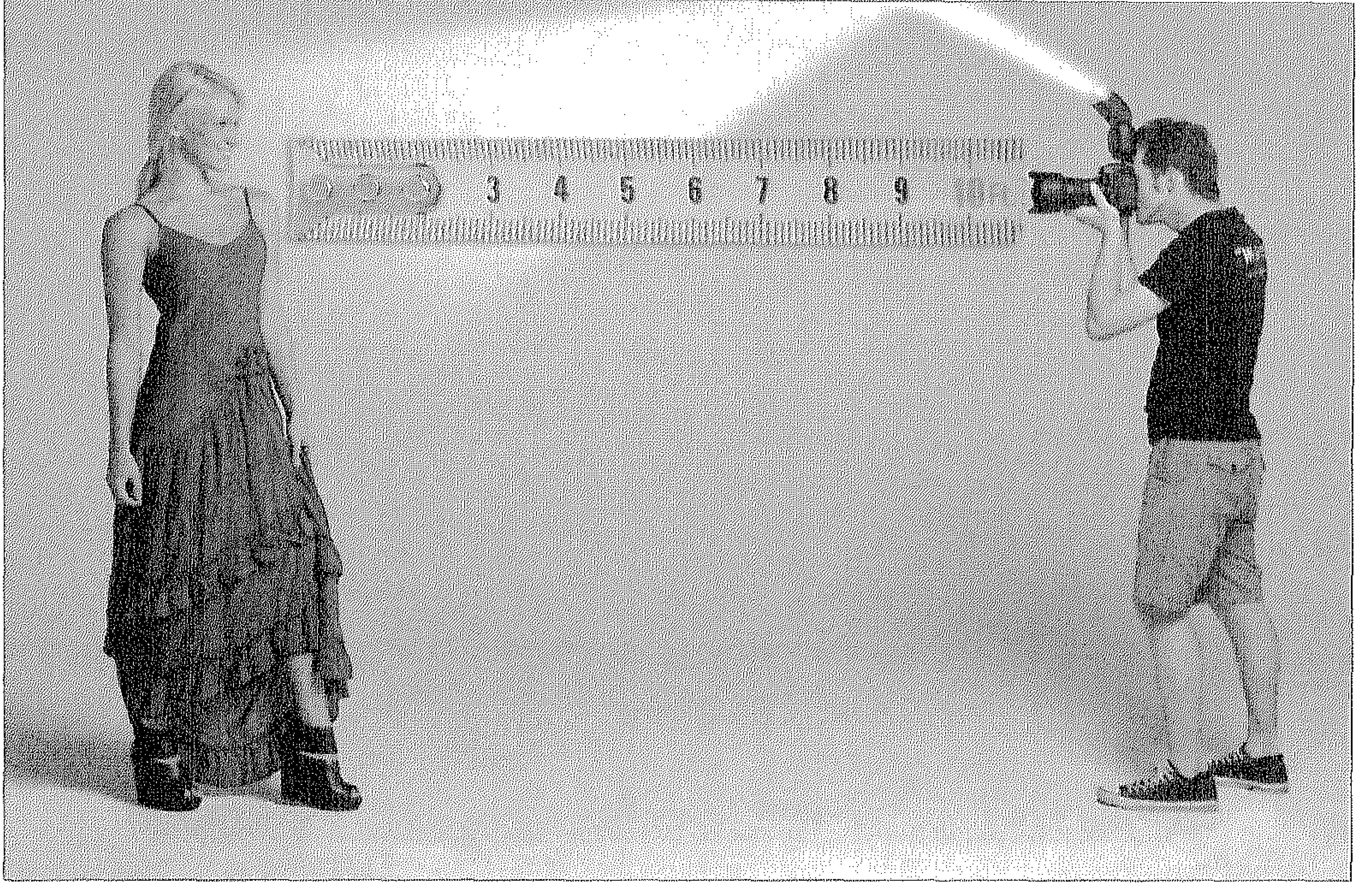
تحتاج إلى أن تكون قادراً على السيطرة على سطوع كلّ فلاش بشكل منفرد، فبهذه الطريقة إذا كان ضوء الفلاش الثاني ساطعاً جداً، تستطيع تخفيضه بدون التأثير على الفلاش الأول أو تستطيع إطفاءه بشكل تام. على أية حال، ينبغي أن تكون قادراً على فعل ذلك كلّه من خلال الكاميرا نفسها - دون أن تضطر للالتفاف حول الشخص موضوع اللقطة، أو العدو من وحدة فلاش إلى أخرى. في كاميرا نيكون، فيما يلي الطريقة: على ظهر فلاش، اضبط الفلاش الثاني إلى المجموعة ب Group B. هذا كلّ ما ينبغي فعله بالنسبة للفلاش نفسه. والآن، يمكنك التحكم بسطوع كلّ فلاش بضغط زرّ القائمة Menu على ظهر الكاميرا، ثم الانتقال إلى قائمة الإعدادات الخاصّة Custom Settings، ثم اختر بند حصر/الفلاش Bracketing/Flash. عندما تظهر قائمة حصر/الفلاش، اختر الفلاش الضمني المنبثق Built-in Flash، ثمّ اختر نمط القائد Commander Mode. الفلاش الأول (الذي تحمله بيدّك اليسرى، أو بقربك على حامل ضوء) سيكون في المجموعة أ Group A. وكنت قد أعددت الفلاش الثاني إلى المجموعة ب، لذا فإن ضابط التحكم بسطوع الفلاش الثاني موجود في حقل كومب Comp إلى أقصى يمين بند المجموعة ب انتقل إلى ذلك الحقل، ولتنزيل السطوع بمقدار مؤشر واحد، أكتب أو أدخل -1.0 (كما هو مبيّن أعلاه). والآن خذ لقطة اختبار، فإذا وجدت أن ضوء الفلاش الثاني ساطع جداً، جرّب تخفيض قوّته إلى -1.3 وخذ لقطة اختبار أخرى، إلخ... إلى أن يبدو صحيحاً. لتعطيله بشكل تام، انتقل إلى حقل النمط Mode، وغيّر القيمة إلى أن تظهر العلامة «--» والتي ستؤدي إلى إطفاء الفلاش الثاني. للتحكم بسطوع الفلاش الرئيس المنفصل عن الكاميرا، اتبع نفس الطريقة، لكن من خلال المجموعة أ Group A. لكي تنجح هذه المسألة برمتها، تذكّر فقط ضرورة امتشاق الفلاش المنبثق، لأنه هو الذي يقدح زناد الفلاش (أو تستطيع استعمال مرسل الإشارة SU-800 إذا كانت الكاميرا لا تتضمن فلاشاً منبثقاً).

التحكم بالفلاش الثاني (كانون)



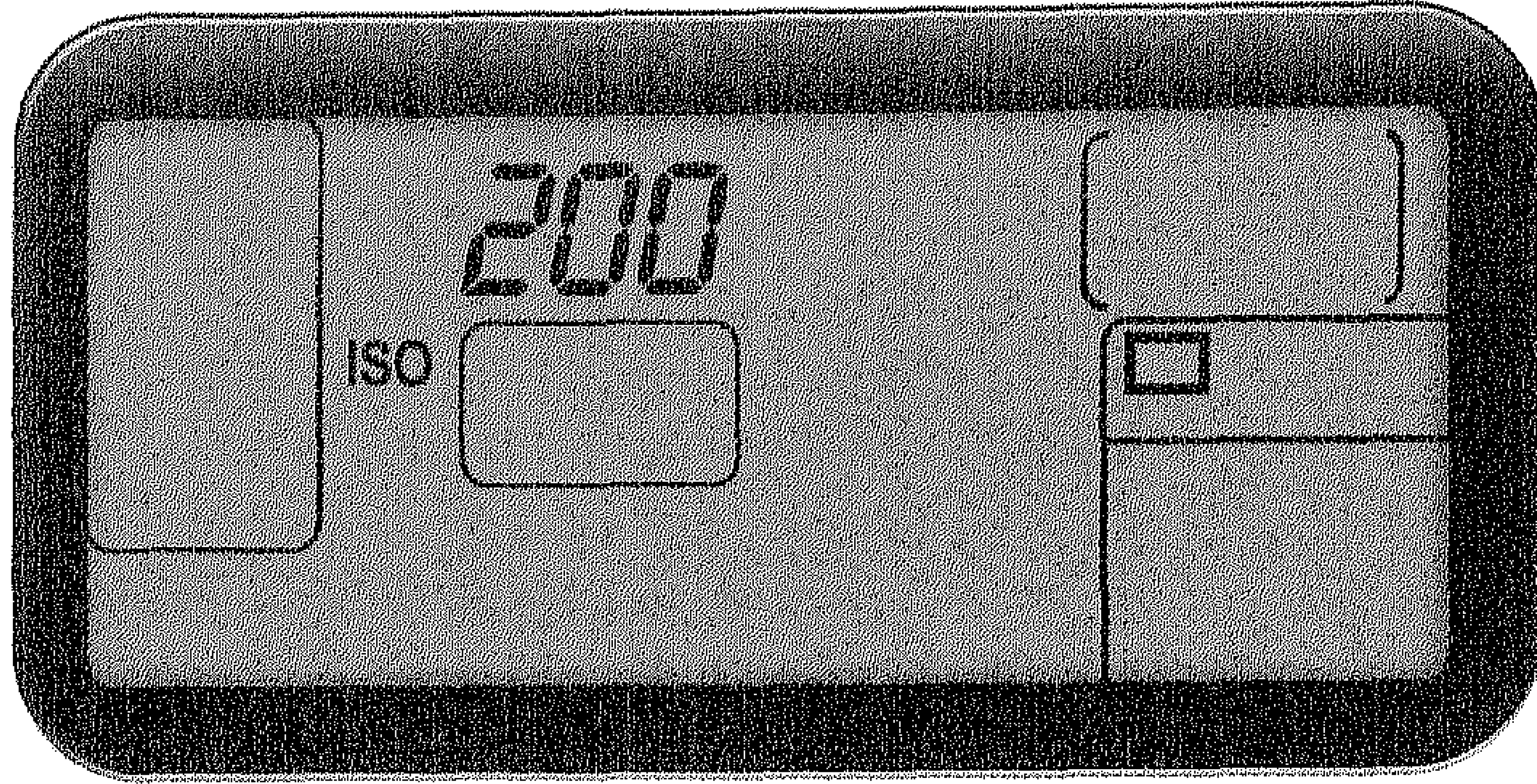
لإضافة فلاش ثانٍ من فلاشات كانون (ربّما اردت استعماله لإضاءة الشعر، أو لإضاءة الخلفية)، اضغط زرّ اللاسلكي Wireless الموجود على ظهر وحدة الفلاش حتى ترى أيقونة الإرسال الراديوي أو الإرسال البصري وكلمة التابع Slave. والآن سينطلق الفلاش الاسلكي الأول وهذا الفلاش الثاني في آن معاً، وهو أمر جيّد، لكنّك تريد التحكم بسطوع كلّ فلاش بشكل منفرد، من داخل الكاميرا (بحيث لا تضطر إلى الركض إلى ما وراء الشخص موضوع اللقطة لمجرد تخفيض سطوع الفلاش الثاني. في النهاية، ما هي الفائدة من العمل اللاسلكي إذا كنت ستضطر إلى الركض إلى الفلاش كلّما أردت إجراء تعديل صغير، ايه؟). لتفعل ذلك، يجب أن تعيّن الفلاش الثاني إلى مجموعة تحكم منفصلة (المجموعة ب). لتعيين الفلاش الثاني إلى المجموعة ب، بعد عرض قائمة الأوامر الأولى Menu 1، اضغط زر الوظائف الثالث Function 3 الموجود على ظهر الفلاش، ثم اختر المجموعة ب Group B. والآن تستطيع وضع هذا الفلاش في مكانه المناسب (وراء الشخص)، وأخذ لقطة اختبار. ينبغي أن ينطلق الضوء من كلا الفلاشين، لكن إذا كان ضوء الفلاش الثاني (الموجود وراء موضوع اللقطة) ساطعاً جداً، اضغط زرّ القائمة Menu الموجود على ظهر الكاميرا، ثم اذهب إلى قائمة التصوير الأولى Shooting Menu 1، ثم اختر بند التحكم بالفلاش Flash Control ثم اختر إعدادات وظائف الفلاش الخارجي External Flash Function Settings واختر الفلاش اليدوي Manual Flash ثم انزل إلى الأسفل إلى تخريج المجموعة ب Group B Output واضبط النسبة إلى 1:2 (أقل سطوعاً بمقدار مؤشر واحد)، ثمّ خذ لقطة اختبار. إذا ظلّ الفلاش الثاني يبدو ساطعاً جداً (عندما تنظر إلى لقطة في شاشة السائل البلّوري)، خفّض السطوع إلى 1:4 أو 1:8 وخذ لقطة اختبار أخرى، واستمرّ على هذا المنوال إلى أن يبدو الفلاش الثاني متوازناً. إذا أردت التحكم بسطوع الفلاش الأول، تأكّد من أنّه ضمن المجموعة أ Group A، لتستطيع عندئذٍ تخفيض ورفع نسبته بالطريقة نفسها.

إلى أي مدى يمكنك الابتعاد تراجعاً عند استخدام الفلاش؟



إذن، إلى أي مدى يمكنك الابتعاد عن موضوع اللقطة مع استمرار الحصول على نتائج احترافية ممتازة من الفلاش؟ حسناً، إذا كنت تستعمل فلاش مجهّز بقبة لنشر الضوء، أو إذا كنت تعتمد على ارتداد ضوء الفلاش، أو كنت تستعمل بعض أنواع الناشرات لتخفيف الضوء (وينبغي أن تفعل)، عندئذٍ، وكقاعدة عامة، يستحسن أن لا تبتعد أكثر من مسافة 10 أقدام تقريباً عن موضوع اللقطة. لسوء الحظ، عند أيّ مسافة أبعد من ذلك لن تكون للفلاش المنفصل القوّة الكافية لإرسال الكمّية اللازمة من الضوء وإيصالها إلى موضوع اللقطة وإنارته بشكل صحيح.

كيف يمكنك التراجع إلى مسافة أبعد

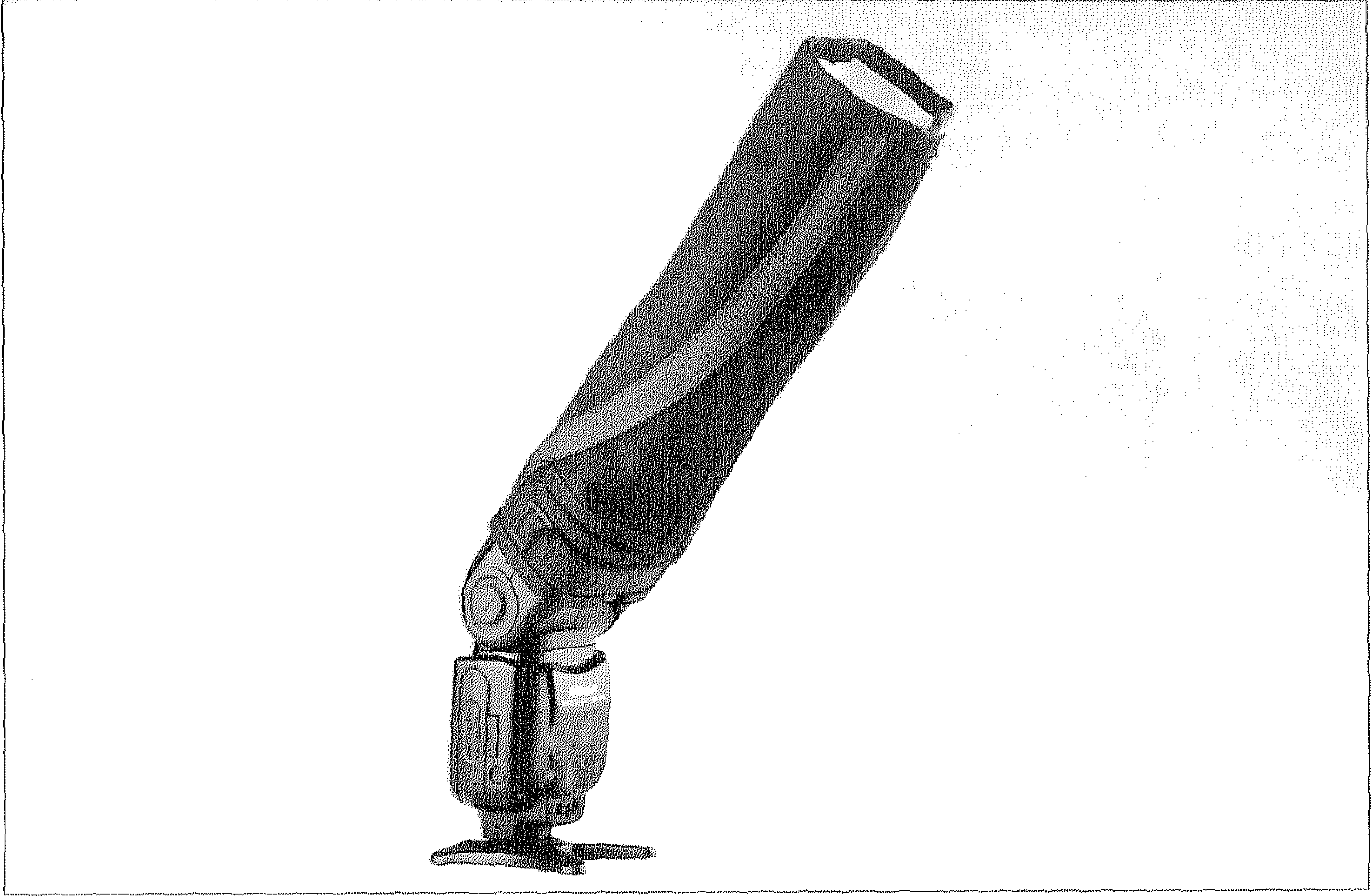


إذا كنت مضطراً جداً للتراجع والابتعاد أكثر من 10 أقدام عن موضوع اللقطة، تستطيع عندئذٍ اللجوء إلى هذه الحيلة لتعزيز قوّة ومدى الفلاش: زد فقط مقدار تحسّس الضوء ISO في الكاميرا الرقمية (مما يجعل الكاميرا أكثر حساسية للضوء). لذا، إذا كنت تُصوّر بمقدار تحسّس للضوء قيمته 100 (هدفنا هو أن نُصوّر دائماً بأقل مقدار ممكن لتحسّس الضوء – سنتحدث عن ذلك لاحقاً، وبالتفصيل)، فإذا زدتَ مقدار التحسّس للضوء إلى 200، فأنت عملياً تضاعف قوّة (ومدى) الفلاش. لذا، إذا كنت مضطراً للتراجع إلى مسافة 20 قدماً، جرّب رفع مقدار تحسّس الكاميرا للضوء إلى 200 أو 400، وينبغي أن يفي ذلك بالغرض. حسناً، لا بأس، هناك أمر إضافي آخر تستطيع اختباره: إذا كنت لا تريد رفع مقدار التحسّس للضوء مع الحاجة الملحّة للتراجع إلى مسافة أبعد من 10 أقدام عن موضوع اللقطة، فينبغي أن تزيل قلنسوة ناشر الضوء عن الفلاش، لكي تزداد قوّة الضوء ومداه (شخصياً، أنا أفضل رفع مقدار تحسّس الضوء، لكن مهلاً – هذا أنا).

كيفية الحصول على مزيد من قوّة الفلاش عبر المسافات الطويلة

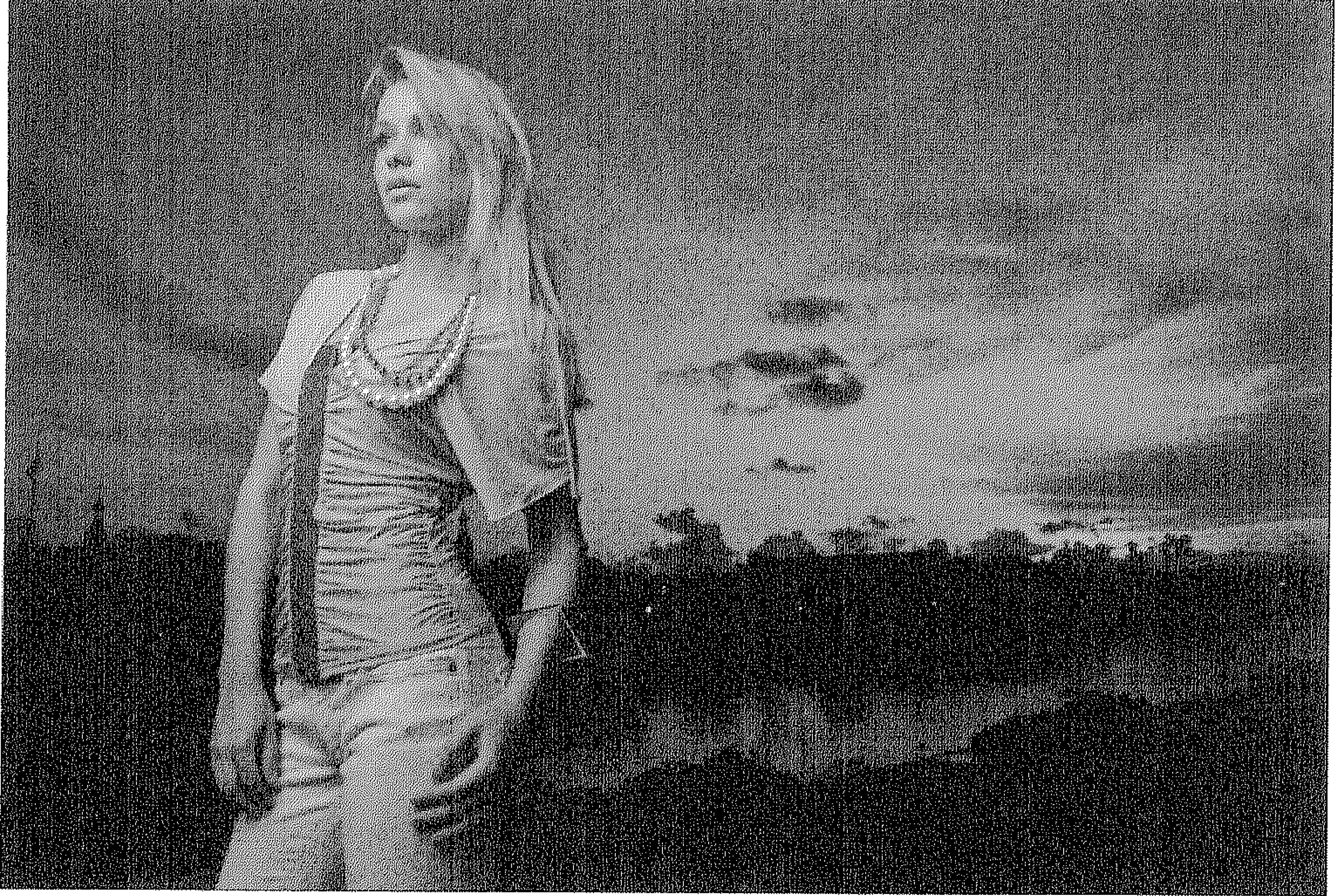
إذا وجدت نفسك مضطراً للتصوير من مسافة بعيدة جداً نسبياً (ربّما كنت تلتقط الكثير من صور المجموعات البشرية الكبيرة)، فيستحسن شراء قلنسوة أخرى لقبة نشر الضوء واقتطاع قسم صغير من طرفها الأعلى بحيث يصل بعض ذلك الضوء إلى مسافة أبعد.

التحكم بالضوء لإضافة التأثير الدرامي


إذا أردت إضافة بعض الدراما الجدّية والأهمية إلى صورك الملتقطة بالفلاش، فإن أحد أسرع الطرق لتحقيق هذه الغاية هو أن تحدّ من مقدار وشكل الضوء الذي يُصيب موضوع اللقطة. عبر إضاءة جزء واحد من موضوع اللقطة، ستغرق الأجزاء الأخرى من موضوع اللقطة في الظلال، ورغم أنّ هذا أسلوب شائع جداً يُطبّق باستخدام إضاءة الاستديو التامّة، إلا أن شركة إكسبوإيميجينغ ExpoImaging قد اخترعت معدِّلات الضوء الخاصّة بها، والتي تتميز بأنها خفيفة الوزن وذات سعر معقول، والمخصّصة لوحدات الفلاش التي تُثبّت فوق الكاميرا، مثل الفلاش SB-910 من نيكون والفلاش RT-600EX من كانون، وتسمّى Rouge Flash-Bender وهو عبارة عن عاكس مقاسه 10 بوصات يمكن لفّه على هيئة الخطم ليعمل كقمع للضوء - ليركّزه في منطقة واحدة فقط – ويُثبّت على رأس الفلاش (كما هو مبيّن أعلاه) ويُشدّ بحلقة صغيرة خاصة. يباع هذا الخطم بسعر 40$ تقريباً في مخازن بي آند إتش لمستلزمات التصوير.

التقاط صور البورتريه عند الغروب باستخدام الفلاش



مثل الكثير من اللقطات المأخوذة مع الفلاش، فهذه عبارة عن وصفة، وإذا اتّبعتها، فستحصل على المظهر الذي تريد. أولاً، اطفئ الفلاش، أنقل الكاميرا إلى النمط المبرمج P أو Program، صوب نحو السماء (ولكن ليس نحو الشمس نفسها)، ثم اضغط زرّ مُعتِق المصراع نصف المسافة إلى الأسفل. يأمر هذا الكاميرا بتسجيل قراءة ضوئية لصفحة السماء، لذا ومع الاستمرار بالضغط على ذلك الزرّ، أنظر داخل المُصوِّبة لرؤية قيمتيّ فتحة العدسة وسرعة المصراع، وتذكّر أو دوّن ما رأيت (في المثال أعلاه، كانت قيمة فتحة العدسة هي f /5.6 وقيمة سرعة الغلق هي 1/60 ثانية). والآن، أنقل الكاميرا إلى النمط اليدوي M وعيّن f /5.6 لفتحة العدسة و1/60 ثانية لسرعة المصراع (حتى لو لم تكن قد استعملت النمط اليدوي من قبل، فهذا أمر في غاية السهولة - يسيطر قرص التحكم الأمامي في الكاميرا عادة على مقدار فتحة العدسة، ويسيطر القرص الخلفي على سرعة المصراع، لذا حرّك هذين القرصين إلى أن ترى القيمتين f /5.6 و1/60 في موضعهما عندما تنظر خلال المُصوِّبة). والآن ستبدو سماء الغروب مثالية، إلا أن موضوع اللقطة سيكون تقريباً، إن لم يكن كلياً، عبارة عن صورة ظِلّية. لذا، شغّل الفلاش مجدداً، لكن خفّض السطوع (الناتج كهربائي) للفلاش بمقدار مؤشرين اثنين تقريباً، لكي ينبعث القليل فقط من ضوء الفلاش – بمقدار لا يؤدي إلى تعزيز الضوء الحالييشدّة ، فقط بما يكفي لإنارة رأس وكتفي الشخص موضوع اللقطة. يجب أن تأخذ لقطتي اختبار لضبط النتيجة بشكل صحيح، لكن تذكّر: لا تغيّر إعدادات الكاميرا - فهي مثالية - فقط خفّض (أو زد، بحسب الحالة) سطوع الفلاش. هذا كل شيء - هذه كيفية الحصول على صور فلاش رائعة المظهر عند غروب الشمس (ملاحظة: إذا وجدت أن سرعة المصراع المقترحة من الكاميرا أسرع من 1/250 في ثانية، فقد وقعت في ورطة، ذلك أن العديد من الكاميرات/الفلاشات لا تستطيع العمل بشكل متزامن بسرعة تزيد عن 1/250 في ثانية. ليس كلّها، بل الكثير منها).



SHUTTER SPEED: 1/125 SEC F-STOP: F/11 ISO: 200 FOCAL LENGTH: 98MM | PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

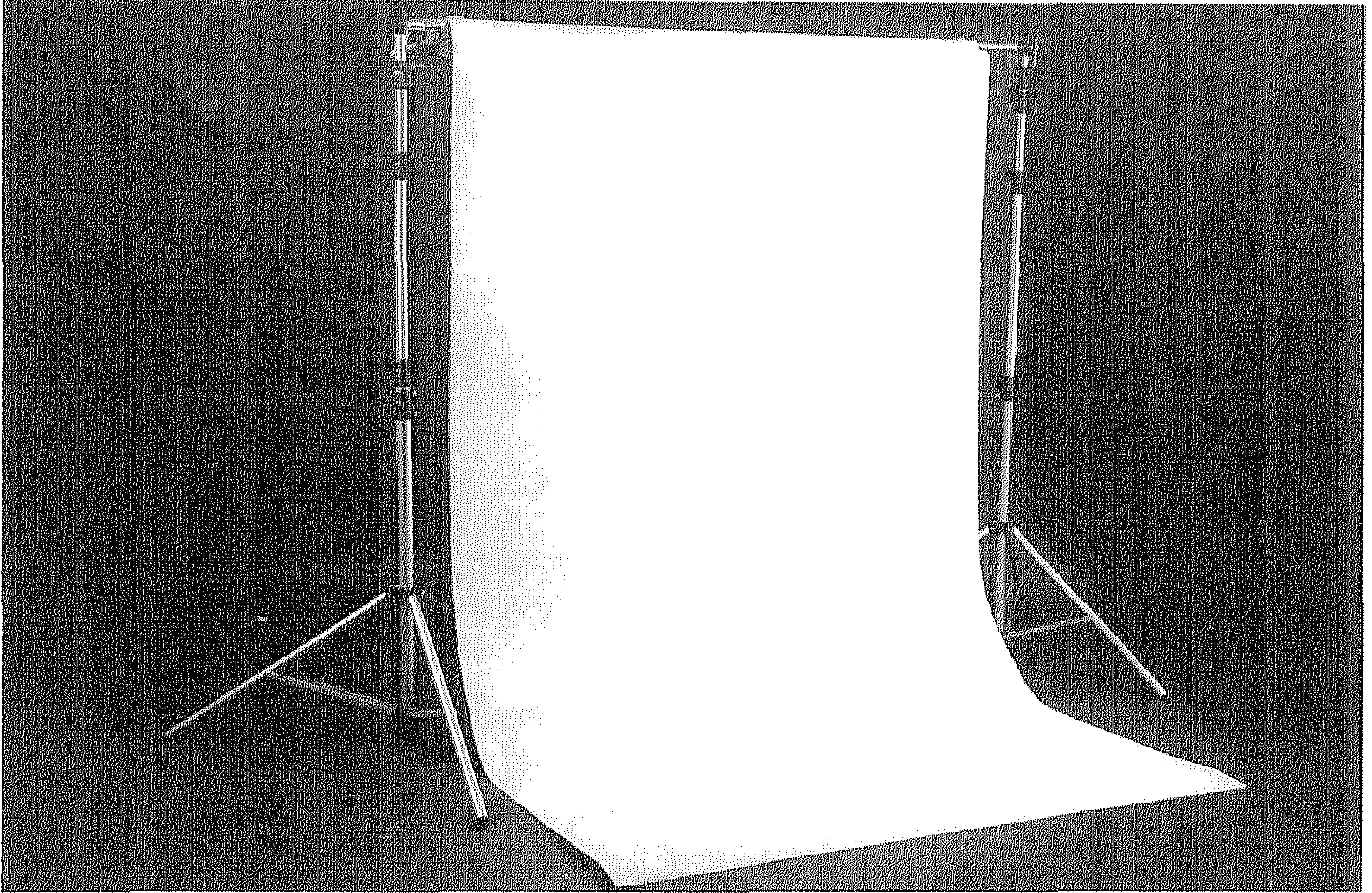
الفصل الثاني

تجهيز استديو من الصفر

المسألة أسهل وأقل كلفة مما تعتقد

جرت العادة أن المصوّرين المحترفين المتفرّغين للتصوير فقط هم الذين يمكنهم تحمّل كلفة إعداد وتجهيز استديو، لكن هذه الأيام، انخفضت أسعار معدات الاستديو انخفاضاً شديداً، وأصبحت الأجهزة أسهل بكثير من حيث الاستعمال، إلى درجة أن أي شخص (حسناً، أي شخص يحمل بطاقة أمريكان أكسبريس بلاتينية) يستطيع الآن بناء استديو خاص به. بالطبع، أنا أمزح، ليس من الضروري أن تكون لديك بطاقة بلاتينية (بطاقة ذهبية ستفي بالغرض). في الحقيقة، السبب الرئيس الذي يجعل مسألة بناء استديو من الصفر ضمن إمكانات أكثر الناس اليوم هو أنّك تستطيع فعل الكثير باستخدام ضوء واحد فقط. في الحقيقة، هذا الفصل مخصّص بالكامل تقريباً لتبيان كيفية الحصول على نتائج احترافية باستخدام ضوء واحد فقط. والآن، في الاستديو نحن لا نشير دائماً إلى الأضواء بمصطلح «الأضواء» هكذا بكل بساطة، لأن الناس سيعرفون عندئذٍ ما ينبغي أن يفعلوه (نسمّيها «مصابيح»)، لأن ذلك يبدو فريداً ومميزاً أكثر). يُضفى على التصوير الفوتوغرافي في الاستديو نوع من الغموض المتعمد لجعل العملية تبدو معقّدة أكثر مما هي بالفعل. في الحقيقة، هناك لجنة خاصّة، هي لجنة إنشاء التسميات المعقّدة لمعدات الاستديو (لجنة تعقيد التسميات، اختصاراً)، والتي يقضي دستورها بإنشاء رطانة مهنية ملتبسة تُربك المبتدئين وتعرقل مسارهم. على سبيل المثال، عندما نتحدّث عن لون الضوء، نحن لا نستعمل مصطلح «الإضاءة الداخلية». كلا، سيدرك الناس حينئذٍ ما يعنيه ذلك، لأنهم كانوا في الداخل من قبل. بدلاً من ذلك، نُعيّن درجة حرارة اللون بناء على مقياس كيلفن Kelvin، لكي نربك المبتدئين، لذا قد يقول أحدنا للآخر، «يبدو وكأن ذلك المصباح يعطي 5500 كيلفن». وقد يردّ الشخص الآخر قائلاً، «يبدو لي وكأنه أدفأ نوعاً ما من ذلك. وكأنه 5900». فيجب الأول، «نعم، قد تكون محقّاً - يبدو مثل 5900 كيلفن». من المدهش أنّ أي من هذين الشخصين لم يخرج أبداً في موعد غرامي. على أية حال، الغاية من هذا الفصل هي الحفر والتنقيب ضمن كهوف كيلفن والوصول بك إلى الضوء.

خلفيات الاستديو



إحدى أقلّ خلفيات استديو كلفة، وأكثرها شعبية، هي الخلفيات الورقية المتّصلة. يأتي هذا النوع من الورق ضمن لفافات طويلة، ومقاسيّ العرض الأكثر شيوعاً هما العرض 4 أقدام (53 بوصة) تقريباً والعرض 9 أقدام (107 بوصات) تقريباً. إنّ المزايا اللطيفة للخلفيات الورقية المستمّرة هي: (1) أنها رخيصة الثمن. تباع اللفافة البيضاء ذات العرض 53 بوصة والطول 12 ياردة بسعر 22$ تقريباً، وإذا أردت الحصول على لفافة بعرض 9 أقدام، فهي تباع بسعر 40$ فقط تقريباً. (2) وهي متّصلة بغير انقطاع. لا يوجد خطّ قطع ووصل مرئي حيث تنثني الخلفية الورقية عند وصولها إلى الأرضية (أو سطح المنضدة)، لذا فإن الخلفية تبدو مستمرة. (3) العوارض التي تحمل الخلفيات الورقية المستمّرة رخيصة جداً، أيضاً. على سبيل المثال، نظام عوارض حمل الخلفية المسمى Savage Economy Background Stand Support System، والذي يدعم كلا المقاسين 53 و107 بوصة، من الأبيض الناصع إلى الأسود التام، إلى الأزرق، والأخضر، وكلّ ما بين هذا وذاك. إذا كنت تبني استديو أحلامك الأول، فهذه طريقة ممتازة للبدء بذلك، لأنك قد تحصل على الخلفية والدعامات لحملها بسعر 100$ تقريباً.

إذن، أيها يجب أن أقتني، 53 بوصة أم 107 بوصات؟

إذا كنت تخطّط لتصوير منتجات موضوعة على منضدة، أو تصوير الرأس والكتفين بالتحديد لبعض الأشخاص، فتستطيع الاكتفاء بلفافة عرضها 53 بوصة. أما إذا أردت رؤية المزيد من المواضيع التي تُصوّرها، فاشتر لفافة عرضها 107 بوصة.

استخدام فلاشات الاستديو (والتي تسمى أيضاً مصابيح)

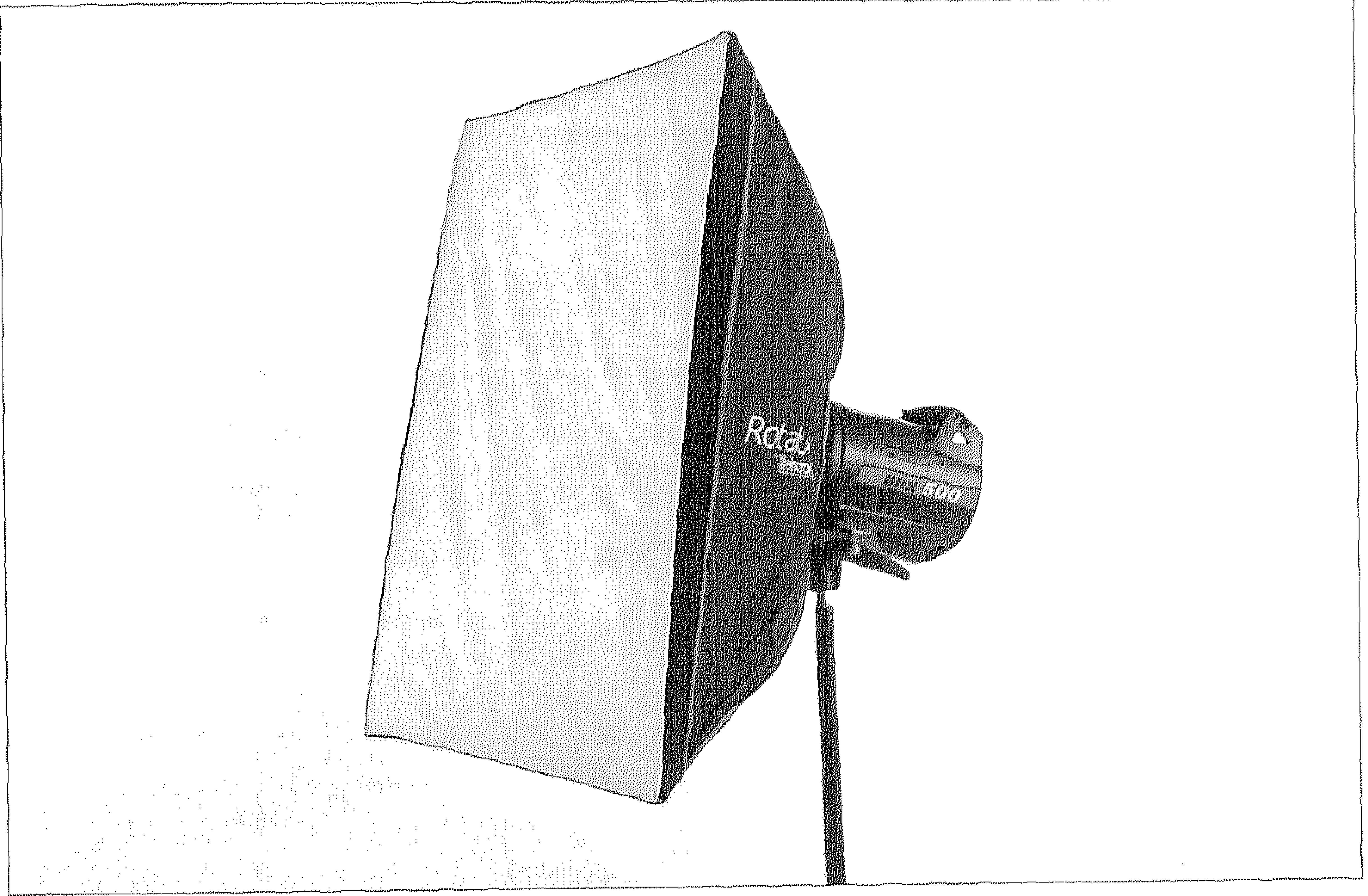


يخشى الكثير من الناس الخوض في مسألة إضاءة الاستديو، معتقدين بأنّها معقّدة أو ذات طبيعة تقنية عالية بالنسبة لهم، لكن في الواقع، معظم أنواع إضاءات الاستديو عبارة عن مجرد نسخة أكبر من الفلاش المنفصل عن الكاميرا الذي اعتدتَ على استخدامه (في الحقيقة، هي مجرد فلاشات، لكنها تسمى عادة في مجال التصوير «مصابيح استديو» أو «مصابيح» وحسب). إنّ أوجه الاختلاف بين الفلاشات المنفصلة عن الكاميرا (مثل فلاشات Speedlight من نيكون أو الفلاشات Speedlite من كانون) ومصابيح الاستديو هي: (1) تستمد مصابيح الاستديو عادة الطاقة من التيار الكهربائي بدلاً من العمل على البطاريات، و(2) مصابيح الاستديو أكثر قوّة (فهي تعطي ضوءًا أكثر) من وحدات الفلاش التي توضع على (أو بعيداً من) الكاميرا، و(3) تحتوي على ضوء التشكيل (سنتحدث عنه لاحقاً على الصفحة 43)؛ (4) وهي مصمّمة لاحتواء مستلزمات وملحقات الإضاءة، مثل صناديق الضوء الناعم التي تُربط وتُثبّت على مقدماتها مباشرة؛ وهي (5) وباعتبار لأنها مصمّمة لتوضع على حاملات إضاءة، فهي تتضمن مأخذ لإمساك حامل الإضاءة في أسفلها (لتثبيت وحدة الفلاش الصغيرة التي تُثبّت فوق الكاميرا على حامل إضاءة، ستحتاج عادة إلى نوع من الوصلة المنفصلة أو الرأس الدوّار).

متحرّي المعدات من سكوت

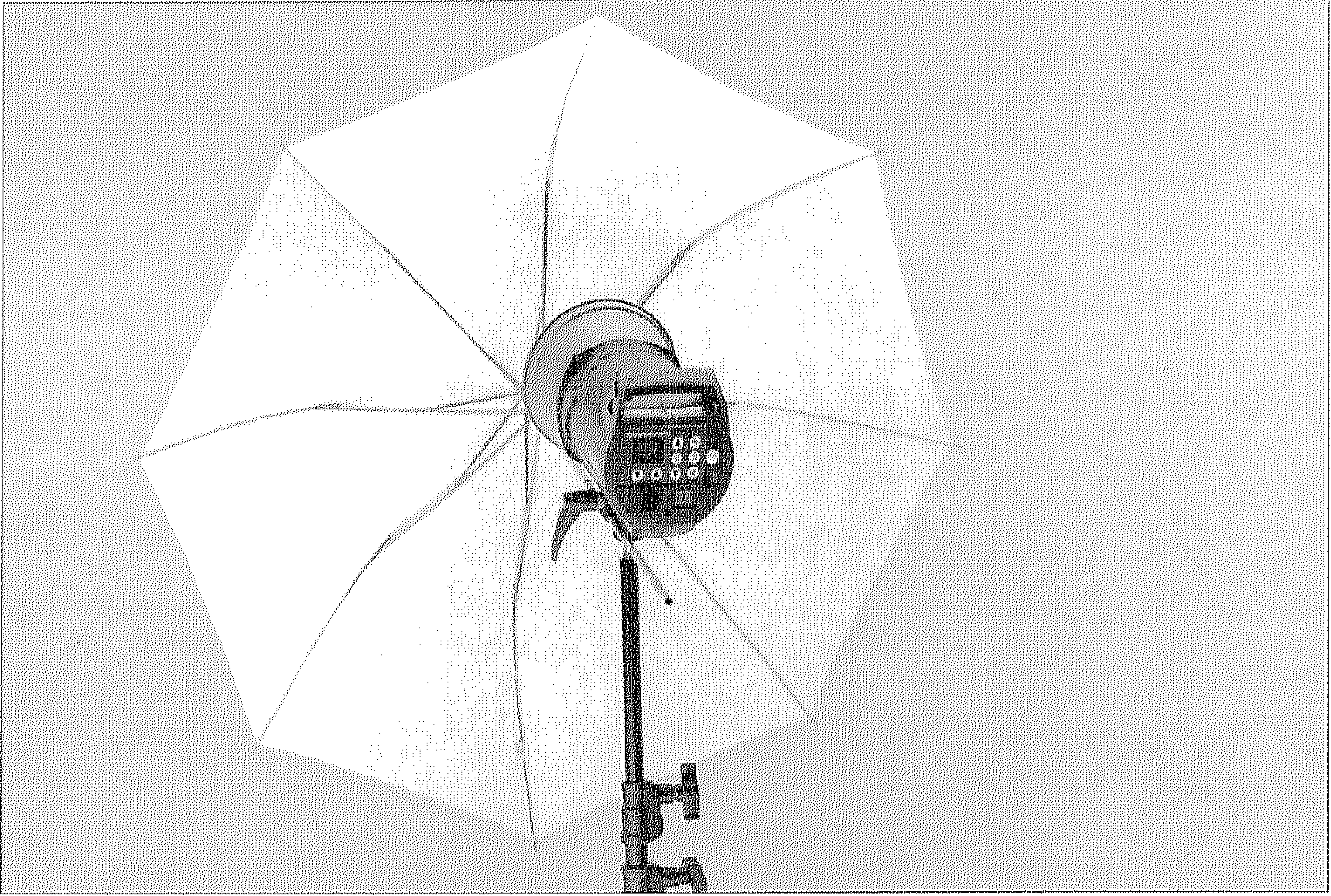
- AlienBees B400 (حوالي 225$)
- Elinchrom Style BRX 500 Monolight (675$)
- Elinchrom Digital Style RX 1200ws Monolight (1400$)

تخفيف حدّة مصابيح الاستديو



إذن، إذا كان الضوء المنبعث من فلاشك العادي المنفصل عن الكاميرا قاسياً، فتخيّل مدى قسوة الضوء المنبعث من فلاش أشدّ سطوعاً وأكثر قوّة (مصباح الاستديو). لنشر ذلك الضوء وجعله أنعم، يجب أن تجعل الضوء المنبعث من مصباحك أكبر، لأن القاعدة تقول: كلّما كان مصدر الضوء أكبر، كلّما أصبح الضوء أنعم. لذا، يجب أن نضع شيئاً كبيراً بين مصباح الاستديو وموضوع التصوير لنشر وتليين ذلك الضوء، ولذلك فأنا أوصي بصندوق الضوء الناعم (أو سوفت بوكس Softbox). وهذا اسم على مسمّى لأن صناديق الضوء الناعم تُنعّم الضوء المنبعث من المصباح إلى حدّ كبير، وهي منتشرة وشائعة جداً في أوساط مصوري الاستديوهات المحترفين (في الحقيقة، تعتبر وسيلة تخفيف الضوء المفضلة لدى أكثر المحترفين الكبار). يمكن تثبيت الصناديق المذكورة على مصباح الاستديو (للصندوق فتحة في قعره) وينطلق ضوء الفلاش من خلال قماشة نشر الضوء البيضاء الموجودة في مقدمة صندوق الضوء الناعم. يؤدي ذلك إلى نشر الضوء، مما يعني أنه عندما يضرب موضوع التصوير، فهو عبارة عن مصدر أكبر من الضوء، وذلك يعني بالتالي ضوءًا أنعم وأكثر جاذبية بكثير. لكن هذا الضوء الأنعم ليس مناسباً لإضاءة الناس فحسب - فحتى لو كان موضوع التصوير عبارة عن منتج ما، فمن المستحسن وجود ظلال ناعمة ولطيفة في كافة أنحاء الصورة، وصندوق الضوء الناعم هو المفتاح لتحقيق هذه الغاية.

لماذا أفضّل صناديق الضوء الناعم على المظلاّت



إضافة إلى صناديق الضوء الناعم، هناك طريقة أخرى لنشر وتليين الضوء وذلك باستخدام مظلّة إضاءة. والمفاجأة هي أنك لا تضع المظلّة عموماً بين المصباح والموضوع (ولو أنّك تستطيع ذلك). بدلاً من ذلك، ينبغي أن توجّه المصباح باتّجاه معاكس لموضوع التصوير بزاوية 180 درجة – أي في الإتّجاه المعاكس. ثمّ تضع المظلّة أمام الفلاش (المصباح) نفسه، بحيث ينطلق ضوء المصباح على الجانب السفلي من المظلّة. عندما يضرب الضوء المظلّة، ينتشر ويعود في الإتّجاه المعاكس، نحو موضوع الصورة. ولأن الضوء ينتشر عندما يضرب تلك المظلّة، فإن الضوء المنبعث من المصباح يصبح أنعم بكثير. إذن، لِمَ لا أحبّ، أو لا أوصي باستخدام المظلّة؟ السبب في ذلك هو أنه عند استخدام صندوق الضوء الناعم فإن الضوء يكون محصوراً تقريباً ضمن صندوق - فهو لا يفيض أو يندلق خارجاً، لذا فإن الضوء يكون موجّهاً أكثر. حين تصوّبه باتّجاه معيّن فهو يتّجه حيث أردت له تقريباً. لكن عند استخدام المظلّة، فسيكون لديك مقدار أقل من السيطرة على ما يحدث عندما يغادر الضوء المظلّة. أنا أعتبرها بمثابة قنبلة إضاءة يدوية - ترميها في الإتّجاه العامّ لما تحاول إنارته، ومن المحتمل عندئذٍ أن تنيره. لذلك، يمكن القول أن المظلّة تأخذ الضوء القاسي من المصباح فتصنع منه ضوءًا ناعماً ولطيفاً جداً، إلا أنه ضوء قد يذهب في كل مكان. في حين أن الضوء المنبعث من صندوق الضوء الناعم موجّه أكثر إتجاهية ومحصور أكثر، وتستطيع إضافة ملحقات أخرى لتضييق نطاق ضوء الصندوق الناعم إلى درجة أكبر.

ماهي فائدة الحلقة المُساعِدة (وفيم تحتاجها)

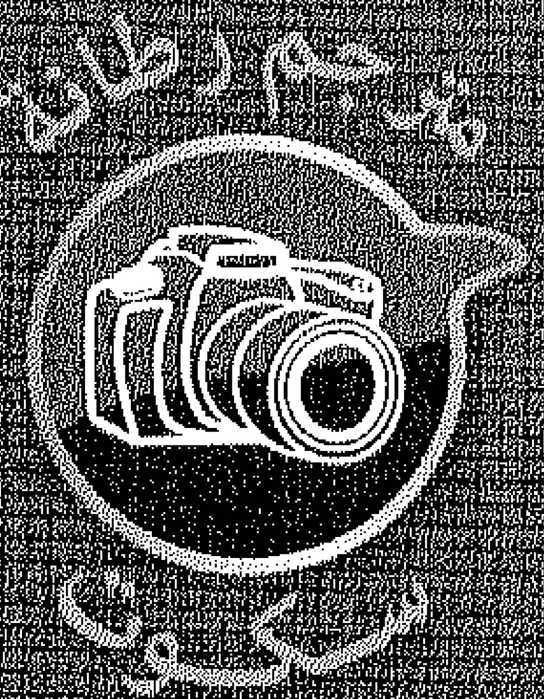


لذا، تحتاج: (1) مصباح، (2) حامل إضاءة لتثبيته، (3) صندوق ضوء ناعم لنشر وتليين الضوء، و(4) وستحتاج أيضاً إلى حلقة مُساعِدة. الحلقة المساعدة Speed Ring مصنوعة عموماً من معدن خفيف، وتتضمن أربعة ثقوب على الحافّة حيث يمكنك إدخال نهايات الأقطاب المعدنية الرقيقة الأربعة الموجودة في كلّ زاوية من زوايا صندوق الضوء الناعم. عندما تدخل تلك الأقطاب في الحلقة المُساعِدة، فهي تُعطي صندوق الضوء الناعم شكله (بإنشاء شكل الصندوق)، وبعد ذلك تربط هذا الزيّ بكامله (الحلقة المُساعِدة المتّصلة بصندوق الضوء الناعم) إلى المصباح. أنا أستخدم صندوق الإضاءة Rotalux والذي يأتي مزوداً بحلقة مساعدة من طراز Elinchrom والذي أستخدمه مع المصباح Elinchrom BRX 500. بالمناسبة، معظم صناديق الإضاءة تأتي من دون حلقة مُساعِدة، لذا، حين تضطر إلى شراء واحدة، تأكّد من شراء واحدة مصمّمة لملائمة العلامة التجارية للمصباح الذي تستخدمه. بالمناسبة، أكثر الحلقات المُساعِدة تدور (مما يعني أنك تستطيع تدوير صندوق الضوء الناعم من الاتّجاه الطولي إلى الاتّجاه المستعرض أثناء تثبيته على المصبح)، فإذا كان هذا أمراً مهماً بالنسبة لك (وأنا أعتقد أنّه كذلك)، فتأكّد من اقتناء النوع الذي يدور.

استخدام ضوء التشكيل

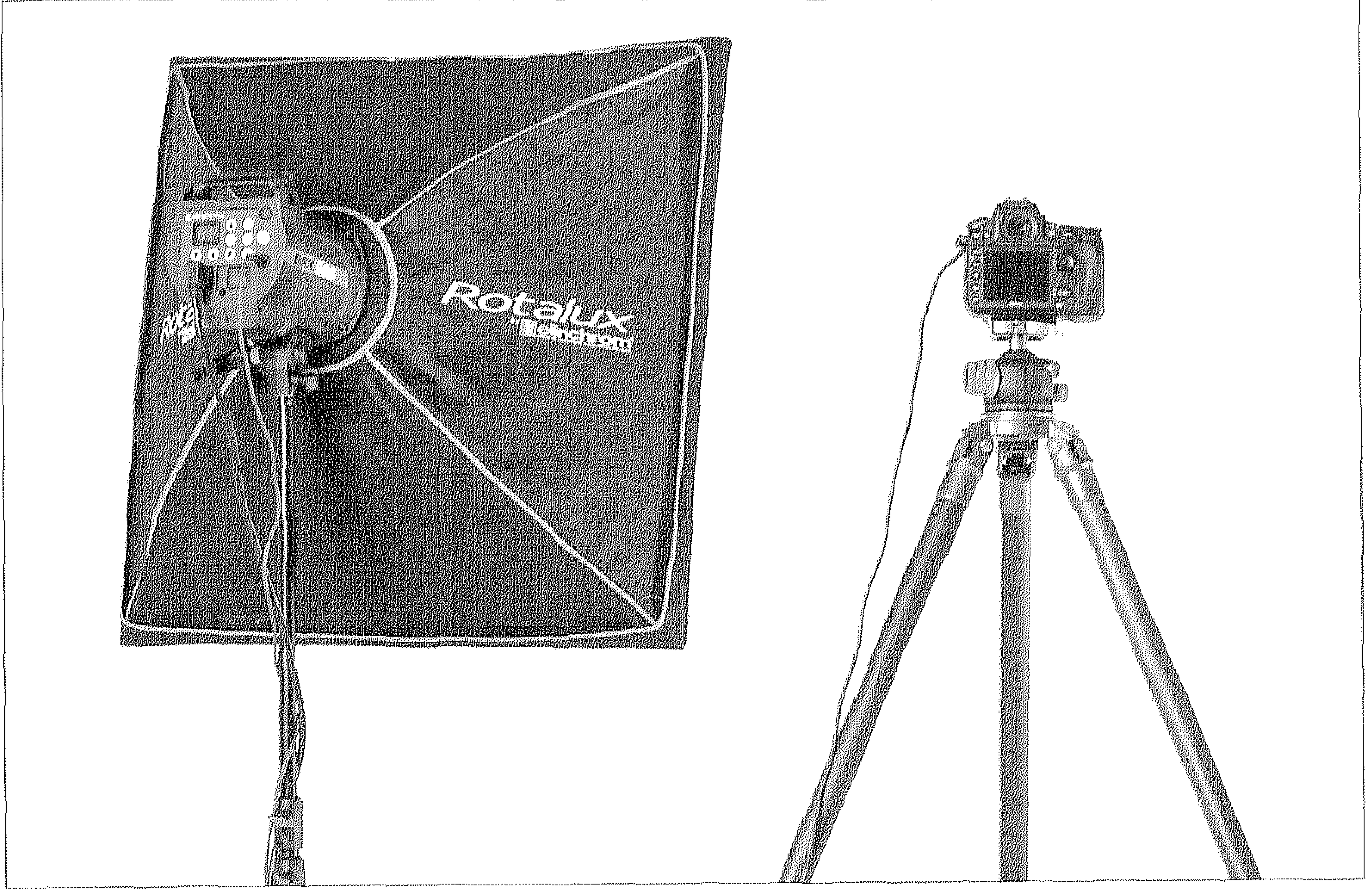


عادة، حين تُصوّر في بيئة استديو، فينبغي أن تكون الأضواء الوحيدة التي تنير موضوع التصوير هي مصابيح الاستديو نفسها. ما عدا ذلك، فقد تؤثر الأنوار الأخرى الموجودة في الغرفة على مستوى التعرّض الضوئي، لذا تجد الاستديوهات مظلمة عموماً عندما يبدأ التصوير. وهذا بدوره يخلق مشكلة، لأن وظيفة التركيز الآلي في الكاميرا تحتاج إلى بعض الضوء لتُقفل تركيزها عليه. وهذا أحد الأسباب في أن مصابيح الاستديو تأتي عادة مجهّزة بضوء تأسيس داخلي، وهو ضوء مستمر وخافت جداً يظل منبعثاً بين وميض الفلاشات لتمكين وظيفة التركيز الآلي في الكاميرا من أداء مهمتها. الفائدة الأخرى لاستعمال ضوء التشكيل هي أنه يعطيك فكرة مسبقة عن موضع سقوط الظلال على موضوع الصورة (ليست فكرة دقيقة، لكنّها فكرة أولية). أنا أترك ضوء التشكيل منبعثاً طوال الوقت أثناء التصوير، لكنّك ستجد مفتاح تشغيل/إطفاء على ظهر وحدة المصباح نفسه (أو على مجموعة توليد الكهرباء أو مجموعة البطارية المنفصلة، إذا كنت تستعمل واحدة).



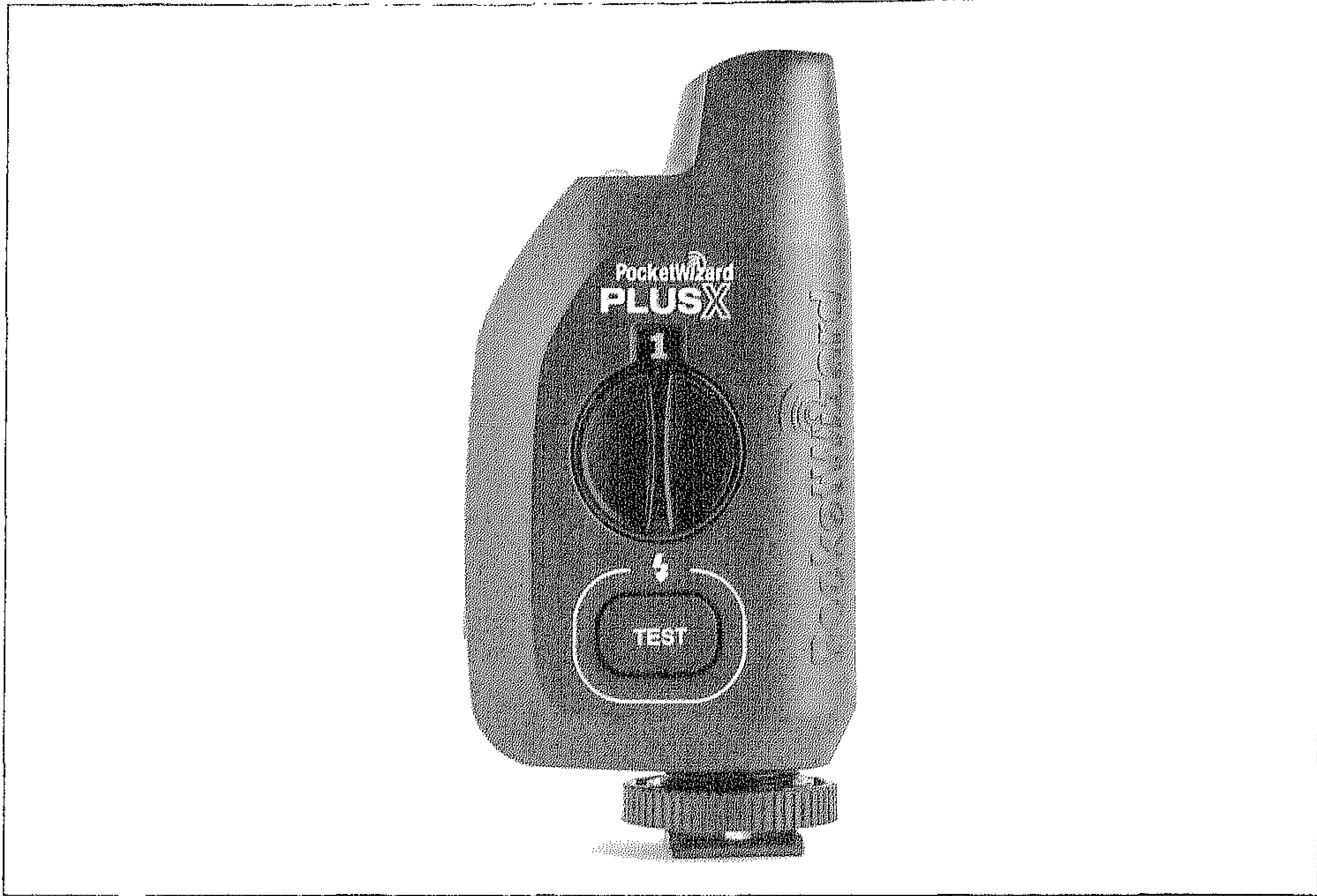
عندما نتحدّث عن مصابيح الاستديو، هناك أساساً نوعان: (1) الضوء المنفرد، وهو ما نتحدّث عنه هنا في هذا الكتاب، وهو عبارة عن وحدة متكاملة وقائمة بذاتها (بما في ذلك مجموعة توليد الكهرباء، مصباح الفلاش، وضوابط التحكم بالطاقة) والتي يمكن تغذيتها بالطاقة من مآخذ الكهرباء مباشرة، و(2) رأس فلاش، والذي هو الفلاش نفسه، وجميع ضوابطه موجودة في مجموعة توليد الكهرباء أو مجموعة البطاريات المنفصلة، التي تغذّي الفلاش بالطاقة.

إطلاق مصابيح الاستديو



لإطلاق وميض المصباح عندما تضغط زرّ المصراع، يجب توصيل المصباح بالكاميرا (إمّا لاسلكياً أو باستعمال سلك تزامن). إذا اخترت سلك التزامن (وهو الخيار الأقل كلفة حيث يباع سلك التزامن بطول 10 أقدام بسعر 10$ تقريباً في مخازن بي آند إتش B&H)، واستخدام سهل وبسيط جداً: دسّ أحد طرفيه في مأخذ التزامن في الكاميرا، ودسّ الطرف الآخر في المصباح. هذا كل شيء. الآن، عندما تضغط زرّ المصراع، سينطلق ضوء مصباح الاستديو. وبعد أن قلتُ ما تقدّم، لا يمكنني التوصية حقاً باستعمال سلك التزامن؛ لأنّك ستتعثّر به أنت أو الشخص موضوع التصوير، في يوم ما. هذا أمر مؤكد. شخص ما سيتعثّر به، وعلى أقل تقدير، سيسحب معه معدات الإضاءة بأكملها (ستعرف ما حدث بالضبط عندما تسمع صوت الزجاج المرعب)، أو أن المتعثّر سيسحب معه معدات الكاميرا (ستسمع صوت تحطّم العدسات)، أو أنك ستسمع كلا الصوتين. في تلك اللحظة، سيبدو كل ما اقتصدته باستعمال سلك التزامن لا قيمة له بالمقارنة مع فاتورة الإصلاح و/أو أجور المحامي التي ستتكبدها (إذا تعثّر زبونك وسقط وتأذى). لذا، أوصي بشدّة باستعمال التزامن اللاسلكي لإطلاق مصابيحك (وهو أمر أسهل مما تعتقد).

إطلاق مصابيح الاستديو لاسلكياً



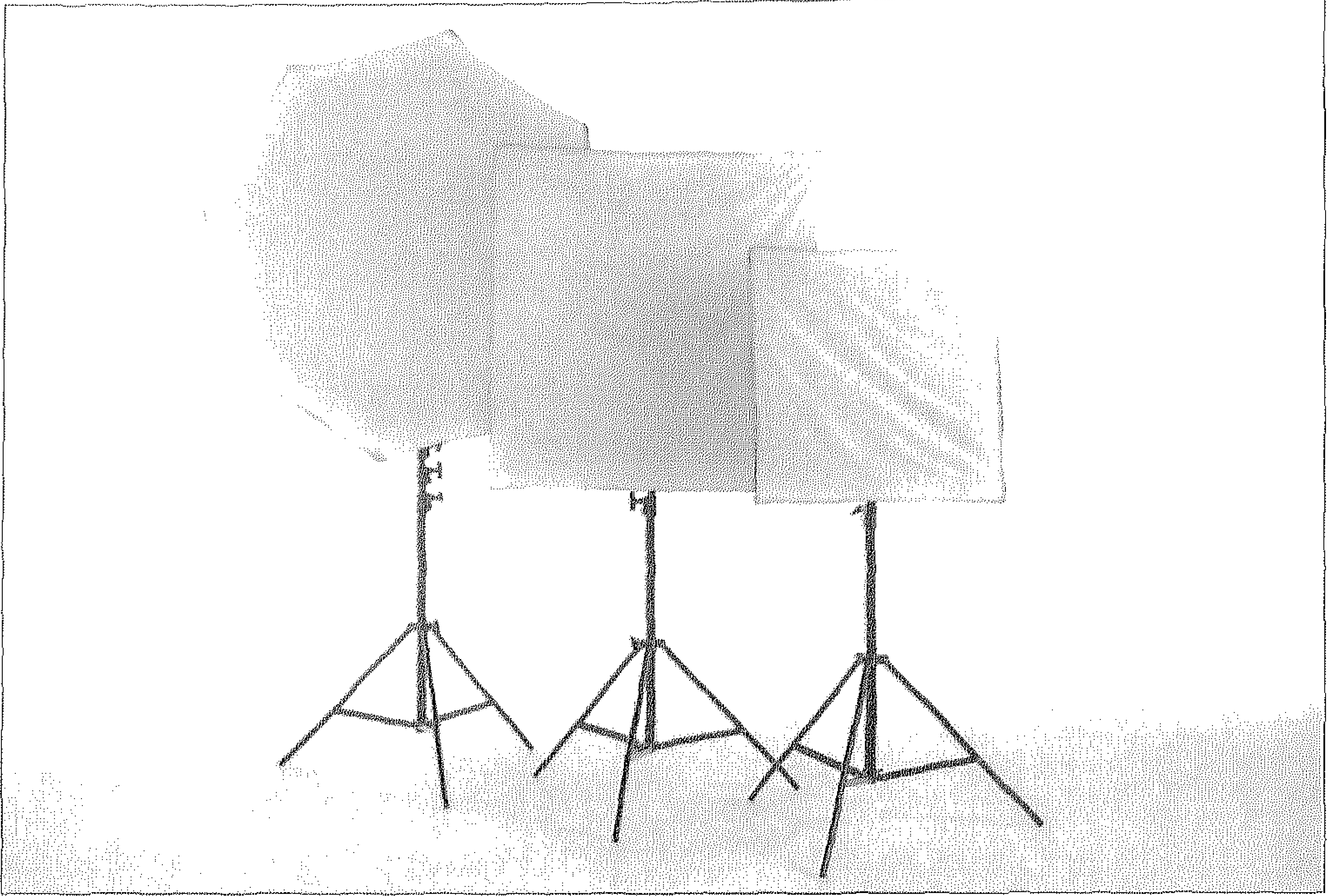
إضافة إلى احتمال تحطّم العدسات (في الحقيقة يمكن أن يتحطم كل شيء)، هناك شيء آخر ستحصل عليه عند استعمال التجهيز اللاسلكي لإطلاق المصابيح، وهو الحرية. ستتمكّن عندئذٍ من التنقّل بحرية، حرّاً تماماً، غير مُثقل، وغير مقيّد (أدخل الكلمة التي تريد بعد «غير») محرّراً من الأصفاد (إذا جاز القول). فيما يلي الطريقة: للبدء بذلك، تحتاج إلى اثنين من هذه الأدوات اللاسلكية - يوضع أحدها في قاعدة احتضان الفلاش في أعلى الكاميرا ويرسل إشارة اللاسلكي، ويُقبس الآخر في مقبس التزامن في المصباح. ما أحبّه في هذه الأدوات هو أنك لا تحتاج سوى إلى تثبيتها، وتشغيلها، فتقوم هي بما يتوجب عليها. لا تحتاج هذه الأدوات إلى تهيئة فعلية أو عبث بالأزرار أو القوائم، بل مجرد تركيب بسيط. والآن، عندما تضغط زرّ مُعتِق المصراع، ينطلق نور المصباح فوراً، حتى لو كان في آخر الغرفة (حتى لو كان بعيداً في أقصى الغرفة). الوحدات اللاسلكية الأكثر استخداماً هي تلك التي تصنعها شركة بوكيتويزارد PucketWizard، والطراز الجديد منها هو بوكيتوريزارد بلس إكس PucketWizard PlusX وهو صغير، خفيف الوزن جداً، ويعمل بشكل جيّد جداً، وموثوق جداً، ومصنوع بطريقة حسنة جداً. سعر القطعة الواحدة 100$ تقريباً (تحتاج إلى اثنين، مما يعني 200$. وتصنع الشركة المذكورة أنواعاً أغلى تتضمن المزيد من المزايا، لكن في هذه المرحلة، لا تحتاج إليها). إذا أردتَ بديلاً أرخص، اختر Cactus Flash Transceiver V5 Duo. يباع الزوج من هذا النوع بسعر 60$ (أي 30$ للواحد)، وهي تعمل بشكل جيد بالفعل. وهي قد لا تكون فعّالة وقوية مثل بوكيتويزارد، وقد لا تعمل ضمن نطاق 300 قدم كما هو الحال بالنسبة إلى بوكيتويزارد، لكنها مقبولة وأقل سعراً بمقدار 140$.

استخدام الضوء المستمرّ بدلاً من ذلك



البديل عن مصابيح الاستديو، والذي يحظى بانتشار سريع، هو الإضاءة المستمرّة، وباستخدام هذا النوع من الأضواء ليس هناك «وميض من الضوء» - بل يوجد، بدلاً من ذلك، الأضواء التي تظل مشعّة بشكل مستمر. وهذا يجعل إضاءة الاستديو مسألة سهلة جداً، لأن ما تراه هو ما تحصل عليه. أنا أستعمل هذه الأضواء المستمرة في الاستديو الذي أملكه (عندي ثلاثة منها) وفي ندوتي الجوّالة المسمّاة جولة فوتوشوب لايتروم المباشرة Photoshop Lightroom Live Tour، حيث أن تلك الأضواء قد أحدثت ضجّة تقريباً، لأنني مهما أخبرتك عنها هنا في هذا الكتاب، فلن يكون لذلك تأثير رؤيتها أثناء الاستعمال مباشرة، وقد ذُهل بها كلّ من رآها. الضوء المستمرّ الذي أستعمله من طراز ويستكوت سبيدرليت تي دي 6أس Westcott Spider-lite TD6s (كما هو مبيّن أعلاه)، والذي يُطلق ضوء الفلور القريب من ضوء الشمس (ولأنها ذات مِصْباح فلوريّ، فقلّما تُنتج حرارة – بل تظلّ لطيفة وباردة طوال وقت التصوير، ويظلّ موضوع التصوير مرتاحاً وهادئاً، أيضاً). هذه الأضواء أنعم بشكل طبيعي من مصابيح الاستديو، لكنني أظلّ أستخدمها بالطبع مع صندوق الضوء الناعم، والأمر اللطيف هو أن الحلقة المُساعدة موجودة كجزء من وحدة الضوء نفسها، لذا لن تضطر إلى شراء حلقة مُساعِدة. أما ما هو أفضل مما تقدّم كلّه فهو أنها رخيصة الثمن جداً، وتستطيع شراء طاقم يتضمّن حامل الضوء، ووحدة الإنارة سبيدرليت تي دي 6، دعامة إمالة وتدوير، وصندوق ضوء ناعم مقاسه 24×32 بوصة، بسعر 830$ تقريباً لدى مخازن بي آند إتش لمستلزمات التصوير. يَصعُب منافسة هذا السعر. إذن، ما هو الجانب السلبي لهذه الأضواء؟ هنالك جانب واحد: بسبب عدم وجود فلاش لتجميد حركة الأشياء، ينبغي أن تظلّ الأشياء ساكنة تماماً، ولأن الأضواء الفلوريّة المستمرّة ليست ساطعة كالضوء المنبعث من المصباح، وما لم تتحرّك مواضيع التصوير من أماكنها (على سبيل المثال، لن أشتري هذه المصابيح لتصوير المراهقين والأطفال)، فهي رائعة جداً.

انتقاء مقاس صندوق الضوء الناعم

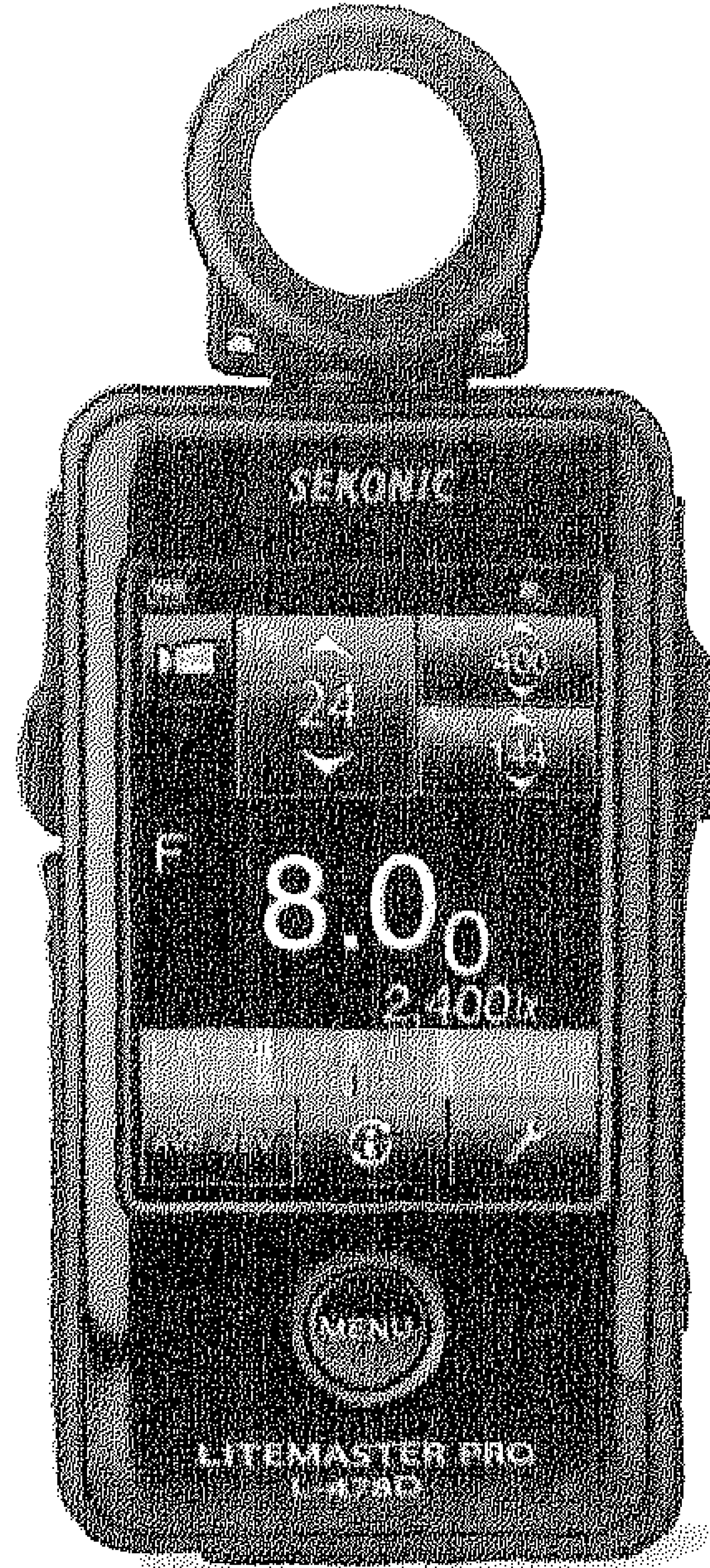


عندما تحاول اتّخاذ القرار بشأن انتقاء مقاس صندوق الضوء الناعم، هنالك اعتباران: يتعلّق الأول بما تنوي تصويره، ويتعلّق الثاني بمدى النعومة التي تريدها للضوء. سنعالج أولاً مسألة «ما تنوي تصويره». إذا كنت تُصوّر منتجات موضوعة على منضدة، فيمكنك انتقاء صندوق ضوء ناعم أصغر مقاساً، مثل ذلك الذي يبلغ مقاسه 3X2 أقدام، وهو يصلُح أيضاً لالتقاط صور البورتريه التي تُظهر الكتفين والرأس. أما إذا كنت ستُصوّر الناس، وستُصوّر أكثر من مجرد صور الكتفين والرأس، فستحتاج عندئذٍ إلى انتقاء صندوق ضوء ناعم أكبر. لقد ذكرتُ من قبل بأنّه كلّما كان مصدر الضوء أكبر، كلّما كان الضوء أنعم، فإذا اشتريت صندوق ضوء ناعم كبير جداً (كالذي مقاسه 3X4 أقدام)، فستحصل على ضوء ناعم جداً، وستكون قادراً على إضاءة منطقة أكبر. أنا أستعمل ثلاثة مقاسات في مَشغلي: 27X27 بوصة، و39X39 بوصة لصور الناس، وأستخدم صندوق إضاءة من نوع Octa-Elinchrom Midi مقاسه 53 بوصة (وهو عبارة عن صندوق ذو شكل ثماني الأظلاع) عندما أريد الحصول على ضوء ناعم وملفوف بشكل رائع جداً، جداً.

متحرّي المعدات من سكوت

- Photoflex 2x3' (24x32") Litedome Softbox (حوالي $113)
- Chimera Pro II 3x4' Softbox (حوالي $196)
- Octa Light Bank-Elinchrom 53" Midi (حوالي $315)

كيف يُسهّل مقياس الضوء حياتك في الاستديو



COURTESY OF SEKONIC CORP.

بعد الانتهاء من تجهيز وضبط الإضاءة، كيف تعرف ما هو مؤشر فتحة العدسة المناسب الذي يجب إدخاله في الكاميرا للحصول على التعريض الضوئي الصحيح؟ بالطبع، حين تكون لديك خبرة سنوات طويلة، يمكنك الاعتماد على خبرتك في هذا المجال واستنباط الفتحة الأنسب، أو يمكنك سلوك سبيل التجربة والخطأ؛ لكن، ماذا لو علمتَ أن هناك أداة تقول لك بوضوح «اضبط فتحة العدسة على هذا الرقم»؛ وبعد ذلك، كلّ ما يتوجب عليك القيام به هو ضبط مؤشر فتحة العدسة في الكاميرا كي تحصل على التعريض الضوئي المناسب تماماً؟ حسناً، ذلك ما يفعله مقياس الضوء. في الحقيقة، ذلك هو كلّ ما يفعله مقياس الضوء. تُطلق ضوء المصباح، يقيس المقياس الضوء المنبعث من المصباح، فيريك على شاشته مؤشر فتحة العدسة الذي يتوجب عليك استعماله للحصول على التعريض الضوئي المثالي. يبدو وكأن في الأمر خدعة ما، أليس كذلك؟ نعم، نوعاً ما.

متحرّي المعدات من سكوت

- Gossen Digiflash Light Meter (حوالي $200)
- Sekonic Litemaster Pro L-478D Light Meter (حوالي $390)
- Gossen DIGISKY Light Meter ($470)

كيف تستخدم مقياس الضوء



قبل أن تبدأ، هناك أمران بسيطان ينبغي أن تفعلهما قبل أن تقيس ضوء الفلاش: (1) يجب أن تُدخل مقدار تحسّس الضوء ISO المعيّن للكاميرا في مقياس الضوء (فإذا كنت تُصوّر بتحسّس للضوء مقداره 100، أدخل مقدار تحسّس الضوء البالغ 100). و(2) أدخل سرعة المصراع التي تنوي استخدامها (في الاستديو، أنا أعتمد عموماً السرعة 1/125 من الثانية؛ وهي سرعة جيدة وآمنة عند العمل مع إضاءة الاستديو. لذا، تابع العمل وأدخل السرعة 1/125). و(3) تأكّد من بروز القبة البلاستيكية البيضاء المستديرة الموجودة في المقياس (دوّر العجلة لإبرازها). هذا كل شيء - أصبحتَ مستعداً لوضعها في الاستعمال. يُصوّب معظم الناس مقياس الضوء نحو الضوء نفسه، لكن مقاييس الضوء الحديثة مصمّمة في الحقيقة بحيث تعمل مع توجيه القبة البلاستيكية البيضاء نحو عدسة الكاميرا مباشرة. إذا كنتَ تقيس الإضاءة لصورة شخص ما، ضع المقياس تحت ذقنه مباشرة، مع توجيه القبة نحو الكاميرا مباشرة. والآن، اضغط الزرّ الموجود على جانب المقياس، ثم أطلق الفلاش (إذا كنتَ تعتمد تقنية إطلاق الفلاشات لاسلكياً، احرص على الحصول على مقياس ضوء يتضمن زناد الإطلاق اللاسلكي للإضاءة، وذلك كي تنطلق الإضاءة عند الضغط على زرّ المقياس. ما عدا ذلك، اطلب من الشخص موضوع الصورة الإمساك بمقياس الضورو ووضعه تحت ذقنه والضغط على زرّ المقياس كي تتمكن من العودة إلى الكاميرا وأخذ لقطة اختبار تُطلق ضوؤ الفلاش). عندما ينطلق الفلاش، فسوف يبيّن لك المقياس فوراً سرعة المصراع الدقيقة وفتحة العدسة التي ينبغي اعتمادها للحصول على تعرّض ضوئي مثالي. عد حينئذٍ إلى الكاميرا، وتأكّد من العمل بالنمط اليدوي، وعيّن فتحة العدسة التي طلبها مقياس الضوء (تأكّد من أن سرعة المصراع لا تزال 1/125 من الثانية) وستحصل على ضالّتك - التعرّض الضوئي المثالي. وما لم تُحرّك الضوء أو تغيّر قوّة الفلاش، تستطيع مواصلة استعمال تلك القيم. أما إذا تغيّر شيء ما، فخذ قياساً جديداً بالطريقة نفسها، ثم غيّر فتحة العدسة كما فعلت من قبل.

كم ضوءاً يجب أن تستخدم؟



واحد. لستُ أمزح. إن سرّ نجاح الإضاءة هو في إبقائها بسيطة، وإذا تابعت العمل بضوء واحد في هذه المرحلة، فسترتفع حظوظ نجاحك بنسبة 1000%. فيما يلي السبب: (1) لن تقع في المشاكل عند استخدام ضوء واحد. سوف تجهّزه؛ وستضبط موضعه؛ وستأخذ لقطة اختبار؛ ستبدو اللقطة عظيمة؛ وستكون سعيداً (فكّر: الأقل يكفي). في الحقيقة، قد يبدو الضوء رائعاً إلى درجة أنك قد تفكر بإضافة أضواء أخرى. لكن، حين تشرع في تجهيز أضواء أخرى، سوف تبدأ المشاكل بالظهور لأن الضوء الواحد سهل وبسيط، في حين أن الضوئين الاثنين سيصعدان بدرجة تعقيد الحصول على إضاءة كلية ممتازة إلى مستوى أعلى. أما استخدام ثلاثة أضواء فسيحوّل المسألة إلى سيرك حقيقي (على الأقل إلى حين معرفتك لما تقوم به). لذا، اصنع معروفاً مع نفسك ودبّر أمرك باستعمال ضوء واحد. (2) إن الكلفة المادية لضوء واحد هي نصف كلفة ضوئين اثنين، وهو يحتاج إلى نصف وقت التجهيز والإعداد، ووزنه أقل بمقدار النصف أيضاً. (3) باستخدام ضوء واحد سوف تتفادى إحدى أكبر المشاكل التي يقع فيها معظم المبتدئين في إضاءة الاستديو، وهي «الإفراط في إضاءة» كل شيء. يستخدم هؤلاء الكثير من الأضواء ويجعلون كل شيء شديد السطوع. (4) ستتاح لك فرصة فهم الإضاءة بطريقة صحيحة لأن العملية برمتها ستكون بسيطة. سوف تحصل على نتائج جيدة بالفعل باستخدام ضوء واحد. سوف تصبح ماهراً باستخدام ضوء واحد، وستعلم حينذاك متى ينبغي حقاً إضافة ضوء ثانٍ، ولماذا بالضبط. إن نصيحة «التمسّك بضوء واحد» هذه هي النصيحة المثلى في هذا الفصل (في الواقع، في كامل هذا الكتاب)، وإذا اتبعتها، فلن يمرّ وقت طويل حتى تُعرف بأسلوب إضاءتك. أعلم أن هذا يبدو أشبه بحلم في هذه المرحلة، وسيظل حلماً إذا تعجّلتَ وابتعت مجموعة من ثلاثة أضواء. تمسّك بالواحد.

الضوء الإضافي الأقل كلفة



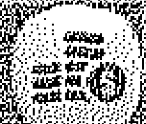
إذاً، ماذا ستفعل إذا جهّزت الضوء الواحد وتبيّن لك أن عيني الشخص موضوع الصورة قاتمتين جداً، أو أن أحد جانبي وجهه قاتم جداً، وكنتُ قد أخبرتك بأن لا تستخدم إلا ضوءًا واحداً؟ لا تشترِ ضوءًا ثانياً (ليس الآن على الأقل). اشترِ، بدلاً من ذلك، عاكساً. العاكس زهيد الثمن (لا يتجاوز ثمن العاكس ويستكوت Westcott الذي أستخدمه 30$) وهو يعادل امتلاك ضوء ثانٍ، من دون الكلفة المادية، والتعقيد، والحجم، والوزن، أو المتطلبات الكهربائية. وفيما يلي طريقة عمل العاكس: حين يصطدم الضوء بالعاكس، يرتدّ عنه كما ترتدّ كرة البليارد حين تصدم بجدار طاولة البليارد؛ يصطدم الضوء بالعاكس فيرتد مغيّراً اتّجاهه. إن مهمتك هي توجيه الضوء المرتدّ نحو موضوع الصورة (حسناً، باتّجاه الجزء الذي يحتاج إلى مزيد من الضوء). إذاً، الفكرة هي كما يلي: إذا كان أحد جانبي وجه الشخص قاتماً جداً، ضع العاكس في مكان مناسب، حيث يرتدّ ضوء الفلاش المنعكس عنه نحو ذلك الجزء من وجه الشخص. هل الأمر بهذه البساطة حقاً؟ نعم. تستطيع التحكم بشدّة سطوع الضوء المرتدّ عن العاكس بطريقتين: (1) مثل المصباح الفعلي تماماً، كلما كان العاكس قريباً من الموضوع، سيكون الضوء أشدّ سطوعاً (إذاً، إذا كان الضوء ساطعاً جداً، أبعده إلى الخلف)، و(2) يؤثّر اللون الذي تستخدمه على مقدار الضوء المرتدّ؛ يعكس اللون الفضي الكثير من الضوء؛ في حين أن اللون الأبيض يعكس ضوءًا أقل (تستطيع شراء عاكس أبيض من جهة، وفضي من الجهة الأخرى). إذاً، إذا احتجتَ إلى القليل من الضوء فقط لإنارة تلك الظلال، استخدم الجانب الأبيض. أما إذا احتجتَ إلى الكثير من الضوء، فاستخدم الجانب الفضي. كذلك الأمر، قد يكون هناك مكانان اثنان فقط في الاستديو لوضع العاكس: (1) الجانب الأيمن للشخص موضوع الصورة، أو (2) أمام الشخص مباشرة في لقطات الرأس، وذلك لردّ الضوء نحو عينيه؛ ويوضع العكس عادة عند مستوى الصدر أو الوسط.

إضافة ضوء الشَّعر



إذا كنت تفكّر بإضافة ضوء ثانٍ إلى الاستديو، فمن المستحسن أن يكون ضوءًا لإنارة الشَّعر. ضوء الشَّعر مجرد مصباح آخر، لكنّه موجّه نحو شعر الشخص موضوع الصورة مباشرة (هل ينبغي فعلاً أن أقول ذلك؟)، مما يساعد على فصل موضوع الصورة عن الخلفية وإعطاء صور الأشخاص التي تلتقطها مظهراً أكثر حرفية. بالنسبة إلى إضاءة الشعر هذه الأيام، نحن نستخدم عموماً صندوق ضوء ناعم ضيّق وطويل يسمّى صندوق الإضاءة الطولي strip bank، والذي يساعد على إبقاء الضوء موجّهاً (ليضيء الشعر و/أو الكتفين فقط، بدلاً من أن ينسكب في كل مكان). مقاس صندوق الضوء الطولي الذي أستخدمه 36X12 بوصة. أيضاً، أنا أضبط الطاقة عادة في وحدة الفلاش بحيث يكون الضوء أشد سطوعاً بمقدار مؤشر واحد من الضوء الأمامي، وذلك لكي لا يقهره النور المنبعث من الضوء الأمامي.

متحرّي المعدات من سكوت

 Westcott Strip Softbox 12x36» (150$)

 Chimera Super Pro Plus Strip (183$)

 Westcott Strip Softbox 12x50» (248$)

أين ينبغي وضع ضوء الشَعر



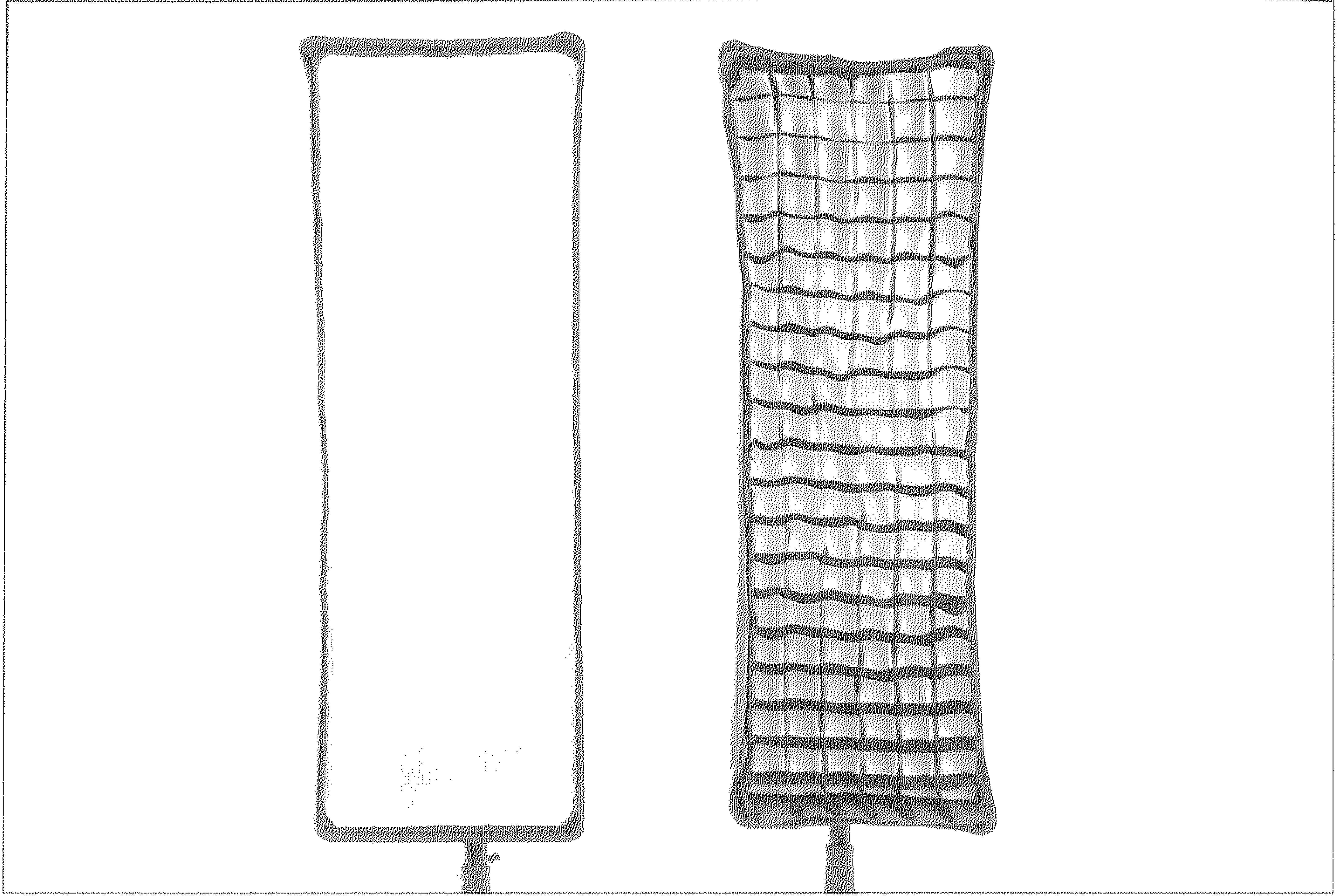
لقد اعتدنا على وضع ضوء الشعر على حمّالة ضوء فوقية فوق الشخص موضوع التصوير مباشرة، لكن وعلى سبيل الأمانة، أصبح هذا الأسلوب في إضاءة الشعر «مدرسة قديمة». أما اليوم، فمن الشائع كثيراً استعمال صندوق إضاءة طولي وراء وإلى جانب الشخص موضوع التصوير. عموماً، ينبغي وضع ضوء الشعر في الجانب المعاكس للضوء الأمامي (بزاوية حقودة عليه)، وراء موضوع التصوير، مع تصويبه نحو الشعر. ارفعه إلى الحدّ الأقصى، واضبط موضعه ليكون فوق النصف الأعلى من صندوق الضوء الناعم فوق رأس الشخص، وبعد ذلك، أمله إلى الأسفل قليلاً نحو موضوع التصوير. أما مسألة بُعد/قرب ضوء الشعر من موضوع التصوير، فهي سهلة: إذا أردتَ للضوء أن يكون حاداً، أنقله بعيداً (6 إلى 8 أقدام)؛ إذا أردتَ له أن يكون أنعم، قرّبه قدر المستطاع من موضوع التصوير (من دون أن يظهر في اللقطة. ما كان ينبغي لي أن أقول الجملة السابقة، أليس كذلك؟). ثمة فائدة إضافية أخرى من التمرّد على «المدرسة القديمة» التي تقضي باستخدام حمّالة ضوء فوقية فوق الشخص مباشرة: لستَ بحاجة إلى حمّالة ضوء فوقية. يمكنك استعمال صندوق إضاءة الشعر الطولي باستخدام حمّالة الضوء العادية. نصر آخر لمبدأ البساطة!

اختبار موضع ضوء الشَعر



توجد حيلة لاختبار موقع ضوء الشعر، وذلك للتأكّد من أن شيئاً من ذلك الضوء لن ينسكب على وجه الشخص موضوع الصورة، وهي تقتضي منك أن تُطفئ المصباح الرئيس (الضوء الأمامي)، بحيث لا يكون هناك ضوء سوى ضوء الشعر. يجب أن يظهر الشخص كصورة ظليّة تامّة بلا تفاصيل داخلية، من دون أن يكون هناك ضوء على أنفه، أو خديه، أو وجهه مطلقاً. إذا رأيت أيّ ضوء الآن، فستحتاج إلى تقديم موضوع الصورة إلى الأمام أو سحب ضوء الشعر إلى الخلف قليلاً، إلى أن ترى الضوء على رأسه وكتفيه فقط - ولا شيء منه على الوجه. بالمناسبة، حيلة «إطفاء الضوء الرئيس» هذه ليست مخصّصة لضوء الشعر فقط؛ بل تصلح لجميع الحالات التي تستخدم فيها أكثر من ضوء واحد. ومن خلال أخذ لقطة اختبار باستعمال ضوء واحد كل مرّة، سترى بالضبط ما يفعله كل واحد من الأضواء. أما إذا أشعلت جميع الأضواء معاً منذ البداية، فلن تبدو الإضاءة جيدة، لكنك لن تعرف السبب بالضبط. لذا، ابدأ دائماً بضوء واحد فقط (أنا أبدأ دائماً بالإضاءة الخلفية أولاً)، ثم أضف ضوءًا آخر، أطفئ الأضواء الأخرى، ثمّ عدّل الضوء الذي لا يبدو على ما يرام، وبعد ذلك شغّل الأضواء الأخرى، واحداً إثر الآخر.

منع ضوء الشَعر من التفلّت



قد يكون الملحق الأكثر شعبية وانتشاراً لأضواء الشعر (إضافة إلى حمّالة الضوء الفوقية) هو شبكة صندوق البيض. هذه الشبكة عبارة عن نسيج يوضع أمام المصباح الطولي. وهي تُركّز ضوء الشعر تركيزاً ضيّقاً لكي لا ينسكب نحو الجوانب، وهي تؤدي حقاً مهمّة رائعة بتركيز الضوء حيث تريده فقط. تأتي هذه الشبكات بمقاسات مختلفة، وستجد واحدة تطابق تماماً مقاس وشكل ضوء الشعر المستطيل الذي تستخدمه، لكن بغض النظر عن المقاس المطلوب – فهي مرتفعة الثمن (حرفياً، سعر الواحد مها أعلى بكثير من سعر صندوق الضوء الناعم نفسه، كما لو أن هناك نوع من «تجمّع احتكاري لشبكات صناديق البيض» والذي يتحكّم بأسعار هذه المادّة)، لكن، ثمة عدد من المصادر التي توفّرها بأسعار معقولة جداً (على سبيل المثال، بدلاً من أن يكون سعر شبكة صندوق البيض التي تلائم صندوق الإضاءة الطولي 12X36 بوصة 190$، يمكنك الحصول عليها من www.dannymfg.com بسعر 40$ فقط. يا للهول! هذا أفضل). عندما تستعمل واحدة منها، فستستعمل واحدة منها على الدوام، لأنها مثالية جداً لضوء الشعر.

ما هي طريقة التصوير المثلى



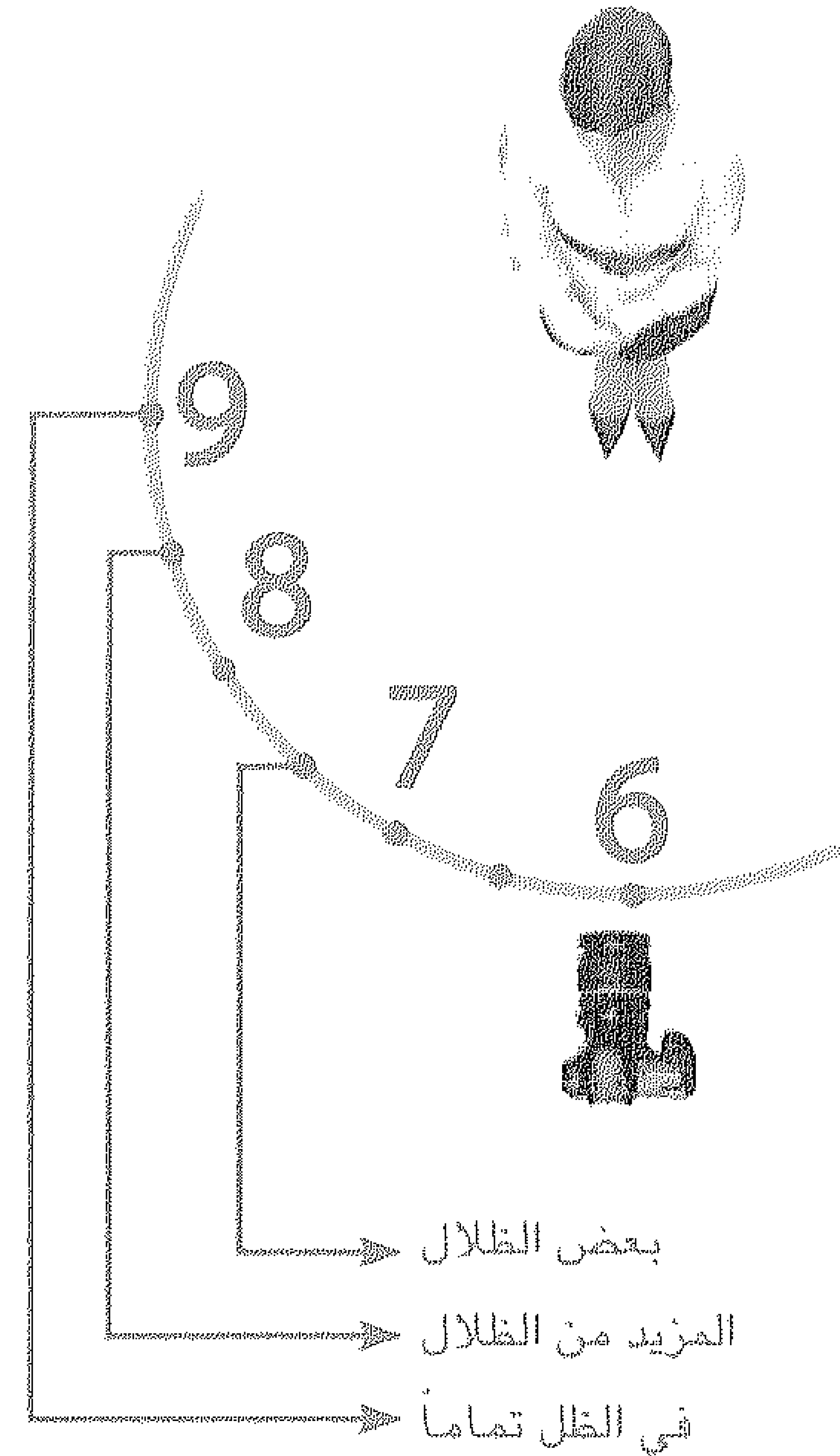
حين يتعلق الأمر بالتصوير باستخدام مصابيح الإضاءة في الاستديو، فذلك هو الوقت المناسب بالتأكيد لأقترح بأنْ تُصوّر بالنمط اليدوي (M). والسبب في ذلك هو الحاجة إلى ضبط كل من فتحة العدسة وسرعة المصراع بشكل مستقل، والنمط اليدوي يتيح لك أن تفعل ذلك بالضبط. ابدأ بضبط سرعة المصراع بمقدار 1/125 من الثانية (وهي سرعة جيدة وآمنة تتيح إمكانية التزامن بين الكاميرا والمصابيح). سرعة المصراع هذه في الاستديو تسمّى «اضبطها وانسها». والآن، كل ما يجب أن تهتم به هو ضبط فتحة العدسة. إذاً، اضبط سرعة المصراع بمقدار 1/125 من الثانية وفتحة العدسة بقيمة f/11 (وهي ممتازة لبورتريهات الاستديو لأن كل شيء سيبدو ضمن نطاق التركيز)، ثمّ خذ لقطة اختبار وانظر كيف تبدو على شاشة الكاميرا الكريستالية. إذا بدت اللقطة قاتمة جداً أو ساطعة جداً، لا تغيّر القيم؛ بل ارفع فقط أو خفّض قوّة المصباح الرئيس حتى تبدو الإضاءة صحيحة في نظرك. تستطيع بالطبع استخدام مقياس للضوء كي يخبرك عن فتحة العدسة المناسبة لشدّة الضوء الراهنة (إذا كنت تفضل عدم العبث بقوّة إنارة المصابيح).

كتاب «أرني كيف أفعل ذلك»

هذا أحد كتب «أرني كيف أفعل ذلك». أقدّم لك هذه النصائح كما أقدمها لزميل تصوير، وذلك يعني، مجدداً، معرفة الزرّ الذي يجب ضغطه، والقيمة التي يجب تغييرها، وأين ينبغي وضع الضوء، وليس الكثير من الأسباب الموجبة لذلك. أعتقد أنك حالما تبدأ بالحصول على النتائج المدهشة من الكاميرا، فستخرج وتشتري أحد تلك الكتب التي يمكن تصنيفها ضمن فئة «أخبرني كلّ شيء عن» الكاميرا الرقمية أو الإضاءة.

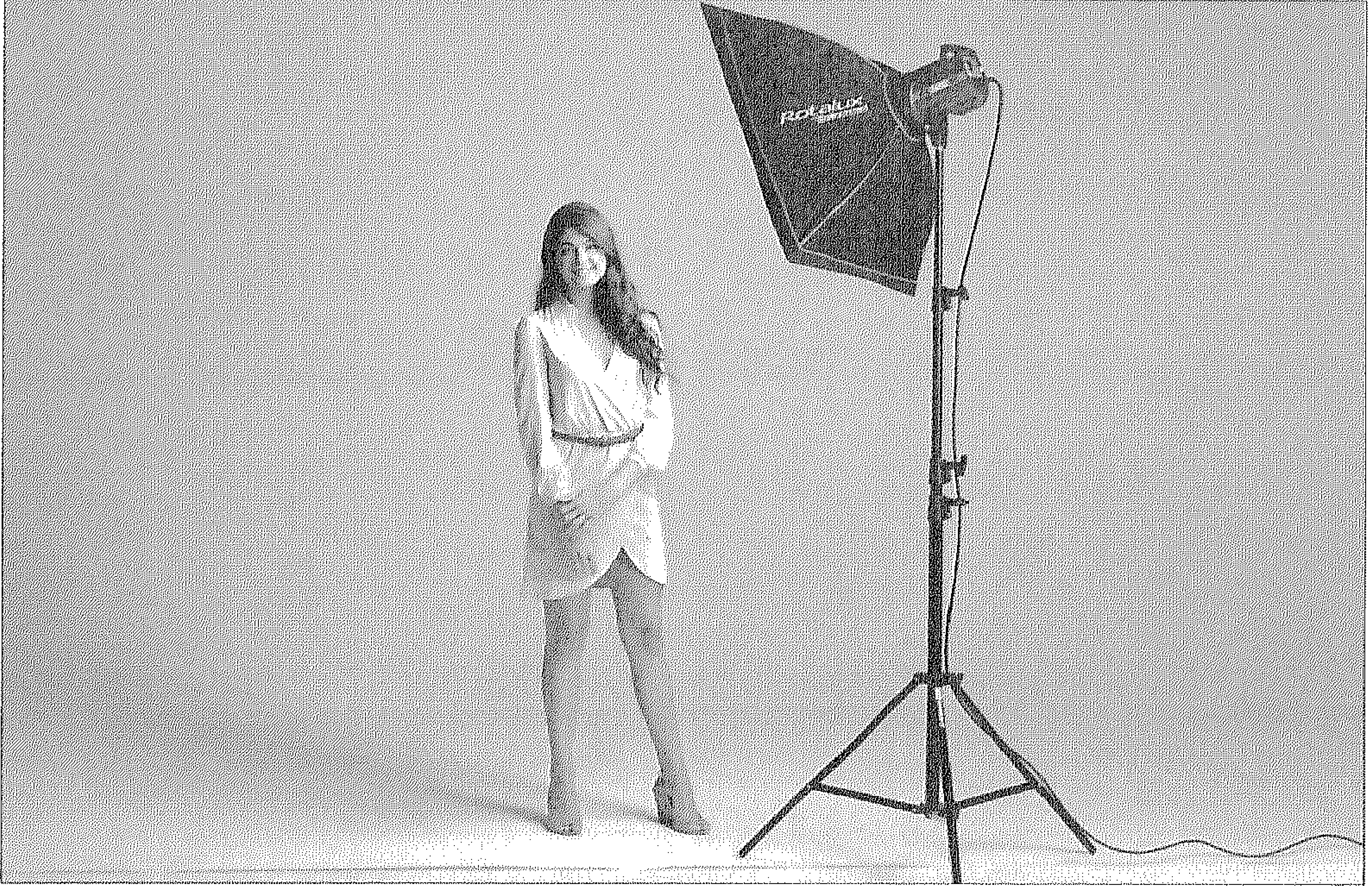
أين ينبغي وضع الضوء الرئيس





ليس هناك مكان «صحيح» بشكل مطلق لوضع الأضواء، لذا يمكن تبسيط المسألة حقاً لتصبح كيف تريد للظلال أن تبدو في الصورة. الظلال هي التي توحي بالعمق وتُظهر التجسيم في وجه الشخص (ووجود ظلال لطيفة ضمن وجه الشخص موضوع التصوير يجعل الصورة جذّابة جداً عادة)، لذا، عادة ما أضع ضوئي الرئيس بزاوية مقدارها 45 درجة بالنسبة لموضوع الصورة. على سبيل المثال، إذا كان الشخص موضوع التصوير واقفاً في مركز وجه الساعة، وكانت الكاميرا أمامه مباشرة عند الساعة 6:00، فينبغي أن تضع الضوء عند الساعة 7:30 تقريباً. سيؤدي ذلك إلى إنشاء بعض الظلال اللطيفة على جانب وجهه الأبعد عن الضوء (الجانب المقابل للضوء). إذا أردتَ ظلالاً أكثر على ذلك الجانب من وجهه، فينبغي أن تنقل الضوء إلى موضع الساعة 8:00. هل تريد المزيد من الظلال؟ أنقله إلى موضع الساعة 8:30. هل تريد لذلك الجانب من الوجه أن يغرق في الظلّ بالكامل (وهو ما يظهر في أغلب الأحيان في بورتريهات الرجال المثيرة)؟ ضع الضوء بجانبه مباشرة عند موقع الساعة 9:00. حسناً، ماذا لو أردتَ ظلالاً أقل على ذلك الجانب المعاكس من وجهه؛ ربّما لمسة خفيفة من الظلال؟ أنقل الضوء إلى موضع أقرب إلى موضع الكاميرا، أي عند موضع الساعة 7:00 تقريباً. إذا وضعتَ الضوء أمام الموضوع مباشرة، فسيُضاء وجهه بالكامل بإضاءة منتظمة من دون ظهور الظلال على الجانب المعاكس من وجهه. هذه «إضاءة مستوية» وهي جيدة عادة بالنسبة لشخص ذا بشرة نقية جداً. حسناً، أي واحد من هذه المواقع هو الموقع «الصحيح» إذاً؟ هو الذي تختاره أنت؛ الأمر عائد إليك وإلى ذوقك الشخصي بالكامل (أنا أفضّل وضع الضوء ما بين الساعة 7:30 و8:00 في معظم الأحيان).

ما هو الارتفاع المناسب للضوء الرئيس؟



إذا كنتَ تعمل على التقاط صورة معتمداً في ذلك على الضوء الطبيعي الصادر عن الشمس، فمن أين يأتي ذلك الضوء؟ يأتي من فوقنا، أليس كذلك؟ وحين يكون فوقنا تماماً فهو ضوء الظهيرة الحادّ والقاسي؛ لكن في وقت لاحق من اليوم تنخفض الشمس في صفحة السماء فيصبح نورها أخفّ وأكثر جاذبية، وذلك لأن نورها يصلنا من زاوية منخفضة. يجب أن نفعل الشيء نفسه بأضواء الاستديو؛ يجب أن نحاكي نور الشمس وموضعها في وقت مبكر أو متأخر من اليوم. لهذا السبب نحن نرفع الأضواء عالياً فوق الشخص موضوع الصورة، ونوجّهها نحوه بزاوية مائلة لكي نحصل على مظهر رائع وجذّاب للضوء. إذاً، باختصار، نضع الضوء فوق الشخص، ونوجّهه نحوه بزاوية مائلة. وإذا كان الشخص واقفاً، فينبغي أن يكون ارتفاع نقطة منتصف الضوء بمقدار عدّة أقدام عن مستوى نظر ذلك الشخص. الأمر نفسه ينطبق أيضاً على الشخص الجالس. مسألة في منتهى السهولة.

ستضطر أحياناً إلى شراء بعض المعدات

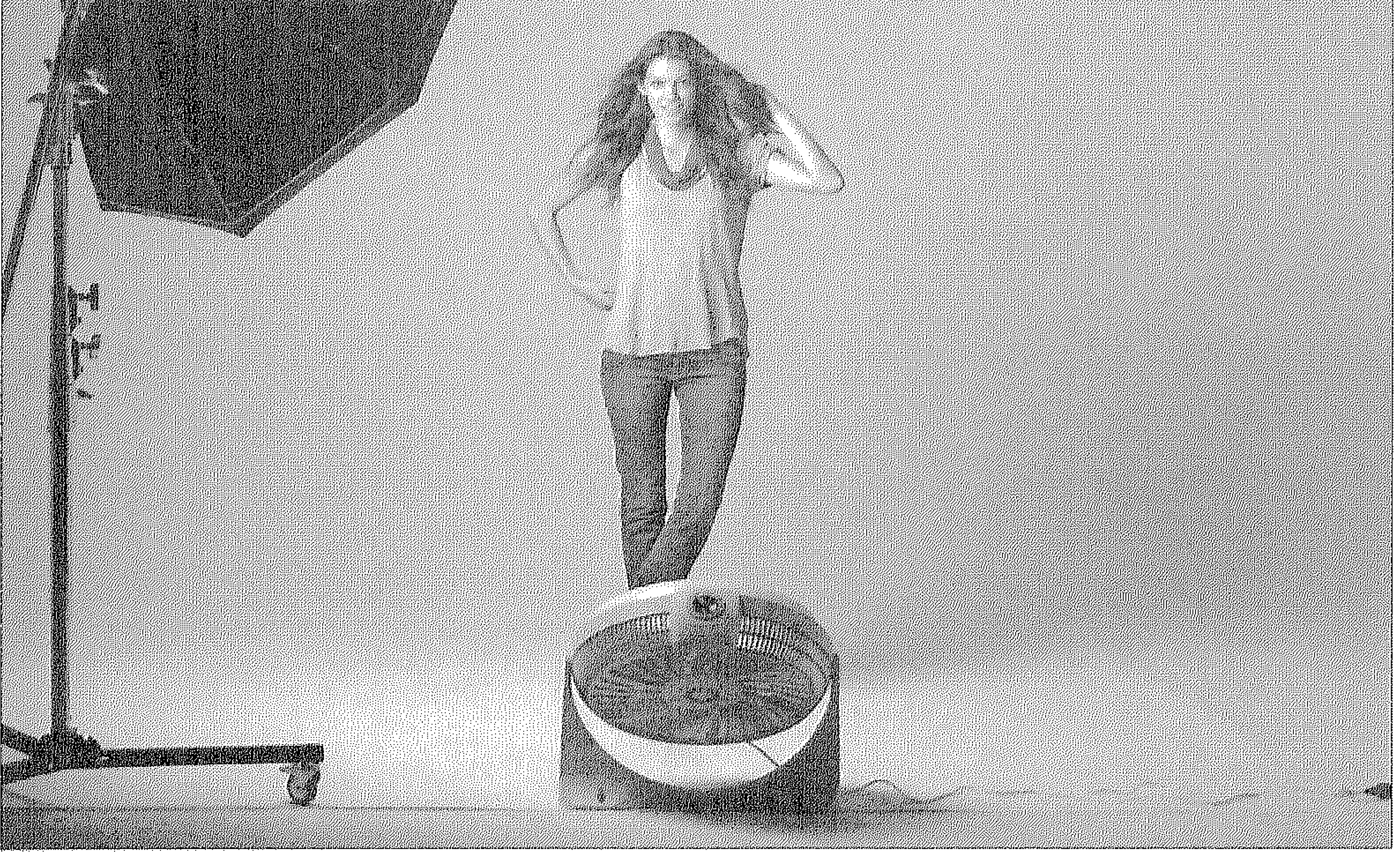
لكي تعلم فقط، أنا لا أحصل على أي عمولة أو هدية أو نسبة أرباح من أي من الشركات التي أذكر منتجاتها وأوصي بها. أنا أقدم لك النصيحة التي سأقدمها إلى صديق وزميل في مهمة تصوير (وهو المبدأ الذي ينطبق على هذا الكتاب بأكمله). ليست الغاية من هذا الكتاب دفعك إلى شراء منتجات بعينها؛ لكن، قبل أن تنتقل إلى مرحلة متقدمة أخرى، ينبغي أن تعلم أولاً أن الحصول على نتائج تضاهي أعمال المحترفين، يتطلب منك أحياناً استخدام (وهذا يعني شراء) بعض المعدّات التي يستعملها المحترفون.

إلى أي حد يجب أن يكون الضوء قريباً؟



بعد أن تتقن هذه القاعد، ستعلم بالضبط إلى أي حدّ يجب أن يكون الضوء قريباً (أو بعيداً). والقاعد هذه في الحقيقة بسيطة جداً: كلما كان الضوء قريباً من موضوع الصورة، أصبح الضوء أخفّ وأشدّ نعومة. هذا كل شيء. والآن، وبعد أن عرفتَ القاعدة، اعلم أن تحديد المسافة بين الضوء وموضوع الصورة يعتمد على (مهلاً... مهلاً... لا تتعجّل...) على طبيعة موضوع الصورة. على سبيل المثال، إذا كنتَ تلتقط بورتريه لأمّ وابنتها، وأردتَ للضوء أن يبدو ناعماً وجميلاً بالفعل، فيتوجب عليك أن تضع الضوء قريباً منهما بالقدر الممكن (من دون أن يظهر صندوق الضوء في إطار الصورة). أذا كنتَ تُصوّر ملاكماً وأردتَ للضوء أن يظهر عليه قوياً وحاداً، ضع الضوء بعيداً عنه على مسافة 8 أو 10 أقدام، وستصبح الظلال حينذاك حادّة وذات حوافّ صلبة. كلما ابتعد الضوء عنه، أصبح أشدّ وأقسى. إذاً، تعتمد المسافة بين الضوء وموضوع الصورة (قرباً أو بعداً) على طبيعة الضوء الذي تريده؛ هل تريده ناعماً ولطيفاً، أم قاسياً وحادّاً؟. بالمناسبة، لا شيء يمنع على الإطلاق من استخدام الضوء الناعم واللطيف على الملاكم؛ في الحقيقة، سيكون منظره لطيفاً (أنا نفسي فعلتُ ذلك). في نهاية المطاف، هذه مسألة تقرّرها بنفسك بناء على موضوع الصورة وبحسب ما إذا كنتَ تريد للضوء أن يكون ناعماً أم حادّاً. الناعم = قريب. الحادّ = بعيد. أمر واحد يجب تذكّره: حين تُقرّب الضوء من موضوع الصورة، يصبح ذلك الضوء أشدّ سطوعاً، لذا قد تضطر إلى تخفيف قوّته الكهربائية. وباعتماد هذا المبدأ، إذا أبعدتَ الضوء عن موضوع الصورة بحثاً عن المظهر الصلب، فسيصبح الضوء أقل سطوعاً (أمر بديهي!)، لذا سيتوجب عليك أن تزيد القوّة الكهربائية للمصباح من أجل التعويض عن ذلك.

استخدام مروحة للحصول على تأثير الريح العاصفة

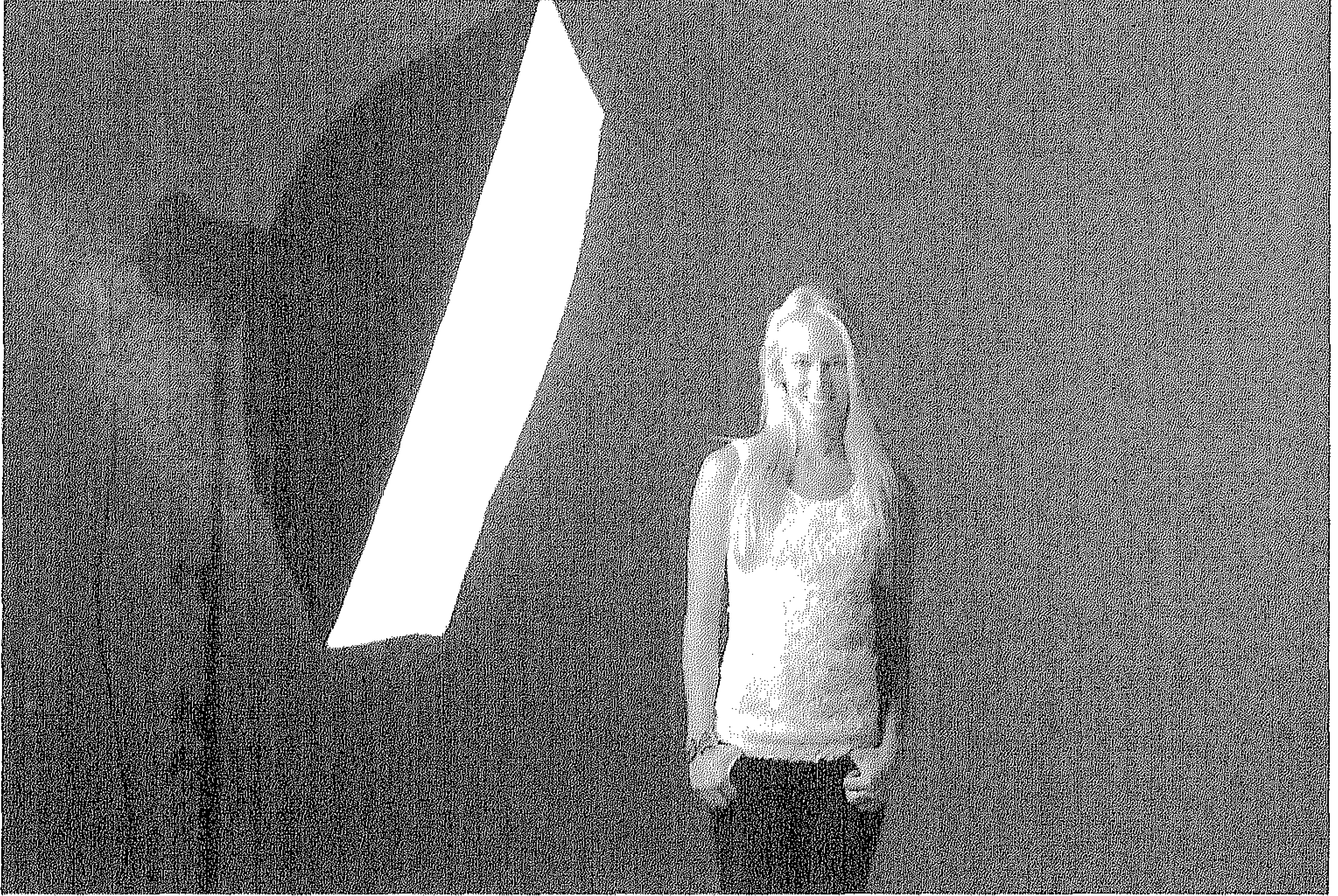


إذا كنت تلتقط صور بورتريه نسائية، فقد يبدو الأمر سخيفاً في بادئ الأمر، لكنّ ينبغي أن تشتري مروحة كهربائية. ليس مجرد مروحة عادية، بل مروحة قويّة، مروحة تجارية ذات قوة إعصاريّة قد تُطيح بأغلب أجهزة الإضاءة إذا شغّلتها ضمن قوّتها القصوى الممكنة (والتي أعتقد أنها، بالنسبة لمعظم المراوح، مصنّفة ضمن «الفئة الخامسة»). على أية حال، ينبغي أن تكون مروحة محترمة (مثل المروحة ”20 Lasko 3520 Cyclon Pivoting Flor Fan والتي تباع بسعر 35$ تقريباً) تستطيع إنشاء تأثير تطاير الشعر وهو أمر قد يُضيف إلى الصور بعض الحيوية والحماس (إضافة إلى إظهار شعر المرأة كاملاً وفاتناً). يجب أن توضع المروحة على الأرض، مصوّبة نحو الأعلى باتّجاه موضوع الصورة، وبعد وضع المروحة في مكانها وتشغيلها، فليس ثمّة ما يمكن فعله سوى التصوير. إذا أردت أن «تطيح بالناس وتعصف بهم» حقاً، جرّب المروحة Industrial Fan 42 بوصة من صنع Buffalo Tools (تُباع بسعر 366$)، وهي مصمّمة للاستعمال في المصانع وفي الصالات الرياضية، وتمتاز بأداء عالٍ، وتدور بواسطة حزام حركة مع مكثّف بسرعتين وموائم حراري (مهما يعني ذلك). باختصار، ستضمن لك إزاحة وبعثرة كل ما هو موجود في الاستديو ما لم يكن مثبّتاً إلى أساس مكين.

هل تريد إثارة إعجاب العاملين في مجلة «فوغ»؟ اشترِ هذه المروحة!

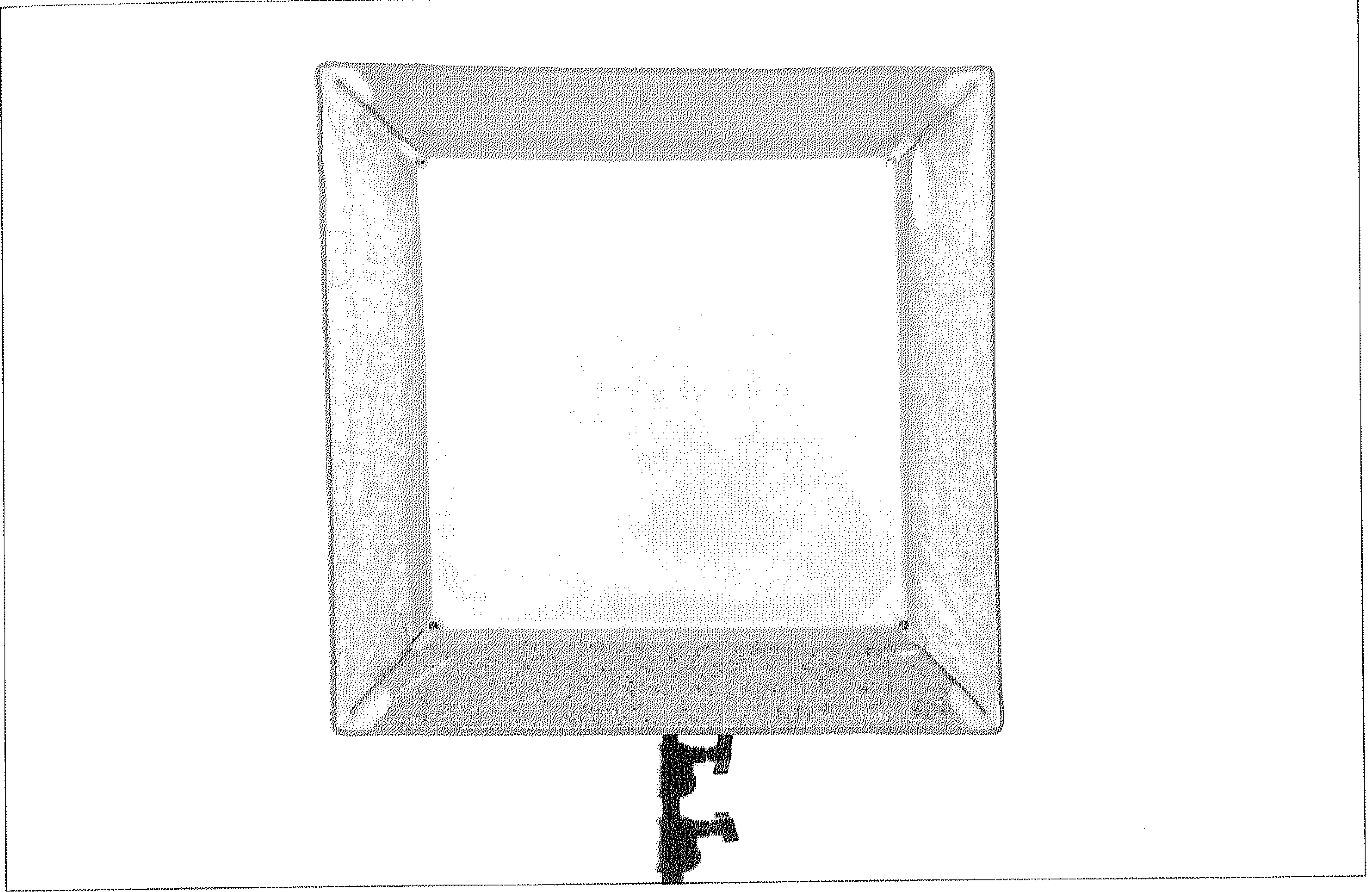
إذا كلّفت بمهمة تصوير لقطة غلاف ذات مردود مالي، ومعنوي، ضخم وأردت إثارة إعجاب زبائنك الجدد حقاً، اشترِ المروحة الوحيدة التي وجدتها مصنوعة من أجل تصوير الأزياء - آلة الريح النفّاثة Bowens Jet Stream 350 Wind Machine. ومن خلال دورانها الذي يصل إلى 2500 دورة في الدقيقة وجهاز التحكم عن بعد، فستقتلع زبائنك وتطيح بهم (وينبغي لها أن تفعل – تُباع بسعر 1300$ تقريباً). متوفرة لدي مخازن بيّ آند إتش فوتو. هل تريد إعصاراً؟ اشترِ اثنتين.

هل تريد ضوءًا أنعم، وأكثر استواءً؟ خفّفه، إذاً!



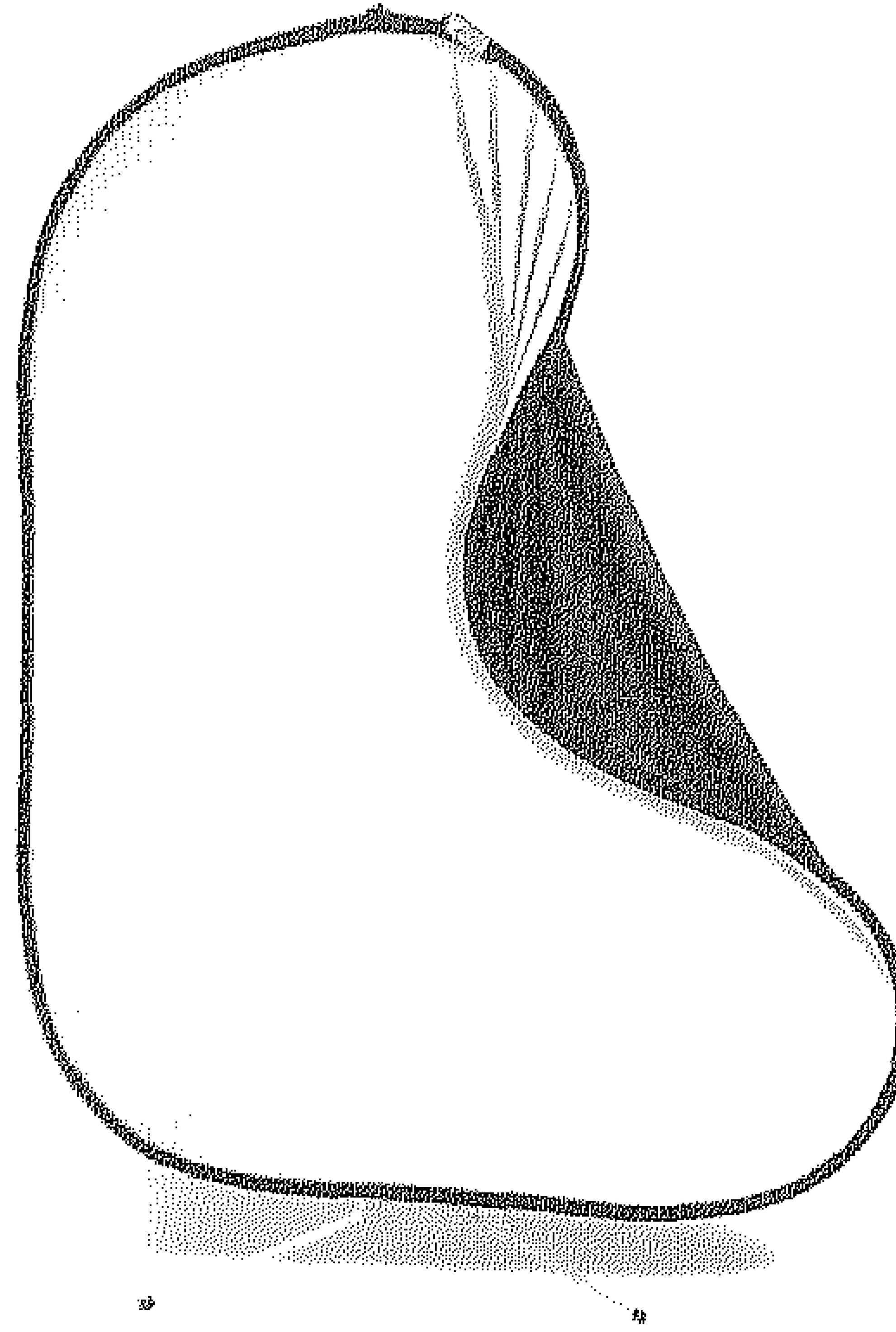
إذا كنت تستعمل أصلاً صندوق ضوء ناعم كبير (كالذي يبلغ مقاسه 36×48 بوصة تقريباً أو أكبر)، وكنت تريد ضوءًا أنعم وأكثر استواءً مما يقدّمه لك، تستطيع عندئذٍ استعمال التقنية التي تسمّى التخفيف، والتي تضفي على موضوع الصورة تأثير الضوء الأنعم والأكثر استواءً الذي يستطيع صندوق الضوء الناعم توفيره. التخفيف يعني ببساطة أن توجّه الضوء بعيداً عن موضوع الصورة بحيث لا تنيره سوى أطراف الضوء. لن يحصل موضوع الصورة على الشدّة الكاملة للضوء عندما تُخفّفه، لذا قد تضطر إلى أن تعدّل قيمة التعرّض الضوئي لكي لا يظهر الموضوع مظلماً جداً (استعمل رقماً أدنى لفتحة العدسة - مثل f/4 أو f/3.5، إلخ. - أو افعل ما هو أفضل من ذلك، استعمل مقياس الضوء وهو سيستخرج لك بالضبط القيم التي ينبغي استخدامها عند تخفيف الضوء). هذا الضوء المنبعث من حوافّ صندوق الضوء الناعم شديد الاستواء، ولطيف جداً، وجذّاب جداً (باعتبار أن الضوء المنبعث من مركز صندوق الضوء الناعم يكون عادة أشدّ سطوعاً وأقل استواءً)، لذا حين تحتاج حقاً ذلك الضوء الناعم جداً والمستوي – فقد عرفت الآن أين تجده. تَصلُح هذه التقنية بشكل رائع بالنسبة لصور الأطفال الصغار، ولقطة الأمّ /البنت، أو عندما تريد للإضاءة أن تبدو فاتنة ولطيفة جداً.

ما هي وظيفة تلك القماشة الإضافية ضمن صندوق الضوء الناعم



عندما تشتري صندوق الضوء الناعم الأول، فقد يأتي مرفقاً بقطعة قماش ثانية أصغر لنشر الضوء، والتي توضع داخل صندوق الضوء الناعم (ثم توضع قماشة نشر الضوء الخارجي الأكبر على الحافّة الداخلية لصندوق الضوء الناعم، وذلك لتغطية واجهته الأمامية). قماشة نشر الضوء الداخلية تلك لها فعلياً غرض واحد: تحاول تسوية الضوء، وذلك لكي لا تحصل على بقعة ساخنة في مركز الضوء في موضع مصباح الفلاش. وهذه القماشة الداخلية تجعل الضوء أنعم بدرجة طفيفة، لكن هذه ليست وظيفتها الرئيسة – وظيفتها هي إخفاء تلك البقعة الساخنة. بالطبع، عبر إضافة هذه القماشة الداخلية، يجب أن يمرّ الضوء من خلال مادّة النشر والخفيف الأولى تلك، لذا سيخسر الضوء قليلاً من قوّته في تلك العملية. وكقاعدة عامة، إذا كنتُ أستعمل ضوء مستمراً (مثل المصباح ويستكوت سبيدرليتيس Westcott Spiderlites)، فأنا أنتزع قماشة النشر الداخلية الإضافي هذه. والسبب في ذلك هو أن المصابيح الفلوريّة في الضوء المستمرّ، والتي تماثل ضوء النهار، تعطي ضوءًا ناعماً بطبيعتها، والقماشة الداخلية المذكورة لا تأثير فعلي لها على نعومة الضوء، بل هي تأكل جزءًا من الضوء فحسب، لذا فأنا أتخلص منها فوراً عند استعمال الأضواء المستمرّة، لأنني أحتاج إلى كلّ السطوع الذي يمكن الحصول عليه. ما عدا ذلك، حين أستعمل المصابيح، فأنا أترك تلك القماشة في موضعها.

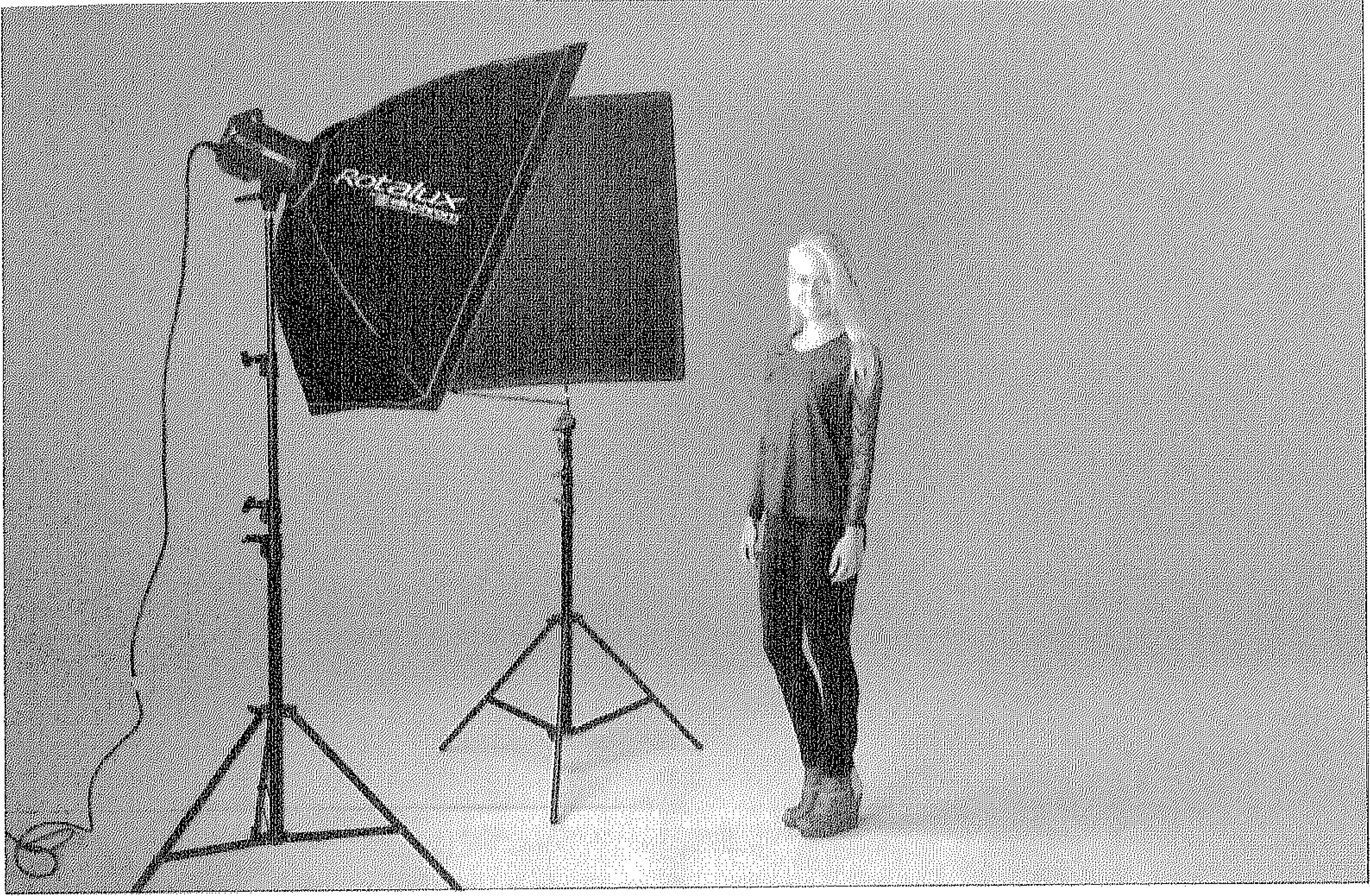
استخدام الخلفية القابلة للنشر والطيّ



COURTESY OF WESTCOTT

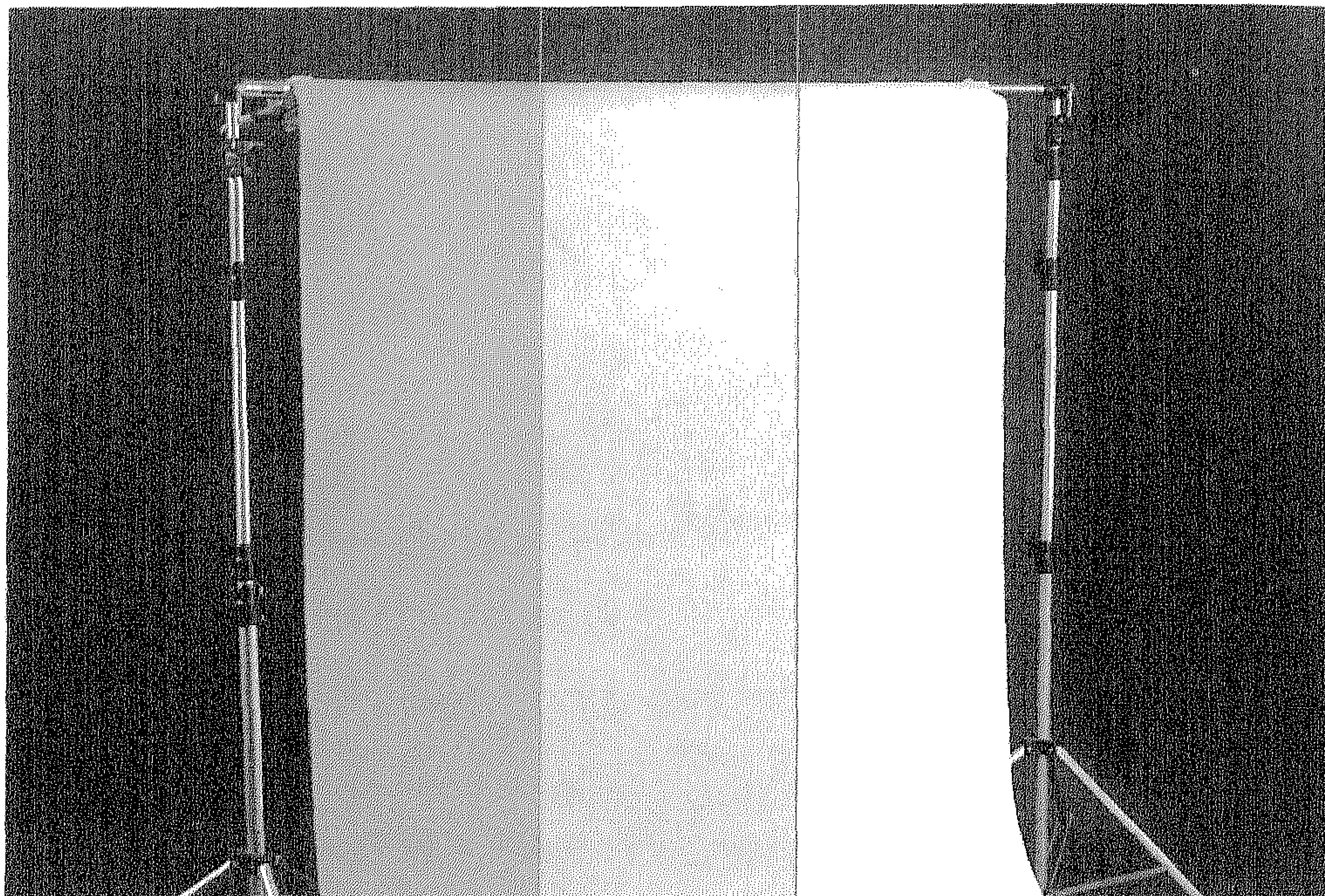
خلفية الاستديو السريعة والمرنة الأخرى هي الخلفية القابلة للنشر والطيّ التي تطوى فوراً لتتحوّل إلى دائرة صغيرة مستوية، لكنها تتوسّع لتصبح خلفية استديو كاملة في ظرف ثوان معدودات. الخلفية التي أستعملها هي Collapsible Illuminator Background 1-in-Westcott Masterpice 2 بمقاس 6X5 أقدام بيضاء من جهة وسوداء من الجهة الأخرى. تباع هذه الخلفية بسعر 220$ تقريباً، وأنا أوصي بشراء حامل العاكس أيضاً لمسكها، والذي يباع هو الآخر بسعر 90$، لكن مالم مستعداً للوقوف هناك وحمل الخلفية بيديك (أو تكليف شخص آخر بحملها)، فالحامل المذكور يساوي وزنه ذهباً. لذا، وبعد امتلاك هذه الخلفية، متى أردت الشروع في التصوير، فلا تحتاج سوى إلى فتح الحقيبة البلاستيكية المستديرة التي تحتويها، ثم تسحبها، فتتمدّد لتصبح جاهزة للاستخدام. ينبغي أن تُعلّقها على حامل عاكس الضوء، لتصبح مستعدّاً للعمل. الفائدة الإضافية لهذه الخلفية بالذات (بالمقارنة مع الخلفية الورقية المتّصلة) هي قابليتها للنقل بسهولة، ووزنها الخفيف، وأنك تستطيع تجهيزها خلال ثوانٍ فقط - لوحدك. أما الجانب السلبي الوحيد لها فهو أنها لا يمكن أن تغطي الأرضية بشكل متّصل، لذا فهي مناسبة تماماً لأخذ اللقطات التي تُظهر ثلاثة أرباع الجسم، وليس لقطات الجسم الكامل. أمر واحد إضافي: رغم أنّني أستعمل نسخة الأسود/الأبيض، تأتي هذه الخلفيات القابلة للطيّ بكلّ الأنواع والأنماط، ومختلف المظاهر، والأحجام، والألوان.

الحيلولة دون وصول الضوء إلى الخلفية



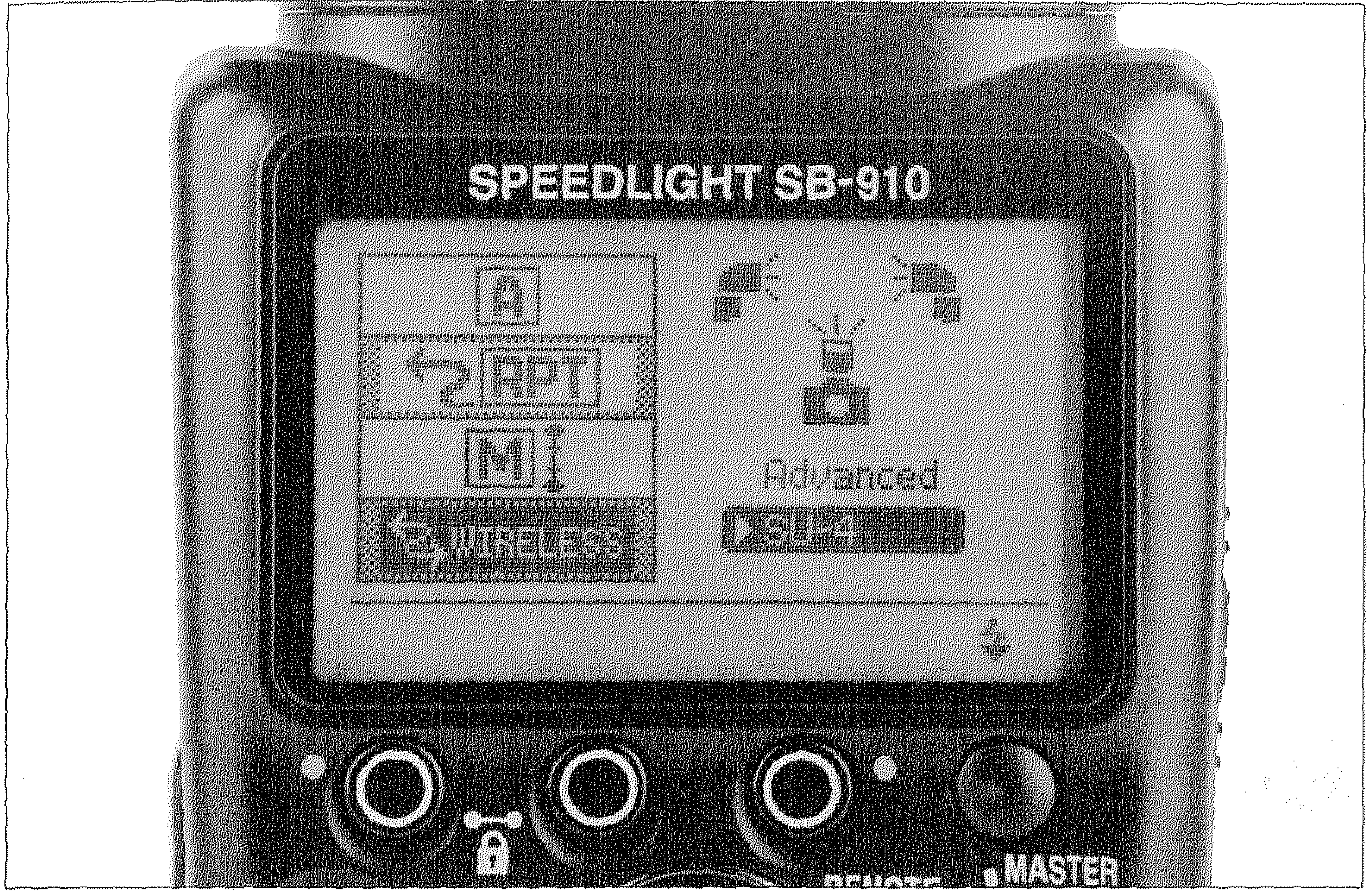
إذا أردت إنشاء صورة بورتريه بإضاءة مثيرة، فالمفتاح هو أن تسيطر على وجهة الضوء، بحيث يصل فعلاً جزء صغير جداً منه فقط إلى الشخص موضوع الصورة (وأن يصل قليل منه أو لا يصل لإضاءة الخلفية). تتلخّص المشكلة في أن الضوء المصوّب نحو الشخص موضوع الصورة، حتى عند استخدام صندوق الضوء الناعم (الذي يعتبر موجّهاً جداً بالمقارنة مع المظلّة)، يمكن أن ينتشر ويتوزّع كثيراً، لذا فنحن نستعمل «أعلاماً سوداء» لمنع الضوء من الوصول إلى الخلفية (أو أي شيء آخر لا نريد له أن يصل إليه). هذه الأعلام عبارة عن مجرد عاكسات مستطيلة سوداء طويلة أو عريضة تمتصّ وتحجب الضوء، حيث يمكنك وضع أحدها بين المصباح (صندوق الضوء الناعم) والخلفية، وهكذا - ستمنع الضوء من الانسياب (كما هو مبيّن أعلاه). لذا، إذا كان لديك أكثر من واحد من تلك الأعلام، تستطيع الاستمرار في حصر الضوء حقاً وتوجيهه إلى حيث تريد بالضبط، وذلك عبر وضع تلك الأعلام السوداء حيث يجب حجب أيّ ضوء زائد. أنا أستخدم علمين أسودين اثنين من صنع Mathews مقاسهما 24X36 بوصة (سعر كل واحد منهما 24$). إذا لم تكن مستعدّاً لتحمّل كلفة هذا النوع من التغيير، يمكنك الاستعاضة عن ذلك باستخدام قطعتين سوداوين كبيرتين من ألواح حمل الملصقات أو ألواح الفلّين، وهذا سيفي بالغرض.

ثلاث خلفيات بسعر واحدة



إحدى فوائد التصوير على خلفية بيضاء هي أنّك قد تحصل على ثلاثة مظاهر مختلفة منها، وذلك اعتماداً على كيفية إنارتها. على سبيل المثال، إذا وضعت مصباحين ساطعين (أو ضوئين مستمرّين) مصوّبين نحو الخلفية الموجودة وراء الشخص موضوع الصورة (أو المنتج)، فستبدو الخلفية بيضاء ناصعة. إذا عتّمت تلك الأضواء، أو أزلت واحداً منها، فستبدو الخلفية وكأنها رمادية فاتحة. أما إذا أطفأت أضواء الخلفية تماماً، فستبدو الخلفية البيضاء رمادية متوسّطة الدرجة. لذا، ستحصل من اللون الأبيض على ثلاثة مظاهر منفصلة: أبيض ناصع، رمادي فاتح، ورمادي قاتم – كلّ ذلك بناء على إضاءة أو عدم إضاءة الخلفية وكيفية إضاءتها.

استخدام وحدة الفلاش الخارجية لإنارة الخلفيات



إذا أردت إضافة ضوء إلى الخلفية (موجّهاً نحو الخلفية الورقية المتّصلة)، لكنّك تودّ تجنّب الكلفة المادية الإضافية الناجمة عن إضافة مصباح استديو ثانٍ، وكنت تملك فلاشاً معيارياً منفصلاً عن الكاميرا (مثل الفلاش SB-910 من نيكون أو الفلاش RT-600EX من كانون)، فأنت محظوظ. تستطيع تجهيز أي من تلك الفلاشات المنفصلة عن الكاميرا لتصبح فلاشات تابعة لاسلكية، مما يعني أنّه عندما ينطلق مصباح الاستديو لإضاءة موضوع الصورة، فسيقدح الفلاش المنفصل عن الكاميرا آلياً لإضاءة الخلفية. يتوجب عليك أن تفعل أمرين اثنين لتنجح هذه الطريقة: (1) ضع الفلاش على حامل ضوء (ملاحظة: إذا كنت تملك الفلاش SB-910 من نيكون فهو في الحقيقة يأتي مرفقاً بحامل ضوء صغير ورائع يتيح لك وضع الفلاش على الأرضية. يمكنك عندئذٍ تصويب رأس الفلاش صعوداً نحو الخلفية، وهي عملية لا تستغرق سوى لحظة). لذا، الأمر الأول (مرة أخرى) هو أن تضع الفلاش على حامل ضوء، وأن تضعه وراء موضوع الصورة مباشرة بحيث يُخفي جسم موضوع الصورة الفلاش عن العين. ثمّ، (2) اضبط الفلاش المنفصل عن الكاميرا ليعمل بنمط التابع Slave، لكي ينطلق عندما يحسّ الضوء المنبعث من مصباح الاستديو. على سبيل المثال، في الفلاش SB-910 من نيكون، وجّه مفتاح التشغيل/الإطفاء ON/OFF نحو التشغيل من بُعد Remote، ثم اضغط زرّ القائمة Menu واتّجه نزولاً نحو التسغيل اللاسلكي Wireless، وانتقِ بعد ذلك SU-4 (كما هو مبيّن أعلاه). اضغط زرّ الموافقة OK، ثمّ زرّ القائمة Menu، وستصبح مستعدّاً للعمل.

فوائد التصوير المربوط سلكياً



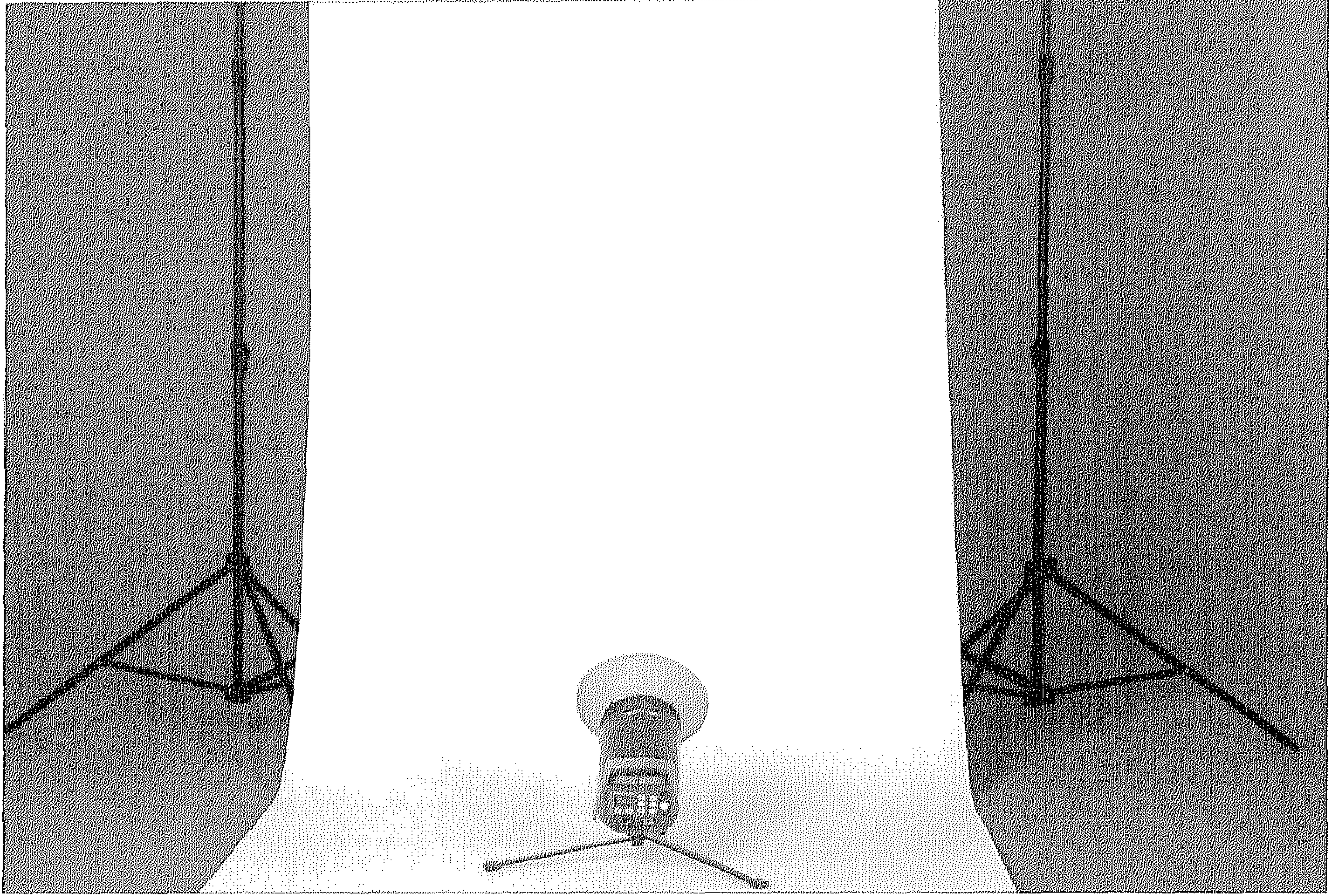
هل تعرف شاشة الكريستال السائل الصغيرة تلك الموجودة على ظهر الكاميرا؟ نعم، هي بعينها. تلك الشاشة الصغيرة هي التي نستعملها لاتّخاذ القرارات الحاسمة حول تصويرنا الفوتوغرافي (مثل «هل هذه الصورة حادّة الوضوح حقاً» أو«هل عينا الشخص موضوع الصورة مفتوحتان معاً»)، لكن تلك الشاشة (التي لا يتجاوز مقاسها عادة بوصتان ونصف أو 3 بوصات) هي أصغر في الحقيقة من شاشات هواتفنا الخلوية. أنا أعرف؛ مسألة تثير الجنون، أليس كذلك؟ لا عجب في أننا نخطئ في تقييم وضوح الصور وجودتها في أغلب الأحيان؛ فتلك الشاشة صغيرة جداً بالفعل. لهذا، إذا صوّرتُ في الاستديو، فأنا أصوّر مربوطاً إلى كمبيوتري مباشرة، لكي أرى كلّ صورة بمقاس كبير جداً (بمقاس 10X8 بوصات على الأقل على شاشة كمبيوتري النقّال، أو أكبر من ذلك على شاشة كمبيوتري المكتبي) بعد التقاط الصورة مباشرة. في هذا المقاس الأكبر، يمكنك أن ترى حقاً ماذا يجري في الصورة (وكيف تبدو الإضاءة)، ويمكنك إجراء التعديلات استناداً إلى صورة ذات مقاس أكبر بكثير، وهو الأمر سيجعل العودة إلى معاينة الصورة ضمن شاشة صغيرة جدّاً لا يتجاوز مقاسها بوصتان ونصف أو 3 بوصات، أمراً في غاية الصعوبة. إن عملية الربط بحدّ ذاتها بسيطة جداً في الحقيقة، ولا تحتاج سوى إلى خطوتين فقط: (1) وصِّل سلك يو إس بي من منفذ يو إس بي الصغير في جسم الكاميرا إلى منفذ يو إس بي العادي في كمبيوترك. (2) تحتاج الآن إلى برنامج لإدارة الربط. لحسن الحظ، يحتوي البرنامجان أدوبي لايتروم Lightroom وأبرتشير Apreture من أبّل على برمجية ضمنية للربط. إذا لم تكن تملك أي من البرنامجين المذكورين وكنتَ ممن يقتنون كاميرات كانون، فلديك البرنامج الذي تحتاجه؛ إنّه ضمن أدوات EOS البرمجية المرفقة مع الكاميرا التي اشتريتها (إذا لم تستطع العثور عليه، يمكنك تنزيله مجاناً من موقع كانون على شبكة الويب). إذا كنتَ ممن يقتنون كاميرات نيكون على ماكنتوش، اذهب إلى -www.sofortbil dapp.com ونزّل برنامج الربط الممتاز والمجّاني. إذا كنتَ من مصوّري نيكون على ويندوز، اذهب إلى .www ControlMyNikon.com. إذا كنتَ ممن يستخدمون سلسلة كاميرات سوني ألفا Sony Alpha دي إل إس آر، يمكنك استعمال برنامج سوني المجّاني للتحكّم بالكاميرا من بُعد Sony Camera Remote Control.

الحصول على خلفيات ذات ألوان زاهية جداً



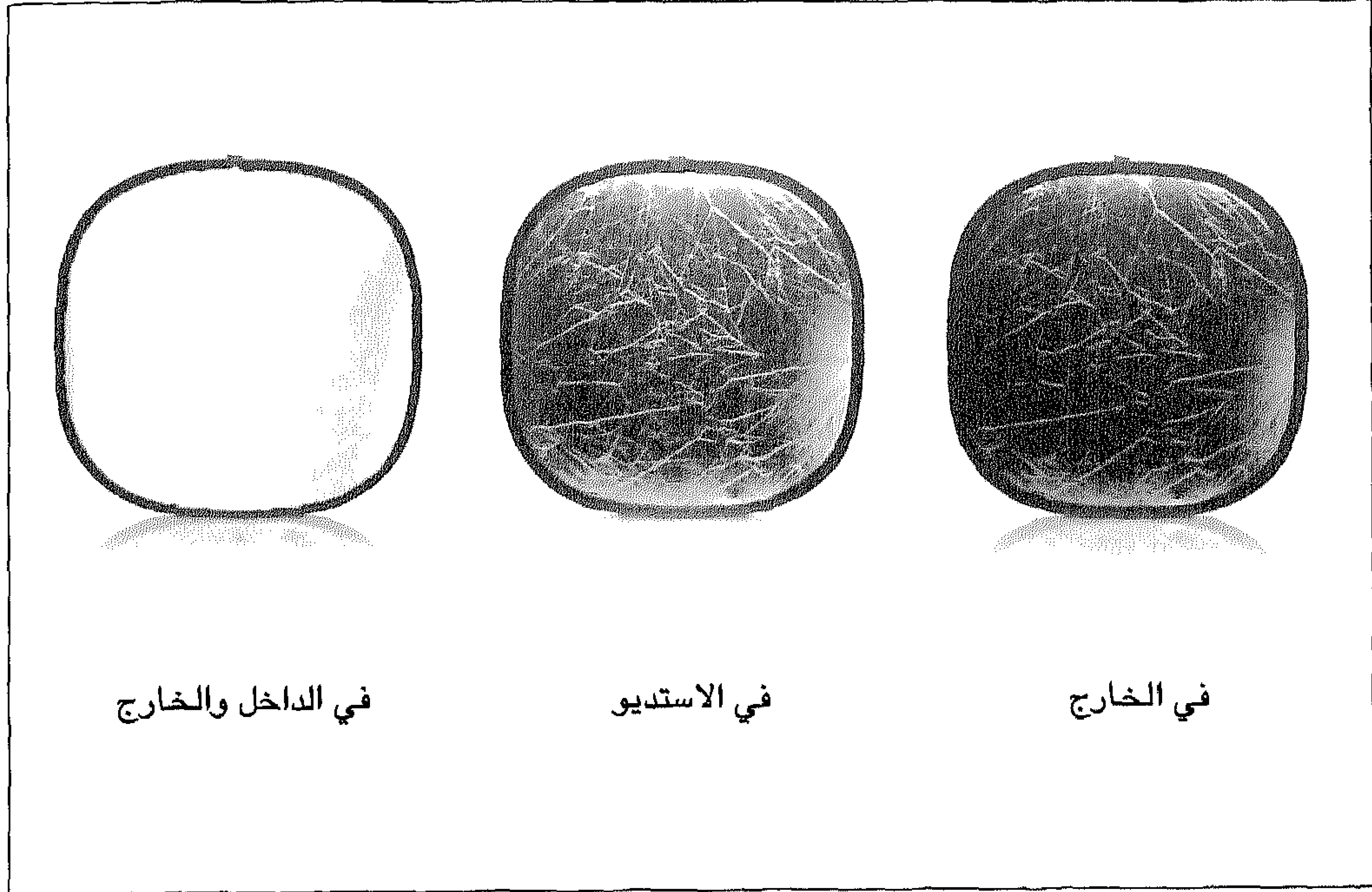
إذا كنت تريد بعض الألوان الزاهية فعلاً والشديدة الوضوح كخلفية، فيما يلي الوصفة الدقيقة لذلك: ابدأ باستخدام خلفية ورقية سوداء متّصلة (أعرف، يبدو غريباً أن نبدأ بإنشاء ألوان زاهية من خلال خلفية سوداء، لكن صدّق أو لا تصدّق، هذه هي الطريقة الأسهل)، ثم وجّه ضوءًا نحو الخلفية. والآن، بالنسبة لضوء الخلفية تستطيع استعمال أحد مصابيح الاستديو المتوفرة لديك (لذلك، أساساً، ستحتاج إلى مصباح ثانٍ إذا أردت إضاءة الخلفية، أو يمكنك اللجوء إلى حيلة استعمال الفلاش المنفصل عن الكاميرا كضوء للخلفية، وهي الحيلة التي تحدّثنا عنها منذ صفحتين سبقتا). بعد وضع الخلفية الورقية السوداء في موضعها وإنارتها بمصباح ثانٍ (أو بالفلاش المنفصل عن الكاميرا) وراء الشخص موضوع الصورة ومصوّباً نحو الخلفية، فالحيلة تقضي بأن تضع مُلوِّناً زاهياً (قطعة نصف شفافة من البلاستيك) على مقدّمة الفلاش، وعندما ينطلق فلاش الخلفية، فإن اللون الناتج عنه سيكون غنياً وزاهياً، وملوّناً جداً. تستطيع الحصول على تلك المُلوِّنات (من صنع Lee أو Rosco) من مخازن مستلزمات التصوير بسعر $6.50 تقريباً للصفحة التي يبلغ مقاسها 20×24 بوصة (اختر ألواناً زاهية جداً – درجات الأحمر، والأصفر، والأخضر، إلخ..).

إنارة الخلفية البيضاء



عندما تُصوّر على خلفية ورقية بيضاء متّصلة، فقد يفاجئك أن تكتشف أنها في معظم الوقت لا تبدو بيضاء؛ بل تبدو رمادية فاتحة. ولإظهارها بيضاء ناصعة (ذلك البياض الناصع اللطيف الذي اعتدتَ رؤيته في صور البورتريه وفي لقطات المنتجات)، يجب أن تنير الخلفية. لا يحتاج الأمر إلى مجموعة من الأضواء؛ ضوء واحد أو اثنان سيفيان بالغرض عادة، وليس من الضروري أن يكونا من مصابيح الاستديو القوية جداً (أنظر حيلة الفلاش المنفصل عن الكاميرا التي تحدثنا عنها منذ بضعة صفحات مضت)، لذا لا بأس في شراء مصباح استديو أقل قوة وأدنى سعراً لاستخدامه لإضاءة الخلفية فقط. لكن بعد تجهيز ضوء الخلفية المصوّب نحو الخلفية البيضاء المتّصلة، هناك حيلة صغيرة يتوجب عليك استخدامها لتتأكد من أن الضوء سيجعل الخلفية تبدو بيضاء ناصعة ولطيفة، لكن من دون حرق الخلفية كثيراً جداً إلى درجة أن ذلك الضوء الخلفي سيبدأ بغسل حوافّ موضوع الصورة بالضوء (يحدث ذلك أكثر مما قد تعتقد). الحيلة التي يلجأ إليها المحترفون للتغلّب على هذه المعضلة تكمن في استعمال مقياس الضوء. يحملون المقياس أمام الخلفية، مع تصويب القبة البيضاء نحو موقع الكاميرا، ويقرأون المعطيات. ينبغي أن تكون الخلفية أشد سطوعاً من الضوء الساقط على موضوع الصورة بمقدار مؤشر واحد. إذن لو أنّ المقياس أظهر القراءة f/11 على موضوع الصورة، فيجب أن تكون قراءة ضوء الخلفية أسطع بمؤشر واحد (مثل f/8). يمكنك جعل تلك الخلفية أشد سطوعاً بزيادة قوّة (سطوع) المصباح نفسه. زد قليلاً، ثمّ أعد فحص الخلفية بمقياس الضوء ثانية، وتابع تعديل قوّة ضوء الخلفية إلى أن تقرأ ذلك المؤشر الإضافي الواحد (أو أكثر منه بقليل) من موضوع الصورة. هذه هي الوصفة.

ما هو لون العاكس الذي ينبغي استخدامه



تأتي العاكسات ضمن تشكيلة واسعة من الألوان (أبيض، أسود، فضّي، ذهبي، إلخ..)، وإذا كنت تتساءل عن الغاية من كل لون، حسناً، فيما يلي الجواب:

- يعكس اللون الفضيّ معظم كمّية الضوء، ولا يُغيّر لون ضوء الاستديو الذي يضربه، لذا فإنك ترى الكثير من محترفي صور البورتريه يستعملون العاكس الفضيّ.
- لا تردّ العاكسات البيضاء كثيراً من الضوء، لكنّها تستخدم مع ذلك في التقاط الصور، وهي تصلح للاستخدام في الداخل والخارج. كما أن العاكسات البيضاء تعتبر أيضاً خياراً جيّداً إذا كنت تعمل على تصوير المنتجات.
- تُستخدم العاكسات الذهبية للتصوير في الهواء الطلق لمطابقة لون نور الشمس الدافئ. وهي لا تصلح كثيراً للاستخدام في الاستديو، ذلك أن الضوء الأبيض المنبعث من المصباح حين يضرب العاكس الذهبي، يصبح مصفرّاً جداً (لذلك ستجد أن أحد جانبي وجه الشخص موضوع الصورة يبدو أبيض في الاستديو، ويبدو الجانب المظلّل مصفرّاً جداً).
- يمتصّ العاكس الأسود الضوء فعلياً، لذا فهو يُستعمل لقطع الإنعكاسات الضوئية عندما تُصوّر أيّ شيء ذلك مصنوع من مادة عاكسة، مثل الزجاج، أو المجوهرات، أو أدوات المائدة، أو أيّ شيء آخر شفّاف، إلخ..

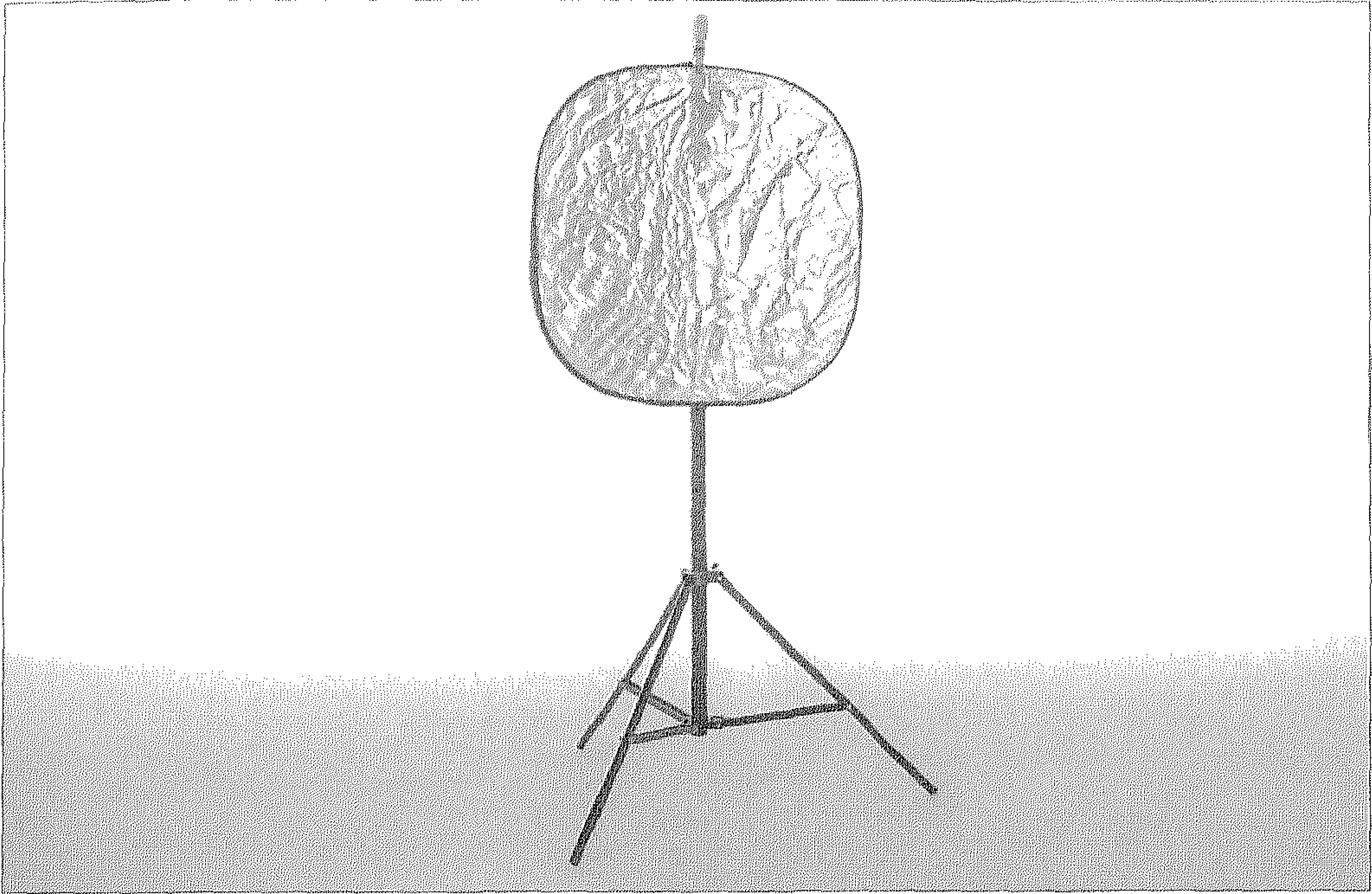
حين ألتقط صور البورتريه في الاستديو، أستعمل عاكساً له وجه فضّي من جهة وأبيض من الجهة الأخرى، وأنا أستعمل الجانب الفضيّ بنسبة 80% من الوقت تقريباً.

أين يجب وضع العاكس



تعتبر العاكسات من المكوّنات الهامة لتجهيزات الاستديو، لأنها تغنيك عن الحاجة إلى استعمال ضوء ثانٍ. لحسن الحظ، فهي رخيصة جداً (يُباع عاكس الضوء المربع بوجهين أبيض وأسود وبمقاس 30 بوصة من صنع ويستكوت بسعر 40$ تقريباً)، لكن بعد أن تقتني واحداً، أين تضعه؟ ليس هناك مكان «صحيح» واحد لوضع العاكس، لكن باعتبار أن مهمّته هي أن يردّ بعض الضوء المنبعث من مصباح الاستديو إلى مناطق الظلّ في موضوع الصورة، فينبغي وضعه حيث يستطيع القيام بعمله، أليس كذلك؟ أول ما يخطر في البال هو أنّ العاكس يجب أن يوضع عادة في موضع متقدّم قليلاً عن موضوع الصورة، حيث يمكن للضوء أن يرتدّ عنه. إحدى الطرائق الشائعة هي أن تضع العاكس بجانب موضوع الصورة مباشرة (وفي موضع متقدّم قليلاً) على الجانب المعاكس للمصباح (صندوق الضوء الناعم)، حيث يلتقط الضوء ويملأ الظلال. لذا، إذا كان الضوء موضوعاً إلى يسار موضوع الصورة، فينبغي وضع العاكس إلى يمين الموضوع، موجّهاً نحوه مباشرة (كما هو مبيّن أعلاه). المكان الشائع الآخر لوضع العاكس هو تحت موضوع الصورة، موجّهاً نحو الأعلى إلى الشخص موضوع الصورة، لكي يرتدّ الضوء نحو وجهه، وبشكل خاص نحو العينين والظلال الواقعة تحتهما. يمكنك أن تطلب من الشخص إمساك العاكس، كما تستطيع وضعه على حامل ضوء، أو حتى إلقاءه على الأرضية أمام الشخص. المسألة الرئيسة التي ينبغي تذكّرها فيما يتعلّق بالعاكسات هي: إذا لم يضرب الضوءُ العاكسَ مباشرة وبشكل كافٍ، فهو لن يحصل على ما يستطيع ردّه، لذا تأكّد حيثما تضعه من أنّ الضوء المنبعث من المصباح سيضربه مباشرة.

استخدام العواكس دون مساعد

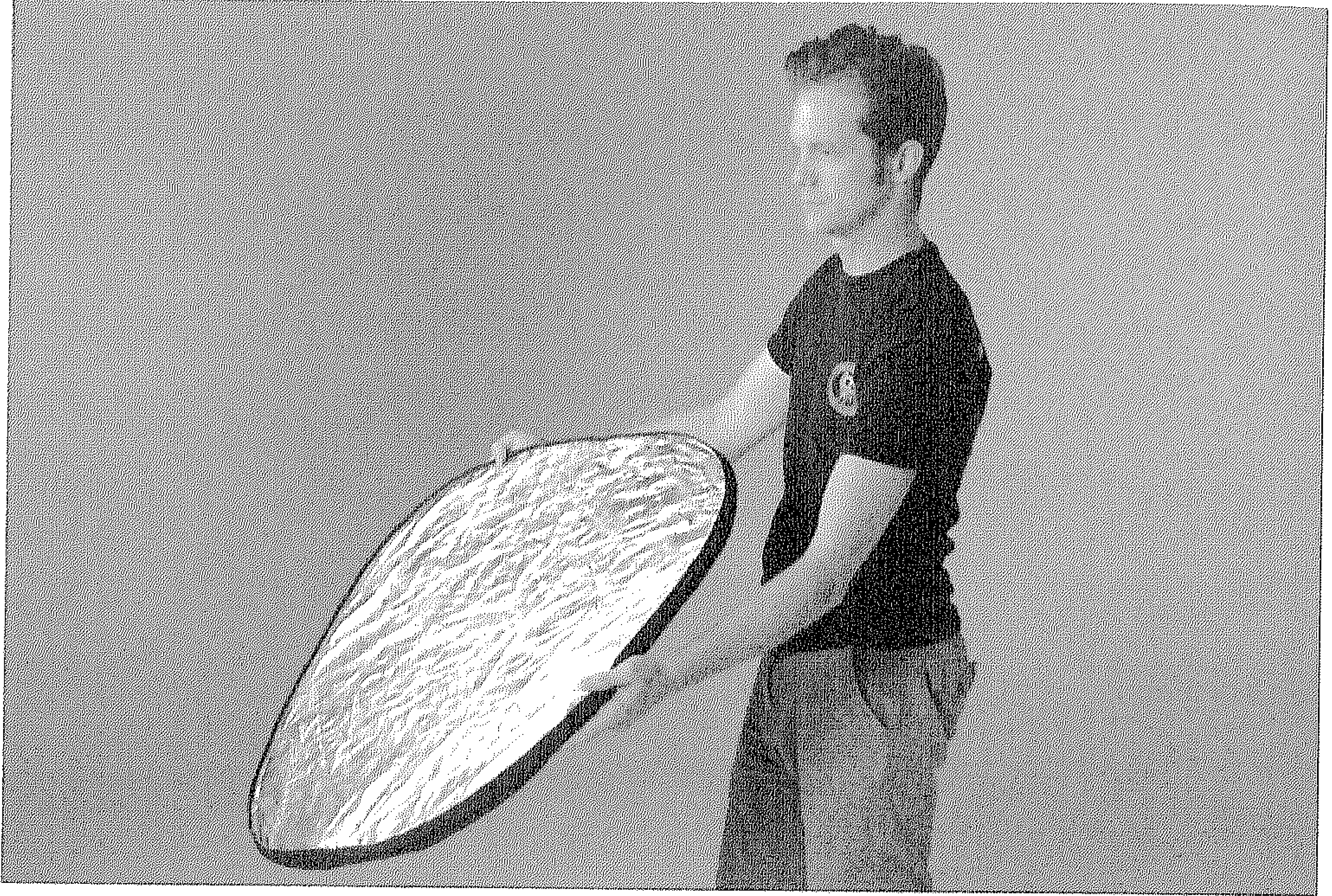


إذا لم يكن لديك مساعد لحمل العاكس في الاستديو، فمن المفيد شراء حامل ضوء مزوّد بذراع حمّالة عاكس، بحيث تستطيع وضع (وإمالة) العاكس بالطريقة التي تريده بالضبط. الحامل الذي أستعمله من صنع Impact (ابتعته من مخازن بي آند إتش فوتو بسعر 20$ تقريباً)، وهو ممتاز لحمل عاكس ذو مقاس كبير نسبياً (مثل العاكس 5 in1 Reflector-Westcott 30″ الذي ذكرته في فصل الفلاش). علّق العاكس على حامل الضوء مستخدماً لاقطين زهيدي الثمن مثل 2» Adjustable Clamp Company Pony Spring «A» Clamp وسعره 3$. من المفيد جداً امتلاك هذا الحامل (وهو أرخص بكثير من إستئجار مساعد لحمل العاكس).

زر مخازن بي آند إتش فوتو، اكبر مخزن لمستلزمات التصوير في نيويورك

إذا أتيحت لك زيارة مدينة نيويورك، فلا تنس المرور بمخازن بي آند إتش فوتو B&H Photo لمستلزمات التصوير. إنه مكان مدهش جداً، وهو مثل ديزني لاند بالنسبة للمصورين. أستطيع أن أقضّي يوماً هناك (وقد فعلت). على أية حال، أصحابه والعاملين فيه أناس جيّدون وهم محبوبون في أوساط المصورين ومهنة التصوير الفوتوغرافي (وهو أمر ذا مغزى).

رؤية الضوء المرتدّ عن العاكس



إذن، أنت تقف هناك حاملاً عاكس الضوء. كيف يمكنك أن تعرف ما إذا كان الضوء المرتدّ عنه يضرب موضوع الصورة حقاً؟ فيما يلي حيلة سريعة تساعدك على ضبط زاوية العاكس بحيث تتأكد من أن الضوء يضرب حيث تريد له أن يفعل. امسك العاكس من طرفه وأملْه إلى الأعلى والأسفل بضعة مرّات في مواجهة الشخص موضوع الصورة، وسترى حينئذٍ الضوء المنعكس وهو يتحرّك عبر وجهه. وعبر إمالة العاكس إلى الأعلى والأسفل بضع مرّات، ستحدّد مكان تلك «البقعة الرائعة» - حيث يضرب الضوء العاكس ويرتدّ عنه بالكامل - ثم تستطيع عندئذٍ إمالة العاكس حيث تريده تماماً.

أين يمكنك تعلّم المزيد حول إضاءة الاستديو

إذا أثار هذا الفصل فضولك بخصوص ما يمكن فعله باستخدام مصباح واحد فقط (أو بمصباح واحد وضوءٍ للشعر)، وأردت أن تتعلّم المزيد (وأن تتعلّم كيف ومتى يجب إضافة المزيد من الأضواء)، أنظر كتاب «إضاءة.. تصوير. تنقيح: تعلّم، خطوة خطوة، كيف تبدأ من الاستديو الخالي وتنتهي بالصورة المكتملة» (صدر طبعته العربية عن الدار العربية للعلوم ناشرون)، وقد شرحتُ فيه العديد من إعدادات الإضاءة وتجهيزاتها انطلاقاً من الصفر، لكن من دون استخدام مخططات التوضيح. استخدمتُ بدلاً من ذلك صوراً حقيقية ملتقطة من الأعلى ومن الأمام ومن الجانبين والخلف، وذلك كي ترى فعلياً موضع كل شيء.


SHUTTER SPEED: 1/800 SEC F-STOP: F/2.8 ISO:100 FOCAL LENGTH: 150MM PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل الثالث

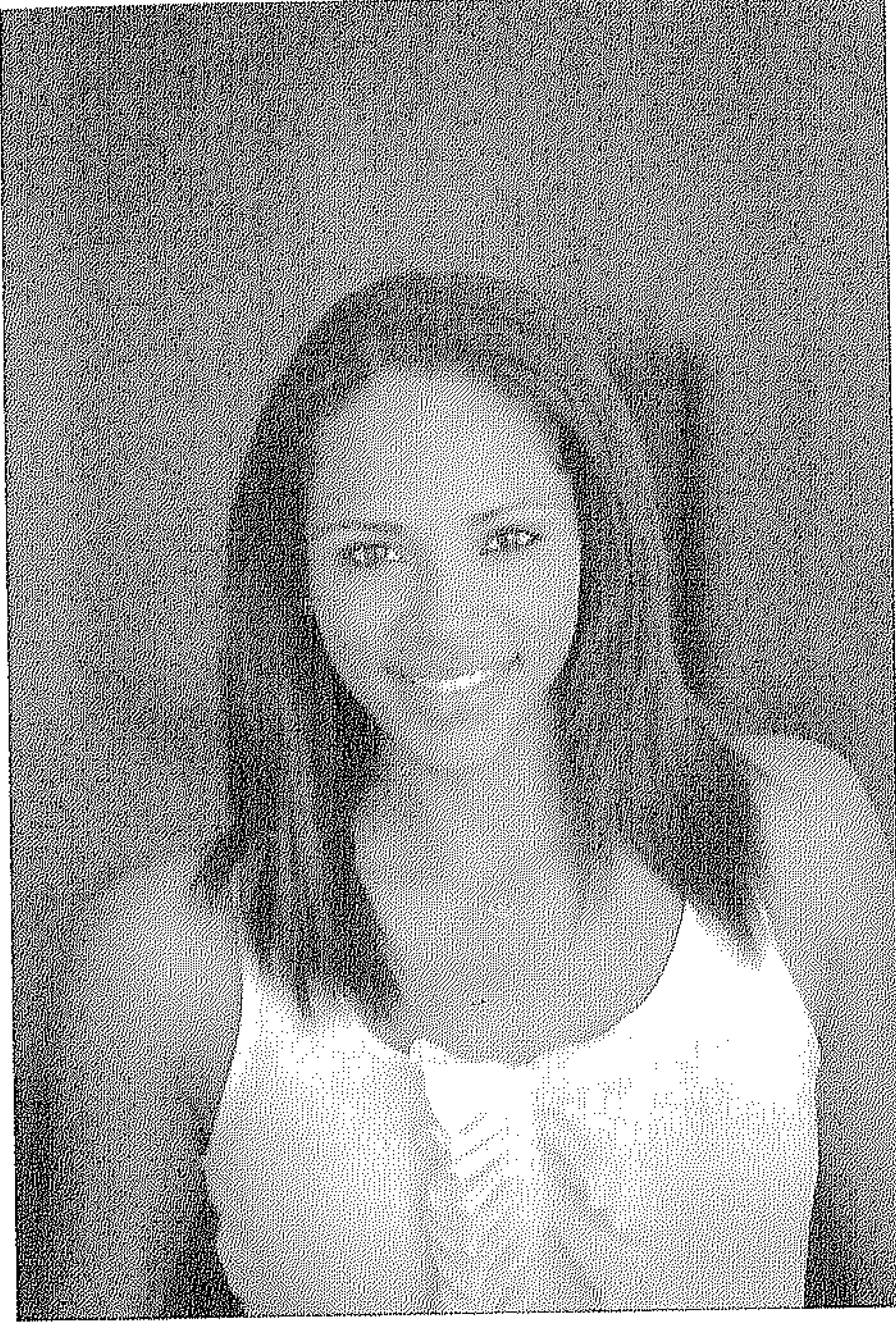
تصوير البورتريه كالمحترفين

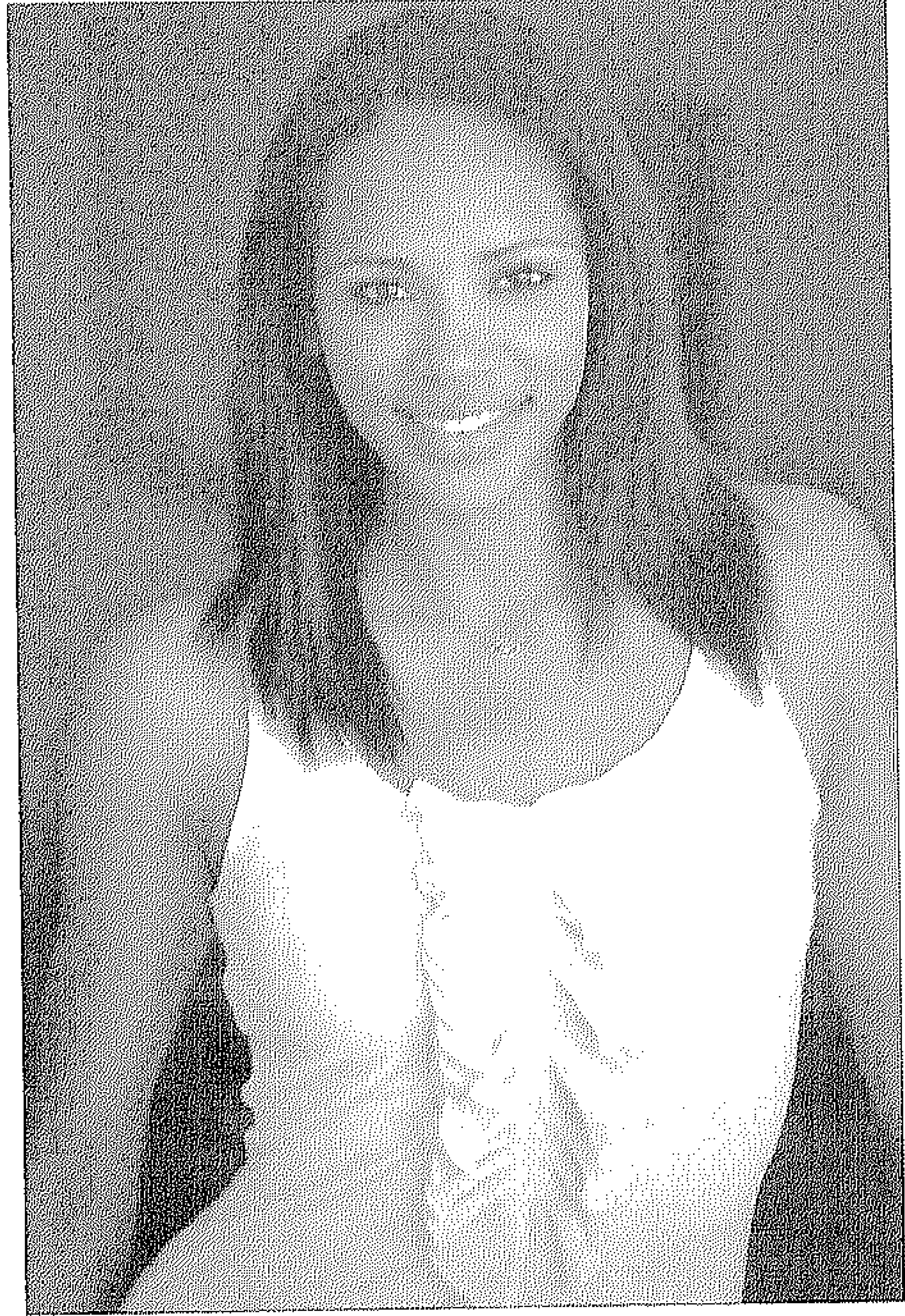
مزيد من النصائح لإظهار الناس في أجمل مظهر ممكن



يعتبر الحصول على لقطات احترافية المظهر للناس مسألة أصعب مما قد تعتقد، وذلك لسبب بسيط واحد: يستأجر المحترفون عارضات جميلات جداً، وكما تعلمون، العارضات أصبحن عارضات لسبب بسيط واحد – لأنهن ينسين أن يأكلن. أنا أمزح، بالطبع. هن عارضات لأنهن يُصوَّرون فيظهرن في الصور فعلاً بطريقة رائعة جداً، جداً. لذا، ما يجعل مهمتنا صعبة جداً هو أنّنا لسنا محاطين بالعارضات الرائعات المظهر اللواتي لا تجدهن سوى واقفات غير منهمكات كغيرهن في الأكل. كلا، ينتهي بنا الأمر عادة إلى التقاط صور بورتريه لأصدقائنا، والذين يمكن تصنيف الكثير منهم (بحسب مقياس الرشاقة) ضمن درجة ما بين «مستر بين» و«جابّا ذي هتّ». لهذا فإن مهمّتنا، كمصوري بورتريه، تتضمن تحدّيات تفوق بكثير تلك الملقاة على عاتق مشاهير المصوّرين المحترفين - يجب أن نستخرج السحر والجاذبية من بعض الناس الذين لا يشبهون أبداً عارضات وعارضي الأزياء. هذا هو بالضبط سبب إحباطنا في أغلب الأحيان من صور البورتريه التي نلتقطها (عندما لا نكون نحن المخطئين فعلاً). لذا، سنتحدث في هذا الفصل عن إستراتيجيتين مجرّبتين لالتقاط صور بورتريه أفضل وذات مظهر احترافي أكثر كلّ مرّة، بما في ذلك: (1) كيفية مصادقة أناس ذوي مظهر أفضل (إذا كنت غنياً، فذلك مفيد)، و(2) تعلّم كيفية التحكم بالإضاءة وضبط وقوف أو جلوس الأشخاص بطريقة صحيحة لكي لا يظهر أحدٌ بمظهرٍ أفضل منهم. مفتاح تحقيق ذلك هو استعمال ضوء مثير، وحين أقول «ضوء مثير» أعني - عملياً لا شيء على الإطلاق. كلّما قلّتْ إنارة هؤلاء، «الذين لا يشبهون عارضي وعارضات الأزياء»، كلّما كانت صورك النهائية أفضل. في الحقيقة، فكّر في الصور الظليّة أو التصوير الليلي من مسافة بعيدة، حيث يكون الشخص موضوع التصوير على بعد 100 إلى 200 ياردة – ذلك أن أي شخص سيبدو رائعاً من تلك المسافة (وهذا هو سبب نجاح العلاقات القائمة على التواصل من بُعد). على أية حال، إن ما سيقدّمه لك هذا الفصل هو استراتيجية لتصوير الناس، وقائمة بالأماكن التي يرتادها الرشيقون والجميلات من الناس الذين يرتدون سراويل الجينز التي تكلّف أكثر من الإنتاج القومي الإجمالي لأمارة لوكسمبورغ.

لا تترك مسافة كبيرة فوق الرأس





عندما يأخذ شخص متوسط الخبرة لقطة لشخص ما، فهو يترك بشكل دائم تقريباً مسافة واسعة فوق رأس الشخص موضوع الصورة (كما ترى ذلك هنا في الصورة اليسرى). وهو خطأ كلاسيكي يرتكبه معظم الهواة، لكنه لحسن الحظ من الأخطاء التي يسهُل إصلاحها. لا تفعل ذلك - لا تدع مسافة أكثر من اللازم. إذا كنت تتذكّر نصيحتي حول تركيب الصور في الجزء 1 من هذا الكتاب (ضع عيني الشخص موضوع الصورة في الثلث الأعلى من الإطار)، فستتجنّب عندئذٍ مشكلة «المسافة الزائدة فوق الرأس» هذه كلياً.

فتحات عدسة ممتازة لبورتريهات المواقع



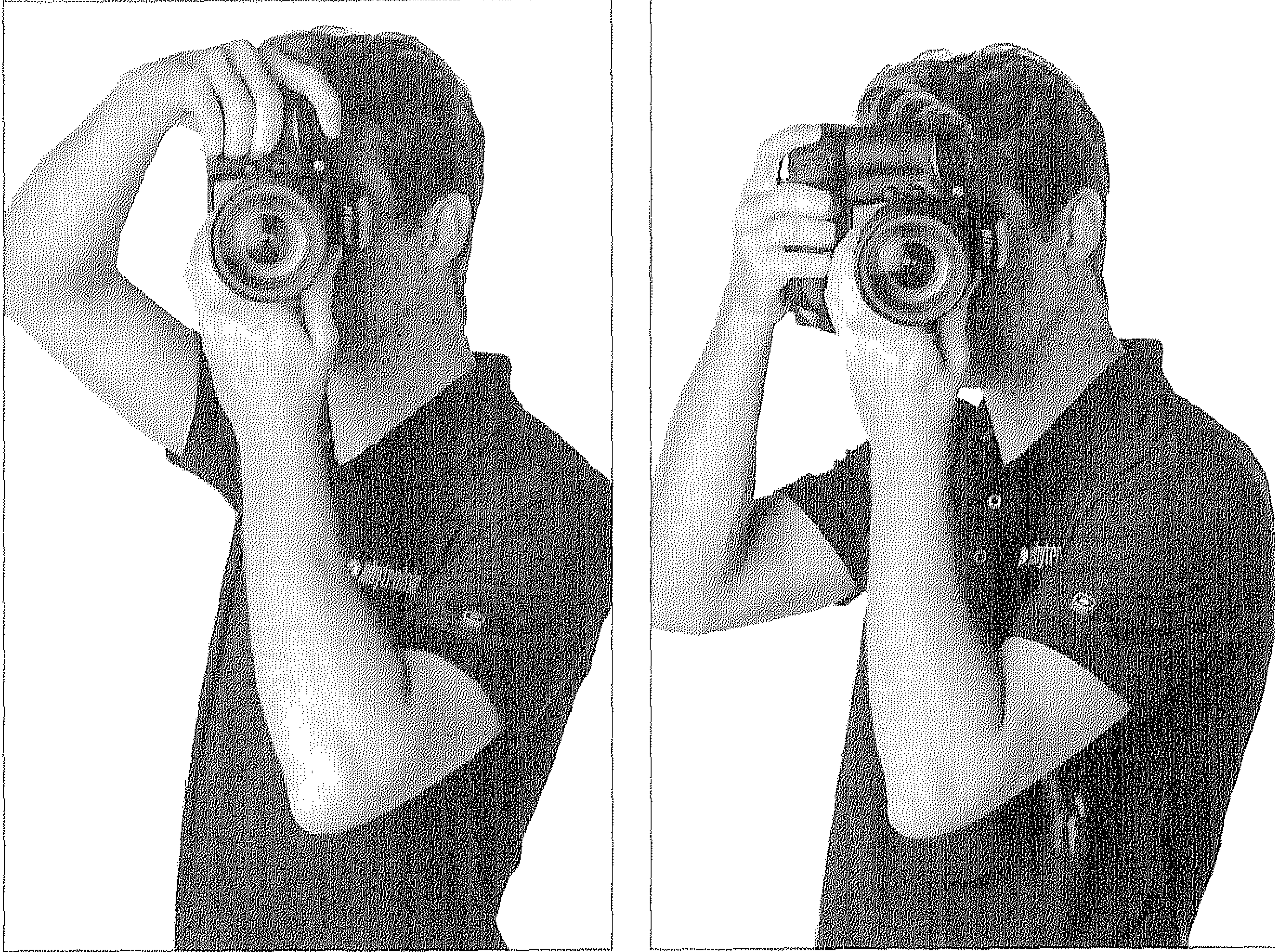
في استديو التصوير الفوتوغرافي، يكون هدفنا عادة هو أن نُظهر كلّ شيء ضمن نطاق التركيز، لذا نستعمل قيمة عالية لمؤشر فتحة العدسة مثل f/11. على أية حال، إذا كنتَ تُصوّر في موقع خارج الاستديو أو في العراء، سيصبح لديك هدف جديد: اجعل الخلفية ناعمة وخارج التركيز، وذلك كي يبرز موضوع الصورة منفصلاً عن الخلفية، وهو الأمر الذي سيخلق مسافة بينهما (وهذا يضفي على الصورة الملتقطة في الموقع مظهراً احترافياً أكثر). هناك أمران اثنان فقط يجب أن تفعلهما كي تضمن تحقيق هدفك: (1) صوِّر بفتحة واسعة جداً (المعنى، استعمل القيمة الأدنى لمؤشر الفتحة الذي تتيحه العدسة، فإذا كانت القيمة الأدنى هي f/4، استعملها. إذا كانت f/2.8، فسيكون ذلك أفضل؛ كلما انخفضت قيمة المؤشر، أصبحت الخلفية خارج التركيز)، و(2) زوِّم على موضوع التصوير. إن تغيير مؤشر فتحة العدسة إلى قيمة منخفضة لن يكون كافياً وحده، بل إن التكبير بالتزويم أمر مهم جداً (لذا يجب أن تتراجع إلى الوراء مبتعداً عن موضوع التصوير). جرِّب ذلك وستفهم ما أعنيه. امضِ واضبط مؤشر فتحة العدسة على القيمة الأدنى المتاحة (لنفترض أنها f/3.5 في عدستك)، ثمّ صوِّر بورتريه من دون تزويم؛ صوّره بزاوية عريضة، مثل 24 ملم. والآن، القِ نظرة على الصورة. كلّ شيء ضمن نطاق التركيز، أليس كذلك؟ بالرغم من أنّ مؤشر فتحة العدسة منخفض القيمة، سيظهر كلّ شيء حادّ الوضوح في لقطة الزاوية العريضة. لهذا السبب يعتبر جزء «التكبير بالتزويم» من هذه التقنية المؤلفة من خطوتين مهم جداً. التزم بالخطوتين وستحصل على خلفية لطيفة ورائعة وخارج نطاق التركيز.

التصوير بوضعية البورتريه



تؤخذ معظم الصور بالوضعية الأفقية (المنظر الطبيعي)، وهو أمر منطقي تماماً، ذلك أن الكاميرات مصمّمة بهذه الطريقة - لكي تُحمل أفقياً - وهذا سبب وجود زرّ المصراع على الجهة العُلوية اليمنى، حيث سيكون إصبعك بالضبط. على أية حال، صور البورتريه الاحترافية تؤخذ عموماً باتّجاه عمودي (لهذا يُشار إليها بمصطلح «وضعية البورتريه»، لكن ذلك المصطلح يُستخدم كثيراً في أغلب الأحيان حين تذهب لطباعة شيء ما على كمبيوترك - سترى زرّاً للمنظر الطبيعي Landscape [عريض] أو بورتريه Portrait [طويل]). لذلك، إذا أردت الحصول على صور بورتريه ذات مظهر احترافي أكثر، اقلب الكاميرا بشكل عمودي وصوّر باتّجاه البورتريه (بالطبع، مثل أيّ قاعدة، هناك استثناءات، ستتعلّم بعضاً منها فيما بعد في هذا الفصل).

التقاط الكثير من صور البورتريه؟ احصل على مقبض بطارية!



إذا كنت تلتقط الكثير من صور البورتريه، فستقضّي الكثير من الوقت مع الكاميرا وهي مقلوبة بشكل عمودي، وقريباً ستتعب من جهد الوصول إلى أعلى الكاميرا لضغط زرّ المصراع. عندما يحدث ذلك، ستحتاج إلى الحصول على مقبض بطارية عمودي. إضافة إلى أنه يُمكّنك من استعمال بطاريتين، بحيث تستطيع التصوير لمدّة أطول بدون إعادة شحن بطارياتك، هناك فائدة ضخمة أخرى لمقبض البطارية، وهي أن معظم تلك المقابض يتضمّن زرّ مصراع عمودي الاتّجاه وقرصين لضبط فتحة العدسة وسرعة المصراع، لكي تُصوّر بالاتّجاه العمودي وأنت مرتاح كما تُصوّر بالاتّجاه الأفقي. إضافة إلى تلك الفوائد، يُقسم أغلب المصورين الذين أعرفهم بأنّ المقبض يجعل أداء الكاميرا بأكملها أحسن وأكثر ثباتاً في أيديهم، حتى عند التصوير أفقياً (إن كيفية إحساسك بالكاميرا في يدك مسألة مهمة جداً). أفضل الأخبار هي أن مقابض البطارية تلك متوفرة لأكثر كاميرات أس أل آر الرقمية dSLR، وبالمقارنة مع كلّ الفوائد التي توفّرها، فأسعارها أقل مما قد تعتقد (ابتداء من 50$ تقريباً). هناك أمر واحد فقط تجب ملاحظته عند شراء المقبض: لا تحتوي كلّ مقابض البطارية على زرّ المصراع العمودي، دقّق للتأكد من أن المقبض الذي ستشتريه يتضمن ذلك الزرّ.

معظم الكاميرات الراقية تأتي مجهزة بزرّ مصراع عمودي

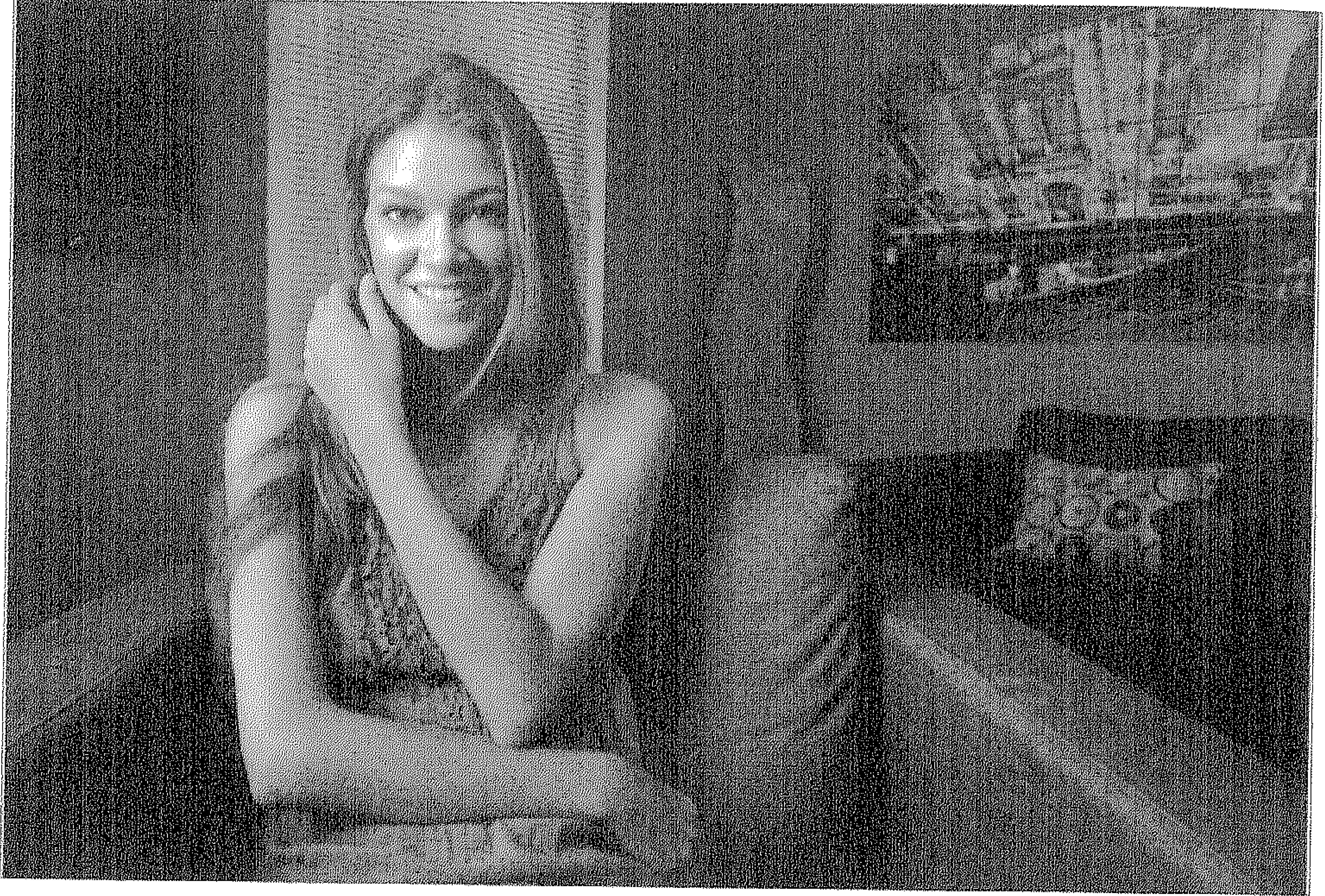
إذا كنت تملك كاميرا رقمية راقية، مثل الكاميرا كانون 1Dx، أو نيكون D3s أو D4، فهذا الصنف من الكاميرات يأتي مجهّزاً بزرّ مصراع عمودي ضمني. آه، لقد دفعت ذلك المبلغ المرقوم، فينبغي للكاميرا أن تكون مجهّزة بذلك الزرّ، أليس كذلك؟

فساد قاعدة «الشمس فوق كتفيك»



ربما تكون قد سمعت بقاعدة «الشمس فوق كتفيك»، والتي تنصّ أساساً على وجوب وضع الشمس خلفك (فوق كتفيك) حين تُصوّر أشخاصاً في العراء، وذلك لكي تظهر وجوه الأشخاص مضاءة. هذه قاعدة محترمة جداً بالنسبة لأولئك الذين يأخذون اللقطات السريعة، لكنّها تعتبر الشيء الأسوأ الذي تستطيع فعله بصورة البورتريه الجماعية (إضافة إلى مسألة «وقوف الأطول في الخلف»). إذا كنت تريد الحصول على لقطات ذات مظهر أكثر احترافاً لمجموعة من الناس في العراء، فإن آخر شيء تتمناه ينبغي أن يكون تلك الشمس الساطعة التي تلفح وجوههم مباشرة (رغم أنّ هذا هو بالضبط ما سيفعله شخص متوسط الخبرة)، حيث تجد أن الجميع قد ضيّق عينيه، محاولاً حمايتهما من وهج أشعة الشمس، أو مبتعداً بوجهه عن الكاميرا. وما هو أسوأ من ذلك هو أن الشمس الساطعة تلقي على الأشخاص ضوءاً قاسياً، ومباشراً، وغير جذّاب. بدلاً من ذلك، رتّب وقوف الأشخاص بحيث تكون الشمس خلفهم (وليس خلفك)، لتصنع أشعتها تأثير حافة لطيفة من الضوء حولهم (محدّدة أطراف شعرهم)، واستعمل بعد ذلك ومضة خفيفة جداً من الفلاش (خفّض سطوع الفلاش) لوضع ما يكفي من الضوء على وجوههم بغية جعلهم يمتزجون بالضوء الطبيعي المحيط بهم.

صوّر بعدسة متّسعة واقترب كثيراً



لم أهتم بهذا المفهوم - تصوير البورتريه في الموقع بعدسة متّسعة الزاوية - لعدّة سنوات بسبب القاعدة الخالدة التي تقول: «لا تُصوّر الناس بعدسة متّسعة الزاوية لأنهم سيظهرون مشوّهين وغريبي الأشكال». لكنّ أحد كبار المصوِّرين في العالم، جو ماكنالي الرائع، هو الذي بدّد تلك الأسطورة كلياً وغيّر كلياً طريقتي في التقاط صور البورتريه ضمن بيئتها الطبيعية وجعلني أعتمد مقولة «صوّر بعدسة متّسعة واقترب كثيراً». حين تُصوّر بعدسة متّسعة الزاوية وتقترب فعلاً من الأشخاص الذين تُصوّرهم، فلن يظهر هؤلاء مشوّهين - فقط المواد والعناصر الموجودة عند الحوافّ الخارجية من الإطار ستبدو «أعرض» قليلاً، لكنّها تلك المواد الموجودة عند حافّة الإطار والتي تُظهر البيئة التي أخذت فيها اللقطة. لم أتيقّن من ذلك إلى أن تحدّاني جو لإلتقاط مجلة «بيبول» وتفحّص أغلب اللقطات فيها – فوجدت أنها مقرّبة وملتقطة بعدسة متّسعة الزاوية. لقد صُدمت، لكنّ المسألة لا تتعلّق بمجلة «بيبول» وحدها، بل هي في كل مكان تقريباً - من المجلات إلى لوحات الإعلانات إلى الإعلانات المطبوعة إلى شبكة الويب. يُصوّر المحترفون بعدسة متّسعة ويقتربون كثيراً. وأنت تستطيع، أيضاً!

ملاحظة حول ذكر الأسماء

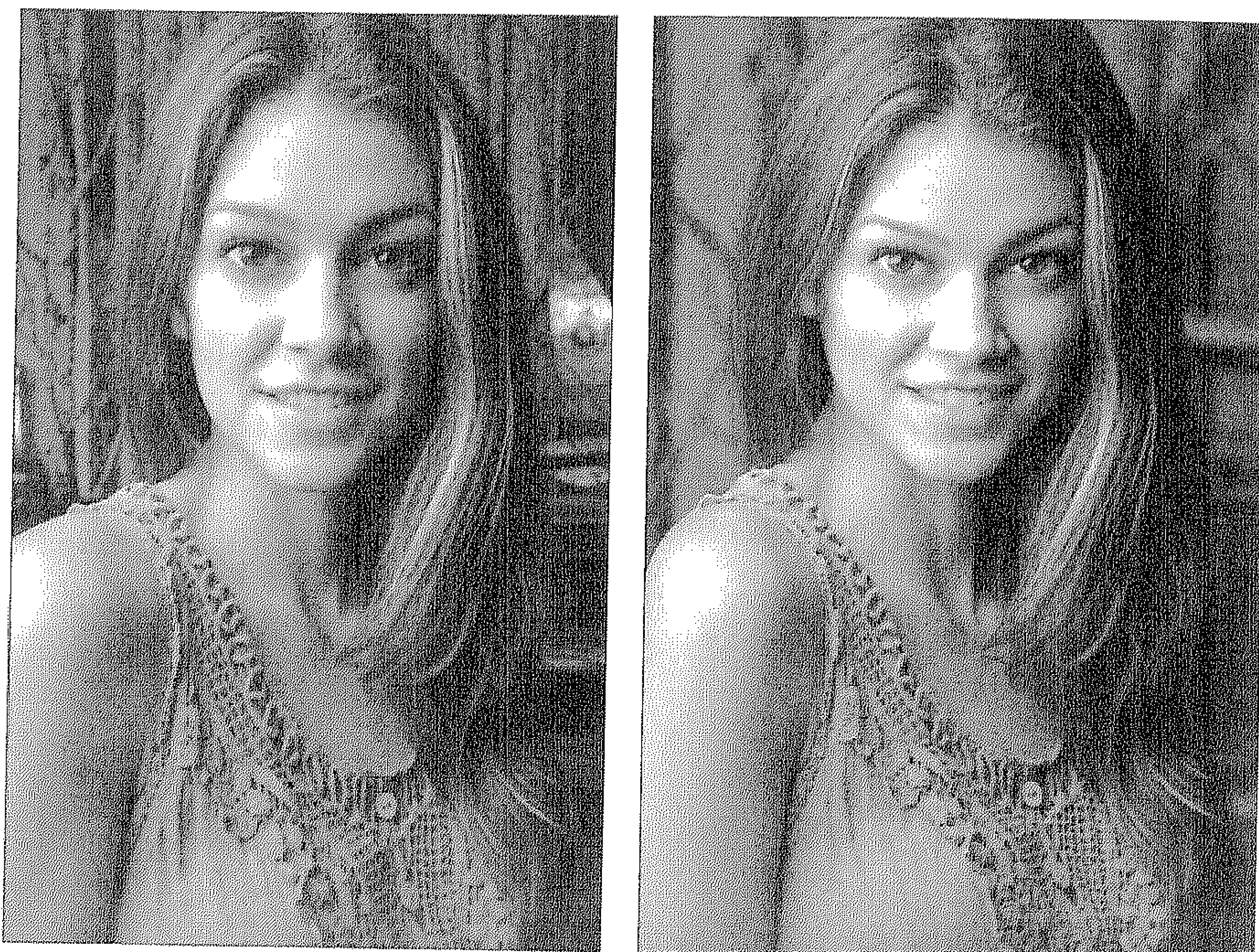
يحدث على صفحات هذا الكتاب أن أذكر أسماء بعض مشاهير المصورين. السبب الذي يدفعني إلى ذلك ليس ذكر بعض الأسماء وتجاهل بعضها الآخر؛ بل الغاية هي أن أعطي الفضل لمن يستحقه. إذا كنتُ قد تعلّمت حيلة أو تقنية ما واستطعت أن أتذكّر من علّمني إياها، فأعتقد أن من الواجب الاعتراف بالفضل لصاحب الفضل.

التقط البورتريهات الجانبية بوضعية أفقية

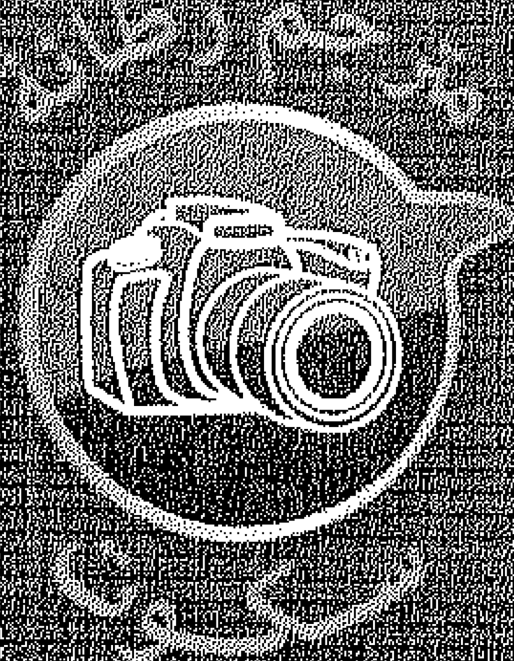


إذن، وبعد أن تعلّمنا قاعدة «التقاط صور البورتريه عمودياً»، دعنا نكسرها! (ذلك هو الجانب الرائع لقواعد التصوير الفوتوغرافي – بعد أن تتعلّمها، تستطيع كسرها، لتصبح عندئذٍ رائعة. لن تكون النتيجة رائعة فقط عندما تخرق القواعد عن طريق الصّدفة لأنك لم تعرف طريقة أفضل). على أية حال، إحدى الحالات التي تقتضي أن نخرق هذه القاعدة عمداً هي حين نلتقط صورة جانبية للشخص موضوع صورة البورتريه. والسبب في ذلك هو: لأن الشخص موضوع الصورة يواجه حافّة الإطار، إذا صوّرت الشخص بشكل عمودي، فسيبدو محصوراً، وسيكون ذلك مزعجاً للمشاهد. لذا، وعبر خرق القاعدة العمودية وتصوير البورتريه أفقياً، ستمنح الشخص موضوع الصورة متنفّساً بصرياً وتجعل الشخص أكثر راحة ضمن الإطار.

صوّر بعدسة طويلة للحصول على بورتريهات أكثر جاذبية

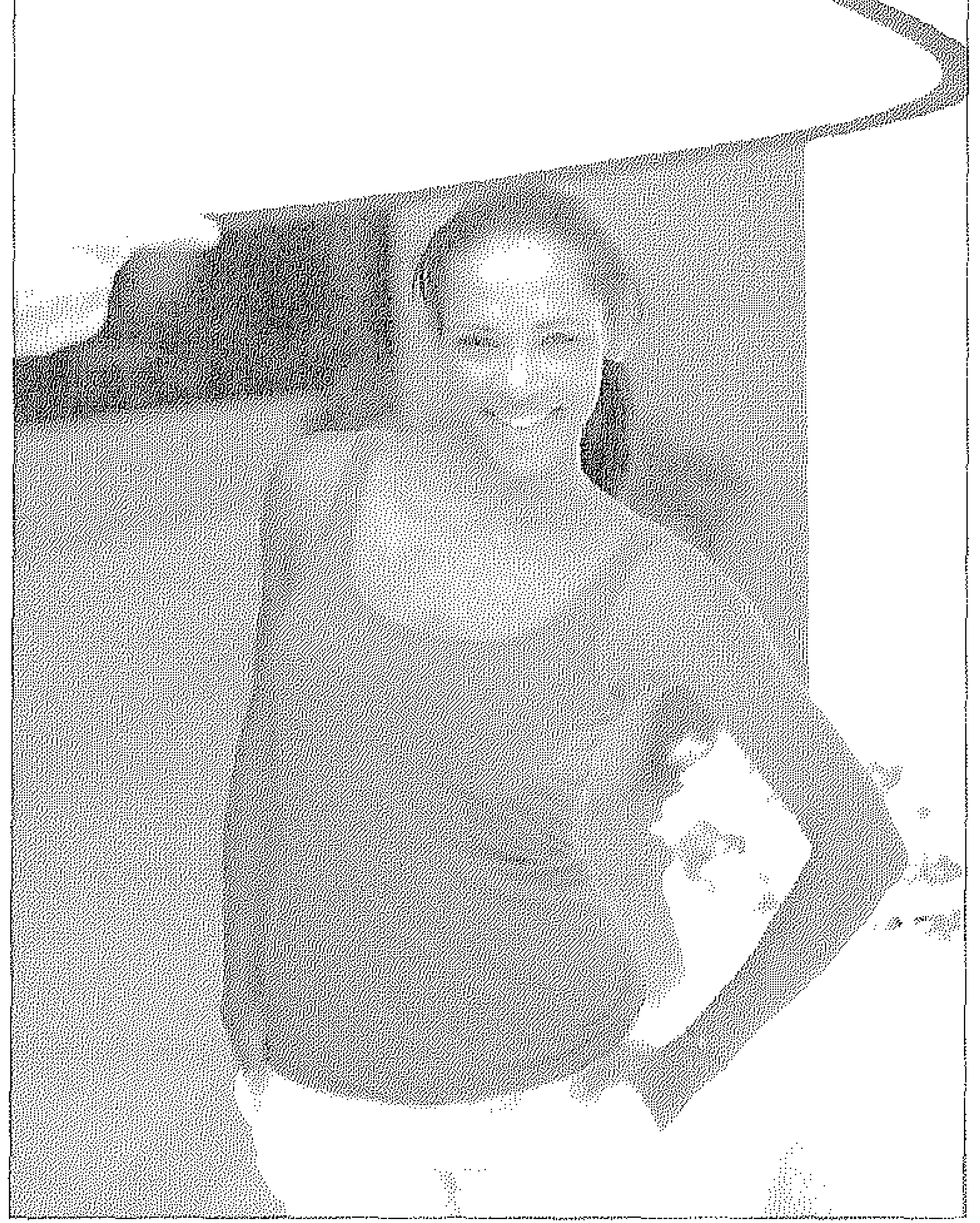


هل سبق وأن رأيت، على شاشة التلفزيون، كيف يتم إلتقاط الصور الاحترافية المتقدمة (كتصوير الأزياء أو تصوير بعض المشاهير)، وهل لاحظت كم يبتعد المصوّر عن الشخص موضوع التصوير؟ والسبب في ذلك هو أن المصوّر يستغلّ «ضغط العدسة» الذي توفّره العدسات المُقربة (زووم) الطويلة (والتي تعطي صور بورتريه جذّابة جداً). الصورتان أعلاه تشرحان هذه المسألة بدقّة – التُقطت الصورة اليسرى بعدسة 50 ملم، والتُقطت الصورة اليمنى بعدسة 70-200 ملم وتم تقريبها إلى 190 ملم. بالرغم من أنّ جميع إعدادات الكاميرا والإضاءة متطابقة في الصورتين (أخذتا بفارق ثوانٍ فقط بينهما)، إلا أن ملامح المرأة في الصورة اليمنى تبدو مرحة وجذّابة أكثر بكثير. لذلك سترى أن العديد من المصورين المحترفين يلتقطون صور البورتريه ضمن المدى الأقصى الذي تتيحه عدسات الزوم التي يستخدمونها. أعني بذلك أنهم يُصوّرون بالعدسة وقد امتدّت نحو الخارج بقدر استطاعتها. لذا، إذا كانوا يُصوّرون بعدسة 28-135 ملم، فهم يلتقطون الصور ضمن مدى يتراوح بين 100 إلى 135 ملم للحصول على صور بورتريه أفضل وأكثر جاذبية.



العبارة التي نستعملها لوصف التصوير باستخدام المدى الأقصى الذي تتيحه عدسة التصوير عن بعد (على سبيل المثال، التصوير بمدى 200 ملم باستخدام عدسة مداها 70-200 ملم) هي «السحب». لذا، قد تسمع مصوراً يقول: «سحبت اللقطة بمقدار 200»، وذلك يعني أنه صوّر وعدسته ممتدّة نحو الخارج إلى حدّها الأقصى -إلى نهاية مداها الأقصى (وهو في هذه الحالة 200 ملم).

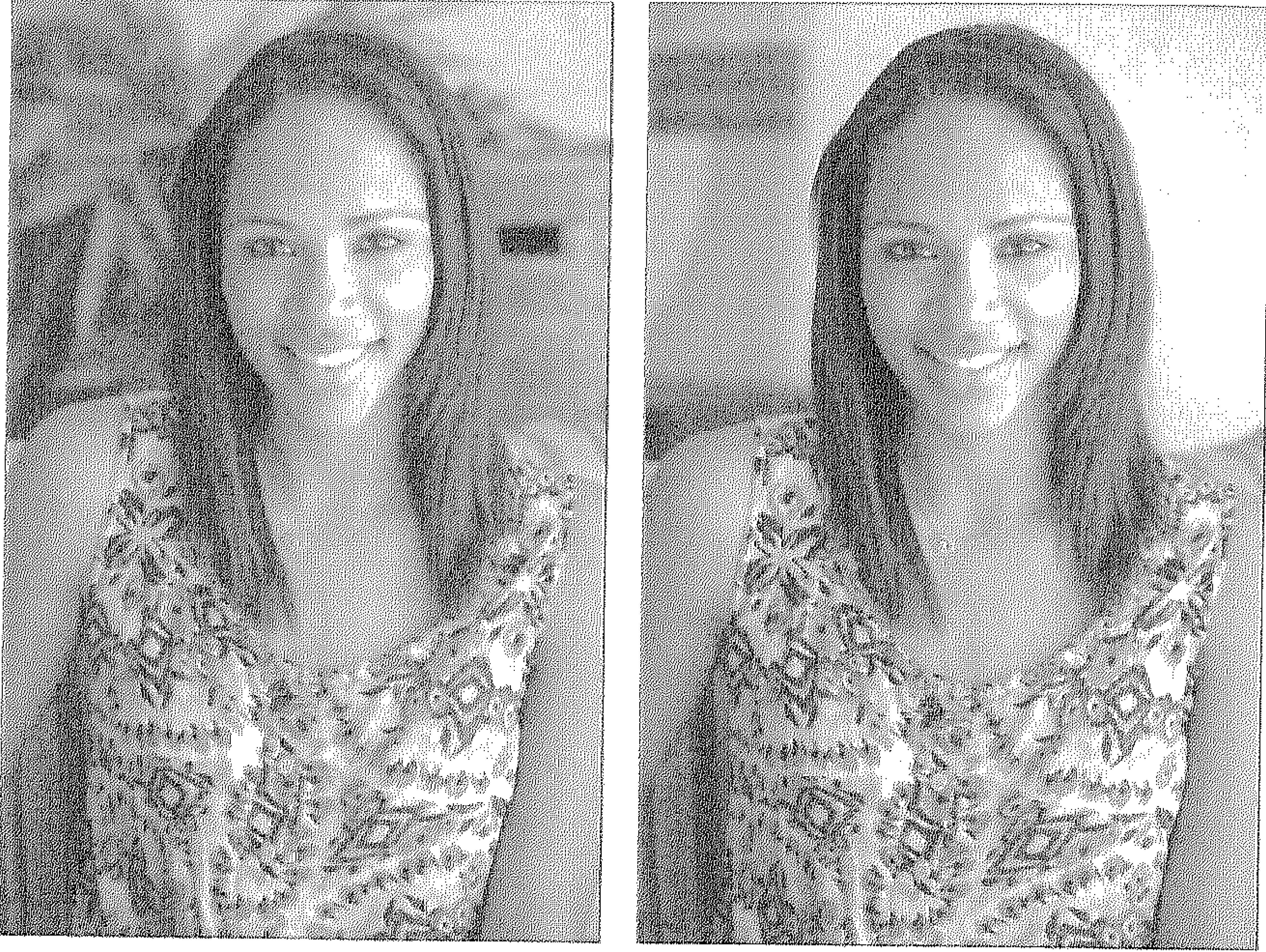
ما هي الفائدة الكبرى لناشرات الضوء عند التقاط البورتريهات الخارجية





عندما يتعلق الأمر بالضوء الحادّ جداً وغير الجذّاب لصور البورتريه، تصبح المسألة محصورة بالاختيار بين السيئ والأسوأ: الفلاش الضمني المنبثق من الكاميرا أو ضوء الشمس المباشر. لحسن الحظ، وكما تعلّمت في الجزء 1 من هذا الكتاب، إذا كنت تلتقط صور البورتريه في الخارج وكانت هناك منطقة قريبة تتضمن بعض الظلّ، تستطيع عندئذٍ التصوير هناك. لكن ماذا يحدث لو كنت على الشاطئ، أو في الصحراء، أو في أي من آلاف الأمكنة الأخرى التي لا يوجد فيها شجرة قريبة وارفة الظلال؟ ستحتاج حينذاك إلى أحد ناشرات الضوء من طراز Lastolite TriGrip 1 Stop Diffuser بمقاس 30 بوصة (الناشر نفسه الذي ذكرته في الفصل الأول لنشر وتخفيف الضوء القاسي المنبعث من الفلاش المنفصل عن الكاميرا - لذا فهو يؤدي مهمة مزدوجة هنا). اطلب فقط من صديق أن يحمل هذا الناشر ويضعه بين الشمس وموضوع الصورة (كما هو مبيّن أعلاه)، وسيصبح لديك في الموقع فوراً ضوء طبيعي جميل ولطيف. يُباع الناشر المذكور بسعر 70$ تقريباً في مخازن بي آند إتش، وسترغب باصطحاب طوق النجاة الخفيف هذا كلّما غادرت الاستديو.

تجهيز خلفيات أفضل للبورتريهات



إن مفتاح الحصول على خلفيات رائعة لصور البورتريه يكمن في اتّباع قاعدة «القليل يكفي ويزيد». إذا كنت تُصوّر بورتريه ضمن بيئية طبيعية داخلية أو خارجية (مثل التقاط صورة في موقع آخر، مثل بيت شخص ما، أو في مكتب، إلخ..)، وللحصول على ذلك المظهر الاحترافي، يمكن القول أن الأمر لا يتعلّق بما تفعله بالخلفية – بل بما تُخرجه منها. يُستحسن، قدر الإمكان، وجود أقل عدد ممكن من العناصر التي تُشتّت الانتباه في الخلفية، لذا يمكنك إما أن تضع الشخص موضوع التصوير على خلفية بسيطة جداً ومرتّبة ابتداءً، أو إذا لم يكن ذلك ممكناً، أزل ما استطعت من العناصر الصارفة للانتباه (أو المربكة) بالقدر الذي يسمح لك به ذلك الشخص كما فعلتُ أنا حين التقطت الصورة اليمنى أعلاه. لا تستخفّ بهذا - لإنشاء صورة بورتريه عظيمة جداً في بيئتها الطبيعية، فلا يمكن التعويل على المقدمة فقط. ينبغي لعناصر الصورة بأكملها أن تتضافر؛ وباختيار (أو إنشاء) خلفية بسيطة ومرتّبة، فستزداد فرصك في اقتناص لقطة ناجحة.

اقتطاع الجزء الأعلى من الرأس



هذا هو الجزء الثاني من نصيحة «لا تترك مسافة كبيرة فوق الرأس» في صور البورتريه. في هذا الأسلوب التركيبي، يُستحسن أن تقتطع الجزء الأعلى من رأس الشخص موضوع الصورة، وبالرغم من غرابة النصح به هنا، إلا أنه أحد الأساليب الاحترافية الشائعة جداً، وهو يقضي بأن تملأ الإطار برأس الشخص موضوع الصورة. إن الاقتراب الشديد على هذا النحو يعطي مظهراً مهمّاً وملفتاً جداً، كما ترى في الصورة أعلاه، والآن وبعد لفتُّ انتباهك إليه، سترى هذا الأسلوب التركيبي في كل مكان إذ أصبح الركن الأساس لدى الكثير من محترفي التقاط صور البورتريه لعارضات الأزياء وملكات الجمال (ملاحظة: بالرغم من أنه لا بأس أبداً في اقتطاع الجزء الأعلى من الرأس، أو جانب الذراع، أو الكتفين، أو الشعر، إلخ...، يجب أن لا تقتطع شيئاً من الذقن أبداً. في الحقيقة اعتاد الناس على رؤية الجزء الأعلى مقتطعاً إلى درجة أنه سيبدو لهم أمراً طبيعياً، لكن رؤية لقطة يظهر فيها الذقن مقصوصاً مسألة يمكن تصنيفها ضمن باب التركيب المزعج جداً).

نصيحة للحصول على تركيبة معاصرة للصورة



باعتبار أن أكثر الصور التي تراها هي إمّا أفقية أو عمودية، فإن تقديم شيء مختلف... حسناً... سبدو مختلفاً! والآن، الأسلوب الشائع جداً لتصوير البورتريه يقضي بأن تحرف كاميرا بزاوية معيّنة، مما يعني حشر الشخص موضوع الصورة في الزاوية نوعاً ما. لا يمكن لهذه التقنية أن تكون أبسط وأسهل من ذلك - فقط دوّر الكاميرا إلى اليسار أو اليمين قليلاً ثم خذ اللقطة. قد يتطلب الأمر محاولتين أو أكثر لتتمكن من وضع الشخص حيث تريده ضمن الإطار، لكن هذ المظهر (المعروف منذ سنوات) يلاقي شعبية واسعة مرة أخرى.

التقاط صور المجموعات والحشود أسهل في الخارج



إضاءة لقطة لمجموعة أشخاص، وإسقاط كمّية مساوية من الضوء على كلّ شخص، مسألة تتضمن تحديّاً صعباً؛ لهذا السبب، عندما يتعلق الأمر بتصوير مجموعة من الناس، ستحصل عادة على نتائج أفضل إذا نقلت المجموعة إلى الخارج. من الأسهل إضاءة المجموعة باستخدام ما هو متوفر من الضوء في الهواء الطلق، خصوصاً إذا استطعت وضعهم في الظلّ (ليس في عمق الظلّ، بل على حافّته، مع عدم السماح لأي بقعة من الضوء بالسقوط عليهم من خلال أغصان الشجر أو الشقوق بين النوافذ أو المباني). إذا كنت محظوظاً بما يكفي لالتقاط صور بورتريه لمجموعة أشخاص في يوم غائم، فستكون مهمّتك سهلة جداً - أخرجهم فقط إلى العراء وستعتني السماء الغائمة بمشاكل الإضاءة. ستتمكن في العراء من التركيز على ضبط طريقة وقوفهم أو جلوسهم (بالمناسبة، اللقطات الجماعية الاحترافية الناجحة لا تبدأ أبداً بقول المصور: «حسناً، ليقف الأطول قامة في الصف الخلفي»).

نصيحة حول ترتيب وقوف الأشخاص ضمن البورتريه الجماعي



في المرة القادمة حين تُصوّر بورتريهاً جماعياً، وبدلاً من رصف الجميع ضمن صفّ أو صفوف منتظمة (وهو أمر تعلم سلفاً أنه لن يبدو جيّداً)، حاول ضبط وضعيتهم وكأنهم ملتفين حول شيء ما - جسم أو عنصر ما - وهم سيرتّبون أنفسهم بشكل طبيعي حوله. على سبيل المثال، حاول ضبط وقوف الأشخاص على أريكة أو حولها، أو حول عمود، أو كرسي، أو سيارة، أو منضدة، أو أيّ جسم آخر يمكن أن يضمّهم معاً كمجموعة وليس كمجرد ثلّة من الناس الذين يقفون في خطوط مستقيمة.

نصيحة عظيمة لالتقاط الصور العفوية الجماعية

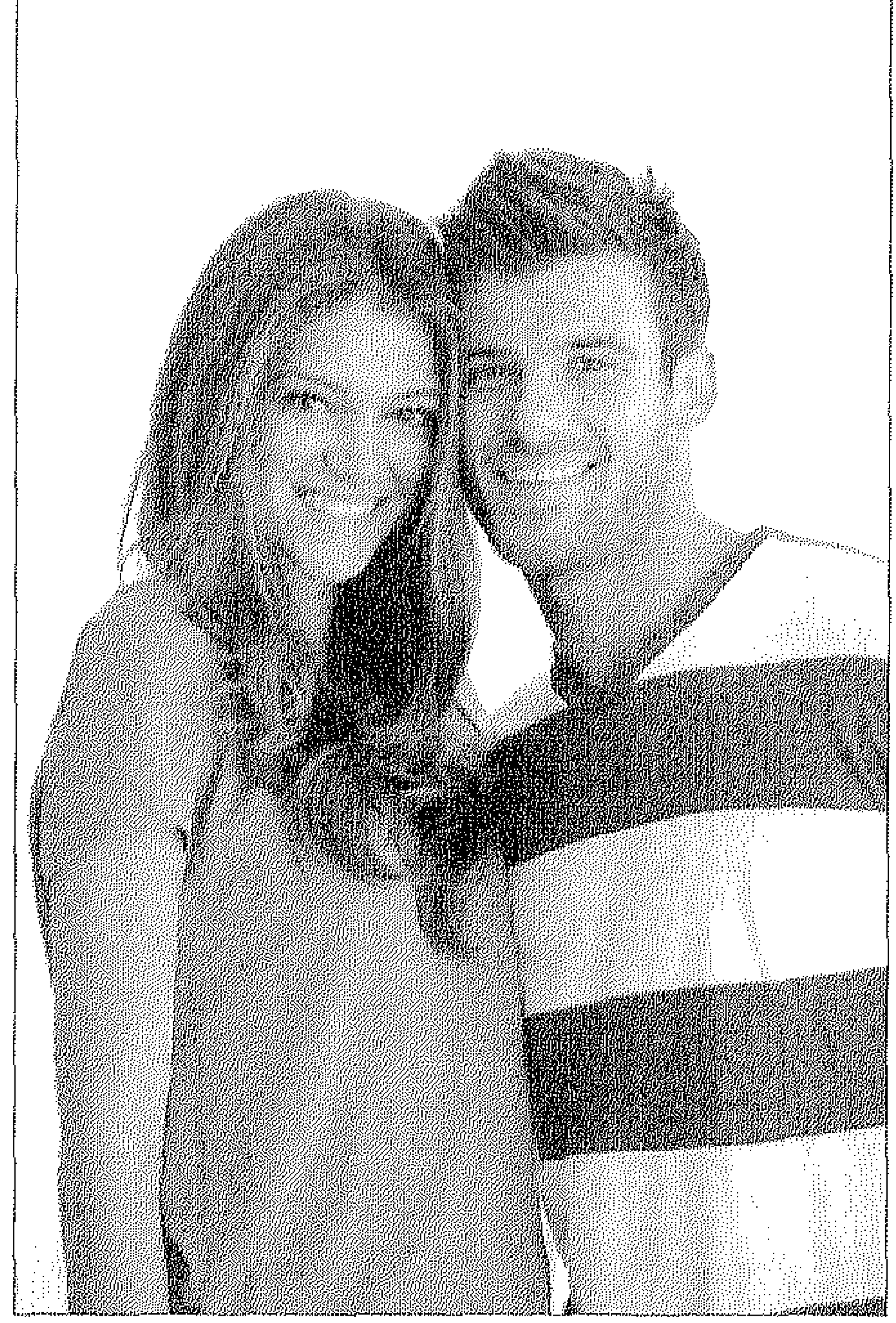


هل تريد إعطاء اللقطة الجماعية العفوية مظهراً أكثر إقناعاً؟ ضع الأشخاص على شكل هرم متماسك جداً (مثلث)، وأعني بالمتماسك أن يتقارب الأشخاص بحيث يلمس كلّ منهم الآخر – أي أن يضع واحدهم ذراعه حول الآخر، وأن تكون رؤوسهم متلاصقة، على أن يكون أحد الأشخاص في أعلى الإطار، وواحد على جانبي أسفل شكل الهرم (كما هو مبيّن أعلاه)، مع حشر من تبقى منهم في المنتصف. ستلاحظ أيضاً أن أجسامهم ليست في خط مستقيم – سيبدون مبعثرين قليلاً، لكنّهم متراصّون جميعاً في اللقطة، مما يعطي اللقطة مزيداً من الحيوية والإحساس المرح. أنا لا أنصح بهذا الأسلوب لصورة مجموعة من رجال الأعمال أو المدراء، لكن إذا كنت تصوّر مجموعة محبوبة من الشبّان المرحين، فهذه طريقة ممتازة لوصفهم بذلك بصرياً.

لا تستعمل الصفوف - استعمل التجمّع

إذا كنت تُصوّر مجموعة كبيرة من الأشخاص، وبدلاً من رصفهم جميعاً في تلك الصفوف المتعبة، اجمع أولئك الأشخاص ضمن مجموعات من العناقيد الصغيرة - مثل مثلث صغير ضمن المجموعة، بوضع ثلاثة أو أربعة أشخاص في كلّ مثلث. تضيف هذه العناقيد الصغيرة بعض الحميمية والحيوية، ثم وبعد أن تصبح لديك مجموعتان أو ثلاث مجموعات متقاربة، قارب بينهم قليلاً لوضعهم بصرياً ضمن مجموعة كبيرة واحدة (لا ضرورة لأن تتلامس هذه العناقيد الصغيرة – لا بأس بالفجوات الصغيرة بينها).

قارب بين الزوجين جداً، جداً

عندما تضبط جلوس أو وقوف زوجين وتطلب منهما أن يتقاربا بحميمية ولطف (وهو الأمر الذي يجب أن تفعله بالتأكيد)، فهما لن يتقاربا أبداً بما يكفي ليبدوا «متقاربين» في الصورة. عندما تضع عينك على المُصوّبة لتنظر، سترى الفجوة التي أتحدّث عنها، لذا قل لهما أن «يتقاربا أكثر» وسيتزحزح كلّ منهما نحو الآخر مسافة بوصتين تقريباً، لكنّني توصّلت إلى حيلة للتغلّب على هذه المشكلة بشكل دائم. تابع عملك وخذ لقطة سريعة - مع وجود الفجوة بينهما - ثمّ خذ الكاميرا وأرهما الفجوة على شاشة الكريستال السائل. عندما يريانها (ويريان كم تبدو كبيرة الفجوة التي اعتقدا بعدم وجودها بينهما)، سيتلاصقان تماماً، وهو حرفياً ما يجعل اللقطة ناجحة. لقد فعلت ذلك مراراً وتكراراً، وقد نجحت هذه الطريقة كالسحر.

هل تريد الحصول على بورتريهات أفضل؟ لا تَعُدّ!



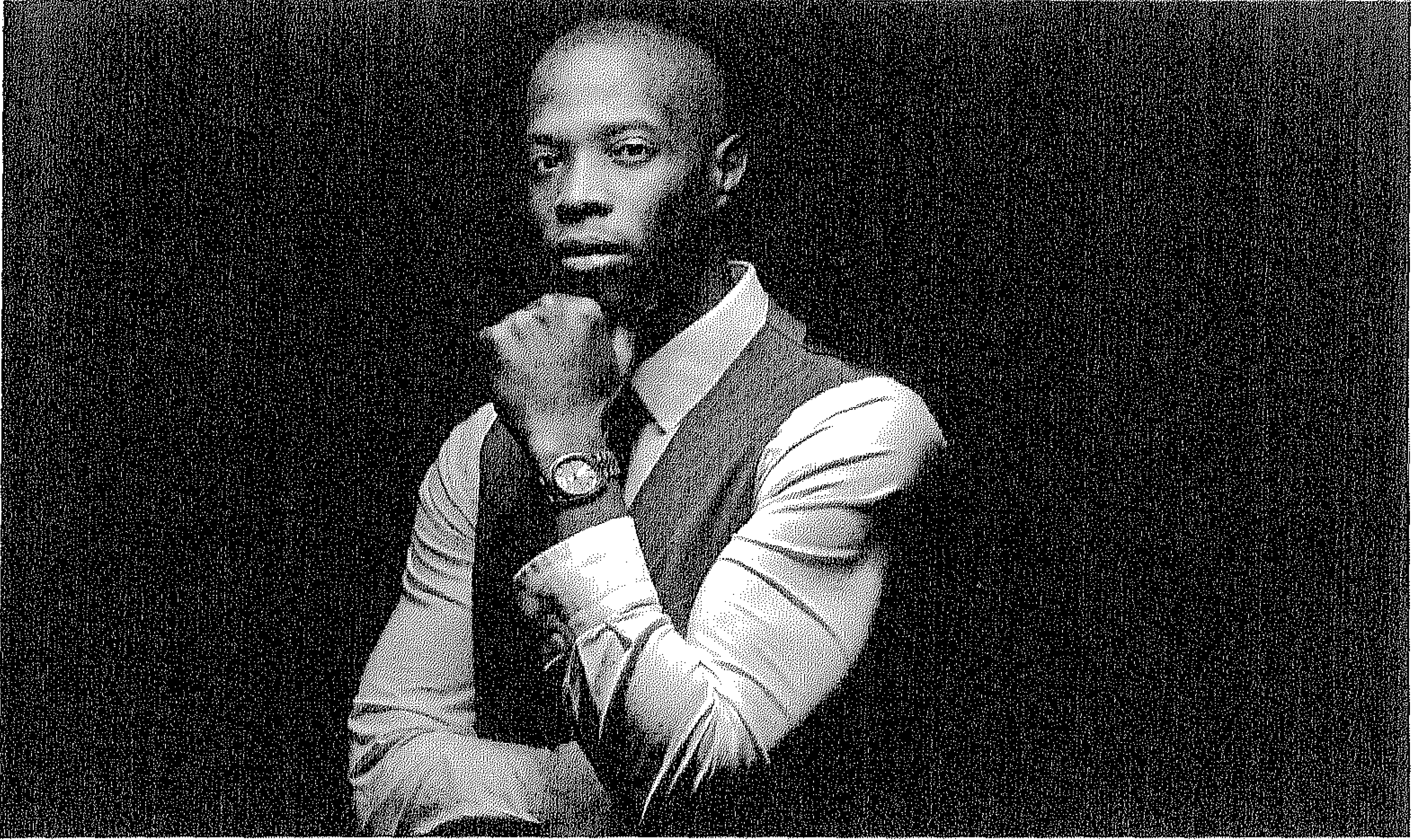
إذا كنت تريد حقاً ذلك المظهر المفتعل، فابدأ بالعدّ 1-2-3 مباشرة قبل تضغط زرّ المصراع. من المضمون تقريباً أنك لن تحصل عندئذٍ على أيّ تعابير طبيعية في صورك. إن مهمّتك كمصور هي إيجاد تلك اللحظة التي يبدو فيها الشخص موضوع الصورة طبيعياً، ثم التقاط تلك اللحظة من الزمن. أي شخص يستطيع الوقوف هناك ويقول «1-2-3» ثم يضغط زرّ المصراع عند «4»، وإذا فعلت ذلك، فسينتهي بك الأمر إلى الحصول على الصور التي يستطيع أي شخص آخر التقاطها. أما إذا أردت شيئاً خاصّاً، شيئاً طبيعياً أكثر - مثل ابتسامة أو تعبير أصيل - فتخلّص من عبارة «1-2-3» المبتذلة وتحدّث بدلاً من ذلك مع الأشخاص فحسب. شاغلهم، دعهم يتكلّمون، ويضحكون، ويبتسمون بشكل طبيعي أثناء المحادثة، أو حتى يعبثون، وعندما تحين اللحظة المناسبة - التقطها. ستعطيهم حينذاك أكثر من مجرد صورة مضاءة ومرتّبة بشكل جيد. ستعطيهم شيئاً خاصّاً.

صوّر قبل التصوير وبين اللقطات للحصول على بورتريهات بمظهر طبيعي أكثر



يعتمد الكثير من المحترفين على هذه التقنية للحصول على لقطات طبيعية أكثر: قل للشخص أن لا يتهيأ الآن، لأنك تأخذ «لقطات اختبار» فقط لفحص الإضاءة. وباعتبار أنك لا تُصوّر فعلياً، فلن يتصنّع الشخص في وقفته، وأنت تتحدث معه، ولا تتوقف عن التصوير. عندما تقول للشخص، «حسناً، هيا نبدأ»، سيغيّر سلوكه، وسيبدأ «بالتصنّع»؛ لذا، تأكّد من التقاط الكثير من الصور غير المعلبة الملتقطة قبل بدء التصوير رسمياً وبين اللقطات، لأنها قد تكون اللقطات العفوية الأكثر طبيعية ذلك اليوم.

لا تُنر الشخص بأكمله إنارة متساوية



عندما ينظر الناس إلى صورة ما، تنزلق العين أولاً وبشكل تلقائي إلى الشيء الأشدّ سطوعاً في الصورة، لذا يُستحسن أن تُسقط الضوء الأشدّ سطوعاً حيث تريد للمشاهد أن ينظر، أليس كذلك؟ نعم. لذلك، إذا كنتَ تُصوّر بورتريهاً، هل تريد من الشخص الذي ينظر إلى البورتريه أن ينظر إلى وجه الشخص موضوع الصورة أم إلى ذراعه المطوي؟ لكن أكثر الناس يضيئون كامل البورتريه بالمقدار الدقيق نفسه من الضوء الموزّع في كافة أنحاء المشهد، حيث يسقط على يدي الشخص الموضوعتين على جانبيه المقدار نفسه تقريباً من الضوء الساقط على وجهه. إذا أردتَ إنشاء البورتريه الذي يقود عين المشاهد حقاً إلى حيث تريد له أن يركّز، أنر الشخص بحيث يسقط الضوء الأشدّ سطوعاً على وجهه، وسيترامى ذلك الضوء تدريجياً نحو الأسفل وسيسقط بعضه على الجسم. هذا يضيف أهمية، ودراما، وتركيزاً بصرياً كالذي تجده في أغلب الأحيان في البورتريهات الراقية. بالمناسبة، هذه حالة أخرى من الحالات التي تستوجب تخفيف الضوء، لكي تترامى وتتلاشى حوافّ الضوء الذي ينير وجه الشخص، ولكي يسقط ذلك الضوء بلطف على المناطق السفلى ويتلاشى بسرعة (لكن لا تدع الجسم يصبح قاتماً جداً - يجب أن يسقط عليه بعض الضوء وأن تظهر تفاصيله، لكن ليس بمستوى الوجه).

لا تدع كثيراً من الضوء يسقط على الأذنين

إذا كان هناك جزء من الشخص موضوع الصورة لا ينبغي أن يكون مضاء بشكل جيد، فهو الأذنين. تصرف الأذنان الانتباه وتشتّتان التركيز في أغلب الأحيان لأنهما تنبثقان خارجان مما ينبغي أن يكون عادة منطقة معتمة (شعر الشخص)، لذا فهما تلتقطان كثيراً من الضوء الذي يلفت انتباهك. وباعتبار أن أذني الشخص نادراً ما يكونان أفضل ملامحه، فيُستحسن أن لا تجعل عيني مشاهد الصورة تتوقفان عليهما أولاً، لذا احذر فقط من وجود بعض الآذان اللامعة جداً في صورك.

ضوء النافذة: أين ينبغي وضع الشخص



يُعتبر ضوء النافذة، خصوصاً الضوء المنبعث من نافذة مواجهة للشمال، من بين أكثر الأضواء جمالاً للصور على الإطلاق (في الحقيقة، يصرّ بعض المحترفين على استعمال ضوء النافذة الطبيعي فقط لكلّ البورتريهات - نقطة على السطر!). تنشر النافذة الضوء الداخل إلى الغرفة، وكلّما كانت النافذة أكبر، كان الضوء أكثر نعومة وانتشاراً. لذلك، إذا كان لديك ضوء نافذة لطيف، فأين تضع الشخص موضوع الصورة للاستفادة إلى أبعد الحدود من ذلك الضوء الجميل؟ ينبغي أن تضع الشخص حيث يكون كتفه مواجهاً للنافذة (حيث يمرّ الضوء على الشخص، صانعاً ظلالاً ناعمة على الجانب البعيد من وجهه). ثمّ ضعه على بعد 6 أقدام تقريباً من النافذة، ليكون الضوء ناعماً جداً ويلتفّ حول الشخص (إذا جعلته أقرب إلى النافذة، فقد يتحوّل ذلك الضوء الخافت إلى ضوء حادّ وشديد التباين). ضعْه في موقع متراجع قليلاً عن النافذة، لكي يلتقط حافّة ضوء النافذة وليس ضوء الشمس المباشر. ضوء الحافّة هذا ناعم جداً ويعطيك ذلك الضوء السحري الرائع الذي يثق به العديد من المحترفين.

ضوء النافذة: من أين ينبغي أن تأخذ الصورة



عند التقاط بورتريه على ضوء النافذة، يُستحسن أن تضع الكاميرا قرب النافذة مباشرة، مع إدارة كتفك باتّجاه النافذة. ثمّ اتّجه بشكل منحرف قليلاً نحو الشخص موضوع الصورة، والذي يجب أن يوضع على بعد 6 أقدام تقريباً من النافذة (لذا، ستكون أنت من جهة النافذة، مصوّباً بزاوية منحرفة قليلاً نحو موضوع الصورة).

ضوء النافذة: أين ينبغي وضع العاكس



باعتبار أننا نستعمل عموماً عاكس ضوء لردّ الضوء نحو الجانب المظلّ من وجه الشخص موضوع الصورة، فقد تعتقد، عند الاعتماد على ضوء النافذة، بأنه ينبغي أن تضع العاكس على الجانب المظلّل من وجه الشخص. ذلك أمر معقول، أليس كذلك؟ صحيح. يمكنك أن تفعل ذلك، لكن بالنسبة لبورتريهات ضوء النافذة، جرّب هذه التقنية التي تعلّمتُها من مصور البورتريهات والأعراس الأسطوري مونت زوكير: رُدّ الضوء انطلاقاً من موقع الكاميرا (قرب النافذة) من فوق رأسك، جاعلاً ضوء النافذة يرتدّ إلى الأسفل نحو الجانب المعتم من وجه الشخص لفتح تلك المناطق المظلّلة.

ستّ نصائح سريعة للتغلب على تحدّيات الملامح



©ISTOCKPHOTO/ORBB IMAGES, LLC

تستطيع إخفاء أو الحدّ من العديد من مشاكل الملامح الوجهية الشائعة على نطاق واسع (مثل الأنف الكبير، والوجه المستدير، والتجاعيد، والآذان الكبيرة، إلخ..) عبر الكيفية التي تعتمدها في إيقاف الشخص موضوع الصورة وإضاءته. فيما يلي ستّ نصائح سريعة تساعدك على إظهار الشخص كأجمل ما يكون: (1) إذا كان الشخص أصلع الرأس، صوّر من زاوية منخفضة، ولا تستعمل أيّ ضوء للشعر على الإطلاق (2) إذا كان الشخص كثير التجاعيد، حاول إضاءته بنور يواجهه مباشرة بشكل مستقيم، لأن الإضاءة الجانبية تميل إلى تشديد الظلال وتجعل التجاعيد أكثر بروزاً (3) إذا كان الشخص كبير الأذنين، اضبط وقفته بحيث تبدو إحدى أذنيه فقط، ثمّ اضبط الإضاءة بحيث تظهر تلك الأذن في الجانب المظلّل من الوجه (لكي تظهر أذن واحدة فقط، وتكون مخفية في الظلّ نوعاً ما) (4) إذا كان أنف الشخص كبيراً، وجّه رأسه نحو الكاميرا مباشرة، وارفع ذقنه قليلاً، وخذ الصورة من زاوية منخفضة قليلاً، مما سيزيل معظم بروز «خشمه» (5) إذا كان للشخص لغد مترهّل تحت الذقن (أو مزدوج الذقن)، اجعله ينظر بشكل مستقيم نحو الكاميرا، وأن يمدّ رأسه إلى الأمام قليلاً باتّجاه الكاميرا. هذا يُقوّم ويشدّ الجلد تحت ذقنه. كذلك الأمر، إذا أضأته مباشرة (بوضع الضوء مباشرة فوق الموضع الذي تُصوّر منه)، فهذا سيُلقي ظلاً تحت ذقنه ويساعد على إخفاء اللغد (6) إذا كان الشخص ذا وجه مستدير أو سمين، اسخر منه، وقل له أن يتخلّص من بضعة باوندات من وزنه. وعندما ينفجر بالبكاء، ستُتاح لك فرصة التقاط بعض أكثر التعابير الطبيعية ذلك اليوم. ، أو يمكنك أن تجعله يدير وجهه إلى اليسار أو اليمين، ليعطيك ثلاثة أرباع مشهد وجهه، مما سيجعل وجهه يبدو أقل استدارة، لكن حقاً - الأمر لك.

لا تُصوّر حين تكون أكتافهم مستقيمة



الجميع - النساء، والرجال، والأطفال – يظهرون بمظهر أفضل حين يقفون وأكتافهم مائلة نحو الكاميرا. إذا كانت أكتافهم مستقيمة نحو الكاميرا، فذلك سيجعل الأشخاص يبدون عِراضاً جداً ومسطّحين، وحتى وكأنهم في حالة مجابهة نوعاً ما. لكن، وبكل بساطة، وعبر جعلهم يحرفون أحد الكتفين بعيداً عن الكاميرا، سيبدون أنحف وسيعطيهم ذلك مظهراً أكثر سروراً عموماً بتقليل عرض أكتافهم، وبتركيز مزيد من الانتباه على رؤوسهم. تذكّر: لا يزال بالإمكان توجيه الرأس نحو الكاميرا - احرف الكتفين فقط. استثناءان اثنان: (1) إذا أردتَ لشخص ما أن يبدو عريضاً ومسطّحاً (مثل لاعب كرة، على سبيل المثال)، فإن وضعية المواجهة المستقيمة هي الأفضل. و(2) إذا كنت تعمل مع عارضات أو عارضي أزياء محترفين، فهؤلاء لديهم خبرة مسبقة بطرائق الوقوف أمام الكاميرا ويمكنهم تدبر الأمر والوقوف بكتفين مستقيمين في مواجهة الكاميرا، وسيظهرون مع ذلك بمظهر رائع وجذاب. أما بالنسبة لنا، نحن العاديين، فسوف نبدو عموماً بمظهر أفضل بكتف مائل وبعيد عن الكاميرا.

جعل الشخص يبدو أنحف



إذا أردت جعل جسم شخص ما أن يبدو أنحف، لا تدع ذراعيه يمسّان جسمه - اترك فجوة صغيرة بين ذراعيه وجسمه، لكي لا يُضيف الذراعان كتلة أخرى إلى كتلة جسمه فيجعلان المظهر الكليّ لقوامه أكبر. سترى أن هذه الخدعة مستخدمة في أغلب الأحيان في لقطات المشاهير وعارضات الأزياء، وستُفاجأ بالفارق الذي قد تُحدثه هذه الفجوة الصغيرة بين الذراعين والخصر (كما هو مُبيّن في صورة قبل/وبعد أعلاه). تقضي الحيلة الأخرى بأن تجعل الشخص يوجّه جسمه بعيداً عن الكاميرا وبشكل مائل، ثم يلوي النصف الأعلى من جسمه فقط نحو الكاميرا (تاركاً نصفه الأدنى متّجهاً نحو البعيد). مرة أخرى، هذه إحدى تلك الخدع الصغيرة التي تُحدث فارقاً كبيراً.

استخدام وضعية الجلوس على كرسي



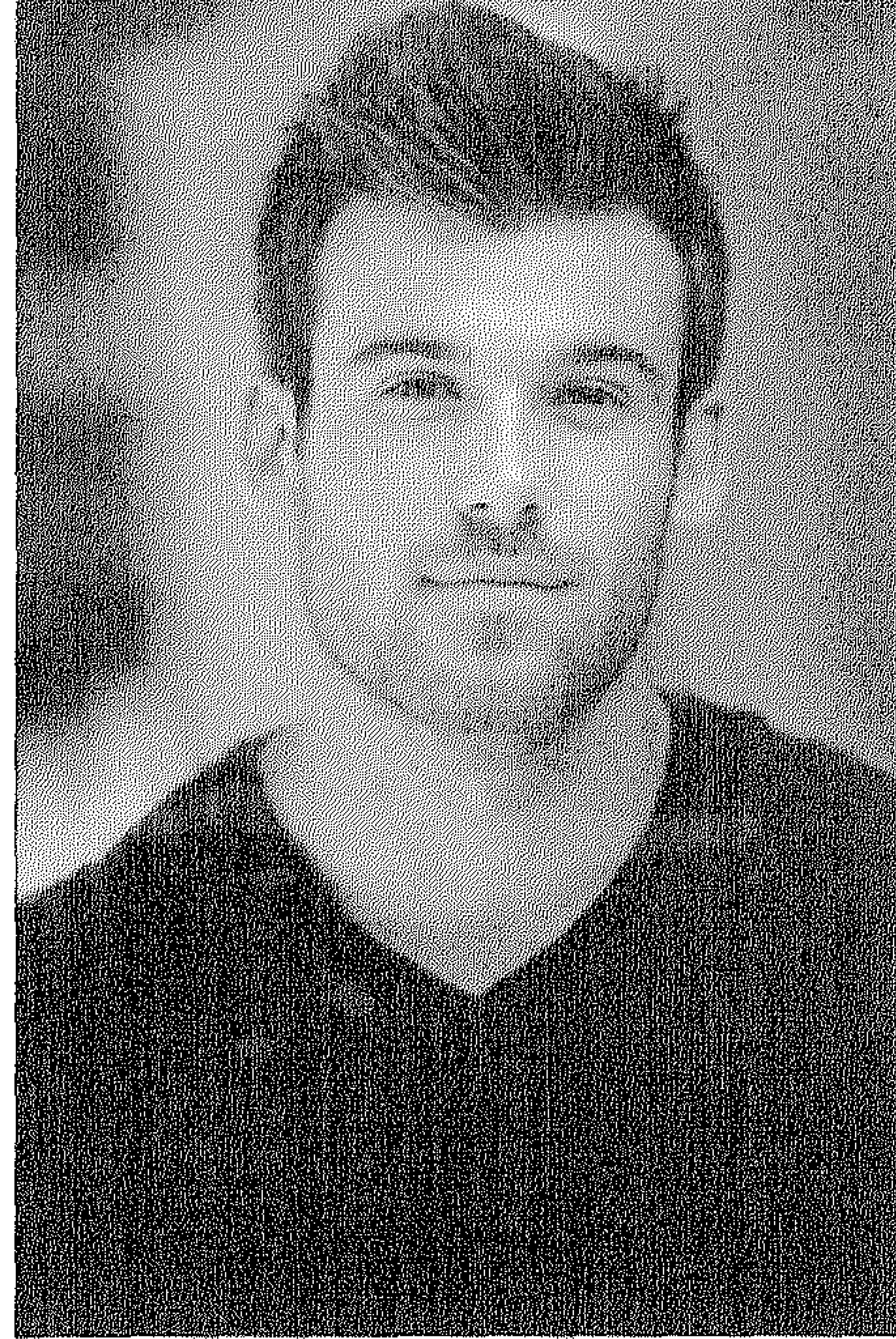
أحد أفضل الأسباب الموجبة لإجلاس الشخص على كرسي هو أن الناس يبدون في أغلب الأحيان أكثر راحة وهم جلوس على الكراسي، وإذا كانوا مرتاحين، وستزداد حينئذٍ فرصك في الحصول على بورتريه مريح وطبيعي. إذا وقف الشخص وحيداً في منتصف الاستديو، وكلّ أنواع الأضواء مصوّبة نحوه، فأنت تعطي ذلك الشخص كلّ فرصة ممكنة ليبدو منزعجاً، وذلك يُترجم عادة إلى بورتريه بمظهر أقل ارتياحاً وأقل استرخاء. بالمناسبة، إذا كنت تُصوّر الشخص وهو جالس، فيما يلي نصيحة تساعدك في الحصول على وضعية بمظهر أفضل: اجعله يجلس قرب طرف الكرسي (بإبعاده عن مسند الظهر في الكرسي، ستضمن تقريباً بأنّه لن يُميل أو يُقوّس ظهره)، وسيكون من المفيد للمظهر العامّ أن ينحني إلى الأمام قليلاً، نحو الكاميرا. لذا، في المرة القادمة حين يبدو الشخص منزعجاً جداً، اعرض عليه مقعداً، لاحظ أنه سيصبح على الفور أكثر راحة، مما يؤدّي إلى الحصول على بورتريهات بمظهر أفضل وطبيعية أكثر.

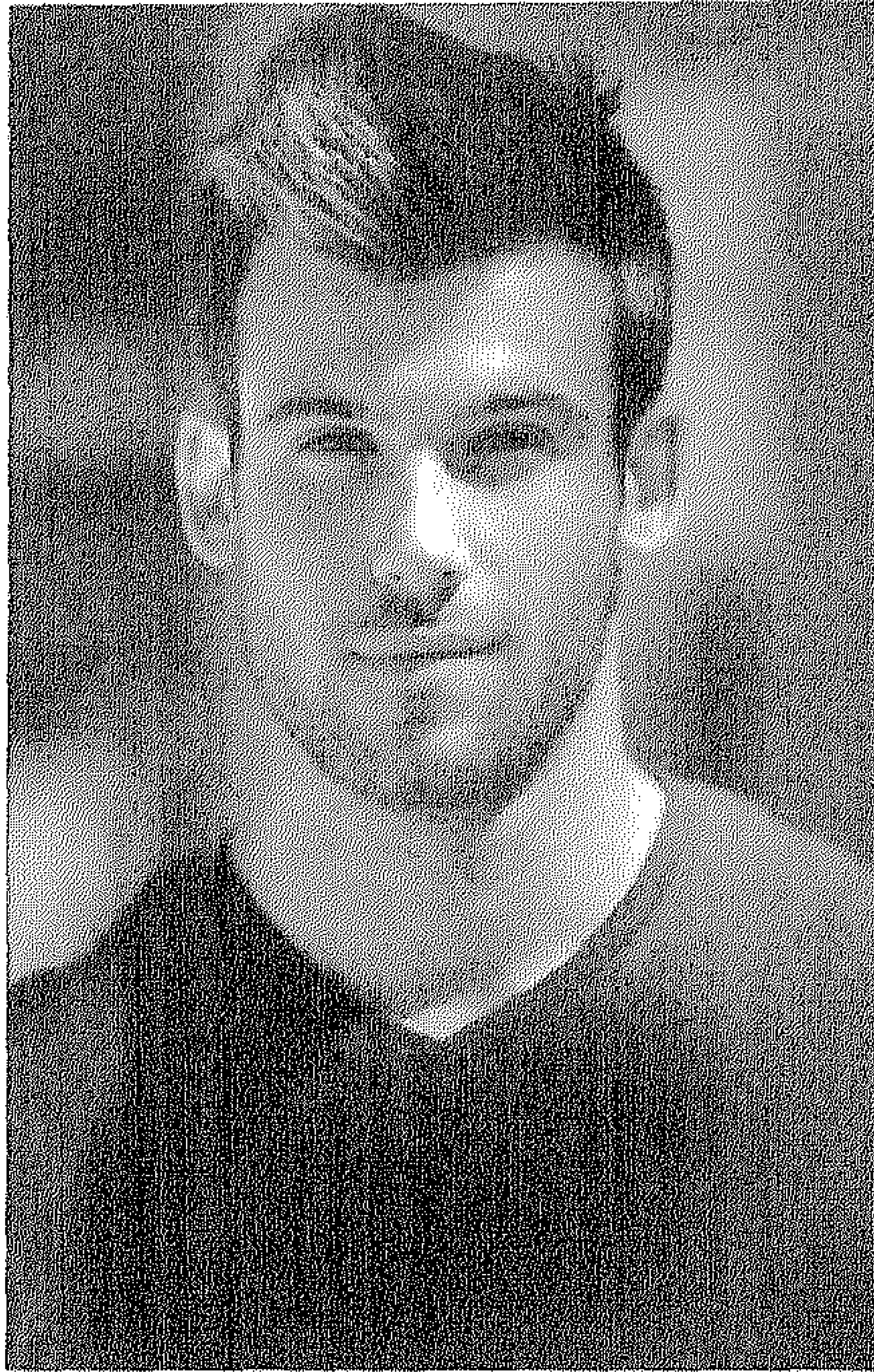
إبقاء الشخص «ضمن المنطقة»



عندما تُصوّر بورتريهاً لشخصٍ ما، فقد يبدو وضعك وعملك غير مريح جداً، بل ومزعج في أغلب الأحيان، وفي أكثر الحالات يريد منك الشخص الذي تُصوّره، أن تبدو سعيداً بما ترى وما يجري أثناء التصوير. إذا أحسّ بأن الأمور لا تسير سيراً حسناً، فسيبدأ بالاعتقاد بأنّه هو السبب. ينبغي أن يشعر بالسعادة والراحة - وأن يبدو واثقاً وسعيداً، ومستمتعاً بوقته أمام العدسة قدر المستطاع، لأن ذلك سيُترجم إلى بورتريهات أفضل. أحد الطرق لإبقائه «ضمن المنطقة» وإثارة اهتمامه هو أن تستمرّ بالتحدّث إليه: طوال الوقت. كامل الوقت. تحدّث عما تفعله، ولماذا تفعله، تحدّث عن الطقس - عن أيّ شيء لإبقائه متواصلاً. كلّما طرأت فترة من الصمت، سيبدأ بالقلق من أن شيئاً ما ليس على ما يرام، وبأنّه قد يكون المتسبب في ذلك. ليس لديه أيّة فكرة عما تراه من خلال المُصوّبة، فإذا هدأت الحركة، فسيبدأ بالاهتمام بما يحدث وسيبدأ بالتوتّر، وخلال دقيقة أو إثنتين سيصبح خارج المنطقة كلياً. عندما أصوّر بورتريهاً، أتحدّث مع الشخص كلّ الوقت. وإذا توقّفت لتحريك ضوء ما من موضعه، أخبره بالسبب (أعلمُ أنّه لا يهتمّ بذلك، لكنني أبقيه منشغلاً بجوّ التصوير). لا أتوقف عن تشجيعه شفهياً («هذا يبدو عظيماً. رائع! كما ينبغي تماماً! أيّ إبتسامة جميلة هذه»، إلخ..)، أظلُّ على هذا المنوال طوال الوقت، وذلك يُشعره بالراحة والثقة بالنفس.

تجنّب الضوء المرقّط





إذا كنت قد قرأت الجزء 1 من هذا الكتاب، فأنت تعرف كيفية وضع الأشخاص في الظلّ للحصول على بورتريهات أفضل في الهواء الطلق (مثالياً، قريباً من حافّة المنطقة المظلّلة لاقتناص أفضل ضوء)، لكن حين تفعل ذلك، هناك أمر يجب الانتباه إليه – وهو ذلك «الضوء المرقّط» المخيف. وهو تلك المناطق الصغيرة من نور الشمس الساطع الذي يخترق أغصان الأشجار، مما يتسبّب بسقوط بقع ساخنة وغير مستوية من الضوء على الشخص أو الأشخاص موضوع الصورة، مما قد يُفسد البورتريه تقريباً (حتى ولو لم تسقط البقع المرقّطة على الوجه مباشرة). لحسن الحظ، التغلّب على هذه المشكلة أمر في غاية السهولة - أنقل الشخص إلى منطقة من الظلّ لا تتضمن شيئاً من بقع الضوء المرقّط التي تُشتّت الانتباه. يمكنك أن ترى كم يبدو ذلك أفضل في الصورة اليمنى أعلاه. والآن، هناك بعض الحالات التي يكون لا ضير ولا بأس من وجود بقع الضوء، وذلك عندما تُصوّر منظراً طبيعياً، لكن عندما يتعلق الأمر بتصوير الناس، فإن بقع الضوء المرقّط تُحبط أيّ أمل تقريباً في الحصول على بورتريه احترافي المظهر، لذا لا تنِ في مراقبة تلك البقع كلّما صوّرت تحت الأشجار، أو في حظيرة (حيث قد تتسلّل أشعة الشمس من خلال شقوق الخشب)، أو في أي مكان آخر حيث يمكن لأشعّة صغيرة من نور الشمس أن تسقط على موضوع الصورة مباشرة.

العاكس الذهبي للتصوير الخارجي

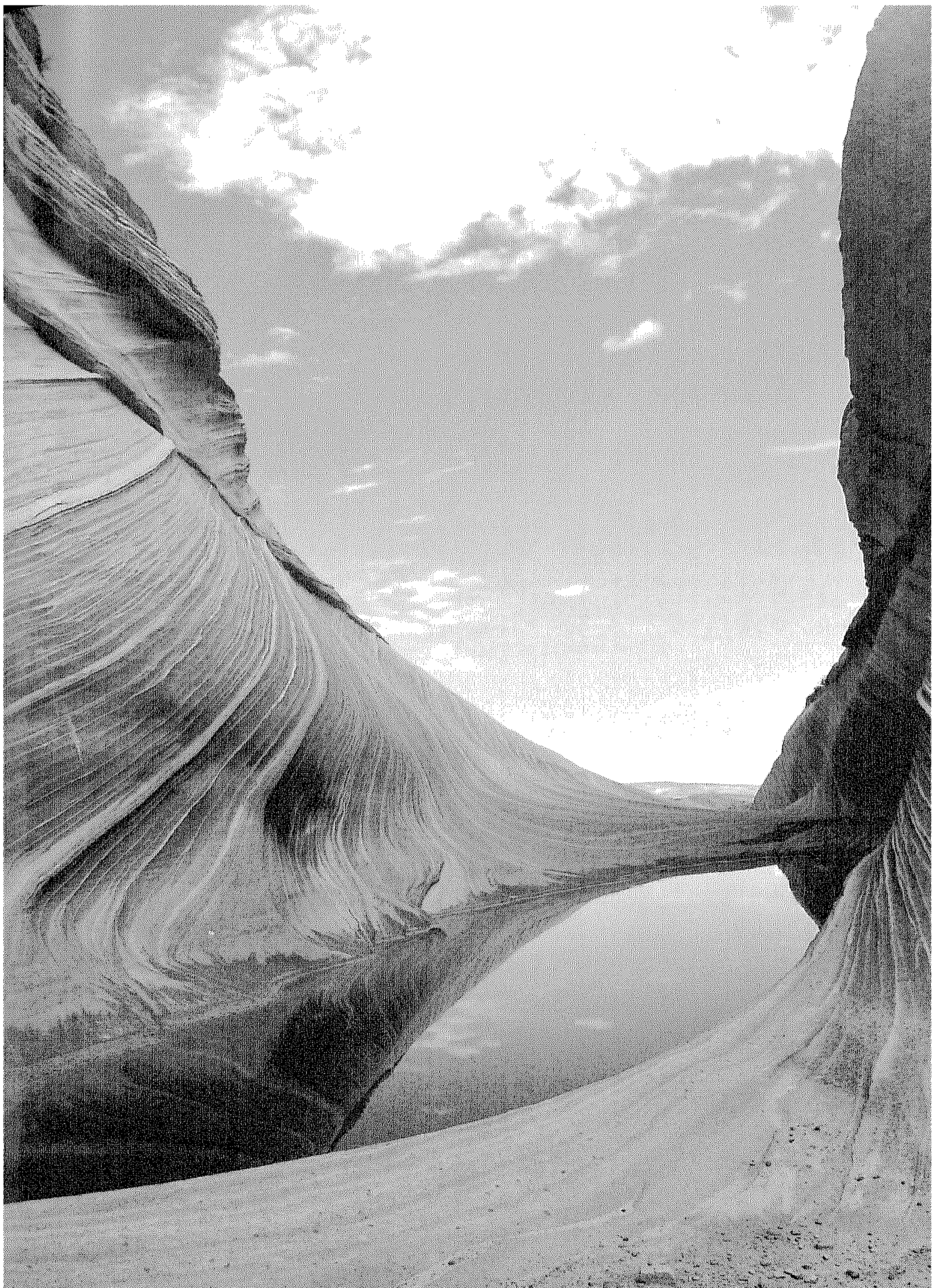


أحد التركيبات اللونية الأكثر شيوعاً للعاكسات هو اللون الفضّي من جهة والذهبي من الجهة الأخرى. يُستعمل الجانب الفضيّ عادة عند التصوير في الداخل أو داخل الاستديو. يُستخدم الجانب الذهبي عادة في التصوير الخارجي، وباعتبار أنه ذهبي اللون (والضوء يلتقط لون السطح الذي يصطدم به)، فإن الضوء المرتدّ عنه سيكون دافئاً جداً - كضوء الشمس. لماذا إذن لا تستعمل هذا الضوء الدافئ المنعكس في الاستديو؟ لأن الضوء الموجود في الاستديو يكون عادة أبيض متوازناً جداً، وقد يكون صادراً من فلاش، ومن غير المستحسن عموماً وجود الضوء الأبيض المنبعث من الفلاش على جهة من الوجه والضوء الذهبي الدافئ على الجانب الآخر.

قلّل من الظل تحت العينين



إذا رأيت أن الشخص موضوع الصورة قد بدأ يعاني من الظلال الظاهرة تحت عينيه (من الإضاءة الفوقية في الداخل أو في الخارج)، فإن إحدى الطرق لتخفيض تلك الظلال هي أن تضع عاكساً فضّياً أو أبيض أمامه مباشرة وعلى صدره (أو أعلى من ذلك بكثير وصولاً إلى تحت ذقنه)، وتوجيهه إلى الأعلى نحو منطقة الظلال لعكس بعض الضوء نحو تلك المنطقة.



SHUTTER SPEED: 1/160 SEC F-STOP: F/8 ISO: 100 FOCAL LENGTH: 16MM | PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل الرابع

تصوير المناظر الطبيعية كالمحترفين

مزيد من النصائح للحصول على مشاهد طبيعية خلابة

في الجزء 1 من هذا الكتاب، وضعتُ فصلاً حول تصوير المناظر الطبيعية، وقد تبيّن بأنه أحد الفصول التي لاقت استحساناً واسعاً في ذلك الكتاب. لذا، عندما بدأت بتحضير الجزء 2، أدركت فوراً ضرورة تضمينه فصلاً آخر يتضمن مزيداً من تقنيات تصوير المناظر الطبيعية. والطريقة الوحيدة لاستنباط المزيد من التقنيات الجديدة لتصوير المناظر الطبيعية هي (كما توقّعتَ) تصوير المزيد من المناظر الطبيعية، وهل ثمّة مكان لتصوير المناظر الطبيعية أفضل من ورشة عمل مكرّسة لتصوير مناظر طبيعية؟ لذا، ومنذ أن نشرت الجزء الأول هذا الكتاب، نظّمتُ وعلّمتُ في ورشات تصوير فوتوغرافي انعقدت في مواقع جميلة مثل «حديقة يوسمايت العامة»، «كيب كود»، «متنزّهات الجبال الضبابية العظيمة العامة»، و«متنزّه الكتل الجليدية العام»، ثم أنجزت بعض مهام التصوير في ولاية «ماين» هذا الصيف، وفي أماكن أخرى مدهشة مثل «وادي نصب يوتاه»، و«غراند كانيون»، وستّة مواقع أخرى جميلة جداً. لكن بعد كلّ قلتُ وفعلت، هل تعلم ما تعنيه حقاً كلّ تلك الأمكنة بالنسبة لي؟ حسومات ضريبة. نعم هذا صحيح، لأن الذهاب إلى تلك المواقع بقصد العمل (سأستعمل الصور لتعليم التصوير الفوتوغرافي)، يعني أن أحصل على بعض موجبات الحسم المجزي ضريبياً نتيجة الإنفاق على تلك السفرات. على سبيل المثال، هل ترى تلك الصورة على صفحة المقابِلة؟ تلك هي «ويف» (الموجة)، والتي تقع خارج مدينة «بايج» في ولاية «أريزونا»، والوصول إلى «ويف» ليس مشروطاً بموافقة حصرية من «دائرة إدارة الأراضي» فحسب، بل هو يتطلب أيضاً تحمّل معاناة رحلة تمتد إلى أكثر من ساعتين تحت الحرّ الصحراوي الحارق الذي يصل إلى 112 درجة في «الجبال الصخرية» ورمل الصحراء الحار، مع نقل كلّ معدّات الكاميرا، والحامل الثلاثي (وعبوات الماء)، وينبغي أن أكون صادقاً معك - مررتّ بلحظات كدتُ أن أستسلم فيها تقريباً، لكنّ هل تعلم ما الذي شجّعني على المضي والاستمرار؟ إنه يقيني من أنني إذا لم أصل إلى هناك وألتقط ما يكفي من الصور لتحويلها إلى هذا الكتاب، فلن أتمكن من تدوين مصاريف سفرتي لتُحسم من الضرائب. أرأيت، أنا أهتمّ حقاً.

السرّ في تصوير غروب الشمس



LOCATION: KAUAI, HAWAII

لأنك تُصوّر باتّجاه الشمس، فقد يؤدي ذلك إلى إرباك وتشويش فعلي لمقياس الضوء الداخلي في الكاميرا، وما يبدو جميلاً جداً حين تقف هناك سيخرج... حسناً... سخيفاً جداً. لحسن الحظ، توجد حيلة بسيطة للحصول على لقطات غروب مثالية كلّ مرّة. تقضي الحيلة بأن تُصوّب مباشرة فوق الشمس الغاربة نفسها (لكن تأكّد من أنّك لا تستطيع رؤية الشمس نفسها من خلال المُصوِّبة)، ثمّ تضغط زرّ المصراع إلى الأسفل نصف المسافة، وهو الأمر الذي يُخبر الكاميرا بوجوب ضبط التعرّض الضوئي بحسب ما تراه ضمن المُصوِّبة الآن. سيعطيك هذا تعرّضاً ضوئياً مثالياً للغروب، لكن لا ترفع الضغط الآن عن زرّ المصراع (تابع الضغط عليه)، ثمّ تستطيع تحريك الكاميرا وتعيد تأليف اللقطة كما تريد لها أن تبدو. ومن خلال استمرارك بالضغط على ذلك الزرّ تكون قد جمّدت ذلك التعرّض المثالي، وعندما يبدو كلّ شيء كما ينبغي بالنسبة لك، اضغط فقط على زرّ المصراع بقيّة المسافة وخذ اللقطة. لقد سمّرت التعرّض واستوليت على المشهد بشكل مثالي.

التخلّص من الانعكاسات في صور الماء



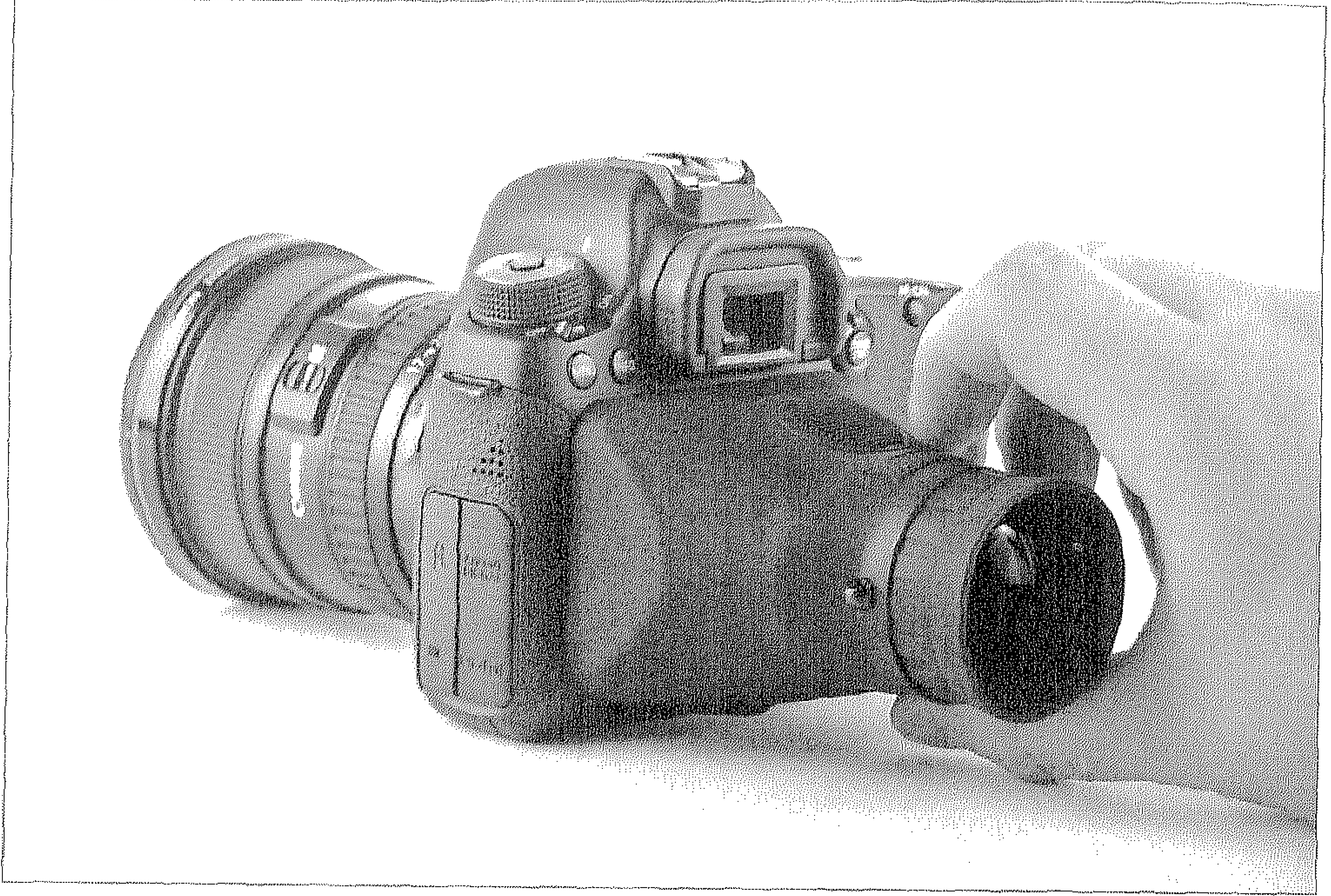
إذا كنت تُصوّر جداول أو بحيرات، أو أيّ شيء متعلّق بالماء، فهناك مُرشّح يُستحسن أن تستخدمه لأنه يفعل أمراً مهماً جداً - يزيل إنعكاس صورة السماء من الماء ويسمح لك بالرؤية من خلال الماء. بهذه الطريقة، ستبدو الأشياء مثل الصخور تحت الشاطئ أو في الجدول، أو السمك في بركة «كوي»، إلخ.، كلّها ستبدو فجأة واضحة جداً كالبلّور، وذلك قد يعطيك بعض الصور المدهشة جداً. الأمر الذي يُفاجئ معظم الناس هو أنّه ذلك المُرشّح الذي يستخدمه أكثر المصورين للحصول على سماء أكثر زرقة - مُستقطب (بولارايزر) دائري. كما ذكرتُ في الجزء 1 من هذا الكتاب، لا غنى عن المُستقطِب للحصول على تلك السماء الزرقاء، لكنّه مطلوب بالقدر نفسه من الأهمية للتخلّص من هذه الانعكاسات ذات الطبيعة المزدوجة. وفيما يلي الطريقة: ثبّت المُرشّح على عدستك، ثم صوّب نحو الماء، ودوّر بعد ذلك الحلقة الدائرية الموجودة في نهاية المُرشّح، وحين تفعل، فستتخلّص بطريقة سحرية تقريباً من وهج الانعكاسات وسترى من خلال الماء، كما هو مبيّن في الصورة اليمنى أعلاه. إنه أحد تلك الأشياء التي يجب أن تُجرّبها فقط لكي تحظى بتقديرك، لكن صدّقني - ستحبّه.

للمناظر الطبيعية، تحتاج إلى موضوع شديد الوضوح


LOCATION: BIG SUR, CALIFORNIA

أحد الأشياء التي تقتل الكثير من لقطات المناظر الطبيعية هو عدم وجود موضوع واضح، ولكي تنجح صورة المنظر الطبيعي حقاً، يجب أن تكون قادراً على النظر إليه وشرح ما صوّرته بجملة بسيطة واحدة. هذه منارة. تلك طيور النورس على الصخور. هذه حظيرة قديمة. إنها أشجار النخيل على الشاطئ. إذا لم تستطع شرح منظرك الطبيعي الذي صوّرته بجملة قصيرة كهذه، فأنت لا تعرف ما هية الموضوع، وإذا كنت لا تعرف، فالذين سيشاهدون الصورة لن يعرفوا أيضاً، وإذا حدث ذلك، فالصورة فاشلة. تذكّر هذا جيداً حين تؤلف لقطات مناظرك الطبيعية، واطرح على نفسك السؤال التالي: «ما هو موضوعي؟». إذا لم تستطع إعطاء جواب واضح فوراً، فقد حان وقت إعادة تأليف لقطتك والعثور على موضوع واضح. يؤدّي ذلك إلى إحداث فارق كبير جداً.

استخدام شاشة الكريستال في الخارج



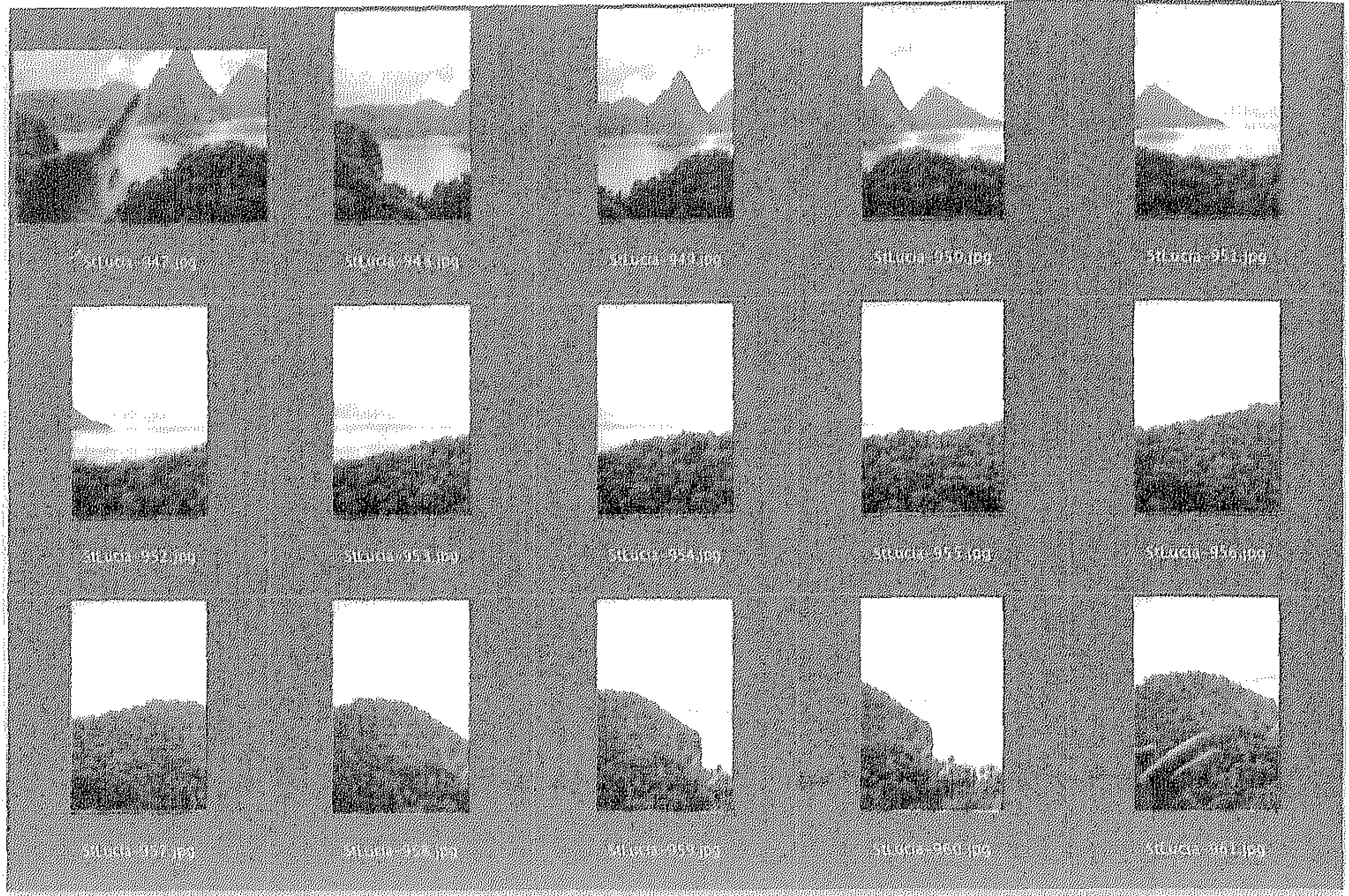
إذا كان النور ساطعاً جداً في الخارج، فستواجه سريعاً أحد أكبر تحديات التصوير في العراء، وهو المتمثّل بعدم قدرتك على رؤية أي شيء على شاشة الكريستال السائل – ذلك أن نور الشمس يمحي كلّ شيء. في الحقيقة، من الصعب جداً، في أغلب الأحيان، رؤية أيّ شيء إلى درجة أنه من الأجدر إطفاء الشاشة والاقتصاد في طاقة البطارية، لكن في هذه الحالة ستصبح شاشة الكريستال عديمة الفائدة. لهذا السبب وقعتُ في حبّ واقي الشاشة المسمّى Hoodman HoodLoup Professional. تستطيع تعليق هذا الواقي حول رقبتك (حين تُصوّر في الخارج)، ثمّ تضعه بكل بساطة فوق شاشة الكريستال السائل وستحجب هيئته المطاطية الناعمة نور الشمس وتوفر لك رؤية واضحة جداً لمحتوى الشاشة. أحمل هذا الواقي معي في جميع رحلات التصوير الخارجي، وبعد أن تستعمله حتى مرة واحدة، فلن ترغب في التخلي عنه. يُباع الواقي المذكور بسعر 80$ تقريباً في مخازن بي آند إتش لمستلزمات التصوير.

حيلة لالتقاط صور رائعة لقوس قزح



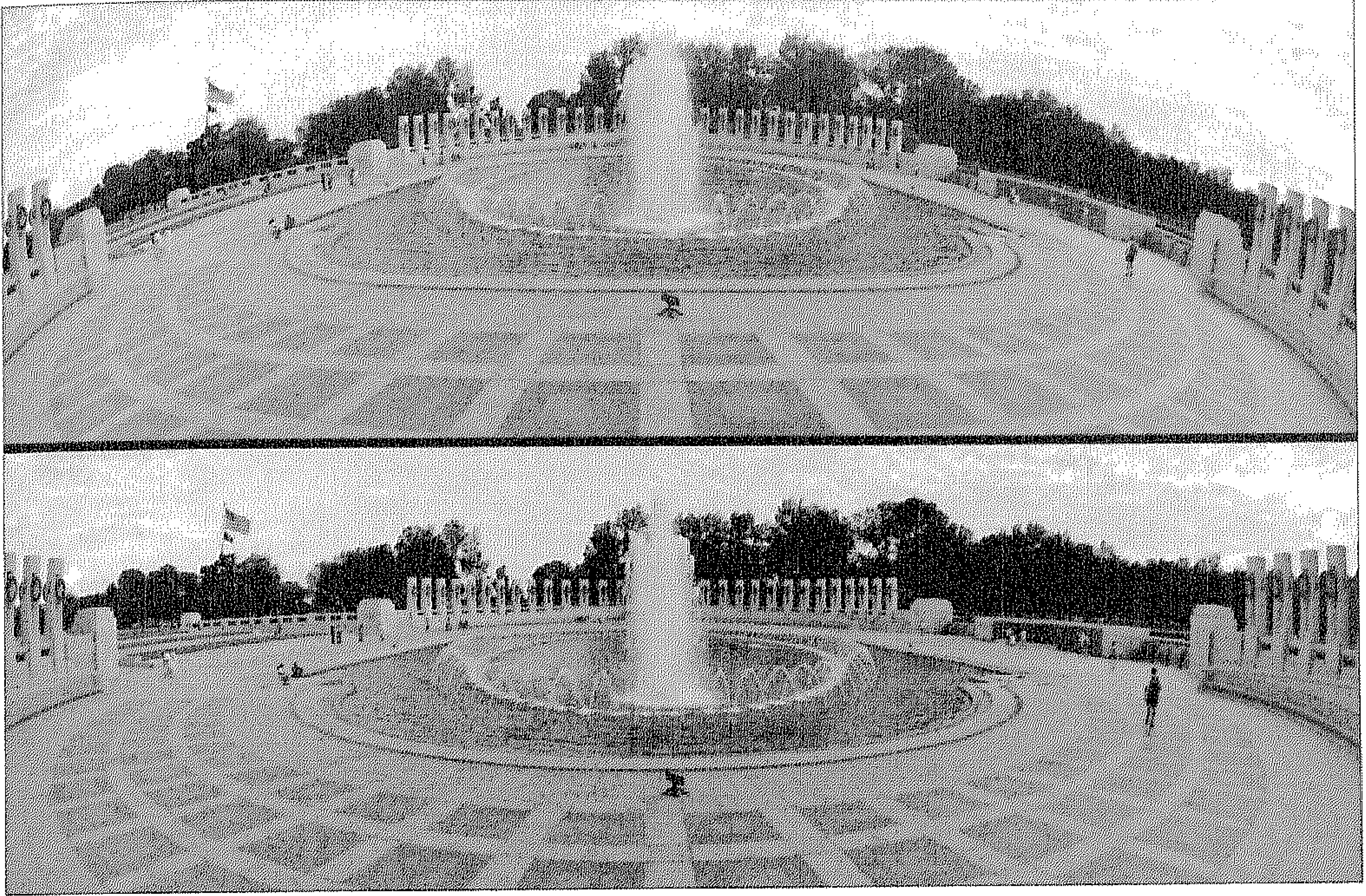
هل تريد أن تُظهر حقاً حيوية وألوان لقطاتك التي تتضمن صورة قوس قزح؟ إذن استعمل مُستقطباً دائرياً (أصبح لدينا الآن ثلاثة أسباب لامتلاك مستقطب [1] سماء أشدّ زرقة، [2] التخلّص من الانعكاسات في الماء، و[3] جعل أقواس قزح «تشعّ!»). دوّر فقط النهاية الدائرية للمُرشّح أثناء استهداف قوس قزح وتوقّف عندما تشاهد الألوان وقد أصبحت أكثر حيوية. أمر في غاية السهولة، والنتائج تستحقّ ذلك. والآن، وبعد ذلك، هناك نصيحة رائعة تعلّمتها من صاحبي، مصور المناظر الطبيعية المشهور، بيل فورتني. يقول بيل: «إذا رأيت قوس قزح، قُد سيّارتك كالمجنون إلى أن تجد شيئاً مثيراً ليهبط عليه قوس قزح». وهو لا يعني بذلك أن تقود إلى أن تصل حتى نهاية قوس قزح، وإلا فإن كلّ ما ستحصل عليه هو لقطة لذلك الوعاء من الذهب. قد فقط إلى أن تستطيع إيجاد وادٍ، أو نبع ماء، أو شيء - أيّ شيء مهمّ – ينتهي عنده. افعل هذين الأمرين وستفوز بلقطة رائعة.

حيلة لاختصار الوقت عند تصوير المشاهد البانورامية



عندما ترجع من رحلة التصوير، وإذا كانت الرحلة قد تضمّنت تصوير بعض المشاهد البانورامية، فستكتشف سريعاً أحد التحديات الخفية في تصوير المشاهد البانورامية: العثور عليها. على سبيل المثال، عندما تفتح صورك في برنامج أدوبي فوتوشوب لايتروم، أو أدوبي بريدج، أو في برنامج آي فوتو، إلخ..، فسترى مُصغّرات لمئات الصور التي التقطتها، وذلك يعتبر تحدّياً نوعاً ما عند محاولة معرفة أين يبدأ وأين ينتهي المشهد البانورامي. في الحقيقة، حدث عدّة مرات وأن كنت استعرض مُصغّرات الصور التي التقطتها، وأنظر إلى لقطة وأفكّر، «بماذا كنت أفكّر حين التقطتُ هذه؟». فقط لأكتشف فيما بعد أنها كانت إطاراً واحداً من مشهد بانورامي مؤلف من 10 أطر. وما هو أسوأ من ذلك كلّه، إذا كنتُ أصوّر وأنا في إجازة، فقد ينقضي أسبوع أو أكثر قبل أن أصل إلى البيت لمعاينة الصور، وأكون حينئذٍ قد نسيت كلياً حتى وجود مشهد بانورامي ضمن إحدى مراحل التصوير، وذلك لأن أجزاء المشهد البانورامي لن تقفز نحوك معلنة عن نفسها. لحسن الحظ، هناك حيلة بسيطة تجعل العثور على أجزاء المشهد البانورامي مسألة لا تستغرق أكثر من ثانيتين: قبل التقاط الإطار الأول من المشهد البانورامي، ضع إصبعك أمام العدسة وخذ لقطة (كما ترى في الإطار الأول أعلاه). ابدأ الآن بتصوير المشهد البانورامي. عندما تنهي تصوير اللقطة الأخيرة من المشهد البانورامي، ضع إصبعين اثنين أمام الكاميرا وخذ لقطة أخرى (كما هو ظاهر في الإطار الأخير أعلاه). والآن، حين تنظر إلى صورك في متصفّح الصور وترى إصبعاً واحداً في إحدى اللقطات، فستعلم أن هناك مشهداً بانورامياً يبدأ من هنا. لذا، اختر كلّ الصور التي تظهر بين لقطة الإصبع الواحد ولقطة الإصبعين - ذلك هو مشهدك البانورامي. افتح تلك الصور في فوتوشوب ودعه يخيّطها لك.

حيلة استخدام عدسة عين السمكة



تشهد عدسات عين السمكة إقبالاً واسعاً من جديد، وهي في الحقيقة يمكن أن تكون رائعة جداً لتشكيلة واسعة من لقطات المناظر الطبيعية - أنت لا تريد للصورة النهائية أن تبدو مدوّرة ومشوّهة، مثل الكثير من لقطات عين السمكة التي تراها. أنت تريد فقط الحصول على حقل عريض جداً من المنظر. تتطلب حيلة تحقيق تلك الغاية أن تحافظ ببساطة على وجود خطّ الأفق في مركز الصورة. يُقلّل هذا الأمر من مقدار التشويه الذي يشبه تأثير عين السمكة ويُحدث فارقاً هائلاً في المظهر النهائي. تكمن أفضل طريقة لاختبار هذه المسألة في الحقيقة في توجيه الكاميرا نزولاً، ثمّ رفعها نحو السماء، كلّ ذلك مع النظر خلال المُصوّبة. سترى حوافّ الصورة وهي تتشوّه أثناء الصعود والنزول (كما هو ظاهر في الصورة العليا)، لكنّك ستلاحظ بأنّه حين يصبح خطّ الأفق متمركزاً في الصورة، يصبح تشوّه عين السمكة في حدّه الأدنى تماماً (كما في الصورة السفلى)، وستبدو الصورة حقاً مثل صورة ملتقطة بعدسة متّسعة الزاوية جداً. جرّب ذلك - سترى ما أعني (بالمناسبة، هذه هي الحالة الوحيدة التي يُستحسن أن يكون فيها خطّ الأفق في مركز الصورة بالفعل، كما تعلّمت في الجزء 1).

متى ينبغي تصوير الشلالات


LOCATION: GLACIER NATIONAL PARK, MONTANA

إذا كان يوماً رمادياً، وغائماً وممطراً (لا أعني أن يكون المطر غزيراً – بل مجرد رذاذ خفيف أو مطر ناعم)، فتوجّه فوراً إلى أقرب شلال أو جدول، لأنك توشك أن تصنع بعض السحر. السماء الغائمة والممطرة تساعد في أمرين اثنين يجعلان الجو مثالياً لتصوير الجداول والشلالات: (1) تجعل الصخور، والأوراق، وكلّ ما هو بارز من الجدول لطيفاً ورطباً، وسيبدو رائعاً في صور الشلالات، و(2) تجعل المشهد أعتم بكثير (وكلّما كان معتماً مع أنه تحت ضوء الشمس، كان ذلك أفضل)، مما يتيح لك استعمال سرعة مصراع طويلة، وسرعة المصراع البطيئة هي التي تعطي مياه الشلالات ذلك التأثير الحريري الرائع. حاول التصوير بنمط أولوية الفتحة، اضبط الفتحة (فتحة العدسة) إلى f/22 (أو إلى عدد أعلى إذا كانت عدستك تسمح بذلك). بهذه السماء المعتمة، ستؤدي الفتحة f/22 إلى إبقاء المصراع مفتوحاً لمدة طويلة بما يكفي لإعطائك مظهر الماء الحريري المنشود. أخذت اللقطة أعلاه بعد ظهر يوم ممطر حيث لم يكن هناك شيء آخر يمكن تصويره، والتصوير بفتحة عدسة f/22 في الغابة، وتحت تلك السماء الغائمة المظلمة، أبقى المصراع مفتوحاً لمدة 13 ثانية (عند التصوير بنمط أولوية الفتحة، تُعيّن أنت فتحة العدسة وبعد ذلك تُبقي الكاميرا من جهتها المصراع مفتوحاً المدة اللازمة للحصول على التعرّض الصحيح - في هذه الحالة، وقفت هناك تحت ذلك المطر اللطيف لمدة 13 ثانية. هل لاحظت كيف أن استخدام عبارة «المطر اللطيف» قد أوحى بروعة تلك التجربة؟ في الحقيقة، كنت أكاد أتجمّد من البرد وكنت مبتلاً، لكن المطر البارد والمزعج وحده لا يرسم صورة جميلة - بل الكاميرا استطاعت ذلك بالتأكيد).

لا تتوقف عن التصوير عند الغروب



LOCATION: SAND HARBOR STATE PARK, LAKE TAHOE, NEVADA

اعتنق أناس أكثر فأكثر القاعدة الذهبية في التصوير الفوتوغرافي للمناظر الطبيعية اعتناقاً كلياً، والتي تقضي بالتصوير فقط عندما يكون ذلك الضوء السحري الرائع متوفراً، وهو الضوء الذي يتوافر مباشرة قبل وأثناء الفجر فقط، ومباشرة قبل وأثناء الغروب. على أية حال، يعمد الكثير من الناس إلى توضيب معدّاتهم بعد دقائق قليلة فقط من هبوط الشمس، والجانب المأساوي هو أنهم على وشك إضاعة ما يعتبر في أغلب الأحيان الضوء الأكثر سحراً. بعد حوالي 20 إلى 30 دقيقة من الغروب، تتحوّل الغيوم أحياناً إلى اللون البرتقالي البرّاق، أو الأحمر العميق، أو الأرجواني، أو إذا كنتَ محظوظاً، إلى تلك الألوان الثلاث معاً، وبعض أفضل لقطاتي على الإطلاق أخذتها بعد أن ذهب الآخرون لتناول العشاء. انتظر فترة أطول (30 إلى 45 دقيقة أو أكثر بعد الغروب)، وستتحوّل السماء إلى اللون الأزرق العميق والحيوي في أغلب الأحيان (وليس الأسود، مثل الليل – أتحدث عن الأزرق - وذلك يحدث قبل هبوط الليل مباشرة). يدوم ذلك لبضعة دقائق فقط (10 أو 12 دقيقة عادة)، لكن في تلك الأثناء تستطيع التقاط صور الشفق الرائعة. جرّب اصطياد ساعة الشفق الأزرق هذه حين تعمل على التقاط مشاهد مدينة ما، أو جسر، أو غيرها من الأجسام المضاءة في الخلفية – ستحصل على مشاهد رائعة.

تذكر، الكاميرا التي تملكها تتضمن إعدادات مشابهة

إذا كنتُ أتحدّث عن توازن الأبيض، وعرضتُ قائمة توازن الأبيض في كاميرات كانون، لكنّك لا تُصوّر بكاميرا من طراز كانون، تنفّس بعمق وقل لنفسك بكل بساطة، «لا بأس، كاميرتي [أدخل اسم الكاميرا هنا] تتضمن أيضاً إعداد توازن الأبيض وهي تعمل هكذا تقريباً». تذكّر، المسألة تتعلّق باختيار توازن الأبيض الصحيح، وليس بزرّ الكاميرا الذي يجب ضغطه.

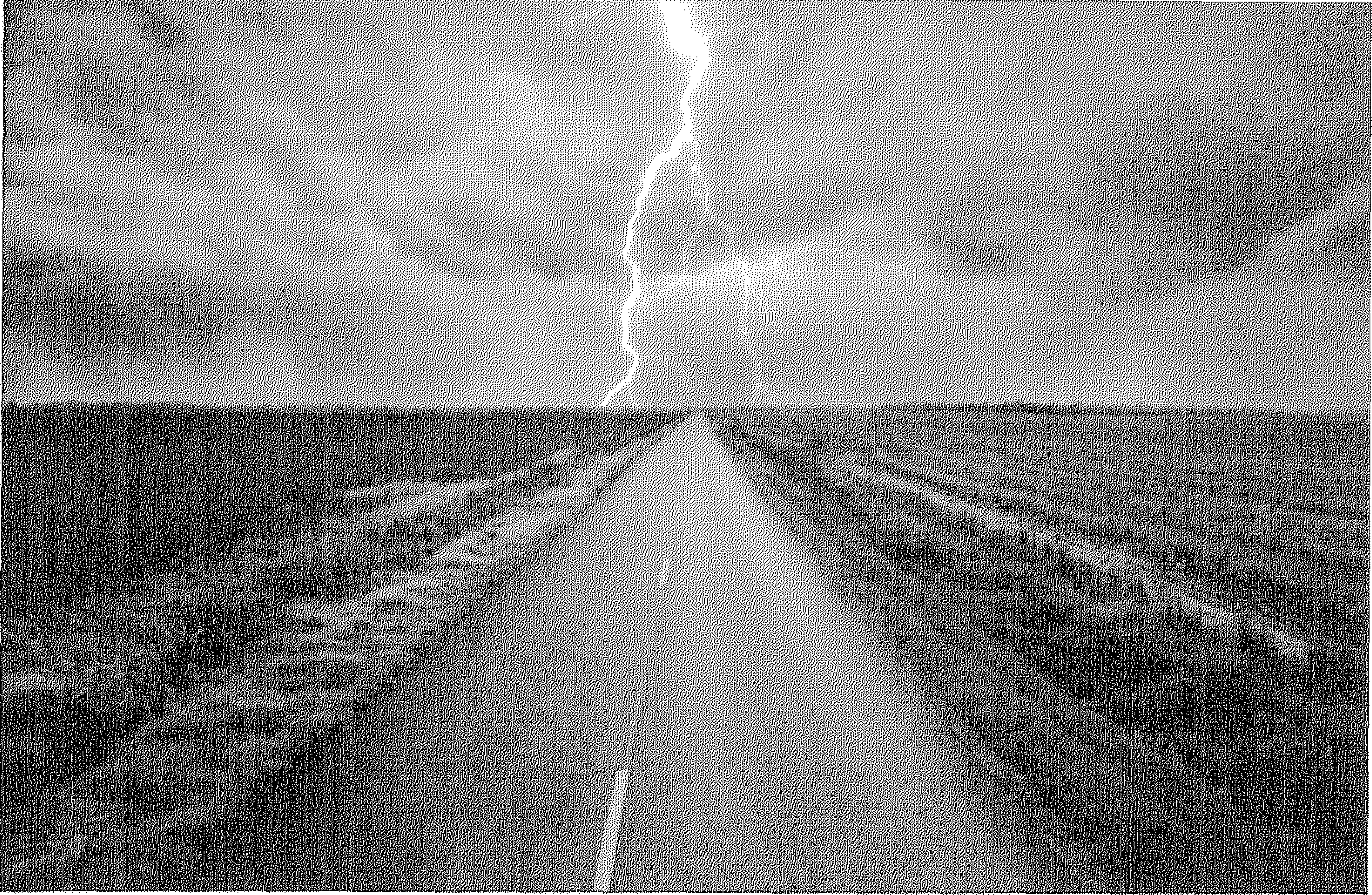
كيفية تصوير الضباب



LOCATION: GREAT SMOKY MOUNTAINS NATIONAL PARK, TENNESSEE

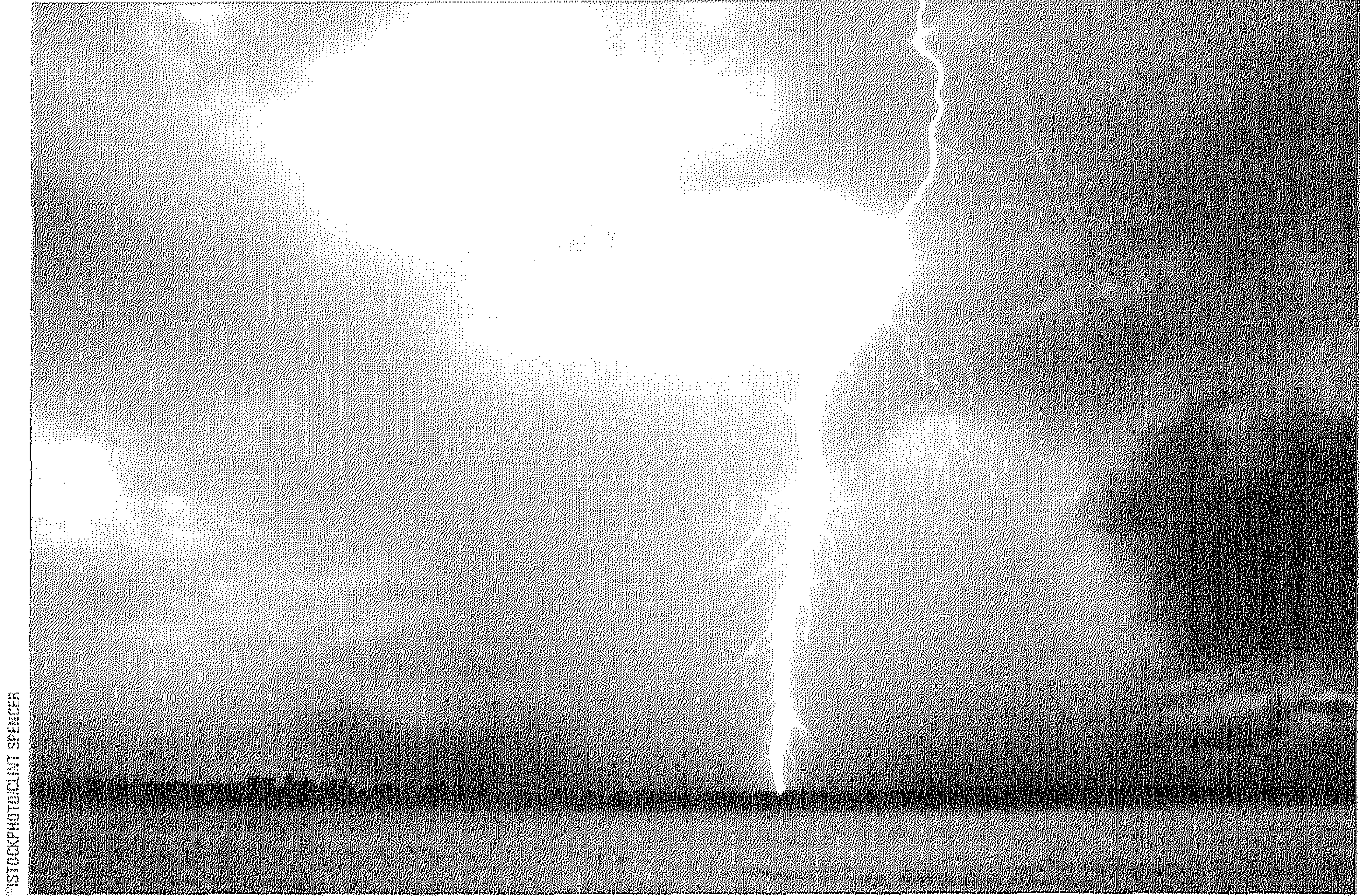
أحبّ مظهر الضباب أو العتمة الخفيفة في الصور. في رأيي، يُضيف ذلك إلى المشهد غموضاً وإثارة، لكن له أثر جانبي مؤسف واحد وهو أنّه يجعل من الصعب جداً على مقياس الضوء الداخلي في الكاميرا قراءة الضوء بشكل صحيح، لذا ستحصل على ما تراه بعينك المجرّدة. بالطبع، مثل كثير من المسائل، هناك حيلة يمكن اللجوء إليها والتي تساعدك في الحصول على تعرّض جيّد يحافظ على ذلك المظهر الضبابي. ابدأ باستهداف الضباب نفسه، ثم اضغط زرّ المصراع نصف المسافة إلى الأسفل (لإخبار الكاميرا بوجوب تسجيل قراءة تلك المنطقة). والآن، اذهب إلى ضابط التحكم بتعويض التعرّض في الكاميرا وزد قيمة التعرّض بمقدار مؤشر واحد (أساساً، ما تعنيه بذلك هو عدم الموافقة على قراءة الكاميرا للضباب، وتجاوزه بزيادة التعرّض بمقدار مؤشر واحد). في كاميرات نيكون، يمكنك أن تفعل ذلك بضغط زرّ تعويض التعرّض الموجود على الجهة العُلوية اليمنى من الكاميرا (وراء زرّ المصراع مباشرة)، وأثناء الضغط على ذلك الزرّ، أدر قرص التحكم الموجود في الجانب الخلفي الأعلى من الكاميرا إلى اليمين إلى أن ترى، عبر المُصوّبة، القيمة 1+ على شاشة الكاميرا الداخلية. في كاميرات كانون، اضغط نفس الزرّ (موجود في نفس المكان - وراء زرّ المصراع)، ثم دوِّر قرص التحكم السريع (القرص الكبير على ظهر كاميرا) إلى اليمين إلى أن ترى، عبر المُصوّبة، القيمة 1+ على شاشة الكاميرا الداخلية. تنبيه واحد فقط: عندما تنتهي من تصوير لقطات الضباب، اضبط قيمة تعويض التعرّض الضوئي إلى صفر، وإلا فإنك ستُصوّر بقيّة ذلك اليوم مع زيادة التعريض بمقدار مؤشر واحد في كل لقطة.

التقاط صور البرق (يدوياً)


ISTOCKPHOTO/CLINT SPENCER

يمكن للقطات البرق أن تكون مثيرة جداً، لأننا نرى البرق عادة لجزء من الثانية فقط. إذا كنت تستطيع تجميد تلك اللحظة، فستصنع صورة ساحرة، لكن مثل الكثير لقطات المناظر الطبيعية، يتطلّب ذلك مقداراً معيناً من التوقيت الدقيق (والحظّ). والآن، وقبل أن أبيّن كيفية التقاط البرق بالكاميرا، أريد التأكد من أنّك لن تلتقط البرق بجسمك. لا تقف تحت المطر، أو تحت شجرة، إلخ. صوّر من مسافة آمنة جداً (لأن البرق سيراك كمانعة صواعق نقّالة) وتوخّ الحذر نفسه الذي ستعتمده إذا كنت لن تتصرف كمصور مهتمّ. والآن، إلى التقنية. أولاً، ضع الكاميرا على حامل ثلاثي (لا بدّ من ذلك). ثمّ اضبط النمط إلى المصباح Bulb (B في بعض الكاميرات)، والذي يترك مصراع الكاميرا مفتوحاً طالما استمرّ الضغط على زرّ المصراع. والآن، لا تستطيع فعلياً ضغط الزرّ في الكاميرا – لكي تعمل هذه الطريقة بشكل صحيح تحتاج لاستعمال إما مُحرّر سلكي للمصراع (وهو سلك يتّصل بالكاميرا مع زرّ إعتاق للمصراع تمسكه بيدك) أو محرّر مصراع لاسلكي (تستطيع العثور على ما يتوافق مع معظم أنواع الكاميرات في مخازن مستلزمات التصوير). إنّ السبب في ذلك هو: أيّ إهتزاز بسيط حين يكون المصراع مفتوحاً يجعل اللقطة مشوّشة ومهتزّة جداً، وستكون غير صالحة للاستعمال. لذا، ثبّت الكاميرا على حامل ثلاثي، وجهّز لقطتك (صوّب الكاميرا نحو اتّجاه رؤية البرق)، استعمل الفتحة f/8 كنقطة انطلاق، وتأكّد من تحويل الكاميرا إلى نمط المصباح، وعندما ترى ضربة برق خاطفة، اضغط بثبات على زرّ محرّر المصراع السلكي (أو اللاسلكي) وعندما ترى ضربة ثانية، انتظر لحظة ثم ارفع الضغط عن زرّ المصراع. قد يتطلب منك ذلك بضعة محاولات في بادىء الأمر، لكنّك ستنجح (في أخذ اللقطة، وليس البرق نفسه، كما آمل).

التقاط صور البرق (آلياً)


©ISTOCKPHOTO/CLINT SPENCER

إذا جرّبت بعض لقطات البرق ووقعت في حبّ هذا النوع من التصوير الفوتوغرافي، فربما وجب عليك أن تفكّر بشراء مقدح برق Lighting Trigger (سعره ليس زهيداً - لذا تأكّد أولاً من أنّك «عاشق» حقاً). تُركّب هذه الوحدة على الكاميرا ولها متحسّس يكتشف الوميض الساطع الناجم عن البرق، لذا فهو يفتح المصراع في اللحظة المناسبة بالضبط ويعطيك اللقطة. في الحقيقة، تستطيع تقريباً تجهيز الكاميرا وضبطها للتصوير بنمط أولوية المصراع (مع تعيين سرعة المصراع ضمن أي قيمة تتراوح بين 1/8 إلى 1/4 من الثانية)، والتصويب في الإتّجاه الصحيح، ثم الاسترخاء وتناول شراب بارد، وانتظار حدوث السحر، مع علمك بأن الكاميرا ستقوم نيابة عنك بكلّ العمل الشاقّ. فيما بعد، عندما تعرض عملك المدهش، لست ملزماً (كمُنتِج) بإخبار من يشاهد عملك بأنك قد استعملت مقدح برق. هيا، إنها مجرد أداة أخرى في حقيبة حيلك. اذهب إلى www.lightningtrigger.com للاطلاع على نموذج يعمل مع معظم الكاميرات (يُباع بسعر 329$ تقريباً من المُنتج مباشرة. مهلاً، أخبرتك بأن ثمنه ليس زهيداً).

أين ينبغي التركيز عند تصوير المناظر الطبيعية

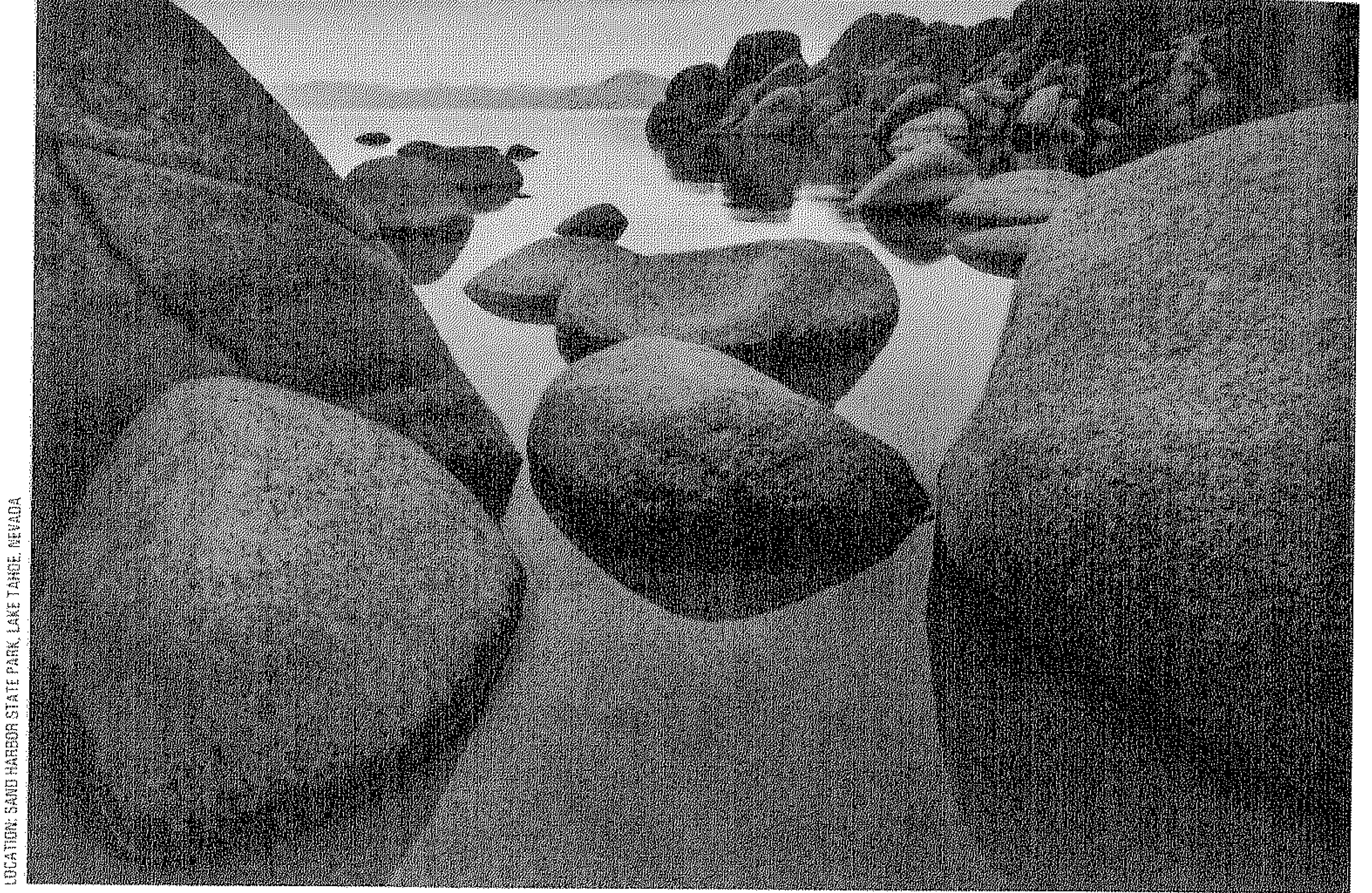


LOCATION: LAKE LOUISE, BANFF NATIONAL PARK, ALBERTA, CANADA

عندما تأخذ لقطة لمنظر طبيعي، فأين يجب أن تركّز نقطة تركيز الكاميرا (وهي تلك النقطة الحمراء الموجودة في مركز المُصوّية. حسناً، إن موقعها الافتراضي هو في المركز، لكنّك تستطيع تحريك تلك البقعة، لذا إن كنت قد حرّكت نقطة تركيزك، أعدها إلى المنتصف من أجل هذا التمرين)؟ بالنسبة للقطات المناظر الطبيعية، تقول القاعدة: يجب التركيز عند نقطة تقع في ثلث المسافة في الصورة. يعطيك هذا أوسع مدى ممكن للتركيز في كافة أنحاء الصورة. كما أن هناك حيلة أخرى تستطيع استعمالها لأخذ لقطات مناظر طبيعية كبيرة وشاملة وهي اعتماد فتحة العدسة f/22، والتي تعطيك تركيزاً أكبر من الأمام إلى الخلف في لقطتك.

هل سبق وأن رأيت صورة منظر طبيعي تتضمن صفاءً مدهشاً في كافة أنحائها؟ لا أتحدّث عن الوضوح الحادّ - أتحدّث عن الصفاء (مثل الغياب التام للسديم، أو الضباب، أو أيّ تأثير جوّي آخر). حسناً، هناك أسلوب للحصول على ذلك الصفاء المدهش، وهو بسيط: صوّر في الشتاء. يكون الهواء أشدّ صفاءً في الشتاء، وهو الوقت المثالي من السنة للحصول على تلك اللقطات الصافية بشكل مدهش والتي لا تستطيع الحصول على أيّ منها في وقت آخر من السنة.

اعثر أولاً على ذلك الضوء الرائع



LOCATION: SAND HARBOR STATE PARK, LAKE TAHOE, NEVADA

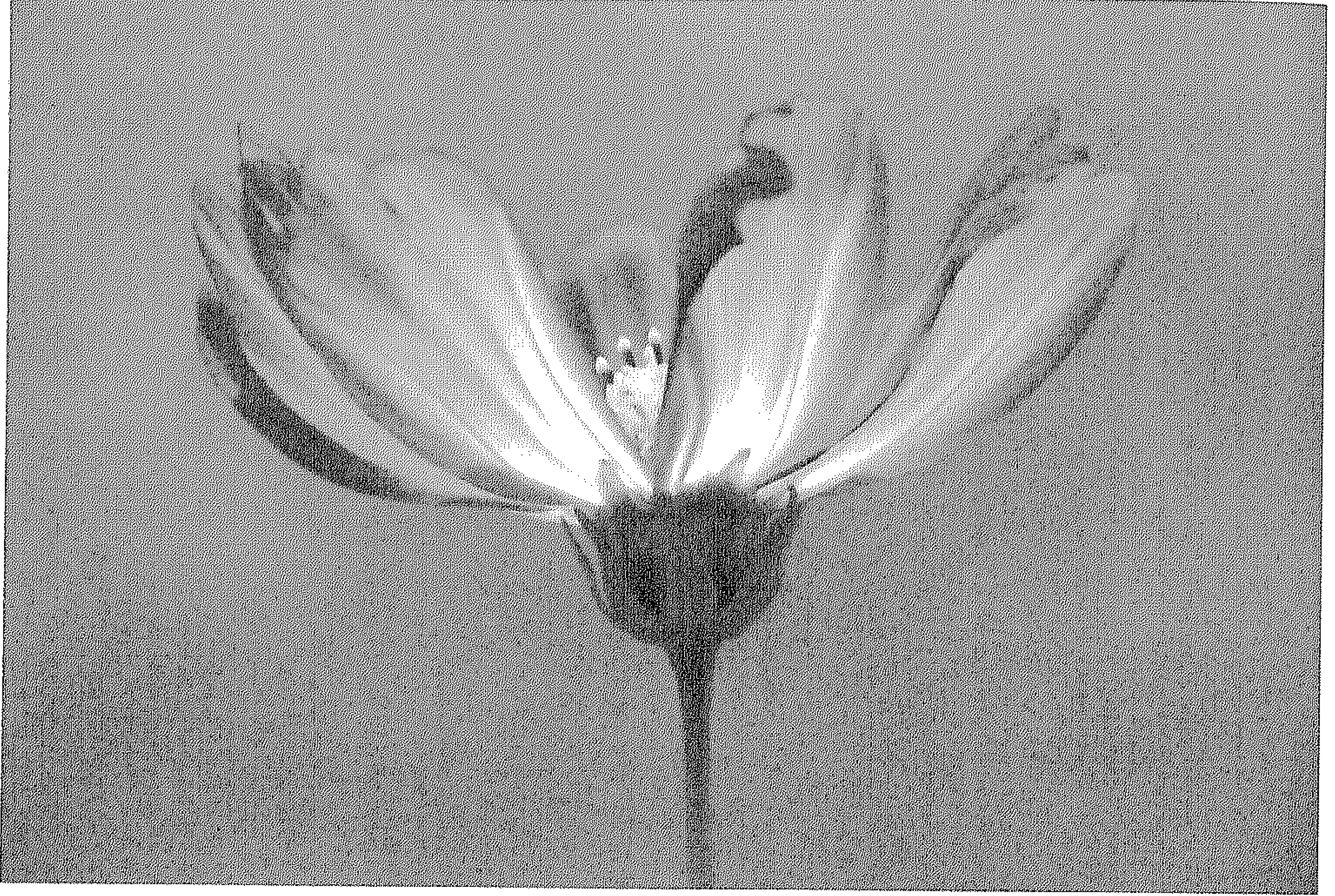
قبل سنوات قليلة، قال صديقي، وبطل تصوير المناظر الطبيعية، بيل فورتني أمراً كان له تأثير عميق على تصويري الفوتوغرافي وسأنقله إليك. يعتقد بيل أنّ الشيء الوحيد الأكثر أهمية في اللقطة أيّاً كان نوعها هو جودة الضوء، وبأنّ جودة الضوء مهمة جداً إلى درجة أنه سيبحث أولاً عن ذلك الضوء العظيم، ثم وبعد أن يجد ذلك الضوء العظيم، سيبدأ بالبحث عن الموضوع - شيء ما أو شخص ما لتصويره في ذلك الضوء الرائع. جوهرياً، إذا كان الضوء عظيماً، فستجد موضوعاً، لكن إذا وجدت موضوعاً عظيماً، فينبغي أن تكون محظوظاً جداً، جداً، ليظهر لك ذلك الضوء العظيم بطريقة سحرية. باختصار: «الأمر كلّه متعلّق بالضوء» عندما تحصل عليه، سيكون كلّ شيء آخر في المكان الصحيح. المسألة أعمق مما تبدو.

كيف تُصوّر في يوم رمادي غائم


LOCATION: DINGLE PENINSULA, IRELAND

قد يبدو هذا بديهياً نوعاً ما عندما أقوله، لكن لا أستطيع الجزم كم مرّة كنت في الخارج أصوّر مع مجموعة من الزملاء ليأتي واحد أو أكثر من أفراد المجموعة ويقول، «حسناً، لقد أفسد الطقس تصويرنا كلياً اليوم». بالرغم من أن السماء الرمادية مزعجة بالتأكيد، إلا أن هناك أمراً يمكنك اللجوء إليه للتصوير في الأيام التي تكون فيها السماء رمادية، وهو ببساطة أن تُركّب المشهد بحيث لا يظهر في لقطاتك سوى جزء صغير جداً (أو لا يظهر) من تلك السماء الرمادية. إذا انطلقت إلى التصوير مع معرفتك مسبقاً بأنّك ستعمل ما بوسعك لتجنّب رؤية السماء في أيّ من لقطاتك، فتستطيع عندئذٍ الحصول على كلّ المنافع التي تجلبها السماء الرمادية عادة، وهي الألوان المشبعة إشباعاً تاماً والظلال الأنعم في كافة أنحاء صورك. من المحتمل ألا تكون قادراً على تفادي ظهور السماء بالكامل في صورك، لذا ركّب لقطاتك بحيث تكون مساحة السماء التي تراها محصورة ضمن الحدّ الأدنى. لقد أنقذت هذه التقنية البسيطة الكثير من أيام التصوير.

حيلة للحصول على لقطات رائعة للزهور



هل تريد حيلة سريعة وعظيمة لإنجاز بعض لقطات الزهور المثيرة المظهر؟ انخفض إلى مستوى متدنٍ، وخذ الزهور بحيث تكون مضاءة من الخلف، بوجود الشمس خلفها. يصنع نور الشمس الذي يشرق من خلال الأوراق التويجية شبه الشفافة تأثيراً جميلاً، وهذه حيلة شائعة مستخدمة من قبل مصوِّري الزهور المحترفين وهي تنجح كلّ مرّة. لا تنسَ النزول إلى مستوى منخفض (منخفض جداً بحيث أنك إمّا أن تُصوّر باتّجاه مستقيم أو مرتفع نحو الزهور) وذلك للحصول على الفائدة القصوى من هذا التأثير.

فائدة الكاميرا ذات الإطار الكامل



تحتوي الأغلبية الواسعة من الكاميرات الرقمية الحديثة على عامل تكبير داخلي بسبب حجم المحسّسات في الكاميرا. على سبيل المثال، تحتوي معظم كاميرات نيكون على عامل تكبير بنسبة 1.4x، وما يعنيه ذلك هو أنك إذا وضعت عدسة 100 ملم على كاميرا نيكون الرقمية (مثل D7100، D5200، D3200)، فستصبح تلك العدسة ذات الطول البؤري 100 ملم عدسة طولها البؤري 140 ملم بسبب عامل تكبير المحسّس. تتضمن أكثر كاميرات كانون عامل تكبير بنسبة 1.6x (مثل كاميرات Rebel T5i، Rebel T3i، 60D، 70D و7D)، مما يجعل العدسة 200 ملم وكأنها عدسة بطول 320 ملم. يحبّ العديد من مصوِّري الألعاب الرياضية، وهواة تصوير الطيور، ومجموعة كبيرة من المصورين الآخرين الذين يستخدمون عدسات التقريب (الزوم) وعدسات التصوير عن بعد (تلي فوتو) بشكل دوري هذا الوصول الإضافي الذي تتيحه المحسّسات الرقمية، لكن عندما يتعلق الأمر بالعدسات الواسعة المدى التي يستخدمها مصوّرو المناظر الطبيعية، فقد تكون النتيجة عكسية نوعاً ما. على سبيل المثال، تصبح عدسة نيكون متّسعة الزاوية 12 ملم عدسة أقل اتّساعاً طولها البؤري 16 ملم. بالنسبة لمصوِّري كانون، تصبح العدسة العريضة 14 ملم مكافئة للعدسة 22 ملم. لهذا نجد أن لُعاب بعض مصوري المناظر الطبيعية يسيل اشتهاء للكاميرات الرقمية الجديدة ذات الإطار الكامل، مثل نيكون D4 أو كانون 6D (المعروضة أعلاه)، وكلاهما ذات إطار كامل، وحين تضع عدسة 12 ملم على نيكون، فستكون نسبة الطول للعرض الجميلة والعريضة 12 ملم نفسها التي اعتدنا التمتّع بها فيما مضى من أيام التصوير باستخدام الأفلام. حين تضع 14 ملم على كاميرا كانون 6D، تجد الشيء نفسه - 14 ملم حقيقي من دون تكبير إضافي. لا أقول بحاجتك إلى الترقية، أو أنّك اشتريت الكاميرا غير المناسبة، أريدك أن تطّلع فقط على فحوى الضجة التي يثيرها مصوّرو المناظر الطبيعية وغيرهم ممن يطلبون الانتقال إلى «ما هو أعرض».

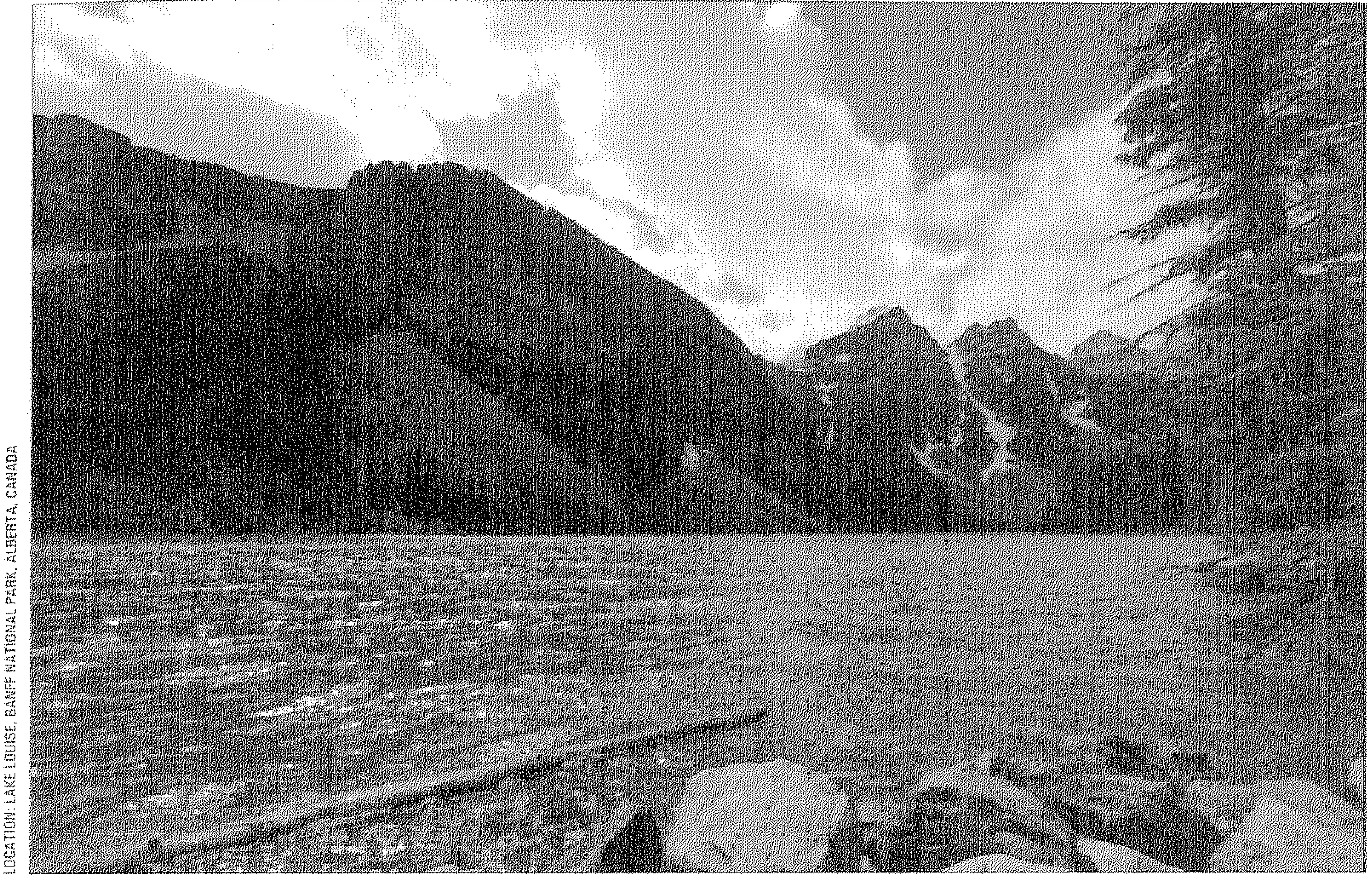
الخطايا السبع القاتلة في تصوير المناظر الطبيعية



LOCATION: GLACIER NATIONAL PARK, MONTANA

حسناً، في هذا الفصل (وفي الجزء 1 من سلسلة هذه الكتب)، تحدثتُ كثيراً عن الأشياء التي يجب أن تفعلها كي تلتقط صور المناظر الطبيعية العظيمة، لكنّني لم أتحدث كثيراً حول ما يجب تفاديه عند التقاط صور المناظر الطبيعية. لهذا السبب أدرجتُ في هذه الطبعة الجديدة من هذا الكتاب ما سمّيته «الخطايا السبع القاتلة في تصوير المناظر الطبيعية»، بالإضافة إلى خطيئة ثامنة إضافية من أجل التأكيد، لكنها لا تنتمي رسمياً إلى هذا العنوان. بالمناسبة، اللقطة أعلاه أخذت في متنزّه غلاسيير ناشونال بارك في مونتانا (وهو أحد أكبر المتنزّهات العامة، إذ تمتد مساحته على 1013322 هكتار) أثناء ورشة تدريبية أدرتها هناك مع مصوِّر المناظر الطبيعية المشهور بيل فورتني. بيل ليس الوحيد الذي يعرف إحداثيات الموقع الجغرافي الدقيق الذي يمكنك من خلاله أن تصوّر الرقم سبعة العملاق هذا (الذي يبلغ ارتفاعه أكثر من 212 قدماً) بل يعرف ذلك الكثير من المصورين المحترفين، وهو، أي بيل، سيتميّز غيظاً حين يقرأ هذا الكلام لأنه يعرف جيداً أنّني لصقت رقم سبعة الكبير هذا في المشهد باستخدام فوتوشوب بعد التقاط الصورة (وإلا فسيكون لديه أيضاً رقم سبعة كبير مثل هذا في لقطته، وأنا متأكّد تماماً من عدم وجوده). على الرغم من هذا، يُشكّل ما تقدّم افتتاحية عظيمة (حسناً، مقبولة) إلى هذه الإضافة الجديدة إلى فصل المناظر الطبيعية. وإذا أمكنك أن تعيش حياتك متفادياً هذه الخطايا السبع الخطيرة، فستحظى لقطات مناظرك الطبيعية بالقبلة السحرية من ضوء الصباح الأول (ليس حرفياً، لكنّها ستبدو بالتأكيد أفضل بكثير).

خطيئة المنظر الطبيعي رقم 1: الماء المائج



LOCATION: LAKE LOUISE, BANFF NATIONAL PARK, ALBERTA, CANADA

عندما نُصوّر بحيرة أو ميناءً، فإن ما نبحث عنه هو الماء الساكن الذي يشبه الزجاج، والذي يصنع انعكاسات جميلة على سطحه. لذا، إذا تجوّلتَ وصولاً إلى تلك البحيرة الجميلة المحاطة بالجبال البعيدة المغطاة بالثلوج، لكنّ ذلك اليوم كان عاصفاً والبحيرة تبدو أشبه بالمحيط الهائج... فلا تتردّد؛ تابع السير فحسب. ذلك صحيح، تابع السير إلى سيارتك، عُد إلى فندقك، وحاول ثانية في صباح اليوم التالي عند الفجر. الفجر هو فرصتك الأفضل للحصول على لقطات الماء الهادئ والساكن (بحلول منتصف النهار سيكون الوقت متأخر جداً)، والأمر يستحقّ فعلاً النهوض مبكراً من أجله (من دون الحاجة إلى ذكر جودة الضوء)، لأن الماء المائج يعني الموت الفوري بالنسبة إلى لقطات البحيرات والموانئ. بالمناسبة، عمود الهاتف الملقى هناك في الطرف الأيسر لا يساعد هذه الصورة كثيراً.

خطيئة المنظر الطبيعي رقم 2: الماء المجمّد في الشلالات


LOCATION: NEAR HILO, ISLAND OF HAWAII, HAWAII

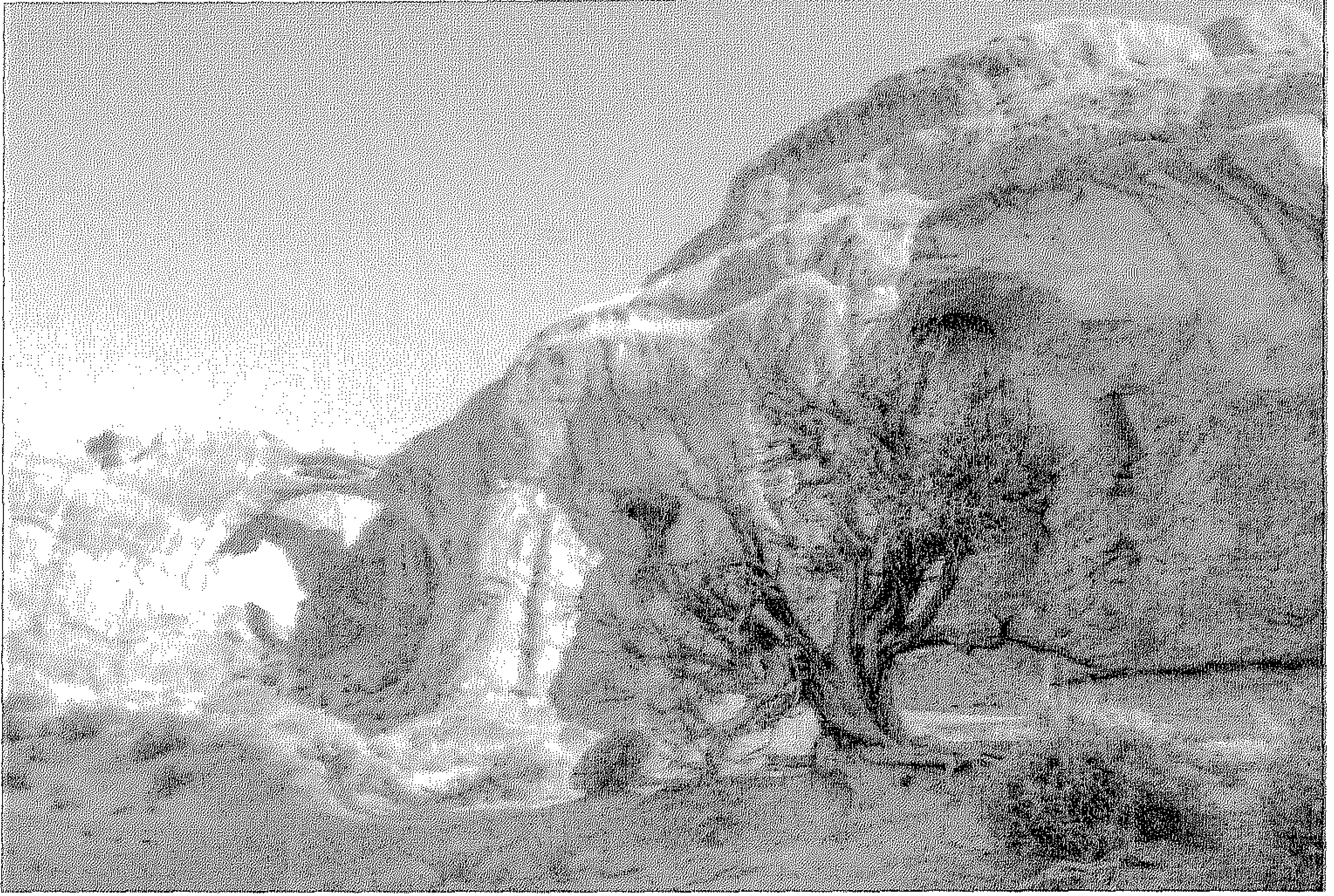
للحصول على مظهر احترافي للقطات الجداول والشلالات، ابحث عن ذلك الماء الحريري الناعم - كلّما كان حريريّاً، كان ذلك الأفضل - وذلك يعني أن تبقي المصراع مفتوحاً لوقت طويل (كلّما بقي مفتوحاً لمدة أطول، أصبح الماء أشدّ نعومة. أنظر الصفحة 115). نحن نتحدّث هنا عن 30 ثانية إلى دقيقتين، وإذا كنتَ تلتقط صور الشلالات أو الجدول في ضوء النهار الساطع، فلا بدّ لسرعة المصراع أن تصل إلى 1/1000 من الثانية كحدّ أدنى تقريباً، لكنها قد تصل على الأرجح إلى 1/2000 من الثانية أو أعلى. وهذا يعني أمرين اثنين: (1) ماء مجمّد، و(2) ولقطة من لقطات الهواة. لا تدع ذلك يحدث لك.

خطيئة المنظر الطبيعي رقم 3: السماء الصلعاء الصافية


LOCATION: GREAT SMOKY MOUNTAINS NATIONAL PARK, TENNESSEE

يجد أكثر الناس أن الغيوم جميلة (وأنا منهم بالتأكيد)، لكن عندما يتعلق الأمر بالتصوير الفوتوغرافي للمناظر الطبيعية، فإن وجودها في المنظر ليس لأنها جميلة فحسب؛ بل تنبع ضرورة وجودها من قدرتها على إمساك الألوان المدهشة لشروق الشمس أو غروبها، ومن دون غيوم، تصبح... حسناً... تقريباً كما تراه هنا في الصورة أعلاه؛ لا شيء أبداً». والآن، تصوّر هذه اللقطة نفسها بصفحة سماء تزينها الغيوم المدهشة والمثيرة جداً ذات اللون الأحمر، والوردي، والأرجواني. بعد ذلك، عد مجدداً إلى مشاهدة هذه اللقطة. هل أدركتَ ما أعنيه؟ لذا، بالرغم من أنّك فعلتَ الصواب بالتنهوض مبكراً لاقتناص الضوء العظيم، وأنّك وصلتَ إلى الموقع وكنتَ جاهزاً للتصوير قبل الفجر، وأنّك نصبتَ حاملاً ثلاثيّ القوائم قوياً، وجهّزت الكاميرا بمحرّر سلكي وعدسة متّسعة الزاوية بفتحة مقدارها f/22، وأنّك موجود على قمة جبل عالية وباردة جداً، بالرغم من ذلك كلّه، إذا لم تظهر الغيوم في المشهد، فلن تبدو صورك مثل صور المحترفين. الطبيعة الأم هي المسؤولة بالكامل عن هذه الناحية من التصوير الفوتوغرافي للمناظر الطبيعية، وهي قد تقدّم لك أحياناً تشكيلة مدهشة من الغيوم التي تجعل منك نجماً لأن كلّ ما يتوجّب عليك فعله هو أن تضغط زرّ المصراع حرفياً؛ وقد تعطيك أحياناً أكثر مما تحتاج! ذلك أنها تفعل ما تشاء.

خطيئة المنظر الطبيعي رقم 4: شمس الظهيرة القاسية



LOCATION: DOUBLE ARCH, ARCHES NATIONAL PARK, UTAH

تحتوي هذه اللقطة على ذلك الضوء حقاً. بالتأكيد، فهي تتضمن تلك العلامة التجارية السيئة لضوء الشمس القاسي والجافّ والمباشر الذي يستنزف الروح (بالرغم من أنّ هذه اللقطة أخذت في الحقيقة حول الساعة 10:20 صباحاً، إلا أن الضوء سيسوء أكثر في الحقيقة كلما تقدّم الوقت). لكنّ هذه اللقطة تحتوي على بعض المزايا، مثل الشجرة الميتة القبيحة، والسماء الصلعاء الصافية، والمهملات التي تدخل إلى الإطار من أطرافه (يجب أن أفوز بجائزة الإضاءة السيئة على هذه اللقطة). لذا، إذا تفحّصتَ المشهد ثم تبيّن لك أن الضوء في المنظر الطبيعي يشبه هذا الضوء، فينبغي أن تعلم أمراً واحداً: أنت في المكان الخطأ وفي الوقت الخطأ. يجب أن تكون حيث تتناول إفطارك، أو مستمتعاً بقيلولة في فندقك، أو تطعم سنجاباً محتوى محفظتك، أو تنجر بناء نموذج بالمقياس الفعلي لمبنى الكابيتول من أغصان الأشجار الميّتة، أيّ شيء ما عدا التقاط صورة. صُمّم هذا الضوء لمعاقبة الطبيعة وإفشال جهود أي شخص يرفع كاميرا ويُصوّبها نحو أي منظر طبيعي.

خطيئة المنظر الطبيعي رقم 5: خطّ الأفق الأعوج



LOCATION: CADILLAC MOUNTAIN, ACADIA NATIONAL PARK, MAINE

إذا كان هناك شيء واحد يثير جنون الناس عندما ينظرون إلى صورة ما، فهو خطّ الأفق الأعوج. والأمر الأسوأ من ذلك هو الناس ينظرون في أغلب الأحيان إلى صورة تتضمّن خطّ أفق أعوج قائلين لك: «ثمة شيء ما ليس على ما يرام في هذه الصورة»، حتى وإن لم يدركوا أن المشكلة في خطّ الأفق (من السّهل الانشغال بالألوان الجميلة والغيوم الرائعة، لكن المُشاهد سيظل مدركاً أنّ ثمة خلل ما في الصورة، حتى وإن لم يستطع تعيينه بالضبط). وباعتبار أن جميع برامج معالجة الصور وتحريرها تتضمّن وسيلة ضمنية للتعديل والتقويم، فلا عذر لك في عرض صورة يبدو فها خطّ الأفق أعوج. هيا، وما دمنا نتحدّث عن هذا المنظر، وبالرغم من أن هذه الغيوم ليست مدهشة أو ملحمية بأي معنى من المعاني، تخيّل هذه اللقطة نفسها من دون هذه الغيوم، وأن صفحة السماء فارغة وصلعاء. سيكون الأمر مختلفاً حقاً، أليس كذلك؟

خطيئة المنظر الطبيعي رقم 6: النفايات الصارفة للانتباه قرب الحافّة



هذه الخطيئة بالذات قاتلة لأن من السّهل إهمالها. عندما أدير ورشات تعليم تصوير المناظر الطبيعية، نقوم بإجراء عمليات نقد وتقييم للقطات المشاركين في الورشة (يظلّ الشخص الذي أخذ الصورة مجهولاً دائماً أثناء النقد، إلا إذا حدث وأن أحببنا جميعاً لقطة ما، سينهض ذلك الشخص حينئذٍ صائحاً: «ياه، أنا أخذتها!»). على أية حال، يبرز دائماً شيء واحد كمخرّب لبعض الصور التي لولا وجوده لكانت عظيمة، وهو احتواء الصورة على عنصر صارف للانتباه (والمعروف أيضاً بـ«النفاية الصارفة للانتباه»). وهو قد يكون إشارة طريق، أو بعض الأعشاب البحرية على الشاطئ، أو علبة مشروبات فارغة، أو بعض الأسلاك الهاتفية، أو غالباً فرع شجرة ممتدّ داخل الصورة. وأنا أعتقد على الدوام أن الشيء الذي لا يشكّل إضافة إلى الصورة، يأخذ منها. وهناك ثلاثة طرائق مختلفة للتتعامل مع هذه «النفايات» التي تزحف إلى صورك: (1) ركّب المشهد لتفادي وجودها. عندما تلتقط الصورة، انتبه جيداً إلى محتوى اللقطة، خصوصاً حول الحوافّ (نحن في الحقيقة نشير إلى هذا الفعل المتضمن تفتيش حوافّ الإطار بمصطلح «دورية الحدود»). تحقّق من جوانب الإطار الأربعة (الجانب الأعلى، الجانب الأيسر، الجانب الأيمن، والجانب الأسفل) وتأكّد من عدم وجود أيّ شيء ستتمنّى لاحقاً عدم وجوده، فإذا رأيتَ شيئاً، غيّر تركيب المشهد لإزالته. (2) أزل العنصر الصارف للانتباه مادّياً (طالما انّك لستَ مصوّراً صحفياً). إذا كانت هناك علبة مشروب، أو غصين، أو بعض النفايات، إلخ...، التقطها وأخرجها من الإطار (احذر من الإضرار بأيّ عنصر من عناصر الطبيعة!). أو (3) أزله لاحقاً في فوتوشوب أو لايتروم، باستخدام أداة فرشاة المداواة، أو أداة الترقيع، أو أداة خاتم الاستنساخ، أو أداة إزالة البقع. لقد أنجزتُ فيلم فيديو قصير لقرّاء هذا الكتاب يبيّن كيفية استعمال هذه الأدوات، ويمكنك مشاهدته في http://kelbytraining.com/books/digphotogv2.

خطيئة المنظر الطبيعي رقم 7: عدم وجود عنصر مقدمة



LOCATION: LAKE LOUISE, BANFF NATIONAL PARK, ALBERTA, CANADA

إذا لم تحتوِ لقطتك على عنصر مقدمة قوي، فهي ستغرق تقريباً. وذلك لأن أحد أساسيات تركيب المنظر الطبيعي الناجح حقاً هو احتواؤه على ثلاثة أشياء: (1) شيء قوي في المقدمة، (2) موقع متوسط واضح، و(3) الخلفية. يحتوي هذا المنظر على اثنين من ثلاثة. فيه موقع متوسِّط (البحيرة والجبل). وفيه خلفية (السماء وراء الجبال، بالرغم من أن البعض قد يجادل بأنّ الجبل والسماء هنا يشكّلان معاً الخلفية، لكنّ لا أهمية لهذا الجدال هنا). ما هو مفقود هنا هو عنصر المقدمة القوي، لهذا السبب تبدو هذه الصورة مسطّحة جداً. لو كانت هناك بعض الصخور الكبيرة في أسفل الإطار، أو رأس زورق، أو طرف الشاطئ، أو مرسى، أو أيّ شيء آخر يُظهر عمق الصورة ويقود عين المشاهد فيها، لاحتوت هذه اللقطة على العناصر الأساسيّة الثلاث. يشبه الأمر هنا الرواية بطريقة ما. إذا تجاوزتَ عدداً من الفصول الأولى وباشرتَ القراءة، فسوف تخسر أجزاءً رئيسية من الكتاب، ولن تستمتع بقراءته كمن قرأه كاملاً. ستعلم أنّك خسرتَ شيئاً ما. ينطبق الأمر نفسه على صور المناظر الطبيعية؛ إذ يجب عدم القفز إلى منتصف الصورة (أو منتصف البحيرة، في هذا المثال). يجب أن تبدأ من المقدمة وتقود عين المشاهد ضمن المنظر وصولاً إلى الخلفية. ذلك هو الذي يعطي صور المناظر الطبيعية العمق الحقيقي وذلك الحسّ الملحمي الكبير. لا تبدأ صورتك من منتصف البحيرة، أو منتصف المحيط، أو من صحراء خالية ومفتوحة. ابحث عن عنصر ما لوضعه في المقدمة وسيكون التركيب أقوى بكثير.

و... الأشجار الميتة، وجذوع الأشجار... و...



حسناً، قلتُ أن هناك سبع خطايا فقط، لكن باعتبار توفّر هذه الصفحة الإضافية، رأيتُ أن أضيف مسألتين. وهما ليستا قاتلين تقريباً، لكنهما سيّئتان إلى درجة توجب تفاديهما. سوف أعلن عنهما سريعاً ومباشرة: الأولى هي الأشجار الميتة وجذوع الأشجار. أتضرّع إليك، توقّف عن محاولة التقاط صور جيّدة لهذه الأشياء. لا، إنّ تحويل الصورة إلى الأسود والأبيض لن يساعد. هناك أشياء أخرى حيّة وجميلة في جميع أنحاء في الطبيعة. توقّف عن تصوير الأشياء الميّتة. المسألة الثانية، لا تضع أشياء مهتزّة وغير مركّزة في مقدمة الصورة. لا أغصان شجرة، أو إشارات عبور سكة الحديد، أو صخرة كبيرة مشوّشة. تصرف هذه الأشياء انتباه المشاهد وتربكه، نه مبرمج على محاولة التركيز على ما هو أقرب إليه. كذلك الأمر، توقّف عن تصوير العناصر المملّة جداً فقط لأنك واقف أمامها. إذا نظرتَ إلى مشهد وأدركتَ انعدام فرصة أن ينظر أحد ما إلى الصورة التي توشك على التقاطها ويقول: «أوه، يا للروعة!»، فإليك ما يجب أن تفعله: انتقل إلى مكان آخر. وقد عبّر عن ذلك جو ماكنالي بقوله: «إذا أردتَ التقاط صور مدهشة، قف أمام الأشياء المدهشة». إذا وقفتَ أمام تلك الأشجار الميتة القبيحة أعلاه، تابع السير. هنا أمر آخر: إذا رأيتَ سماءً رمادية مستوية، تجنّبها كما تتجنّب الطاعون. أمر آخر أيضاً هو إذا كنتَ تعالج لقطة ذات نطاق ديناميكي عالٍ (إتش دي آر HDR)، أو إذا كنتَ تعمل على إضافة التأثيرات على الدرجات اللونيّة ببرنامج مساعد، تذكّر ما يلي: الغيوم ليست سوداء. وليس لها أيضاً ظلال ساقطة أو توهجات حولها. وعلى الرغم من أنّك قد ترى ألواناً شديدة الحيوية في الطبيعة، فلا تُظهرها جميعاً في الصورة. تعامل بتروٍّ مع مسألة الإشباع اللوني. حسناً، أصبحتَ على علم الآن، لذا لم تعد لديك أعذار للوقوع في «الخطايا السبع القاتلة».



SHUTTER SPEED: 1/80 SEC F-STOP: F/6.3 ISO: 100 FOCAL LENGTH: 82MM | PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل الخامس

تصوير حفلات الزفاف كالمحترفين

كيف تحصل على نتائج احترافية من مهمة التصوير التالية

يعتبر تصوير الأعراس عملاً صعباً، وإذا كان لديك بعض الأصدقاء (وكانوا يعلمون بأنّ لديك كاميرا ممتازة)، فهي مسألة وقت فقط قبل أن تجد نفسك واقفاً بين حشد من المحتفلين تهتف بأشياء مثل: «حسناً، والآن جاء دور جدة العريس وجدّه». حين تُعلن ذلك بصوت مرتفع وسط المحتفلين، تكون قد كُرّست رسمياً كمصور أعراس مؤقت. والآن، ولمجرّد أنك قد صوّرت الحفلة مجاناً، كخدمة لذلك الرجل الذي تعرفت إليه حديثاً، لا تفكّر لدقيقة بأنّ العروس قد تتوقّع شيئاً أقل من صور ذات جودة ممتازة. أما ما هو أسوأ من ذلك فهو أنه كلّما كانت معدّاتك أفضل، توقّعوا أن تكون تلك الصور أفضل، وإذا كنتَ، حتى الآن، مصوِّر ألعاب رياضية أو مصور مناظر طبيعية، فقد ذهب ذلك كلّه هباء، لأنك أصبحت منذ اليوم مصور أعراس، وتلك بلا شكّ أصعب مهنة تصوير فوتوغرافي في العالم المعروف. إنّ السبب بسيط: ليس هناك إعادة تصوير. هذا العرس بالذات، الزفاف الذي أنت مسؤول عن تصويره، يحدث مرة واحدة فقط. ليس هناك«أوه، الكاميرا إنكسرت» أو « لم أجلب ما يكفي من بطاقات الذاكرة» أو «نسيت شاحن الفلاش» لأن العروس إذا سمعت أيّ شيء قريباً حتى من أحد تلك الأعذار، فستدق عنقك بيديها العاريتين إلى أن يسقط جسمك الميّت على الأرض كحقيبة رطبة من الإسمنت، أو إلى أن تخرج منك علبة من البطاريات القلوية مثل الصيدلي «بين». وذلك لأنه بغض النظر عما إذا كنت تعمل بأجر أم مجاناً، فقد انتظرت العروس، وحلمت، وخطّطت بدقة شديدة، تعذّبت، وأدارت باستماتة أدقّ تفاصيل هذا اليوم الخاصّ، فإذا أضعت أي شيء من تلك اللحظات الحاسمة (الخاتم، قبلة العروس، العبور في الممر كزوج وزوجة للمرة الأولى، قطع الكعكة، الرقصة الأولى، إلخ..)، فقد حانت لحظة موتك. لهذا فقد كُرّس هذا الفصل بأكمله لشيء واحد: زيادة متوسط عمرك المتوقع.

إعداد قائمة التصوير

Wedding Photography Shots Before the ...
___ Wedding dress lying over a chair
___ Zipping up or buttoning the wedding dress
___ Mother of the bride fastening the bride's necklace
___ The bride's garter
___ The bride's veil
___ A close up of the bride's shoes peeking out from under the dress
___ Bride looking into a mirror
___ Bride looking out window
___ Bride and bridesmaids putting on makeup
___ Bride pinning corsage/boutonniere on mother/father
___ Bride hugging parents
___ Bride touching up
___ Bride and parents leaving for ceremony
___ Groom tying tie
___ Groom looking into mirror
___ Bride looking out window
___ Groom pinning corsage/boutonniere on mother/father
___ Groom hugging parents
___ Bride and parents leaving for ceremony
Wedding Photography Shots At the Ceremony
___ Outside of ceremony site
___ Guests walking into ceremony site
___ ... father entering ceremony site

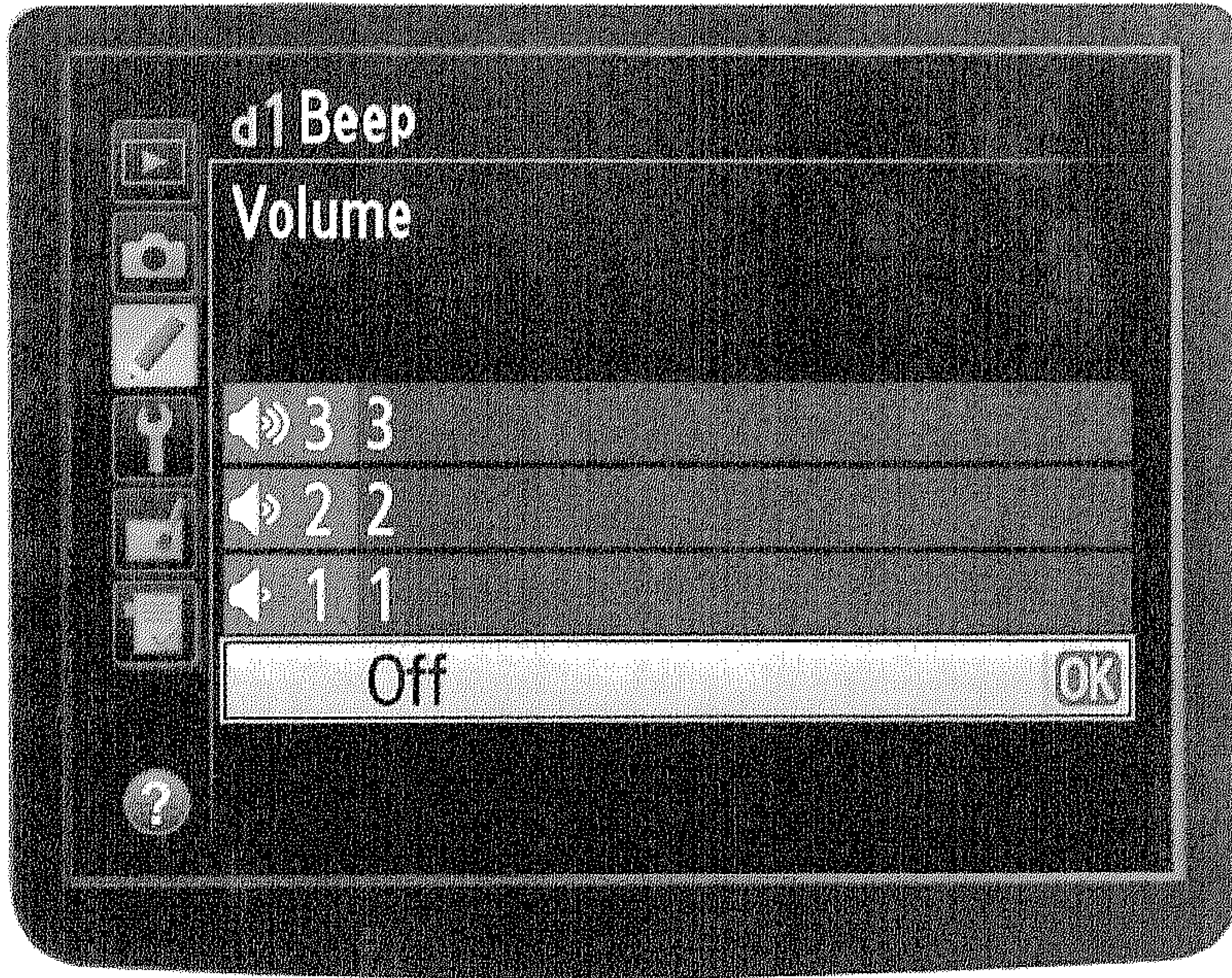
قبل أن تغادر مكتبك متوجّهاً إلى حفل الزفاف، يجب أن تُعدّ قائمة بالصور التي تنوي التقاطها لوضعها في ألبوم العرس، وطباعتها، إلخ. لا توجد إعادات في الأعراس، لذا من الأفضل أن تغادر وفي متناول يدك قائمة باللقطات التي تريدها، ابتداء من ثياب العروسين، إلى اللقطات التفصيلية (بطاقات الدعوة، الخاتمين، باقة الورد، حذاء العروس، إلخ..)، إلى لقطات الاستقبال مثل قطع الكعكة، صفوف الاستقبال، بطاقات الجلوس، وغير ذلك. من دون قائمة لقطات مكتوبة، ستقع في ورطة، ومن المؤكد تماماً أنك ستُضيّع واحدة أو أكثر من اللقطات المهمة جداً التي يتوقّع عميلاك (العروس والعريس) أن تكون موجودة في ألبومهما، لذا لا تترك شيئاً للصُدف – يمكن لهذا الجهد التحضيري الصغير أن يُحدث فارقاً كبيراً جداً. لحسن الحظ، تستطيع العثور على قائمة لتصوير الزفاف على الإنترنت مجاناً في أماكن مثل http://bit.ly/aboutshotlist أو هذه المادة وقائمة باللقطات من Amazon.com على العنوان http://bit.ly/amazonshotlist (في الحقيقة، يوجد حرفياً المئات من قوائم اللقطات المختلفة متوفرة لتنزيل – ابحث فقط في غوغل عن «قائمة بلقطات الزفاف» أو wedding shot list وستحصل على مجموعة واسعة من الاختيارات). ابحث عن قائمة اللقطات التي تبدو لك معقولة، ورغم أنك قد تصبح مبدعاً وتستنبط لقطات تتجاوز تلك التي تقترحها القائمة، إلا أنه ستكون لديك على الأقل تغطية للقطات الأكثر حراجة. كذلك، لا تنس التحدّث إلى العروس والعريس قبل إنهاء قائمة اللقطات لكي تتأكد من أن اللقطات المحددة التي يريدانها مدرجة ضمن القائمة (قد يرغبان في بعض اللقطات مع أصدقاء قدامى من أيام المدرسة الثانوية أو الجامعة، أو مع قريب خاصّ، والطريقة الوحيدة لمعرفة ذلك هي التحدّث مع العروس والعريس مقدماً).

اصنع نسخة احتياطية عن كل شيء



إذا كان مقدّراً لأيّ شيء أن يتعثّر أو يفشل في حفل الزفاف الذي تُصوّره، فلا مردّ لذلك. لهذا يصنع المحترفون دائماً نسخاً احتياطية لكلّ شيء، وذلك لعدم وجود إعادة، أو استعادة، ولا يوجد «ابدأ من جديد!». تفحّص كلّ قطعة من معدّاتك واسأل نفسك عما يمكن أن تفعله إذا ضاعت أو انكسرت تلك القطعة. أستطيع أن أقول لك ما يلي: في الحدّ الأدنى تحتاج أن يكون لديك هيكلين اثنين من الكاميرات - واحد رئيس وآخر احتياطي (أحد أصدقائي كان يُصوِّر عرساً، انزلقت الكاميرا من بين يديه، وتوقّف التصوير. كان محظوظاً بما يكفي ليجد صديقاً يعيره كاميرا بديلة، لكن لو لم يكن صديقه متوفراً في تلك اللحظة، أو لو كان هو نفسه يُصوّر عرساً ذلك اليوم، أو أنه كان في السينما، إلخ... فمن المحتمل أن ينتهي به الأمر إلى المحكمة). تحتاج أيضاً إلى بطاريات إحتياطية للفلاش، وحتى إلى وحدة فلاش احتياطية. تحتاج إلى بطاقات ذاكرة إضافية وعدسة احتياطية (رأيت مؤخراً مصوراً يلتقط حقيبة الكاميرا، وقد ظنّ أنها مغلقة، وقد فوجئنا جميعاً بصوت تكسّر الزجاج). لا تنس أيضاً ضرورة جلب البطاريات الاحتياطية لكلتا الكاميرتين. يمكن تلخيص المسألة كالتالي: ينبغي أن لا تضع نفسك تحت رحمة احتمال تعطّل أحد الأجهزة، أو سقوط قطعة ما، أو انتهاء فعالية البطاريات، ليصبح عملك في خطر (ناهيك عن ذكر خسارة العمل في مناسبات زفاف مقبلة بسبب الفشل في إنجاز تصوير مناسبة عامّة كبيرة مثل النهاية المأساوية لتصوير يوم زفاف).

إيقاف أصوات التنبيه من الكاميرا



إن آخر ما يريد العروسان (أو رجل الدين، أو الضيوف) سماعه أثناء المراسم هو الصوت المزعج والمربك الصادر عن الكاميرا التي تطلق صوت تنبيه عندما تُقفل التركيز. قبل أن يبدأ العرس، اذهب إلى قائمة أوامر الكاميرا وعطّل صوت صفير الأجهزة المسموع. ابتداءً من تلك النقطة، استعمل رمز التركيز الذي يظهر في شاشة تصويب الكاميرا لتعلم أن التركيز الآلي قد تم. عندما تنتهي المراسم، تستطيع إعادة أصوات التنبيه كما تشاء.

إنارة العروس من الخلف



التأثير الشائع على نطاق واسع في أوساط مصوِّري الأعراس هو إنارة العروس من الخلف - حيث يحدّد ضوء لامع الحوافّ الخارجية للعروس - وبعد ذلك إضافة بعض نور الفلاش فقط لإضاءة العروس من الأمام، لكي لا تتحول إلى صورة ظلية (كما هو معروض أعلاه). يتطلب هذا استخدام وحدتي فلاش: واحدة أمام العروس (في هذه الحالة، إستعملتُ وحدة فلاش منفصلة عن الكاميرا موضوعة على حامل ضوء، وضعتها إلى يسار الكاميرا بزاوية 45 درجة)، ووحدة فلاش ثانية موضوعة على حامل ضوء وراء العروس مباشرة (بحيث يغطّي ثوبُ العروس حاملَ الضوء والفلاش). يقدح وميض الفلاش الأمامي زناد الفلاش الثاني الموجود وراء العروس. إنّ مفتاح نجاح هذه العملية هو التأكّد من أن الفلاش الموجود وراء العروس أشدّ سطوعاً بكثير من الفلاش الموجود أمامها (في اللقطة أعلاه، خفّضتُ قوة الفلاش الأمامي إلى الحدّ الأدنى الممكن، لكنني أبقيته ساطعاً بما يكفي ليتمكن من قدح وإطلاق الفلاش الموجود خلفها. تطلب الأمر إجراء ومضتي اختبار لمعرفة إلى أي مستوى يمكن تخفيض سطوع الفلاش الأمامي). المظهر اللطيف الآخر (والمثير جداً) أن تحسم الأمر وتتركها مضاءة بوميض الفلاش الموجود وراءها، ثمّ تُعطّل الفلاش الأمامي، لتصبح الصورة صورة ظلية حقاً. إذا فعلت هذا، يجب أن تضبط الفلاش بحيث لا ينطلق الوميض بالكامل، بل مجرد ومضة ضوء منخفض جداً - بما يكفي فقط لقدح وإطلاق الفلاش اللاسلكي الموجود وراءها، لكن بحيث لا يُطلق على العروس أيّ ضوء قابل للقياس (كاميرات نيكون الرقمية التي تتضمن فلاشاً منبثقاً تحتوي هذه المزية الضمنية).

لا تستبدل العدسات، استبدل الكاميرات

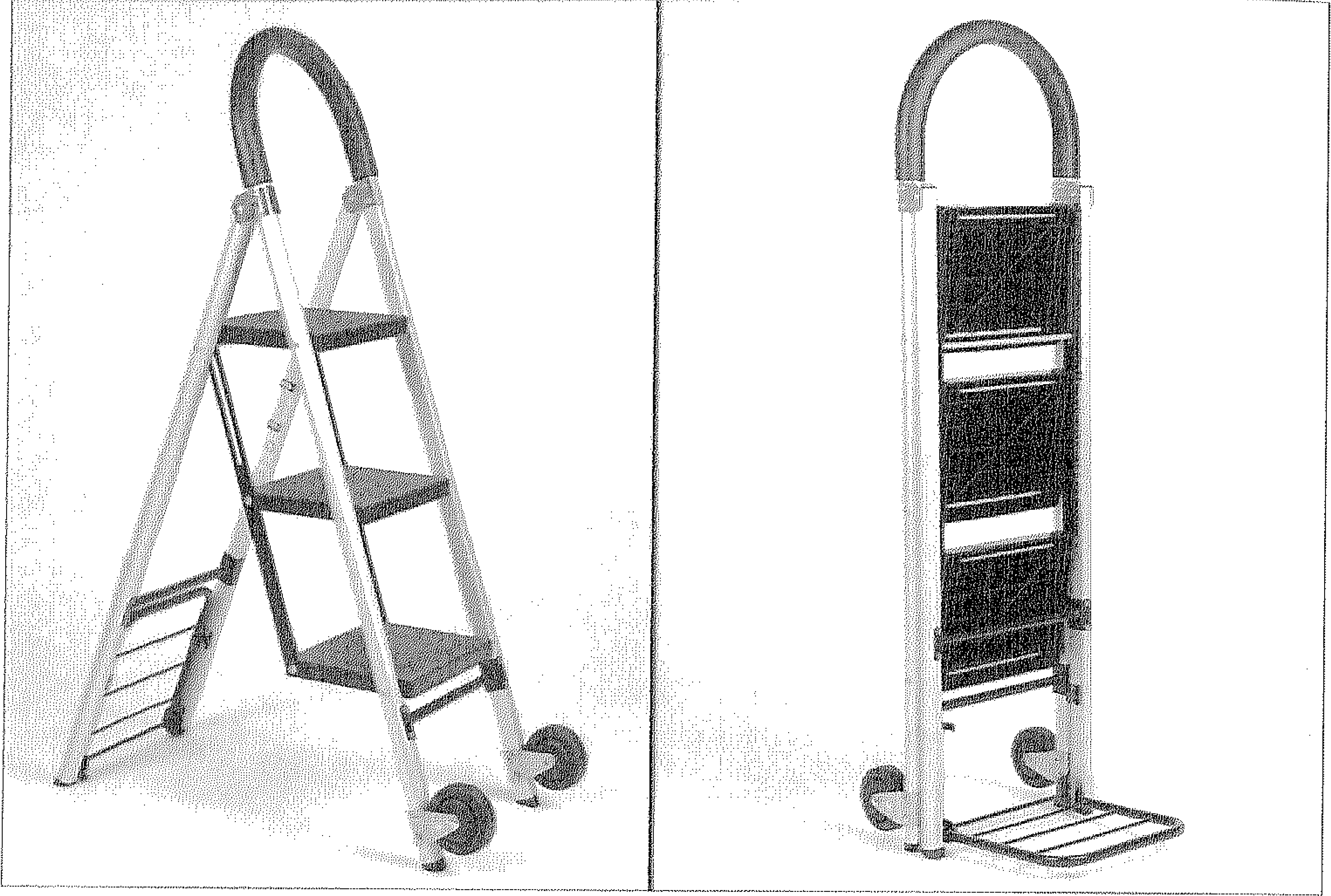


عندما يبدأ حفل الزفاف، تحدث الأشياء بسرعةٍ فائقة ولن يتاح لك الكثير من الوقت (اقرأ: لا شيء) لتغيير العدسات. لذا، إذا كنت تُصوّر بعدستك المقربة، وأردت فجأة الانتقال إلى التصوير بعدسة متّسعة الزاوية، فخذ نصيحة من مصوّري الرياضة المحترفين ولا تستبدل العدسات – استبدل هيكل الكاميرا بدلاً من ذلك. ذلك صحيح – علِّق هيكلي كاميرا حول رقبتك (أو واحدة حول رقبتك، وواحدة في يدك)، ثمّ ضع عدسة متّسعة الزاوية على أحد الهيكلين، وعدسة مقربة على الآخر. بهذه الطريقة، سيستغرق استبدال العدسات ثانيتين، وليس دقيقتين، وبسبب ذلك، «ستقتنص اللقطة» الآن.

استراتيجية أخرى للكاميرتين

إضافة إلى تقنية كاميرتي العدستين المقرَبة ومتّسعة الزاوية أعلاه، فيما يلي واحدة أخرى تستحقّ الاهتمام: جهّز كاميرا واحدة مع فلاش مثبّت في حاضنة الفلاش أعلاها لاستعمالها عندما تحتاج الفلاش، وجهّز الكاميرا الثانية بعدسة سريعة جداً، مثل العدسة 50 ملم بفتحة تصل إلى f/1.8 أو f/1.4 (أنظر صفحة 145) لتستخدمها حين لا تستطيع استعمال الفلاش (أو لا تريد استعماله)، لكي تستطيع تسجيل تلك اللحظات العميقة دون أن يكون حضورك ناشزاً.

اجلب سلّماً صغيراً لالتقاط الصور من نقطة مرتفعة



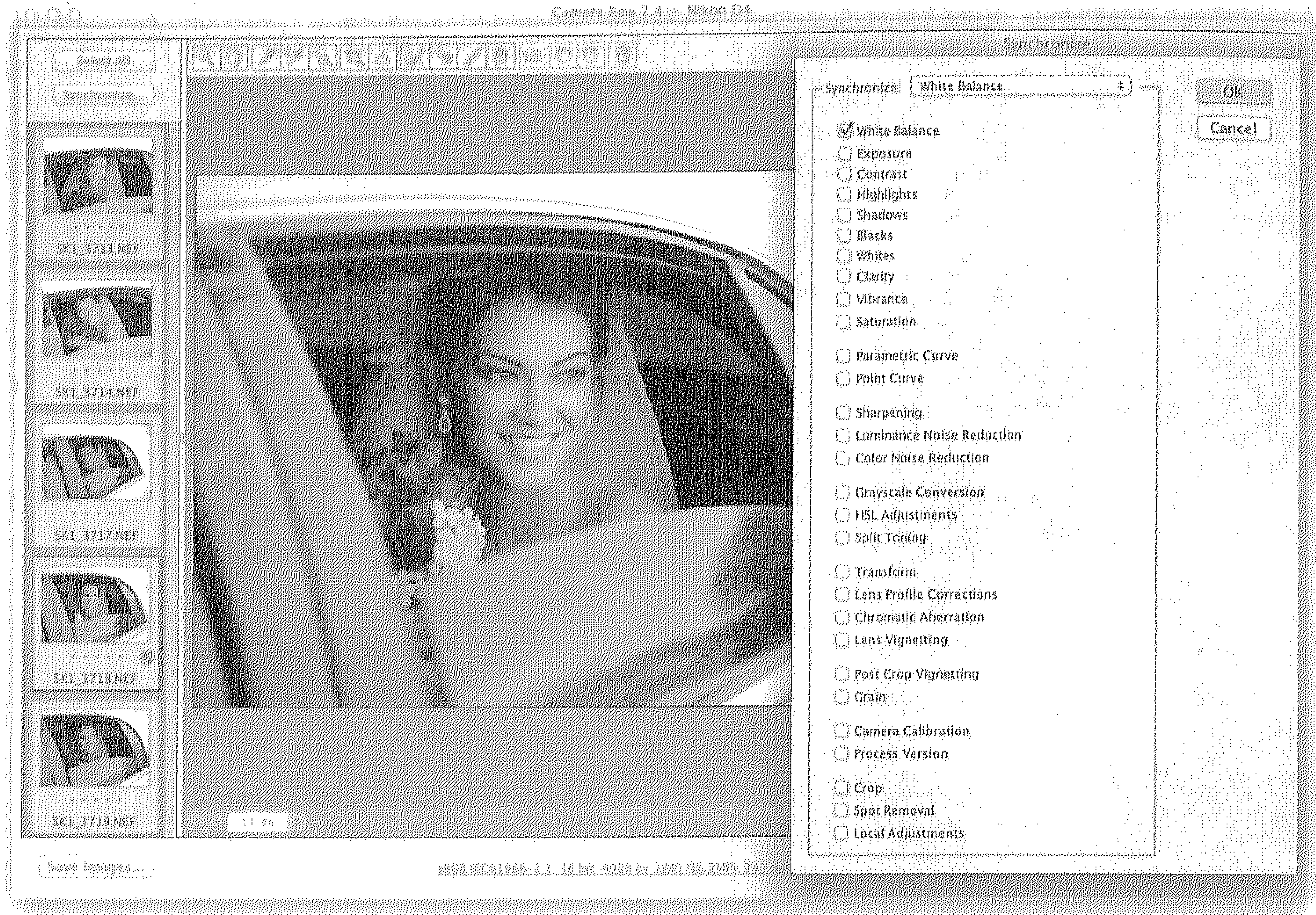
في الأعراس، ستضطر إلى إيقاف مجموعات كبيرة من الناس وتصويرها (الصور الرسمية)، وهناك حيلة يستخدمها المحترفون وهي أن تحمل سلّماً صغيراً من الألمنيوم قابلاً للطيّ، وخفيف الوزن، مثل السلّم الثلاثي الدرجات Conair Travel Smart LadderKart، والذي يؤدي مهمة مزدوجة بالعمل أيضاً كعربة يدوية تستخدمها في جرّ المعدات (عندما لا تقف عليه). يستطيع تحمّل 300 رطل، وقد وجدته على الإنترنت بسعر 61$، لكنني وجدتُ أيضاً من خلال الإنترنت أنواعاً أخرى مشابهة من السلالم. أن تكون قادراً على التقاط الصور الجماعية الرسمية من زاوية أعلى يعتبر أمراً مساعد جداً، لأنه يمكّنك من رؤية مزيد من الوجوه وترتيب المجموعات بسهولة أكثر. كذلك الأمر، السلّم ممتاز للتصوير أثناء الاستقبال، حيث تتيح لك الزاوية الأعلى منظراً أفضل للعروس والعريس على ساحة الرقص المزدحمة. في الحقيقة، تستطيع استخدامه كلما أردت منظوراً مختلفاً، بالإضافة إلى أنك تستطيع استعماله أحياناً كتخت لأوضاع تصويرية خاصة. ستجد أن السلّم أداة لا غنى عنها (حتى لو انتهيت إلى استعماله لسحب معداتك فقط).

لِم قد تحتاج إلى مصوّر إضافي



يجلب العديد من محترفي تصوير الأعراس مصوِّراً ثانياً معهم (وأحياناً مصوِّراً ثالثاً) كوثيقة تأمين للتأكد من أنهم قد غطّوا كلّ اللقطات الأكثر أهمية، وكلما كان العرس أكبر، كانت الحاجة إلى مصوِّر ثانٍ أكثر. في النهاية، لا يمكنك أن تكون في كل مكان، وإذا تعثّر أو تعطّل أيّ شيء صغير (من جانب المعدات أو ما شابه)، فهناك شخص آخر إما ليتابع التصوير، أو للتعامل مع المشكلة بحيث تستطيع أنت الاستمرار بالتصوير. قد يعمل المصوِّر الثاني عادة كمساعد أيضاً، وفي المجريات السريعة لأحداث الزفاف، يمكن للمصوِّر الثاني أن يكون منقذاً، لكن ما بعد ذلك – قد يكون (سيكون) للمصوِّر الثاني أسلوب مختلف عن أسلوبك ويمكن لذلك أن يضفي على العمل بعداً مختلفاً (يمكنه أن يُصوّر بالزوم بينما تُصوّر أنت بعدسة متّسعة الزاوية)، ويمكنه أن يُصوّر من زاوية كاميرا مختلفة، ويستطيع التصوير من موقع مختلف في قاعة الاستقبال، إضافة إلى ذلك، إذا أضعتَ «اللقطة» فهناك فرصة جيدة في اصطياد مصوِّرك الثاني لها (أو العكس بالعكس).

متى ينبغي التصوير بنسق الملفات الخام



بالرغم من أنّ الكثير من مصوّري الأعراس يختارون التصوير بنسق ملفات جي بيج JPEG حصرياً، إلا أنك تستطيع، حين تقع في شَرك إحدى حالات الإضاءة الصعبة، فرك مصباح علاء الدين السحري بالانتقال إلى نسق الملفات الخام RAW. فيما يلي السبب: عندما تُصوّر في نسق ملفات جي بيج JPEG، فإن توازن الأبيض الذي اخترته في الكاميرا يُصبح جزءاً ضمنياً من الملف. إذا عيّنته بطريقة خاطئة (وهو الأمر الذي يمكن أن يحدث في حالات الإضاءة الصعبة)، فقد جلبت لنفسك كابوساً فيما يتعلّق بتصحيح الألوان. في المقابل، عندما تُصوّر بنسق الملفات الخام RAW، يُتاح لك خيار تغيير توازن الأبيض إلى أي خيار من خيارات توازن الأبيض التي كان يمكن أن تختارها في الكاميرا نفسها. وما هو أفضل من الكلّ، بعد أن تصحّح توازن الأبيض لصورة واحدة، تستطيع تطبيق ذلك التغيير على كلّ الصور الأخرى دفعة واحدة. إذا كنت تستخدم أدوبي فوتوشوب، فيما يلي الطريقة: (1) اختر كلّ الصور الخام التي تريد تعديلها وافتحها في مربع حوار فوتوشوب لملفات الكاميرا الخام (سيفتح جميع الصور المنتقاة دفعة واحدة). (2) اختر توازن الأبيض White Balance من القائمة المنبثقة. (3) انقر زرّ انتقاء الكلّ Select All في الجانب العُلوي الأيسر. (4) انقر زرّ المزامنة Syn-chronize، وعندما يظهر مربع الحوار، اختر توازن الأبيض من القائمة المنسدلة في الأعلى، ثم أنقر موافق. والآن سينطبق توازن الأبيض الذي اخترته للصورة الخام الحالية على كلّ الصور الخام المفتوحة الأخرى. إذا كنت تستعمل أدوبي لايتروم، اختر الصور التي تريد تعديلها، ثمّ اذهب إلى وحدة المعالجة Develope واختر توازن الأبيض الجديد. أنقر زرّ النسخ Copy في الطرف السفلي الأيسر. عندما يظهر مربع الحوار، أنقر زرّ إزالة جميع إشارات المراقبة Check None، ثم ضع إشارة مراقبة في مربع خيار توازن الأبيض فقط، ثم أنقر زر النسخ Copy. أنقر الآن زرّ اللصق Paste للصق توازن الأبيض الذي انتقيته على كلّ الصور المنتقاة الأخرى. كذلك الأمر، إذا أردت التمتّع بأفضل ما هو متوفّر لدى الطرفين، اضبط الكاميرا على التصوير بنسقيّ الخام+جي بيج RAW+JPEG، لتلتقط صورة خام ونسخة جي بيج في الوقت نفسه.

إلى أين ينبغي توجيه الفلاش



هذه إحدى الحيل التي يستعملها المحترفون للحصول على ذلك المقدار القليل الإضافي من الضوء في صور الزفاف (حتى بالنسبة للصور الملتقطة تحت ضوء النهار) وهي تقتضي بتصويب رأس الفلاش نحو الأعلى مباشرة (كما هو معروض هنا). تنجح هذه الحيلة بطريقة أفضل إذا كنت تقف قريباً من موضوع الصورة، وحتى عند عدم وجود سقف ليرتدّ عنه ضوء الفلاش، فسيظل الفلاش قادراً على إرسال ذلك المقدار الضئيل من الضوء نحو الأمام لإضاءة الوجه. يساعد هذا الأسلوب في إضافة بريق الحيوية في العيون، لكنّه يفعل ذلك من دون إنشاء مظهر «الفلاش الزائد». للتأكد من ظهور بريق الحيوية في العيون، اسحب بطاقة ارتداد ضوء الفلاش التي تساعد في توجيه مزيد من الضوء الصاعد نحو الأمام (تستطيع رؤية بطاقة ارتداد الضوء البيضاء مسحوبة في الصورة أعلاه). لذا، إذا أسعفك الحظ بوجود سقف أبيض لطيف ليرتدّ عنه ضوء الفلاش – فذلك أمر عظيم (لكن دع بطاقة ارتداد الضوء تلك مسحوبة في كل الأحوال). وإن لم تجد ذلك السقف، دع الفلاش مصوَّباً نحو الأعلى معظم الوقت، خصوصاً عند وجود بعض الضوء في الغرفة، إذ أن ضوء الفلاش سيكون لطيفاً بما يكفي ليندمج به بشكل رائع.

التصوير تحت ضوء منخفض دون رفع قيمة الحساسية للضوء



باعتبار أنك ستُصوّر بشكل منتظم تحت الإضاءة المنخفضة لصالات الأفراح، فهناك أداة يستخدمها الكثير من كبار المحترفين إذ أنها تُمكّنهم من التقاط الصور بتعرّض ضوئي مثالي ووضوح حادّ بكاميرا محمولة يدوياً من دون استعمال الفلاش، ومن دون رفع مقدار تحسّس الضوء ISO إلى 1200. يشترون عدسة 50 ملم f/1.8 رخيصة (بسعر 100$ تقريباً)، أو ما هو أفضل من ذلك، عدسة 50 ملم f/1.4 (كالمعروضة أعلاه، والتي يصل سعرها إلى 469$ تقريباً). تتيح لك هذه العدسات الفائقة السرعة إمكانية التصوير بكاميرا محمولة يدوياً تحت الضوء المنخفض جداً، ولن تجد محترف تصوير أعراس عنده واحدة منها إلا وهو يقسم على أهميتها. وزنُ هذه العدسات خفيف، وصورها حادّة جداً (بالمقارنة مع أسعارها المنخفضة)، وهي تعتبر أداة أخرى في حقيبة حيلك التي تضمن لك الحصول على اللقطات الأكثر أهمية.

اشحن كل شيء بالطاقة قبل يوم العرس

في اليوم السابق ليوم العرس، تأكّد من شحن كلّ شيء بالطاقة – بما في ذلك كاميراتك (الهيكلين اللذين تستخدمهما). تأكّد من وجود بطاريات جديدة في كلّ وحدات الفلاش. إذا كنت ستأخذ كمبيوترك النقال، تأكّد من أن بطارياته مشحونة بالطاقة. تأكّد جيداً من وجود بطارية جديدة أو بطارية مشحونة تماماً بالطاقة في كل قطعة من معدّاتك التي تعمل على البطاريات. كذلك، لا بأس أيضاً في أن تملأ سيارتك بالوقود الآن.

وصفة لفلاش متوازن ضمن الأماكن المغلقة



عندما تلتقط الصور الرسمية في صالة الفرح (قبل أو بعد المراسم)، فيما يلي وصفة تستطيع استعمالها للحصول على ضوء طبيعي المظهر متوازن بين الفلاش والضوء المتوفر في الصالة: اضبط مقدار تحسّس الضوء ISO إلى 800، واضبط سرعة المصراع إلى 1/60 من الثانية، واضبط فتحة العدسة بمقدار f/5.6، أو إلى عدد أدنى إذا أمكن (مثل f/3.5، أوf/4 ، أو حتى f/2.8). باستعمال قيمة منخفضة نسبياً لسرعة المصراع مثل 1/60 من الثانية، فسيكون التصوير بطيئاً مما يتيح للكاميرا القدرة على تعريض الخلفية بشكل صحيح (ستراها مضاءة بالضوء المتوفر في الغرفة)، ويأتي الفلاش بعد ذلك لتجميد الحركة. بعد أن تضبط هذين العاملين، لن يتوجب عليك سوى أخذ لقطة اختبار بالفلاش، فإذا تغلّب على ضوء الغرفة (بدت الخلفية سوداء)، خفّض سطوع (قوّة) وحدة الفلاش، حيث أنه بالرغم من أن موضوع الصورة سيُضاء في الغالب بالفلاش، فستظلّ قادراً على رؤية بعض الضوء الطبيعي في الصالة. يعطي هذا الأسلوب توازناً لطيفاً بين الضوء الطبيعي (الذي يجب أن يكون بنسبة 30% إلى 35% تقريباً من الضوء في الصورة) والفلاش (الذي يجب أن يكون بنسبة 60% إلى 65% من الضوء).

ركّب الصورة بحيث تضمّ مسرح الاحتفال



هذه واحدة من العديد من الحيل التي تعلّمتها من صديقي، وعبقري تصوير حفلات الزفاف، ديفيد زيسير (وهو مصور أعراس بارع ومعلّم رائع): ركّب عدداً لا بأس به من بورتريهات العروس والعريس الرسمية بحيث تتضمن قسماً كبيراً من المشهد الداخلي للصالة (كما هو مبيّن أعلاه). تهتمّ العروس كثيراً برؤية مشهد الصالة حيث حدثت المراسم وجرى الحفل، وبإدخال ذلك المشهد ضمن الصورة الرسمية، فذلك يعطي اللقطات طابع المكان حقاً (في النهاية، إذا كنت ستُضيّق مشهد الصورة كثيراً بحيث لا يظهر فيه شيء من الصالة، فمن الأجدر أن تأخذها في الاستديو قبل يوم الزفاف).

لا تنس بطاقات عملك

ليس هناك مكان أفضل لاقتناص فرصة عمل جديد من حفل الزفاف الذي تُصوّره، وإذا بدوت واثقاً من نفسك ومسيطراً على عملك وهادئاً، فربّما حصلت عروض عمل هنالك بالضبط وفوراً (حتى قبل أن يرى زبونك المتوقّع صورة واحدة). يفترض الحاضرون أنك إذا حصلت على فرصة تصوير هذه الحفلة، فمن المؤكد أنك جيّد، لذا تأكّد من وجود بعض بطاقات العمل الإضافية جيبك. إن كتابة رقم هاتفك على منديل مائدة لا يوحي بالثقة.

نصيحة لضبط وضعية العروس



الحيلة الأخرى التي تعلّمتها من ديفيد زيسير تتعلّق بكيفية ترتيب وقفة العروس في اللقطات الرسمية وذلك بتخفيض الكتف الأبعد عن مصدر الضوء، مما يؤدي إلى إنشاء خطّ مائل وجذّاب بين كتفيها. لتفعل ذلك، اطلب من العروس أن تقف وقدماها منفرجتان على شكل الحرف V (كما هو مبيّن أعلاه)، ثم اطلب منها أن تلقي بثقلها على قدمها المتراجعة، مما يعطي وقفتها مظهراً أكثر ديناميةً.

التعامل مع مصوري العرس «غير الرسميين»

حين يتم استئجارك كمصور رسمي لحفل الزفاف، فقد تضطر هذه الأيام للتعامل مع عدد من المصورين «غير الرسميين» (أصدقاء العروس/العريس حاملي الكاميرات الرقمية) الذين يريدون التصوير من فوق كتفك أثناء التقاطك للصور الرسمية. نصحني المصور المشهور والمؤلف ديريك ستوري بنصيحة قد تمنحك متنفساً يتيح لك القيام بعملك كما تشتهي. يتوجّه ديريك إلى المصورين غير الرسميين ويطلب منهم أن يدعوه يقوم بعمله أولاً، ثمّ يبقي مجموعة الأشخاص موضوع الصورة في مكانهم لبضعة لحظات لكي يستطيع هؤلاء التقدّم وأخذ لقطاتهم. لقد وجد أن هذا يفي بالغرض عادة، ويبقيهم بعيدين عن شعره أثناء التقاطه لصور الزفاف الرسمية.

المحافظة على التفاصيل في ثوب العروس



باعتبار أن أكثر فساتين الزفاف بيضاء اللون، يجب أن نكون حذرين فيما يتعلّق بوقفة العروس عند التقاط بورتريهات الزفاف الرسمية، وذلك لكي لا نحرق البياض الناصع في الثوب وتختفي كلّ التفاصيل المهمة فيه (وتلك التفاصيل مهمة جداً بالنسبة للعروس). علّمني ديفيد زيسير حيلة عظيمة تنجح دائماً في المحافظة على تلك التفاصيل المهمّة، وهي مرتبطة بكيفية ضبط وقفة العروس. ينبغي لضوء الفلاش (أو ضوء النافذة، إذا كنت تستعمل ضوء النافذة) أن يعبر الثوب (بحيث يُشدّد الظلال ويُظهر التفاصيل)، لا أن يضربه مباشرة ويدمّر كلّ شيء. الطريقة الأسهل لتفعل ذلك هي بكل بساطة أن تضبط وقفة العروس بحيث يكون كتفها الأقرب إلى مصدر الضوء مائلة نحو ذلك المصدر. هذا كل شيء. هذه مسألة مهمة لأن الكتف الأقرب إلى الضوء إذا لم يكن في المقدمة، فسيضرب ضوء الفلاش الثوب بشكل مستقيم وستفقد الظلال والتفاصيل. لذا، تأكّد فقط من إمالة جسم العروس بحيث يكون كتفها الأقرب إلى الضوء مائلاً نحو الضوء (كما هو عروض هنا، حيث تستطيع أن ترى بالنظر إلى العروس أن الفلاش موجود إلى يسار الكاميرا، لأنها تبدو أشدّ سطوعاً بكثير من ذلك الجانب. الكتف الأقرب إلى الكاميرا مصوَّباً نحو الضوء). مسألة في غاية السهولة.

استخدام مزيد من الفلاشات أثناء الزفاف الواحد



يحتمل أن تنفد الطاقة من الفلاش أثناء حفل الزفاف، وستتوقّف بالتالي عن التصوير لتذخيره بالبطاريات الجديدة بشكل دوري ومنتظم. لابد وأن البطاريات تشعر بالخوف، لأنها تموت دائماً في لحظات الزفاف الحاسمة والحرجة تماماً، لذا يُستحسن أن تستبدل البطاريات بأقلّ وتيرة ممكنة (إضافة إلى ذلك، حين يدب الضعف بالبطاريات، يبدأ الفلاش بالتباطؤ ويستغرق وقتاً أطول وأطول للتهيؤ للإنطلاق ثانية). لهذا السبب يستخدم العديد من المحترفين مجموعة بطاريات خارجية صغيرة لمضاعفة وقت التصوير بالفلاش قبل الحاجة لتغيير البطاريات. إن أفضل ما في مجموعة البطاريات الخارجية، هو أنها تختصر كثيراً من وقت الانتظار بين فلاش وآخر. هذه المجموعة أكبر بقليل من حزمة ورق اللعب، وتشتغل بستّ أو ثماني بطاريات من الحجم الصغير AA (بناء على النموذج). وصّل سلك العلبة إلى الفلاش، ثمّ ضع العلبة في قميصك أو في جيب سترتك، وابدأ. إذا لم يكن لديك مجموعة بطاريات وبدأت طاقة البطاريات بالانخفاض التدريجي، حاول أن تُصوّر باعتماد مقدار أعلى من تحسّس الضوء ISO - يخفّف ذلك بعض العبء عن الفلاش ويمدّد حياة البطاريات إلى حدّ كبير.

متحرّي المعدات من سكوت

- (حوالي $150) E4-Canon Compact Battery Pack CP
- (حوالي $200) High Performance Battery Pack 9-Nikon SD
- (حوالي $350 وأكثر) Quantum Slim & Compact Turbo Battery Packs

كيف تخفّف من الضوضاء في صورك



عندما ترفع مقدار تحسّس الضوء في الكاميرا (لكي تستطيع التصوير في الضوء المنخفض)، ففي ذلك نوع من المبادلة، إذا أنك تزيد مقدار الضوضاء (الحُبيبات) في لقطاتك. إعتماداً على طراز ونموذج الكاميرا، قد تكون هذه الضوضاء مقبولة أو قد تكون مرئية جداً بحيث تُخرّب اللقطة نوعاً ما. إذا كنتَ تستخدم فوتوشوب سي إس5 أو ما بعده أو لايتروم 3 أو ما بعده، فهما يحتويان على آلية ضمنية رائعة لتخفيف الضوضاء البصرية (كنتُ أستخدم ملحقاً مساعداً لهذه الغاية، لكنني لم أعد أحتاجه). فيما يلي الطريقة: افتح الصورة التي تعاني من الضوضاء في ملحق الكاميرا الخام Camera RAW (أو في وحدة المعالجة Develope في لايتروم) وكبّر نسبة عرض الصورة تكبيراً شديداً كي تتمكن من رؤية الضوضاء (والتي تتواجد عادة في مناطق الظلال). أنقر أيقونة التفاصيل Deatil (أو لوح التفاصيل) للوصول إلى ضوابط الحدّ من الضوضاء Noise Reduction، ثم استعمل مقبض اللون Color لإزالة الضوضاء الملونة (تلك البقع اللونية الحمراء والخضراء والزرقاء) ومقبض الإشراق Luminance لإزالة ضوضاء الإشراق (تلك الحبيبات الرمادية اللون).

نصيحة لتصوير أعراس الهواء الطلق

إذا ذهبت قبل يوم من الموعد المحدد لاستكشاف الموقع الذي ستُصوّر فيه حفل الزفاف في الهواء الطلق، تأكّد من التواجد هناك في الوقت نفسه المحدّد من اليوم حيث ستُصوّر العرس فعلياً. بهذه الطريقة، تستطيع التعرّف على شروط الإضاءة الحقيقية التي ستتوفر حين تُصوّر «الشيء الحقيقي».

نصائح لالتقاط صورة جانبية للعروس



فيما يلي بضع نصائح إضافية تلقيتها من ديفيد زيسير لإنشاء بورتريهات جانبية مثالية للعروس: (1) صوِّر أفقياً. كما ذكرتُ في فصل البورتريهات، يضع هذا الأسلوب بعض المتنفّس أمام الشخص موضوع الصورة، لكي لا يبدو محشوراً في الإطار (2) اضبط وقفة العروس بحيث تكون اللقطة جانبية تماماً، حيث لا ترى شيئاً من العين على الجانب الآخر من رأسها، أو أيّ شيء من الجانب الآخر من وجهها على الإطلاق (3) لا تضع الفلاش (أو صندوق الضوء الناعم) أمام وجهها مباشرة - ضعه وراءها بعض الشّيء لكي تلفّ الضوء حول وجهها (4) لا تجعل نظرتها مستقيمة للأمام، وإلا فإنك سترى مقداراً من بياض عينها أكثر من اللازم. بدلاً من ذلك، دعها تنظر بمقدار قليل جداً نحو الكاميرا (لا تدعها تحرّك رأسها – بل عينيها فقط). بهذه الطريقة، سترى مزيداً من القزحيّة وبياضاً أقل (5) إذا أصبح الجانب المظلّل من وجهها (الجانب المواجه للكاميرا) معتماً جداً، استعمل عاكساً فضّياً ليرتدّ بعض ذلك الضوء على الجانب المظلم من وجهها.

كن في الموقع مبكراً واستكشف كل شيء

إنّ آخر ما تتمناه أثناء تصوير الزفاف هو البحث بشكلٍ مسعور عن الضوء المناسب، وعن خلفيات جيّدة للتصوير أمامها، أو عن مخرج كهربائي لتوصيل شاحن البطاريات. كن هناك في وقت مبكر تماماً (أو اذهب قبل يوم من موعد العرس، إذا استطعت) واستكشف كلّ شيء مقدماً. بهذه الطريقة، ستكون هادئاً، وجاهزاً، وتكون قد انتقيت مسبقاً بعض المواقع الممتازة التي يبدو منها الزوجان في أفضل حال.

الشرح المبسّط لتأثير الزوم في حفلات الزفاف



ها هنا تأثير شائع لإضافة الإحساس بالحركة والطاقة إلى لقطات حفل الاستقبال (وهو ممتاز للقطات ساحة الرقص). إنه تأثير الزوم الذي يمكنك إنشاؤه باستعمال الفلاش وعدسة الزوم المُقرِّبة، وتحقيقه أسهل مما يبدو. أولاً، اضبط الكاميرا للتصوير بالنمط اليدوي، ونزّل سرعة المصراع إلى حوالي 1/8 من الثانية (أو أبطأ). ثمّ كبّر وقرّب مركّزاً على زوج من الراقصين، اضغط زرّ المصراع بيدّك اليمنى، ثم تراجع بالعدسة فوراً إلى آخر الشوط مستخدماً يدك اليسرى وصولاً إلى الزاوية العريضة. لأن المصراع مفتوح أثناء تحريك عدسة الزوم المقربة، فذلك يصنع تأثير الحركة المنشود، ثم ينطلق الفلاش بعد ذلك لتجميد الحركة. إنّ مفتاح هذه المسألة هو التصغير إلى العدسة العريضة فور الضغط على زرّ المصراع. جرّب ذلك بضع مرّات و«ستحصل عليه» (هذه منفعة أخرى من منافع التصوير الفوتوغرافي الرقمي - تستطيع تجربة الحيلة ومشاهدة النتيجة على شاشة الكريستال السائل على ظهر الكاميرا لترى إن كنت قد حصلت على تأثير الزوم أم لا. إن لم تكن، تستطيع المحاولة ثانية).

ضع في حقيبة الكاميرا بعض الوجبات الخفيفة

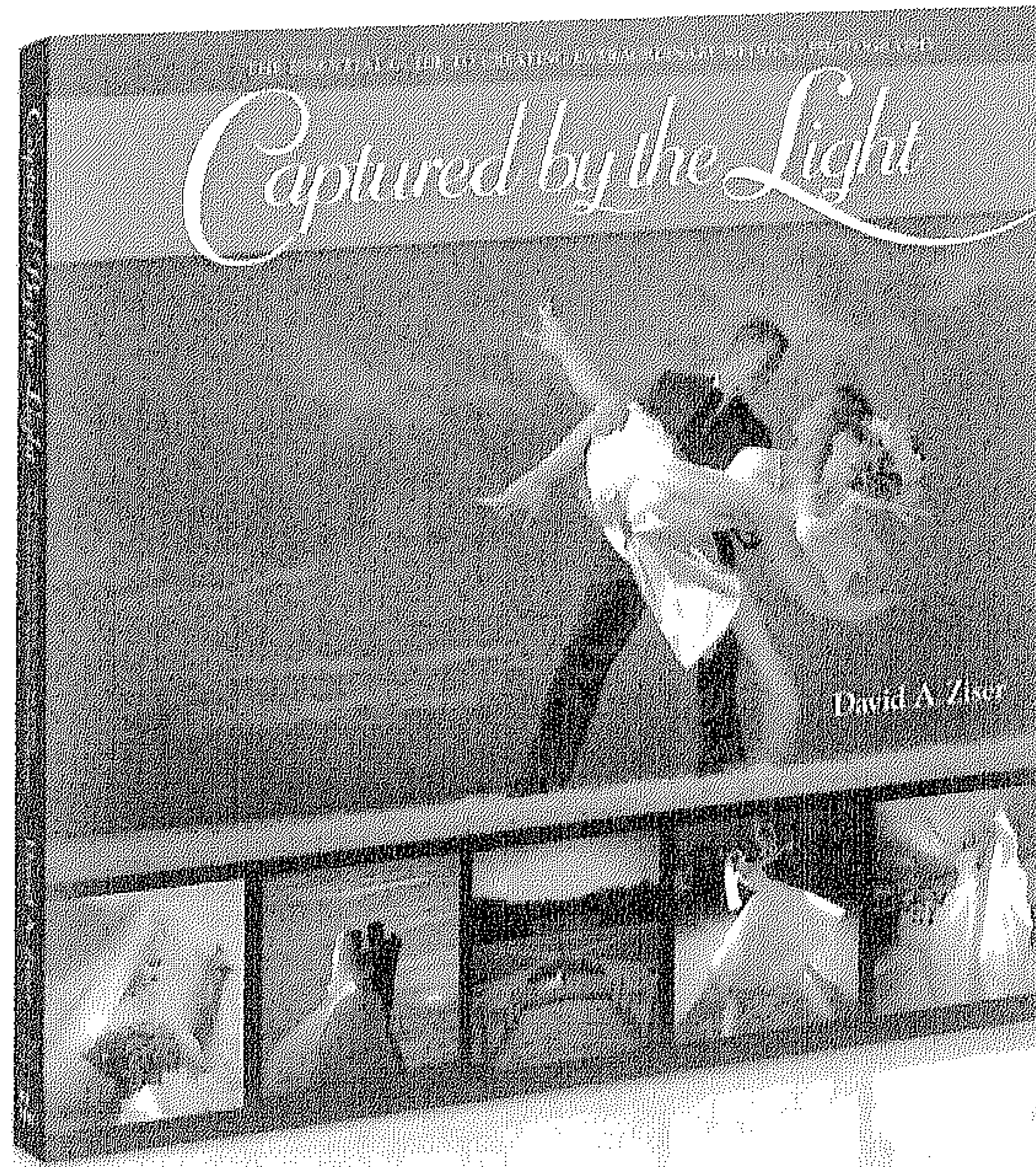
حين يكون كل شخص منهمكاً بتناول الطعام، يُتوقّع منك أن تُصوّر بلا انقطاع، لذا تأكّد من إحضار بضع وجبات خفيفة وصغيرة وبعض عبوات الماء مع معدّاتك. حتى ولو عرضت عليك العروس أو العريس تناول الطعام في تلك الأثناء، فمن المحتمل ألا تتاح لك الفرصة لذلك (حين يبدأ حفل الاستقبال، لن تكون هناك استراحة – تحدث أمور كثيرة)، لذا ضع في متناولك بعض الوجبات الخفيفة والماء.

أضف صوراً بالأبيض والأسود إلى الألبوم



العنصر الآخر الشائع في ألبومات أعراس اليوم هو أن تُضمّنه عدداً من الصور بالأسود والأبيض. لا بأس في أن تلتقط تلك الصور بالألوان، ثم تستخدم أدوبي فوتوشوب فيما بعد لتحويل بعض الصور إلى الأسود والأبيض. يحسّن هذا الأسلوب طابع «التصوير الصحفي» لألبوم العرس، ويضيف تبايناً إلى الألبوم، كما أن العديد من صور الزفاف تبدو رائعة جداً بالأسود والأبيض. إذا كنت تستخدم فوتوشوب أو لايتروم، فهناك أداة تحويل إلى الأسود والأبيض تؤدي وظيفة رائعة فيما يتعلّق بتحويل الصورة الملونة إلى الأسود والأبيض (وهي تأتي مرفقة ببعض النماذج الجاهزة – ولا يتوجب عليك سوى أن تختار منها ما يعجبك). إذا كنت تستخدم فوتوشوب إليمينتس، فهو يستطيع أيضاً إنجاز ذلك العمل. وبالرغم من أنني أستخدم فوتوشوب لتحويل الصور الملونة إلى الأسود والأبيض من وقت إلى آخر، إلا أنني أستعمل في غالب الأوقات البرنامج المساعد white-and-Silver Efex Pro 2 black من إنتاج شركة Nick Software. ومن الجدير بالذكر أن جميع المحترفين الذين أعرفهم يستخدمون هذا البرنامج تقريباً، وهو رائع حقاً (ومن السهل استخدامه. يمكنك تنزيل نسخة تجريبية لمدة 15 يوماً من www.nicksoftware.com والتأكّد بنفسك). لقد أعددتُ مقطع فيديو قصير يبيّن لك كيفية التحويل من الألوان إلى الأسود والأبيض - تستطيع العثور عليه على موقع التنزيل العائد لهذا الكتاب في www.kelbytraining.com/books/digphotogv2.

اقرأ يومياً مدوّنة ديفيد زيسر المسمّاة «حديث محترفي التصوير الرقمي»



إذا كنت جادّاً حول هذه المسائل، افعل ما أفعله: اقرأ يومياً على الإنترنت مدوّنة ديفيد زيسير المسمّاة «حديث محترفي التصوير الرقمي» أو Digital Protalk. يُعتبر ديفيد بمثابة نافورة من المعلومات القيّمة بالنسبة لمصوري الأعراس المحترفين، وفي مدوّنته المذكورة، لا يعرض حِيَله في هذا المجال وتقنياته المكتسبة بجهد ومشقّة فحسب، بل يقدّم أيضاً بعضاً من تصويره الفوتوغرافي المدهش (بما في ذلك بعض الصور الرائعة في غير مجال الأعراس). إضافة إلى ذلك، يلقي ديفيد الكثير من المحاضرات والندوات الحيّة، وإذا أتيحت لك رؤيته شخصياً، فينسفك نسفاً كاملاً. يُحاضر ديفيد سنوياً لصالحي في «مؤتمر فوتوشوب العالمي» وفي «إكسبو»، وفي المرة الأولى التي نظّمتُ فيها محاضرته (وقد كانت تدريباً عملياً في الموقع على تصوير الأعراس في كنيسة محليّة، مع جمهور كامل وممثلين محترفين بدور العروس والعريس)، ذُهلت حينها. عندما عدتُ إلى قاعة المؤتمر، سألني أحد الزملاء كيف كانت ورشته، وقد وصفتها له على هذا النحو: « كان يُعلّم أكثر مما يضيء ويضبط وضعيات الوقوف. كان يعلّمهم مهنة التصوير المعاصر للأعراس، بطريقة عميقة ومباشرة كما لو كان يحشو المال في جيوبهم. كان جيّداً إلى هذا الحدّ!». أنا أجد مدوّنته ملهمة وغنيّة بالمعلومات. تأكّد مما أقول بزيارته على www.digitalprotalk.com.



SHUTTER SPEED: 5 SEC F-STOP: F/4.8 ISO: 200 FOCAL LENGTH: 68MM | PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل السادس

تصوير السياحة والسفر كالمحترفين

كيف تعود بصور تجعل الآخرين يتمنون بالفعل لو كانوا هناك

عندما ترجع إلى البيت من سفرة مدهشة جداً، لا يكفي أن تدوّن سفرتك بالصور وأن تعرض صوراً واقعية تبيّن بالتفصيل أين كنت. يجب أن تهزّ الناس. ينبغي أن تجلب معك صوراً قوية جداً حيث تجعل من يراها يودّ بشدّة الذهاب إلى هناك ويستميت في ذلك إلى درجة أن يرغب بالمخاطرة بارتكاب سلسلة من جرائم الياقة البيضاء (الاختلاس في الغالب) لدفع تكاليف سفرته إلى ذلك المكان. والآن، إذا أخذت ما يكفي من اللقطات الجيدة، فلن يمرّ وقت طويل قبل أن يقع بعض أصدقائك تحت تأثير نوع من المشاعر (الغيرة) فتعتريهم رغبة الذهاب إلى الموقع نفسه لتذوّق ذلك الشعور المدهش نفسه مرة أخرى. والآن، إذا كان لدى أي من أصدقائك كاميرا رقمية عاكسة أحادية العدسة (دي أس إل آر)، من المفيد أن تعلم مقدماً بأنّهم ليسوا ذاهبين إلى تلك البقعة لأنهم يثقون بحكمك في مسائل السفر، بل هم ذهبون إلى هناك لأنهم يعتقدون بأنّهم قد يحصلون من تلك البقعة على صور أفضل من تلك التي جلبتها. وحين يرجعون ويعرضون صورهم، فسيقول كلّ أصدقائكم المشتركين شيئاً مثل «هل رأيت صور ريك التي التقطها في ماتشو بيكهو؟ واو، إنها أفضل بكثير من صور ساندي»، وفي تلك اللحظة ستكون قد أصبحتَ موضع غمز ولمز. في الحقيقة، هذا ما يعرف اختصاراً بـ غ.م.، أو «الغمز المتعمّد»، وهو يوحي لك بمدى ضحالة أصدقائك حقاً. لكن نظراً لضحالتهم وسطحيتهم، تستطيع تجفيف مزيد من ماء البركة بسحب هذه الحيلة السهلة والسريعة: عندما يرون لقطة رائعة جداً من صور سفرتك ويسألونك أين التقطتها (مما يعني أنهم لم يتعرفوا على المعلم السياحي) - أكذب. لن يعرفوا أبداً. على سبيل المثال، إذا صوَّرت منارة رأس بورتلند في كايب إليزابيث، بولاية ماين، قل لهم أنها منارة نوسيت في نورث إيستايم، بولاية ماسوشوستس. عند اكتشافهم للأمر، سيسارعون بالعودة إلى ديارهم، وتستطيع عندئذٍ اختلاق مرض غامض كي لا تراهم.

في هذه الحال، معدّاتٍ أقلّ تكفي وزيادة



أنا مهووس كليّاً بالمعدّات، لكن الحالة الوحيدة التي لا أرغب فيها بسحب الكثير من المعدّات هي عندما أنطلق في سفرة تصوير سياحي. ستضطر إلى سحب معدّاتك طوال اليوم، تصعد وتنزل من كلّ أنواع وسائل النقل، وبمرور اليوم، ستبدو معدّاتك وكأنها أصبحت أثقل وأضخم، ويحلول نهاية اليوم، تتمنى أن تدفع ما تملك مقابل التخلّص من التعب وضغط حقيبة الكاميرا. للتغلّب على هذه المشكلة، احمل معك أقل قدر ممكن - عدسة واحدة أو اثنتين. على سبيل المثال، بالنسبة لكاميرات المستشعر الضيّق، تَصنع كل من نيكون وكانون عدسة 18-200 ملم وتبيعها بسعر معقول، وكذلك الأمر تصنع سوني عدسة 18-250 ملم والتي تتيح لك إمكانية ترك حقيبة الكاميرا في الفندق لأنها تغطي كل شيء عدسة واحدة فقط، من عدسة الزاوية العريضة إلى عدسة التصوير عن بعد الطويلة. بالنسبة لكاميرات الإطار الكامل، إذا أردت الحصول على النطاق نفسه، تصنع كل من نيكون وكانون وتامرون عدسات 28-300 ملم والتي لا يصل اتّساع زاويتها إلى نطاق العدسة 18-200 ملم، لكنها صغيرة وخفيفة الوزن بشكل مدهش. كذلك الأمر، تتوفر هذه الأيام بعض الحاملات الثلاثية الأرجل السفرية والخفيفة جداً، وهي تراوح من Silk Sprint Pro II بسعر 90$ تقريباً، إلى 3500-Oben CT بسعر 350$، وصولاً إلى ما يعتبر أفضل حامل ثلاثي سفري على وجه الأرض، Gitzo GT1542T Traveler المصنوع من ليف الكاربون (بسعر 680$ تقريباً). وعندما يتعلق الأمر بسحب الكثير من المعدّات في مدينة غريبة، تصبح السياحة التصويرية خاضعة بالتأكيد لمقولة «القليل يكفي ويزيد». افعل معروفاً لنفسك وسافر خفيفاً - ستجد أنك ستُصوِّر أكثر، لأنك ستغيّر العدسات وستعبث بأجهزتك بمعدّل أقل.

ضع الناس في صورك السياحية



LOCATION: AGRA, UTTAR PRADESH, INDIA

إذا كنتَ تريد تحسين صور سفرك، ففيما يلي حيلة بسيطة: أضف المزيد من الناس إلى لقطاتك. عندما تريد أن تلتقط حقاً طابع ونكهة منطقة ما، لا تكتفِ بتصوير المباني والكاتدرائيات والنُصب فقط – بل أظهر سكّان تلك المنطقة. لا شيء يعبّر عن شخصية وروح مدينة ما أكثر من أناسها؛ ولهذا فإن الكثير من مصوّري السفر المحترفين يُدخلون الناس في أغلبية لقطاتهم. في المرة القادمة حين تشعر بخيبة الأمل من لقطات سفرك، فمن المحتمل أن يكون السبب في ذلك هو أنك تنظر إلى مبانٍ باردة وشوارع فارغة. أضف الناس وسيتغيّر كلّ شيء (نحو الأحسن).

كيف تعرف ما يجب تصويره

قبل أن تسافر إلى مدينة جديدة، قم بإجراء بعض الأبحاث لرؤية ما صوّره المصوّرون الآخرون هناك ومن أين صوّروه. أحد أفضل الأمكنة لإجراء بحث كهذا هو مواقع الإنترنت العائدة لوكالات بيع الصور المخزونة (مثل كوربيس Corbis أو صور جيتي Getty Images)، حيث تستطيع إجراء بحث عن البلد أو المدينة التي تنوي الذهاب إليها. سترى بعض الصور المدهشة، وستتكوّن لديك الكثير من الأفكار حول كيف غطّى المحترفون تلك المنطقة.

إقناع الناس بالوقوف أمام الكاميرا



LOCATION: AGRA, UTTAR PRADESH, INDIA

تُضفي اللقطات الصريحة والمباشرة لبعض السكان المحليين لمسة لطيفة على لقطات سفرك، لكن إذا التقطتَ الكثير منها، فستبدأ صورك بفقدان بعضاً من طابع صور السفر لتميل أكثر نحو صور البحث والتقرير والمراقبة. للحصول على تلك اللقطات المقرَّبة، والصور الشخصية الساحرة، ينبغي أن تُقنع بعض السكان المحليين بالوقوف أمام الكاميرا. إحدى أفضل الخدع لإقناع الناس بالتوقّف عمّا هم بصدده والوقوف أمام عدستك هي سماحهم لك بأخذ اللقطة الأولى. عندما يرون بأن لدي كاميرا، أبتسم لهم، أحمل الكاميرا وإصبعي على زرّ المصراع، وأومئ برأسي كأنّني أقول، «هل تمانع إذا أخذت لك الصورة؟». في معظم الأحيان يبتسمون ويومئون برؤوسهم علامة الموافقة، ويتوقّفون فترة تكفيني كي ألتقط صورة سريعة واحدة. ثمّ أدور الكاميرا فوراً وأريَهم الصورة على شاشة الكاميرا الكريستالية السائلة. عندما يرون تلك الصورة على شاشة الكريستال السائل، فسيكون ذلك بمثابة انكسار الحاجز، لأن كلّ شخص يحبّ التصوير (خصوصاً إذا كان هو الموضوع)، سيكونون عادة أكثر من سعداء بالوقوف لالتقاط بضعة صور أخرى.

الطريقة المؤكدة لإقناعهم بالوقوف (اشتر منهم)

إذا لم تعجبك تقنية «الالتفات والإيماءة» التي بيّنتُها أعلاه، فها هنا واحدة لا يمكنها أن تخطئ – اعثر على شخص ما يبيع شيئاً ما واشترِ شيئاً من بضاعته. إذا كنت في سوق، واشتريت شيئاً من أحد الباعة، فتستطيع المراهنة على أنه سيقف لالتقاط صورة سريعة أو اثنتين، لأنك لم تعد الآن مجرد سائح يحمل كاميرا، بل أصبحت أحد زبائنه. تنجح هذه الحيلة كالسحر.

ما الذي يمكن تصويره في يومٍ غائم


LOCATION: HAVANA, CUBA

عندما يتحوّل الطقس إلى شتوي غائم، لا توضّب معدّاتك - فهذا هو الوقت المناسب لتصوير الناس في الشارع، والأسواق في الهواء الطلق، ونوافذ الزجاج الملوّن (والتي تبدو عظيمة تحت السماء الغائمة)، والصور المُقرّبة لتفاصيل العمارة (طالما فعلتَ ما بوسعك لتجنّب تضمين أيّ جزء من تلك السماء الرمادية الغائمة). تعتبر الشوارع المرصوفة بالحجارة رائعة للتصوير بعد المطر مباشرة، كما أن تصوير الزهور ممتاز تحت الظلّ الآتي من السماء الغائمة. إضافة إلى ذلك، إذا أصبحت السماء عاصفة جداً، فقد يكون ذلك هو الوقت الملائم لتصوير صفحة السماء نفسها. أما إذا كانت مجرد سماء رمادية خالية، فهي مملّة. لكن، إذا كان ثمّة عاصفة قادمة، فإن الغيوم المظلمة يمكنها أن تصبح موضوعاً مثيراً، أو تضيف إلى موضوع مملّ بعض الظلال والغموض الذي توحي به.

ما العمل إذا كانت غرفتك لا تشرف على منظر معين

إذا كنتَ لا تستطيع الحصول على غرفة مشرفة على منظر خلاب (أنظر الصفحة التالية)، جرّب ما يلي: (1) أنظر ما إذا كان هناك مطعم أو مقهى في أعلى الفندق - تستطيع عندئذٍ المراهنة على أنه يُشرف على الكثير من المشاهد والمناظر المثيرة؛ سيتركونك تُصوّر هناك عند الغسق، قبل أن يبدأوا بتقديم العشاء (2) أنظر ما إذا كنت تستطيع أخذ بضع لقطات من أعلى السطح. اشرع في التودّد إلى الحارس (أعطه إكرامية كبيرة) وسيُدهشك عدد الأبواب التي ستنفتح.

التصوير من غرفة فندقك



يرغب كلّ شخص بالإقامة في «غرفة ذات إطلالة»، وقد أصبح لديك الآن حافز إضافي للإلحاح في ذلك، لأن غرفتك في الفندق يمكن أن تكون منصّة رائعة لتُصوّر المدينة منها. عندما تشرع في حجز غرفتك، اسأل عن غرفة في الطابق الأعلى المتوفر وكن مستعداً لتقبّل بعض الفرص المدهشة التي ستتجلّى من خلال نافذتك. إذا لم تكن هناك شرفة، أو نافذة تستطيع فتحها، يمكنك التصوير من خلال النافذة إذا اتّبعت هذه القواعد الثلاث: (1) أطفئ جميع الأضواء في الغرفة – وذلك لأنها ستتسبّب بانعكاسات ضوئية على الزجاج وقد تظهر في الصور - و(2) ضع عدستك قريباً من الزجاج قدر المستطاع (أنا أضع قلنسوة عدسة على عدساتي، لذا فأنا أضع قلنسوة العدسة على الزجاج مباشرة. إذا كنتَ تعتقد بأنّك ستفعل هذا كثيراً من المرّات، تستطيع شراء قلنسوة عدسة مطاطية، والتي تُباع بسعر يبدأ من 5$ تقريباً). و(3) تستطيع استعمال مُرشّح إستقطاب في أغلب الأحيان لقطع انعكاسات الضوء على الزجاج، لكن باعتبار أنك ستفقد بعض الضوء، قد تضطر للتصوير على حامل ثلاثي، مما يجعل مسألة اللصق الصحيح لقلنسوة العدسة بالزجاج مسألة أصعب قليلاً (لا أنوي احتساب الاقتراح الأخير كقاعدة، لأنني أتمنّى أن يكون أمراً بديهياً، لكن... لا تستعمل الفلاش).

الوقت السحري لالتقاط مناظر المدينة



LOCATION: MONTMARTRE, PARIS, FRANCE

اللقطات العظيمة لمناظر المدينة لا تحدث في الساعة 2:00 بعد الظهر. إذا أردت الحصول على تلك اللقطة القاتلة لأفق المدينة، انتظر حتى تمرّ نصف ساعة تقريباً بعد الغروب وصوّر على ضوء الغسق. ستكون السماء عادة ذات لون أزرق معتم وغني وستكون جميع أضواء المدينة مشعّة، مما يصنع ذلك التركيب الفوتوغرافي السحري الذي يُنشئ ذلك النوع من مناظر المدينة التي طالما حلمتَ دائماً بالتقاطها. والآن، وبعد أن عرفت الوقت الملائم للتصوير، هناك مفتاح واحد آخر يساهم في إنجاح هذا النوع من اللقطات، وذلك هو أنت بالتأكيد، إذ يجب أن تكون إيجابياً وتأخذ هذا النوع من اللقطات ذات الإضاءة المنخفضة بتثبيت الكاميرا على حامل ثلاثي. سيظلّ المصراع مفتوحاً لمدّة ثانية كاملة أو أكثر، وإذا لم تكن الكاميرا على حامل ثلاثي، فسينتهي بك الأمر إلى الحصول على فوضى مهتزّة ومشوّشة.

الارتقاء بلقطة أنوار منظر المدينة درجة أخرى

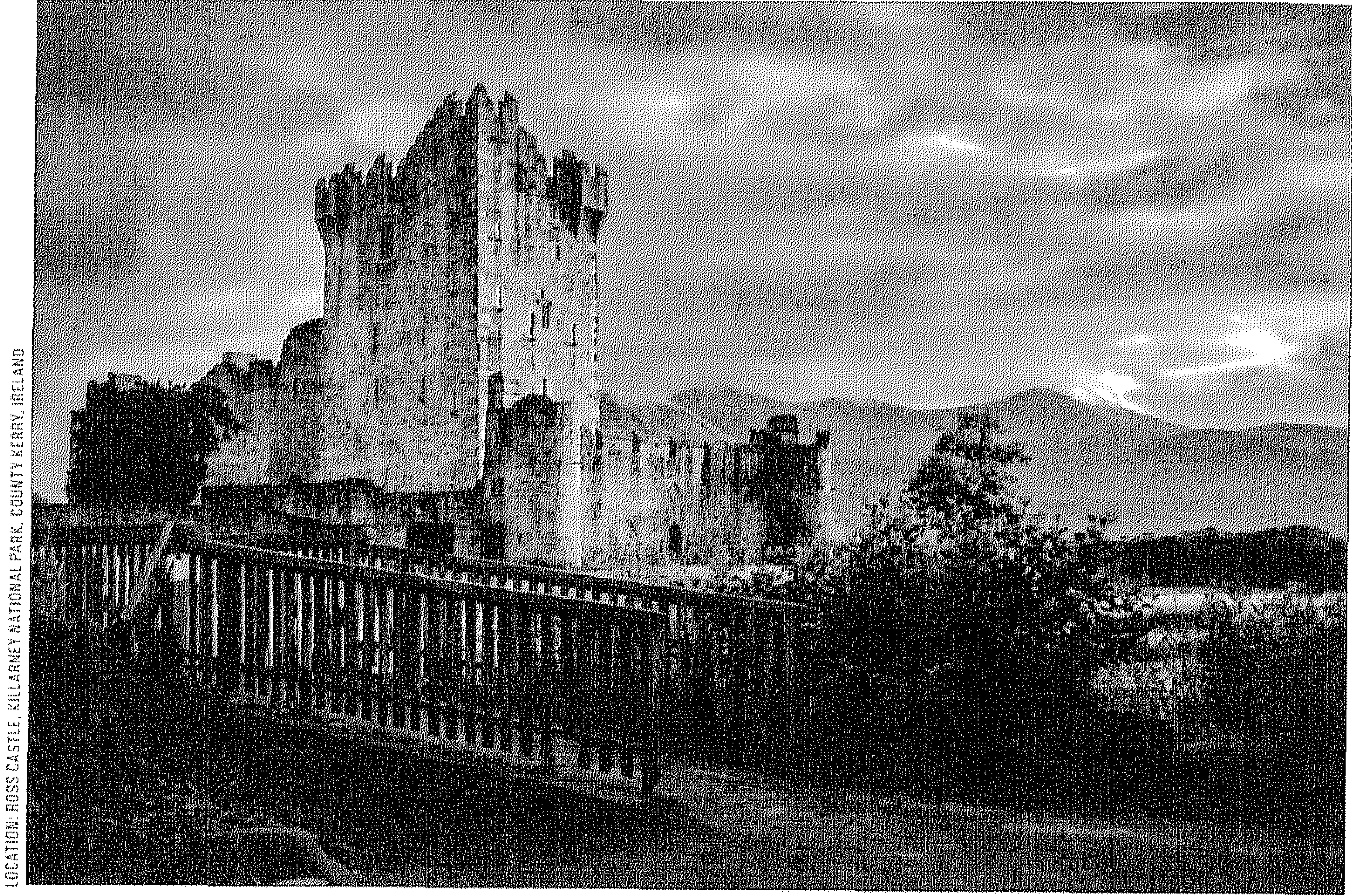
إذا كانت المدينة التي تُصوّرها موجودة قرب ماء من نوع ما، حاول أن تضع ذلك الماء بينك وبين المدينة (على سبيل المثال، حاول أن تُصوّر من فوق جسر). بهذه الطريقة، سترى انعكاسات أنوار المدينة في الماء، وهو الأمر الذي قد يضيف مقداراً هائلاً من التشويق البصري. هذه واحدة أخرى من لقطات السفر التي «لا يمكن إضاعتها»، وتخيّل الوقع عندما يرى الأصدقاء، والعائلة، وحتى المصورين الآخرين منظر المدينة عند الغسق وقد انعكست أنوارها في الماء.

خذ هذه اللقطات أولاً



إذا سافرت إلى مدينة مشهورة، فسيتوقّع أصدقاؤك وعائلتك في الوطن رؤية لقطات تُظهر معالم المدينة الأكثر شهرة. على سبيل المثال، إذا ذهبتَ إلى إيطاليا فيستحسن أن تعود ببعض الصور لبرج بيزا المائل أو الكولوزيوم في روما. إذا ذهبت إلى باريس، فمن الأفضل أن تعود ببعض لقطات برج أيفل (لقطات مستهلكة ومكرّرة كما قد تبدو)، لأن الناس يتوقّعونها. إذا لم تعد ببعض لقطات الكولوزيوم أو برج أيفل، فستلهيهم الصور التي لم تلتقطها عن الانتباه إلى الصور التي التقطتها. لذا، تخلّص من عبء هذه اللقطات أولاً - خذ الآن تلك اللقطات إرضاء لهؤلاء الذين ينتظرون عودتك ثم ضعْها «في الحقيبة». بهذه الطريقة، تستطيع قضاء بقيّة وقتك بإظهار المدينة على طريقتك - صوِّر الناس، والطابع المحليّ، والعادات، وخذ اللقطات التي تتفاعل مع المصور الكامن فيك. أمر واحد إضافي: عندما تعود إلى الوطن، ويخبرك أصدقاؤك وأقرباؤك بأن بعض لقطاتك تبدو مثل البطاقات البريدية (وهي ستبدو كذلك)، ابتسم فقط واشكرهم. رغم أنّ المصوّرين يميلون أحياناً إلى النظر باستصغار إلى بطاقات السفر البريدية، إلا أن الأشخاص المتوسطين لا يفعلون، فإذا قيل لك بأن لقطاتك «تبدو مثل البطاقات البريدية»، فهم يمدحونك في الحقيقة مدحاً جمّاً.

قاعدة واحدة للمناظر الطبيعية قد تنطبق على صور السفر


LOCATION: ROSS CASTLE, KILLARNEY NATIONAL PARK, COUNTY KERRY, IRELAND

في الفصل 4 (فصل المناظر الطبيعية)، تحدّثتُ حول مدى أهمية أن تُصوّر المناظر الطبيعية مرّتين في اليوم فقط - عند الفجر وعند الغسق - لكن السرّ في صور المناظر الطبيعية هو اقتناص ذلك الضوء العظيم. ومن حسن الحظ بالنسبة لتصوير السفر هو أنّنا نستطيع أن نُصوّر طوال اليوم والليل تقريباً (ابحث هنا في هذا الفصل عن النصائح المتعلّقة بما يمكن تصويره أثناء الأوقات المختلفة من اليوم). على أية حال، إذا طبّقنا جزءًا من قاعدة تصوير المناظر الطبيعية على تصوير السياحة والسفر، فسوف تتاح لنا فرصة التقاط صور السفر المدهشة حقاً، لأن صور السفر، مثلها مثل المناظر الطبيعية، ستبدو أفضل في ضوء الفجر أو الغسق الجميل والناعم، وكذلك الحال بالنسبة للمناظر الطبيعية المشهورة، والتماثيل، ومشاهد المدن، والقلاع، والمباني القديمة الساحرة. وما تقدّم لا يعني أبداً أنّنا لا نستطيع التقاط صور السفر سوى عند الفجر أو الغسق (إطلاقاً)، لكن، إذا كنتَ تريد حقاً التقاط بعض الصور السحرية، انهض قبل أن تصل الحافلة السياحية إلى فندقك والتقط بعض الصور للمدينة في ضوء الصباح الأول والجميل. أو خطّط ليومك ليتاح لك الوقت، بعد جولة الحافلة، كي تتواجد أمام منظر طبيعي جميل، أو معلم معماري، أو نصب (إلخ..)، عند غروب الشمس بغية الحصول على لقطة تملأ صدور أصدقائك المصورين غيرة وحسداً. تذكّر، الضوء الجميل يجعل كلّ شيء جميلاً تقريباً، فإذا اعتقدتَ أنّ ذلك الشلال أو البرج المهيب يبدو ساحراً في ضوء منتصف النهار القاسي والجاف، فيتخيّل كيف سيكون تحت ضوء الصباح أو المساء الملتفّ والجميل. جرّب ذلك مرّة؛ ستتحوّل إلى عاشق لذلك الضوء.

السفر جواً مع معدّات التصوير



ذكرتُ سابقاً أنّك يجب أن تسافر مع أقل قدر ممكن من المعدّات، وهنا سبب آخر لذلك – لا بدّ وأنك ترغب، بالتأكيد وبشكل إيجابي، باصطحاب معدّاتك معك على الطائرة كحقيبة يد. إذا كانت حقيبة الكاميرا كبيرة وضخمة جداً، فمن المحتمل ألا تتمكن من وضعها على الرفّ فوق المقاعد، خصوصاً إذا انتقلت في وقت ما من سفرتك إلى طائرة محليّة أصغر أو وسيلة نقل أخرى لا تتوفر فيها سوى مساحة عُلوية ضيّقة، إن توفرت، لوضع الحقائب. إذا كنت تفكّر بشراء حقيبة سفر قاسية وأن تشحن فيها معدّاتك مع ما يُشحن في الطائرة من حقائب وبضائع، فأنا أقترح أن تعيد النظر في ذلك. مصورٌ أعرفه سُرقتْ مؤخراً جميع معدّاته التي أرسلها مشحونة - العدسات، هياكل الكاميرات، الفلاشات، أعماله! عندما وصل إلى وجهته وفتح حقيبته، وجدها فارغة تماماً. اجعل معدّاتك ضمن الحدّ الأدنى، وخذ حقيبة كاميرا صغيرة، واصطحبها معك على الطائرة كحقيبة يد، وستتجنّب بذلك الكثير من الإجهاد والتعقيدات، وقد تضطر، إن لم تفعل، إلى استبدال كلّ معدّاتك. حقيبة الكاميرا المعروضة أعلاه هي Airport Internationl من صنع Think Tank Photo. إنها فضل حقيبة كاميرا استعملتها على الإطلاق.

اجلب بطاريات إضافية

عندما تكون في مدينة غريبة، فإن آخر ما تتمناه هو إضاعة وقت العمل بالبحث عن البطاريات (صدقني، تعلّمت هذا بعد تجربة مريرة)، لذا تأكّد من جلب الكثير من البطاريات الإضافية لوحدة الفلاش وللكاميرا (على أقل تقدير، أعد شحن بطارية الكاميرا ليلياً، لأن نفاد الطاقة من البطارية يعني نهاية التصوير).

صوّر الطعام



القِ نظرة على أيّ مجلة من مجلات السفر الممتازة وستجد دائماً في كلّ تغطية لإحدى المدن الساحرة صورة لطعام تلك المدينة. إن تذوّق الأطعمة الجديدة يعتبر من أفضل متع السفر إلى بلدان جديدة، فلماذا إذن لا تضمّن تلك الأطعمة في الصور؟ راقب تعابير أولئك الذين ينظرون إلى ألبومك عندما يصادفون صورة طبق طعام شهيّ المظهر – افعل ذلك مرة واحدة، وستُصوّر دائماً «الطعام». أفضل فرصك ستكون أثناء النهار، خصوصاً إذا طلبت الجلوس قرب نافذة (لاصطياد بعضاً من ضوء النافذة الطبيعي الرائع) أو في الخارج (يستحسن أين تجلس تحت مظلّة أو عريشة، لكي تستطيع التصوير في الظلّ). إذا وُضِع على منضدتك مفرش مائدة أبيض (وهو أمر محتمل)، فقد أصبح لديك خلفية عظيمة للتصوير عليها – أزل المواد المُربكة من حول الصحن قدر المستطاع. كذلك الأمر، تحتوي لقطات الطعام الكلاسيكية التي تراها في تلك المجلات على شيئين شائعين عموماً: (1) تتميّز عموماً بعمق حقل ضحل جداً (حيث تبدو مقدمة الطبق واضحة ومركّزة وما تبقى منه مهتزّاً وغير مركّز). للحصول على هذا التأثير، استعمل فتحة العدسة الأدنى الممكنة (f/4 أو f/2.8، أو حتى أدنى من ذلك إذا كنت تستطيع). و(2) صوِّر الأطباق ذات المظهر الجذّاب (بعبارة أخرى، صوِّر الطعام المرتّب بشكل جميل في الصحن، والذي يُقدَّم عادة في المطاعم الراقية). تُقدَّم الحلويات في أغلب الأحيان بشكل رائع، كما هو الحال بالنسبة للمقبلات والسوتشي، وانتبه جيداً لكلّ ما يُقدَّم ضمن طبق فريد المظهر.

احصل على جهاز نظام تموضع شامل للكاميرا



تستطيع في هذه الأيام شراء جهاز جي بي إس GPS (نظام تموضع شامل) صغير وخفيف الوزن جداً يُثبَّت في قاعدة احتضان الفلاش في أعلى الكاميرا، وكلّما التقطت صورة، يتم مباشرة تضمين الموقع الدقيق (خط الطول وخطّ العرض) الذي أخذت فيه اللقطة في الصورة الرقمية نفسها. بعد ذلك، تستطيع التطبيقات البرمجية مثل أدوبي فوتوشوب لايتروم عرض تلك المعلومات (تظهر في لوح البيانات المعيارية في لايتروم)، وستكون حينذاك على بعد نقرة واحدة من رؤية ذلك الموقع مؤشّراً على خريطة غوغل، وما هو أفضل مما تقدّم، تستطيع حتى رؤية صورة جوية لذلك الموقع بالذات. أنا أستخدم جهاز جي بي إس من صنع شركة Dawn Technology اسمه GPS-di وهو يعمل مع معظم أنواع الكاميرات الرقمية وتُباع بسعر تجزئة مقداره $150 تقريباً.

اطلب من شخص آخر أن يصورك

إذا كنت أنت الواقف خلف الكاميرا، فلن تظهر في أي من صور تلك الأماكن الرائعة، والغريبة، والساحرة. لهذا ينبغي أن تطلب من صديق أو شخص تعرّفت إليه في سفرتك (أو حتى النادل الذي يخدمك في المطعم) أن يلتقط لك بضع صور على الأقل. بالرغم من أن عدم ظهورك في أي من الصور قد لا يعني الكثير بالنسبة لك، إلا أنه يعني الكثير بالنسبة لعائلتك ولأصدقائك.

التصوير في الأماكن التي يُحظر فيها استخدام الفلاش



إذا تخطّط للتصوير في المتاحف، والكاتدرائيات، وغيرها من الأماكن التي لا يُسمح لك فيها عموماً بنصب الحامل الثلاثي أو استخدام الفلاش، فأنا أوصي بشراء عدسة 50 ملم بفتحة f/1.8 ليست باهظة الثمن. وهذه حيلة قديمة يستخدمها مصوّرو الأعراس المحترفون (أنظر فصل تصوير الأعراس)، ذلك أن هذه العدسات الفائقة السرعة تسمح بإدخال الكثير من الضوء حيث تستطيع التصوير بكاميرا محمولة يدوياً وهو الأمر الذي لا يجرؤ الآخرون عليه. تُباع عدسات 50 ملم f/1.8 من نيكون وكانون بسعر يتراوح بين 100$ و150$ تقريباً، وهي تحتل حيّزاً إضافياً أكبر بقليل في حقيبة الكاميرا، وتضيف وزناً زائداً إلى حقيبتك، أيضاً. إذا كنت تستطيع القفز إلى عدسة أسرع (مثل f/1.4، المعروضة أعلاه، أو f/1.2)، فهي تُدخل مقداراً مدهشاً من الضوء، حيث تستطيع التصوير تحت الضوء المنخفض جداً (مثل حالات ضوء الشموع) من دون الحاجة إلى رفع مقدار تحسّس الضوء في الكاميرا إلى 800 أو أكثر (وهو الأمر الذي قد يزيد مقدار الضوضاء كثيراً في الصور).

حين لا يسمحون لك بنصب الحامل الثلاثي

إذا كنت في مكان لا يُسمح فيه بنصب الحامل الثلاثي، وكان الضوء منخفضاً جداً حيث أن الكاميرا ستترك المصراع مفتوحاً لبضع ثوانٍ، حاول استخدام حقيبة الكاميرا كحامل ثلاثي. اقلب حقيبة الكاميرا على جانبها، ثم ضعها على حافة ما، أو منضدة، أو أيّ سطح طويل، ثمّ ضع الكاميرا بشكل مستقر فوقها. ضع بعض البطاريات الاحتياطية تحت العدسة لإسنادها واستعمل الموقّت الذاتي لأخذ اللقطة.

ابحث عن مواضع التصوير من نقاط مرتفعة

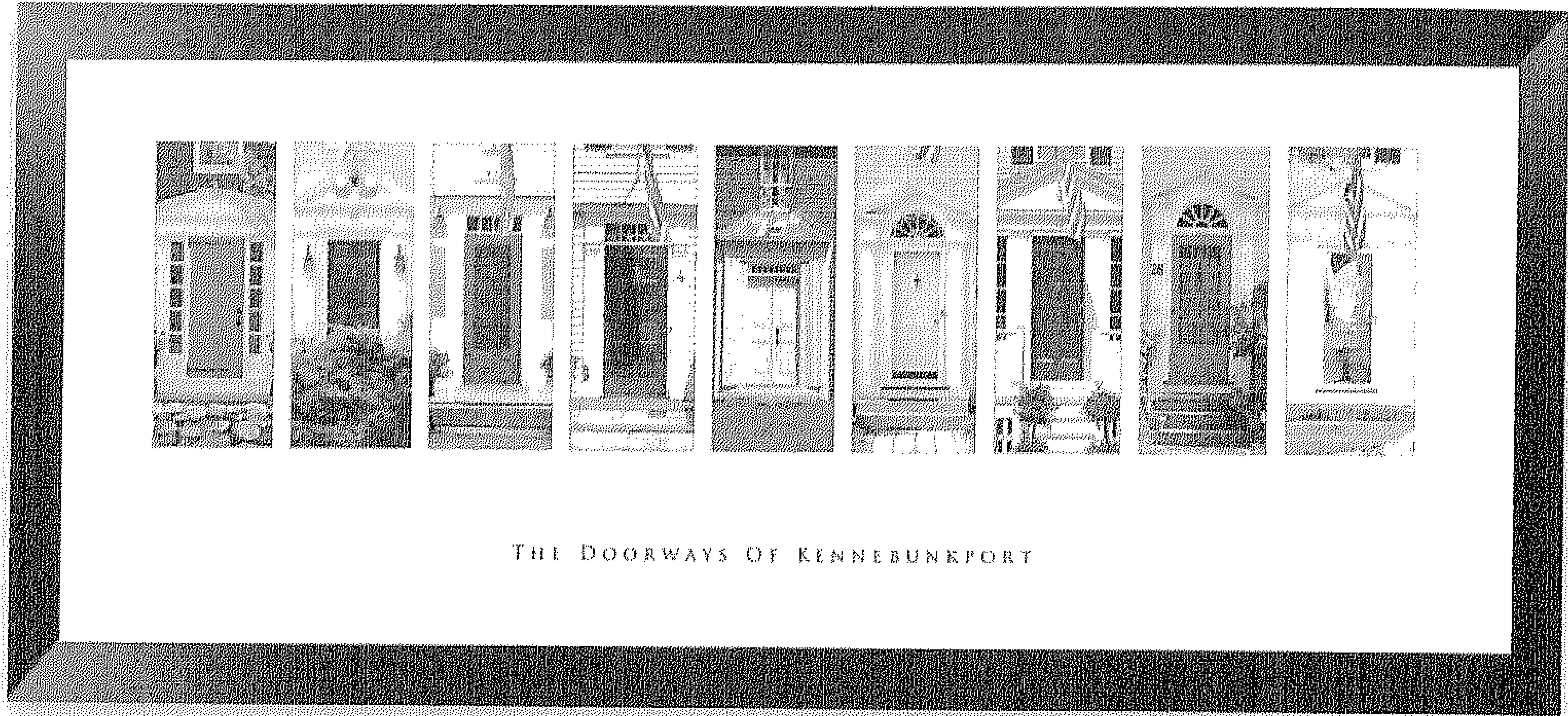

LOCATION: VENICE, ITALY

نقطعة معاينة المدينة بالنسبة لشخص متوسط الخبرة ستكون من شوارع المدينة (أو من حافلة سياحية تسير في تلك الشوارع)، فإذا أردت مكاناً أكثر إثارة لتُصوّر منه، ابحث عن موقع معاينة مختلف – جِد واحداً فوق المدينة. ابحث عن الأبراج، أو نقاط المراقبة، أو الفنادق المرتفعة، أو أبراج الكنائس، أو العربات المنزلقة على حبال، أو الجسور، أو مباني المكاتب، أو الجبال التي تطلّ على المدينة، حيث تستطيع إظهار المدينة من منظور مختلف تماماً يعجز المصور المتوسط عن الإتيان به. إنه مجرد أمر آخر يمنع صور سفرك من أن تبدو عادية.

موسيقى الخلفية المثالية لعروض صور السفر

هل تريد العثور على الموسيقى التصويرية المثالية لتضعها تزامناً مع العرض التقديمي لصور سفرتك؟ حاول ما يلي: اشترِ الموسيقى التصويرية للفيلم السينمائي الذي صُوِّر حيث أخذت لقطاتك. على سبيل المثال، إذا كانت لقطاتك من سفرة قادتك إلى إيطاليا، تأكّد أنك ستجد الموسيقى التصويرية الفعّالة التي تبدو إيطالية جداً في الفيلم المعنون «تحت شمس توسكان» (Under the Tuscan Sun). إذا صوَّرت في باريس، جرِّب الموسيقى التصويرية من فيلم راتاتويل (Ratatouille) من إنتاج ديزني. إذا صوَّرت في روسيا، يمكنك الحصول على بعض الموسيقى الخلفية الروسية المثيرة جداً من فيلم «ثمن كلّ المخاوف» (Sum of All Fears). جميع هذه التسجيلات تفي تماماً بالغرض لأن معظم تسجيلات الأفلام السينمائية موحية، وذلك مثالي لعرض صور سفرك.

جِد لنفسك طابعاً خاصاً



بعد أن تنتهي من التقاط الصور الكلاسيكية للمَعالم السياحية البارزة، فيما يلي طريقة ممتازة لاستثارة إبداعك وإظهار المدينة في ضوء مختلف لمدّة يوم: عيّن لنفسك مهمة صغيرة. اختر موضوعاً، ثم اقضِ جزءًا من اليوم بالتركيز على ذلك الموضوع، وستندهش من ما تستطيع المجيء به. على سبيل المثال، بعض مهمّات التصوير السياحية القصيرة التي عيّنتها لنفسي هي: (1) تصوير علامات ترقيم الشوارع المثبتة على الجدران الخارجية للمباني، والبيوت، والشقق؛ (2) تصوير الأبواب و/أو المداخل المثيرة للاهتمام؛ (3) تصوير الأشياء ذات اللون الواحد الشديد الوضوح؛ (4) تصوير مؤشرات الريح؛ (5) عدم تصوير شيء سوى الزهور؛ (6) تصوير الحظائر المحليّة؛ و(7) التقاط صور مقرّبة لتفاصيل الهندسة المعمارية المحليّة. الأفكار الأخرى في هذا السياق قد تكون: تصوير فناجين القهوة؛ تصوير إشارات تسعير الأطعمة في الأسواق المحلية؛ تصوير الأعمدة المثيرة للاهتمام أو إشارات المرور أو إشارات الشوارع، صناديق البريد، أو الأشياء الأخرى ذات الشكل المعيّن (مثل الأشياء المستديرة فقط)، أو الأشياء ذات اللون المعيّن (الأشياء الحمراء فقط). ليس من الضروري أن تجعل من تصوير أحد تلك الأشياء مهمّتك الوحيدة طوال اليوم، واضب على البحث عنها أثناء تنقلك، وكلّما رأيت أحد عناصر مهمتك، سارع إلى تصويره. تستطيع بعد ذلك تقديم تلك العناصر معاً في طبعة واحدة (كما هو مبيّن أعلاه).



SHUTTER SPEED: 1/500 SEC F-STOP: F/5.6 ISO: 1600 FOCAL LENGTH: 300MM | PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

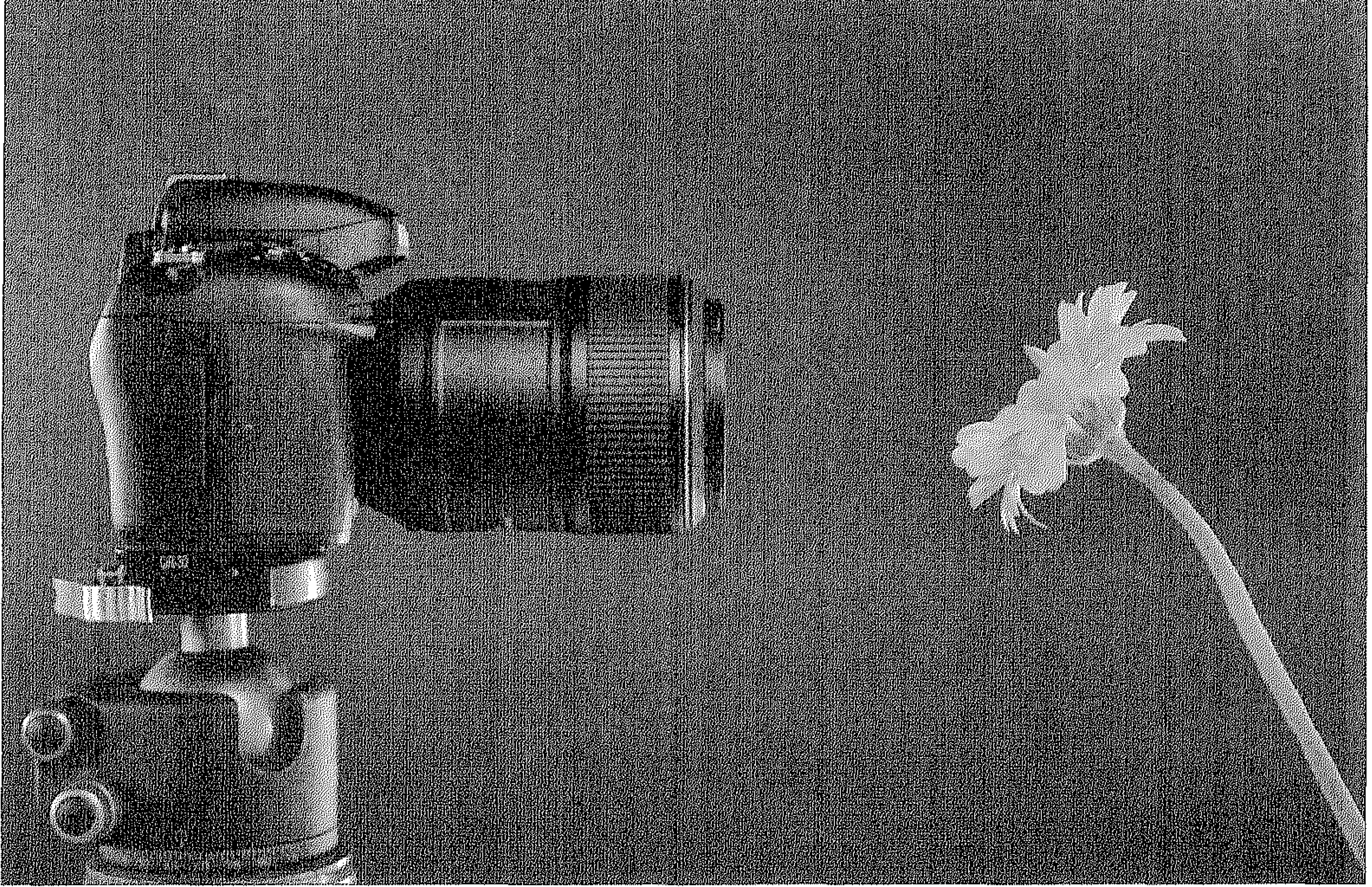
الفصل السابع

تصوير اللقطات المُكبَّرة كالمحترفين

كيف تلتقط صوراً مُقرّبة آسرة بالفعل

إذا كنتَ أحد أولئك الناس الذين يعتقدون أن الحياة ليست سوى مجموع التفاصيل الصغيرة، فلك عندي أسلوب تصوير مناسب. إنه يدعى التصوير التكبيري أو التصوير الماكروي، وهو يعتمد على نوع خاصّ من العدسات تسمى عدسة الماكرو أو العدسة المُقرّبة، والتي تُمكّنك من التركيز على الأجسام الأقرب بكثير مما تستطيع التركيز عليه عادة، وبسبب هذه القدرة على التقريب، تستطيع في أغلب الأحيان الاقتراب بما يكفي لكي يملأ موضوعُ الصورة الإطار بالكامل. بعض المواضيع الأكثر شيوعاً في أوساط المصورين من محبي التصوير الماكروي تتضمن الزهور، أوراق الشجر، خنفساء العشب على أوراق الشجر، النحل على الزهور، وأشياء يومية أخرى في الطبيعة لسنا معتادين على رؤيتها مكبَّرة ومُقرَّبة. إن أحد الجوانب الفاتنة جداً في التصوير الماكروي هو أننا نرى في أغلب الأحيان الصور بمعاينة أو بنسبة تكبير نادراً ما نراها بالعين المجرّدة العارية. والآن، ولأنني استطعت حشر كلمة «عارية» في الكتاب، فمن المؤكد تقريباً أنّ هذا الكتاب سيكون أحد الكتب الأكثر رواجاً. والسبب في ذلك هو أنه، من الآن فصاعداً، أي شخص يدخل إلى شبكة الويب ويبحث عن كلمة «عارية» (كما يفعل معظم أصدقائي)، فإن إحدى نتائج البحث ستكون هذا الكتاب. بعد ذلك، واعتقاداً منهم أنّ كتابي هذا يحتوي الكثير من «السفور»، فسيشتريه هؤلاء، سرّاً في أغلب الأحيان، إذ كما يبدو فإن أولئك الذين يبحثون عن كلمة «عارية» أسخياء جداً بإنفاق المال – سيشتري هؤلاء أيّ منتج يعتقدون أنه سيُقرّبهم من رؤية العري والسفور حقاً. على أية حال، عندما يستلمون الكتاب، سيدركون فوراً، كما علمتَ وتعلم (وبمنتهى الإحباط)، أنه ليس ثمّة عري ولا سفور في هذا الكتاب، لكن إذا كان ذلك يسرّك، فأنا عارٍ كلياً تحت ملابسي الداخلية (أرأيت؟ لقد دسستُ أيضاً كلمتين جديدتين هما «ملابسي الداخلية»). تشا شينغ!

تشديد عمق الحقل إلى الحدّ الأقصى



تتضمن عدسات الماكرو ما يمكن تسميته «البقعة الحلوة» حيث تحصل بالتأكيد على النتائج الأكثر حدّة ووضوحاً، وفي التصوير الماكروي، يعتبر الحصول على صور حادّة الوضوح كالمسمار أمراً جوهرياً. إحدى حيل الحصول على الحدّ الأقصى من الوضوح والحدّة من عدسة الماكرو هي أن تُصوّر بتوجيه عدستك نحو الموضوع باتّجاه مستقيم جداً (بعبارة أخرى، لا تُميّل عدستك صعوداً أو نزولاً نحو موضوع الصورة - حاول التصوير بشكل مستقيم للحصول على أفضل حدّة ووضوح). لذا، على سبيل المثال، إذا كنت تُصوّر نحلة على زهرة، يجب أن تعمل على تنزيل الحامل الثلاثي إلى حدّ أن تُصوّب نحو الزهرة مباشرة من دون الحاجة لإمالة العدسة، ولو حتى قليلاً (كما هو مبيّن أعلاه).

هذه أرض الحامل الثلاثي

بالرغم من أنه يوجد الآن عدسات ماكرو تتضمن آلية ضمنية لاستقرار الصورة (IS) أو تخفيض الاهتزاز (VR)، لكن إذا كنت جاداً فيما يتعلق بالتصوير الماكروي، فستكون جاداً أيضاً فيما يتعلق بمدى حدّة ووضوح الصور، مما يعني بأنك تحتاج جدّياً إلى حامل ثلاثي. هذه بالتأكيد أرض الحامل الثلاثي دون أدنى شك، والحامل الثلاثي ربّما كان القطعة الوحيدة الأكثر أهمية في لغز «التقاط صور ماكرو رائعة». لذا ورغم أنك تستطيع تدوير الكثير من الزوايا في المناطق الأخرى، إلا أنك ينبغي أنْ تأخذ مسألة التصوير على حامل ثلاثي على محمل الجدّ بشكل مؤكد وإيجابي. لم يستطع أحد حتى الآن اختراع أداة استقرار ضمنية تُبقي الكاميرا ثابتة ومستقرة بدرجة تضاهي حتى أرخص أنواع الحاملات الثلاثية.

لِمَ ينبغي تعطيل وظيفة التركيز الآلي



لقد علمتَ الآن بأنّ أحد التحديات الكبرى في التصوير الماكروي هو الحصول على نتائج حادّة وواضحة. وأنت على وشك الاطلاع على أحد الأشياء التي قد تكون الأكثر تسبباً بالإحباط والفشل، وهو استعمال وظيفة التركيز الآلي حين تكون قريباً جداً من موضوع الصورة كما في حالة التصوير الماكروي. إذا قُيّض لي إعطاءك نصيحة واحدة يمكن أن تُخفّض مستوى إحباطك بمقدار مائة مرة، فهي أن تُعطّل وظيفة التركيز الآلي في عدسة الكاميرا وأن تُركّز يدوياً بدلاً من ذلك. أعرف، أنت تكره التخلي عن وظيفة التركيز الآلي تلك لأنها، وبكل صدق، أصبحت في الكاميرات الحديثة دقيقة بشكل مدهش جداً. وذلك صحيح تماماً، إلى أن تبدأ بالتصوير الماكروي. ما سيحدث هو أن الكاميرا ستحاول إيجاد نقطة تركيز، وستسمع طنين العدسة أثناء محاولتها العضّ على شيء ما، أيّ شيء يمكنها التركيز عليه، وحين تُحبط - تحبط أنت أيضاً. تحوّل فقط إلى التركيز اليدوي، وستكونان كلاكما أفضل حالاً.

لا تلمس زرّ مُعتِق المصراع!

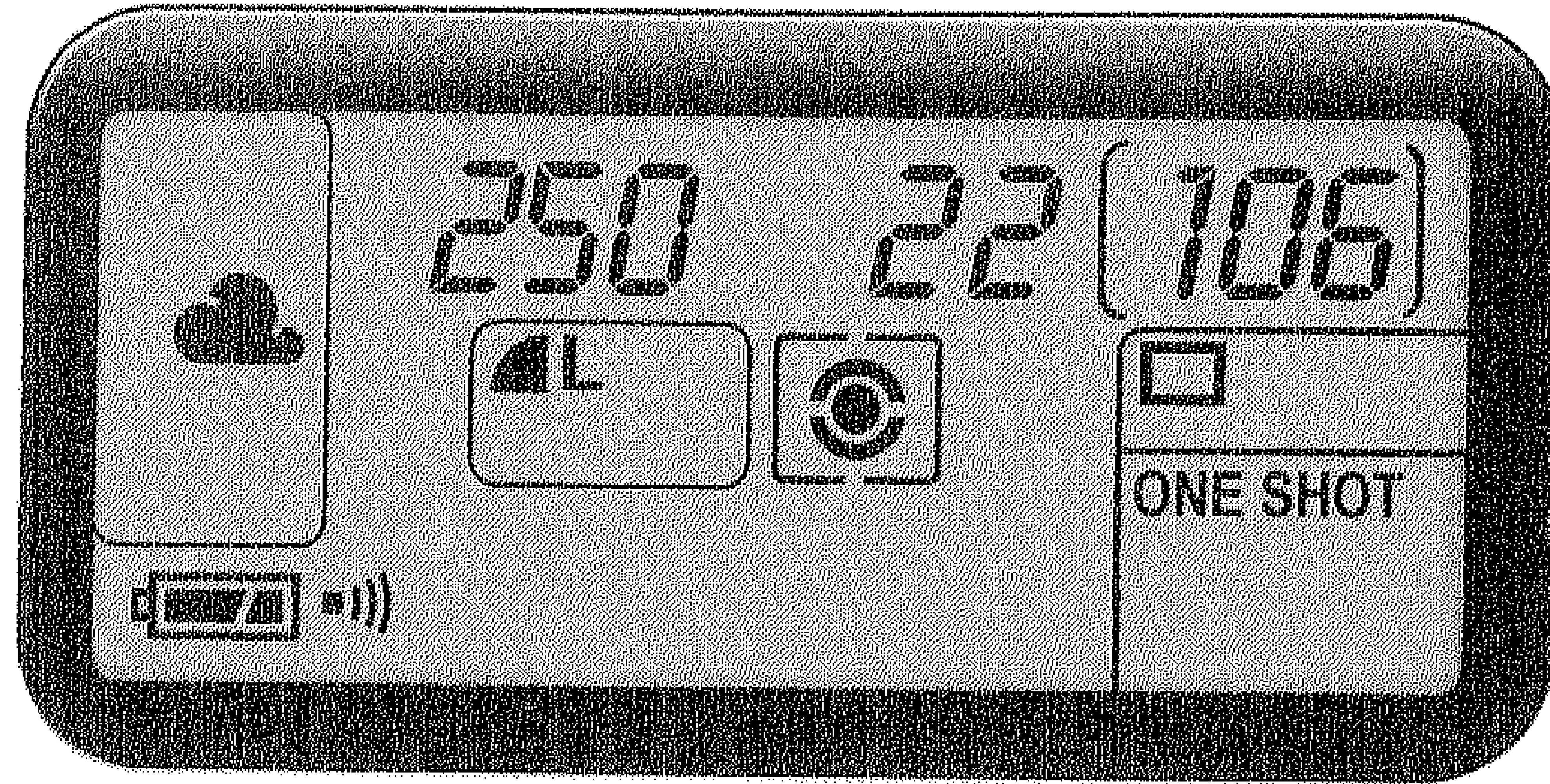


إذا كنت ستمرّ بمشكلة وضع الكاميرا على حامل ثلاثي (ويجب أن تفعل بالتأكيد)، فلا يزال الاحتمال قائماً بأن تحصل على صور «أقل من حادّة كالمسمار» بسبب الاهتزاز الذي يحدث عندما تضغط زرّ المصراع. لهذا، عندما تصوِّر ماكرو، يجب أن تستعمل إما مُحرّر سلكي للمصراع (وهو سلك يُربط بالكاميرا ويتيح لك أخذ اللقطة من دون لمس زرّ المصراع في الكاميرا نفسها) أو أن تستعمل الموقّت الذاتي في الكاميرا، والذي يأخذ اللقطة نيابة عنك بعد 10 ثوانٍ تقريباً من الضغط على زرّ المصراع، لذا فإن أيّ اهتزاز سببه ضغطك على زرّ المصراع سيكون قد زال وانتهى.

التركيز على العيون

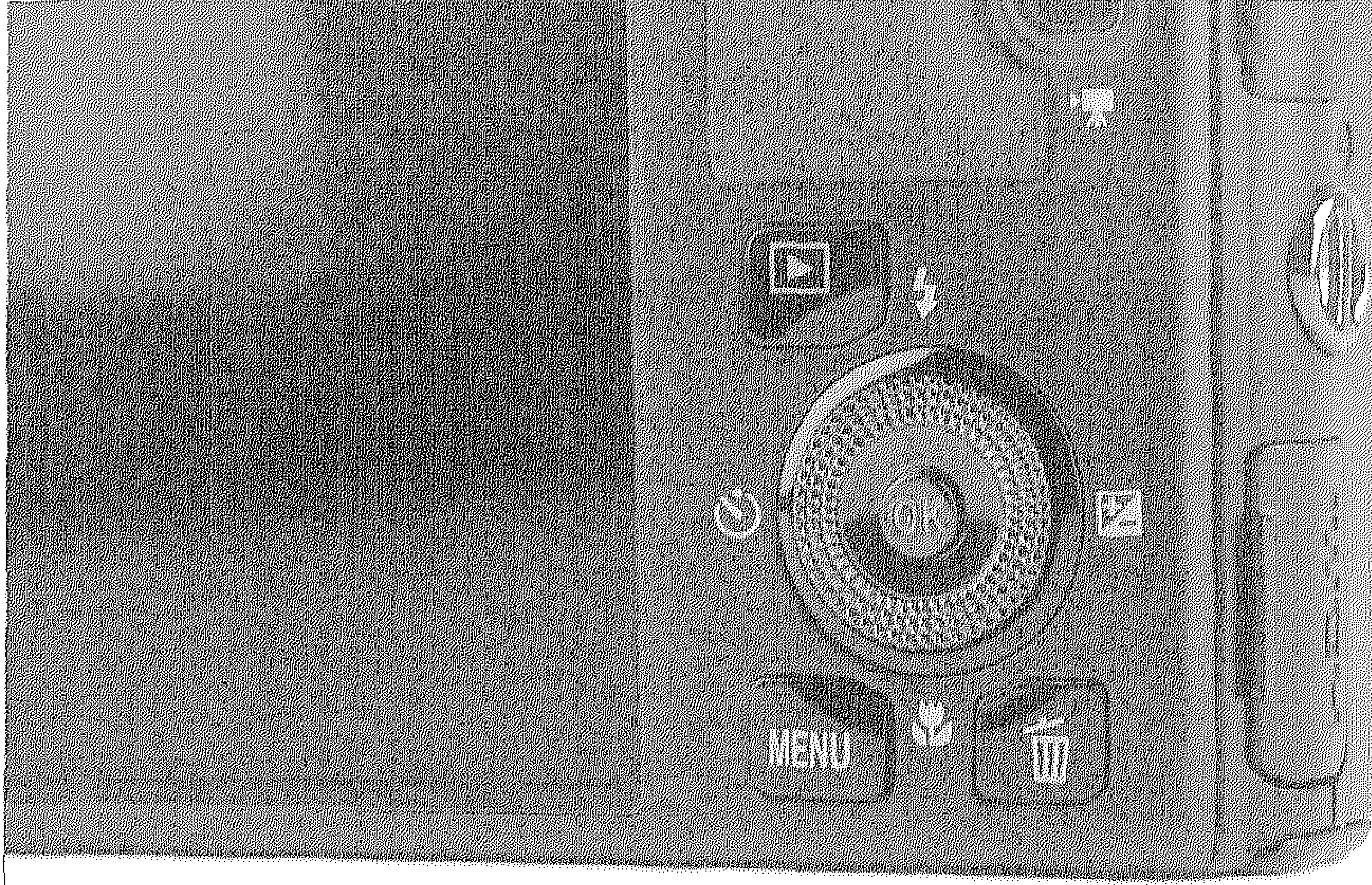
في تصوير البورتريهات، نحن نركّز دائماً على العيون للحصول على الصورة الأكثر حدّة. الشيء نفسه ينطبق على صور الحياة البريّة. والشيء نفسه ينطبق أيضاً على اللقطات الماكروية للحشرات أو الفراشات، أو أيّ كائنات صغيرة أخرى تُصوِّرها.

أي فتحة عدسة هي الأفضل



هل يوجد فتحة عدسة مثالية للقطات الماكرو؟ حسناً، نعم. إنها الفتحة f/22. لأن عمق الحقل في عدسات الماكرو ضحل جداً (بمعنى أن مقدمة الزهرة التي تُصوّرها يمكن أن تكون واضحة جداً في حين أن الورقة التويجية الموجودة خلفها بمسافة بوصة واحدة يمكن أن تكون غير واضحة كلياً)، ينبغي أن تحصل على أوسع عمق ممكن، وذلك يتأتى حين تضبط فتحة العدسة على قيمة عالية مثل f/22. يمكنك أن تنجو بالفتحة f/16، أو ربّما حتى f/11، لكن للحصول على الجزء الأكبر من موضوع الصورة واضحاً، جرّب الفتحة f/22 (أو أعلى من ذلك إذا كانت عدستك تسمح). كلّما ارتفع الرقم، أصبح جزءٌ أكبر من الصورة واضحاً.

تصوير الماكرو بكاميرات التصويب والتصوير



تحتوي معظم كاميرات التصويب والتصوير هذه الأيام على عدسة ماكرو ضمنية داخلها مباشرة – ينبغي أن تعرف فقط كيفية استغلالها (إذا جاز القول). يمكنك أن تفعل ذلك بتحويل قرص نمط التصوير إلى الماكرو Macro (أيقونته تشبه عادة زهرة صغيرة). يُهيّئ ذلك الكاميرا حيث تستطيع الاقتراب بشدّة من موضوع الصورة (مثل زهرة، أو حشرة، إلخ..) مع استمرار القدرة على تركيز الكاميرا (لا تستطيع الاقتراب إلى الدرجة التي تستطيعها عند استخدام عدسة الماكرو الفعلية المثبّتة على كاميرا رقمية متقدمة، لكنّك تظل قادراً على الاقتراب الذي يعتبر شديداً جداً بالنسبة لكاميرا رقمية استهلاكية بسيطة). بعد تشغيل هذا النمط، تستطيع التصوير باتّباع جميع القواعد الأخرى الواردة في هذا الفصل، مثل التصوير على حامل ثلاثي، وعدم التصوير عند هبوب الريح، حتى الخفيفة منها، إلخ.

حيلة المعاينة المسبقة للماكرو



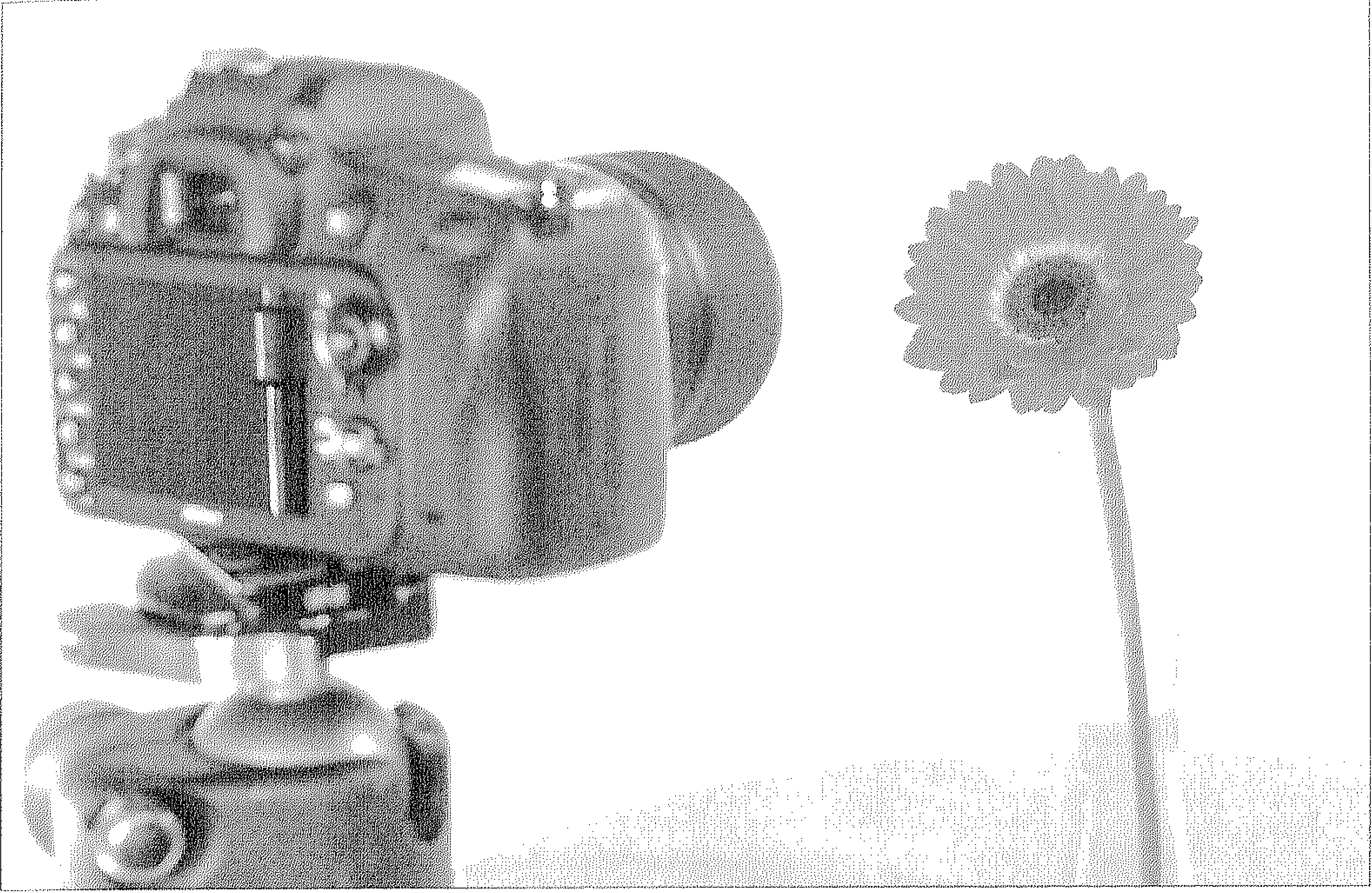
©ISTOCKPHOTO/NAIVE

عندما تخرج لتُصوّر وتنظر إلى شيء ما قائلاً في نفسك: «ترى هل يصلح ذلك الشيء للقطة ماكرو جيّدة؟»، فليس من الضروري أن تسحب كلّ معدّاتك وتختبره (خصوصاً لأنك قد لا تفعل). بدلاً من ذلك، احمل معك مُكبِّر زجاجي صغير (تستطيع العثور على واحد بلاستيكي رقيق يمكنك وضعه في محفظتك)، ثمّ اسحبه، واتّجه إلى العنصر الذي تفكّر بتصويره، وسترى حالاً ومن دون إبطاء ما إذا كان يصلح كموضوع للقطة ماكرو جيّدة. كذلك الأمر، تستطيع استعمال هذا المُكبّر لاختبار زوايا مختلفة (فكّر في تصوير الزهور من مستوى منخفض جداً) قبل أن تشرع في الزحف على معدتك مثقلاً بكلّ معدّاتك.

الخلفيات البسيطة هي الأفضل

قاعدة الخلفية نفسها التي اتّبعناها في تصوير البورتريه تصحّ أيضاً في التصوير الماكروي، وهي: دع الخلفية بسيطة. وهي ربّما كانت قاعدة أكثر أهميّة بالنسبة للتصوير الماكروي من البورتريهات، لأنه مع هذا الاقتراب الشديد من موضوع الصورة فإن الخلفية ستلعب دوراً أكبر. لذا تأكّد من أن تكون الخلفية بسيطة قدر المستطاع.

لِمَ قد ترغب في التصوير في الداخل



الكثير من التصوير الماكروي لعناصر الطبيعة يتم في الحقيقة في الداخل، بدلاً من الخارج (في أكثر الحالات، ستقترب من الموضوع اقتراباً شديداً، ولا داعي حينئذٍ للقلق كثيراً حول احتمال أن يكتشف أحد بأن اللقطة أخذت في استديو). إحدى الفوائد الرئيسة لتصوير الماكرو في الداخل هي عدم وجود ريح. قد لا تبدو هذه مسألة كبرى في بادئ الأمر، لكن عندما تُجهّز الكاميرا بعدسة ماكرو في العراء وتنظر من خلال العدسة، سترى أولاً بأنّ أضعف هبّة ريح - الريح التي قد لا تلاحظ حتى وجودها - ستحرّك الزهرة (الورقة، أو الغصين، إلخ..) في جميع أنحاء الإطار، مما يعني بأن الصور ستكون مهتزّة وغير واضحة. سيُربكك الأمر حقاً، لأنك ستبتعد عن العدسة، وستقسم أن ليس ثمّة ريح، لكنك ستنظر من خلال المُصوِّبة وستعرف فوراً – لقد خُدعت. الفائدة الأخرى للتصوير في الداخل هي أنّك تستطيع السيطرة على الضوء (خصوصاً إذا كنت تُصوّر تحت مصابيح الاستديو)، ومفتاح إضاءة لقطات الماكرو هو وجود الإضاءة المنتظمة عبر كامل الصورة. ينبغي عدم وجود تأثيرات درامية وظلال – بل ضوء لطيف ومنتظم فحسب، وتحصيل ذلك في الاستديو أسهل من تحصيله في العراء بما لا يقارن.

شراء عدسة الماكرو

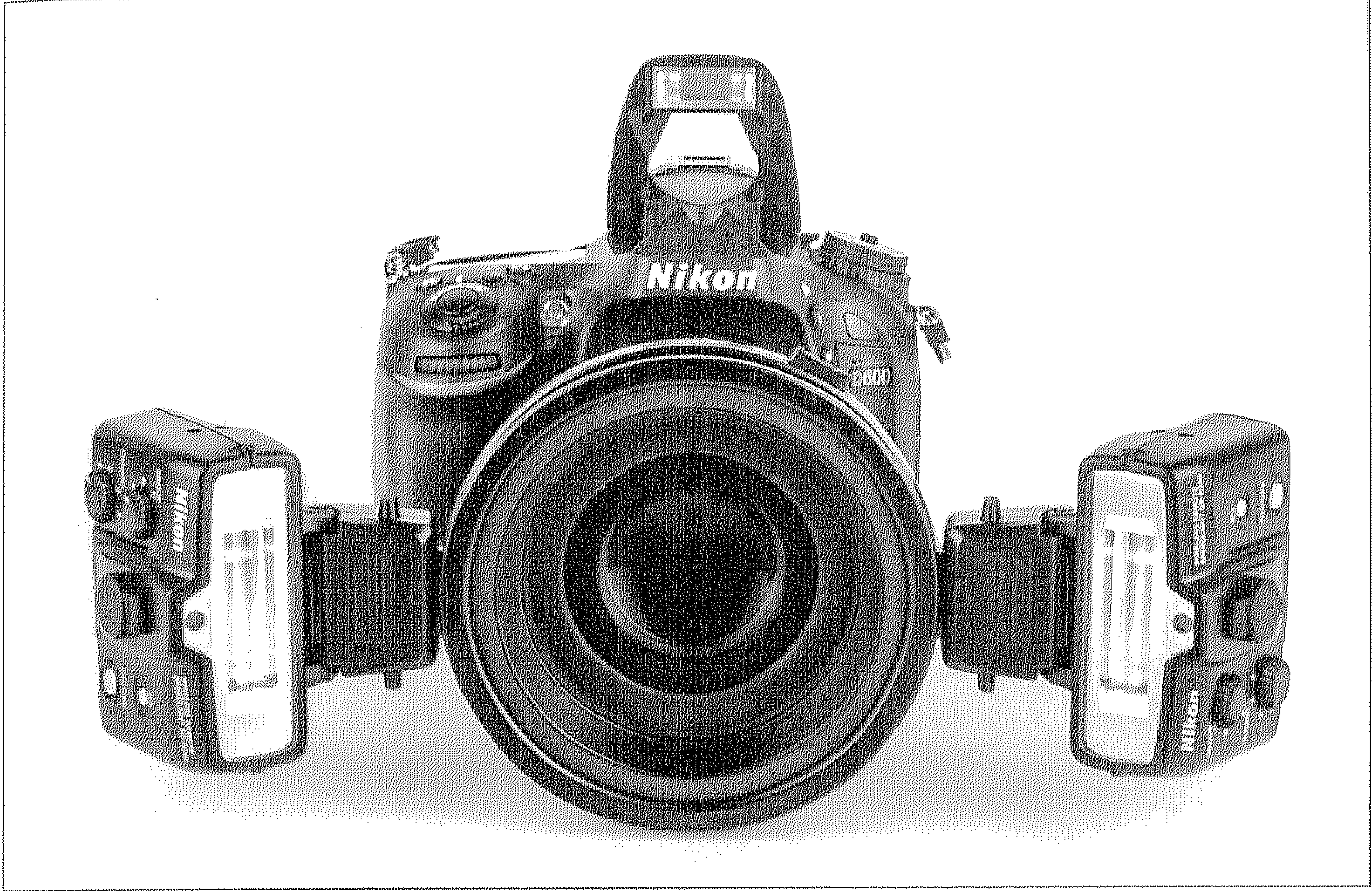


إذا بدت لك مسألة تصوير الماكرو مهمّة جداً، فهناك ثلاثة طرق تستطيع من خلالها أن تبلّ قدميك في بحر التصوير الماكروي: (1) افحص معدّاتك لتتأكد مما إذا كنت تملك عدسة تصوير من بُعد أو عدسة زوم تتضمن أصلاً إمكانيات تصوير الماكرو (2) أو شراء عدسة ماكرو - نيكون وكانون كلاهما يصنع عدسات ماكرو ممتازة (المعروضة أعلاه هي عدسة ماكرو من نيكون)، ويمكنك الحصول على عدسة ماكرو 105 ملم من سيغما Sigma بسعر 769$ تقريباً. أو (3) إضافة ملحق تقريب وتكبير إلى إحدى عدساتك الحالية. تُشدّ هذه الملحقات على نهاية العدسة وتُحوّل أيّ عدسة زوم إلى عدسة ماكرو (لدي واحد منها، وهو صغير وخفيف الوزن بما يكفي لحمله معي أينما ذهبت). عندما يتعلق الأمر بعدسات الماكرو، كلّما ارتفع رقم العدسة، كلّما كان موضوع الصورة أقرب ضمن الإطار (لذا فإن عدسة الماكرو 65 ملم قد تعطيك كامل النحلة، بينما تتيح لك العدسة 105 ملم الاقتراب الشديد للحصول على رأس النحلة فقط).

اصنع قطرات الماء بنفسك

استعمل نصيحة وردت في الجزء من الجزء 1 من هذا الكتاب، وهي: لا تنتظر المطر - اجلب معك زجاجة ماء وانثر الماء على تويجات الزهرة (أو أوراقها) لإنشاء مظهر قطرات المطر الطازج، والتي تبدو رائعة في التصوير الماكروي. إضافة إلى ذلك، إذا اقتربت بما فيه الكفاية، فستكون قادراً على رؤية الانعكاسات في قطرات الماء نفسها. شيء رائع.

ضوء ممتاز ومتساوٍ للقطات الماكرو



عندما يتعلق الأمر بإضاءة اللقطات المقرّبة، فينبغي أن يكون هدفك هو الحصول إضاءة متساوية ومنتظمة بقدر الإمكان، وهناك في الحقيقة فلاش خاصّ، يسمى فلاش الحلقة، وهو مصمّم ليكون كذلك بالضبط. وهو في الحقيقة ليس فلاش واحد فقط، بل هو سلسلة من الفلاشات المربوطة بحلقة يمكن توصيلها بالعدسة، ولأن تلك الفلاشات تضيء موضوع الصورة من كلّ الجوانب، فهي تصنع ذلك الضوء المنتظم جداً الذي تبحث عنه.

متحزي المعدات من سكوت

 Sigma EM-140 DG Macro Flash (سعره 379$ تقريبا)

 Canon MR-14EX Macro Ring Lite (سعره 549$ تقريبا)

 Nikon R1C1 Wireless Close-Up Speedlight Flash w/SU-800 (سعره 719$ تقريبا)

تحويل العدسة إلى عدسة ماكرو



COURTESY OF GRADUS GROUP LLC

كلما كانت المسافة أبعد بين مستشعر الكاميرا والعدسة، كنتَ قادراً على التركيز على موضوع أقرب، وبسبب ذلك، تصنع بعض الشركات أنابيب امتداد. تربط أنابيب الامتداد هذه بين العدسة والكاميرا (وهي تبدو أشبه بعدسة إضافية رقيقة) وذلك لإبعاد العدسة على نحو إضافي عن مستشعر الكاميرا، مما يؤدي، بالتالي، إلى تقليص مسافة التركيز الدنيا بشكل كبير، حيث تستطيع أن تقترب أكثر وتُصوّر (كما لو أن لديك عدسة ماكرو حقيقية). إنّ فائدة أنابيب الامتداد هذه هي أنها أقل كلفة بكثير من عدسة الماكرو الفعلية، إذ تبدأ أسعارها من 83$ تقريباً (بالمناسبة، إذا كان لديك عدسة ماكرو، فإن أنبوب الامتداد يستطيع جعل مسافة التركيز أقرب بكثير. جميل!).



SHUTTER SPEED: 1/4000 SEC F-STOP: F/2.8 ISO: 200 FOCAL LENGTH: 300MM PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل الثامن

نصائح محترف لالتقاط صور أفضل

حيل مجرَّبة ستجعل جميع صورك أجمل

هناك بعض حِيَل المهنة التي لا يمكن تصنيفها تحت أيّ من الفصول الحالية، لأنها لاتتعلّق فعلاً بكيفية الحصول على بورتريهات ذات مظهر أفضل أو مناظر طبيعية فخمة المظهر – بل هي ترمي إلى أن تجعل منك مصوراً أفضل وإلى حصولك على صور أفضل. والحصول على صور أفضل هو المسألة الأساسية والمهمّة، أليس كذلك؟ وهذا شيء نحن جميعاً مغرمون به بشدّة، فإذا وصلنا إلى مرحلة بيع أعمالنا (ربّما كأعمال تشكيلية فنية مطبوعة، أو من خلال مهمّة عمل لصالح إحدى المجلات)، وبدأ غرامنا هذا يتحوّل إلى نشاط مربح، فنحن نعيش حقاً حلماً قد تحقّق – نقوم بعمل نحبّه حقاً لنعتاش منه. وبمناسبة الحديث عن الأحلام، أنا لم أثر لحد الآن ضجة كبرى حول ذلك في مدوّنتي الإلكترونية (www.scottkelby.com) أو في أيّ من المحاضرات الحيّة التي أقدمها، لأني لا أريد لهذا الأمر أن يبدو كنوع من التفاخر، لكن لا مناص من القول أنني وقّعتُ مؤخراً عقداً مدّته سنة مع مجلة «ناشونال جيوغرافيك» وهذه مسألة لها أهمية نفسية بالغة بالنسبة لي. من شروط هذه الإتفاقية أن أحصل أنا على 12 عدداً شهرياً بسعر 15$ فقط، أي بنسبة 74% من سعر المجلة في أكشاك بيع الصحف، لذا وكما قد تتخيّل، أنا متحمّس جداً. على أية حال، سنركّز في هذا الفصل على الكثير من حيل المهنة الصغيرة تلك التي تستطيع تطبيقها على مجموعة واسعة من مجالات التصوير لجعل كلّ شيء تُصوّره يبدو بمظهر أفضل قليلاً. والآن، أمر أخير واحد: ربّما تكون قد سمعت بأنّني أمارس رياضة الجري مع حشد خطر. لسنا أنيقين جداً، لسنا معتدّين بأنفسنا كثيراً. وقد نضحك بصوت عالٍ جداً نوعاً ما، لكن ذلك لن يؤذي أحداً أبداً (أردت فقط أن أتأكد ما إذا كنتَ ما زلتَ تقرأ هذا بعد أن غششتك بمسألة «ناشونال جيوغرافيك» الآنفة الذكر. هيا، يجب أن تعترف، لقد جعلتك تصدّق الأمر لمدة ثانية أو اثنتين، أليس كذلك؟)

ما نمط هو التصوير الأمثل



لستَ متأكّداً من النمط الذي يجب أن تُصوّر فيه؟ فيما يلي بعض النصائح:

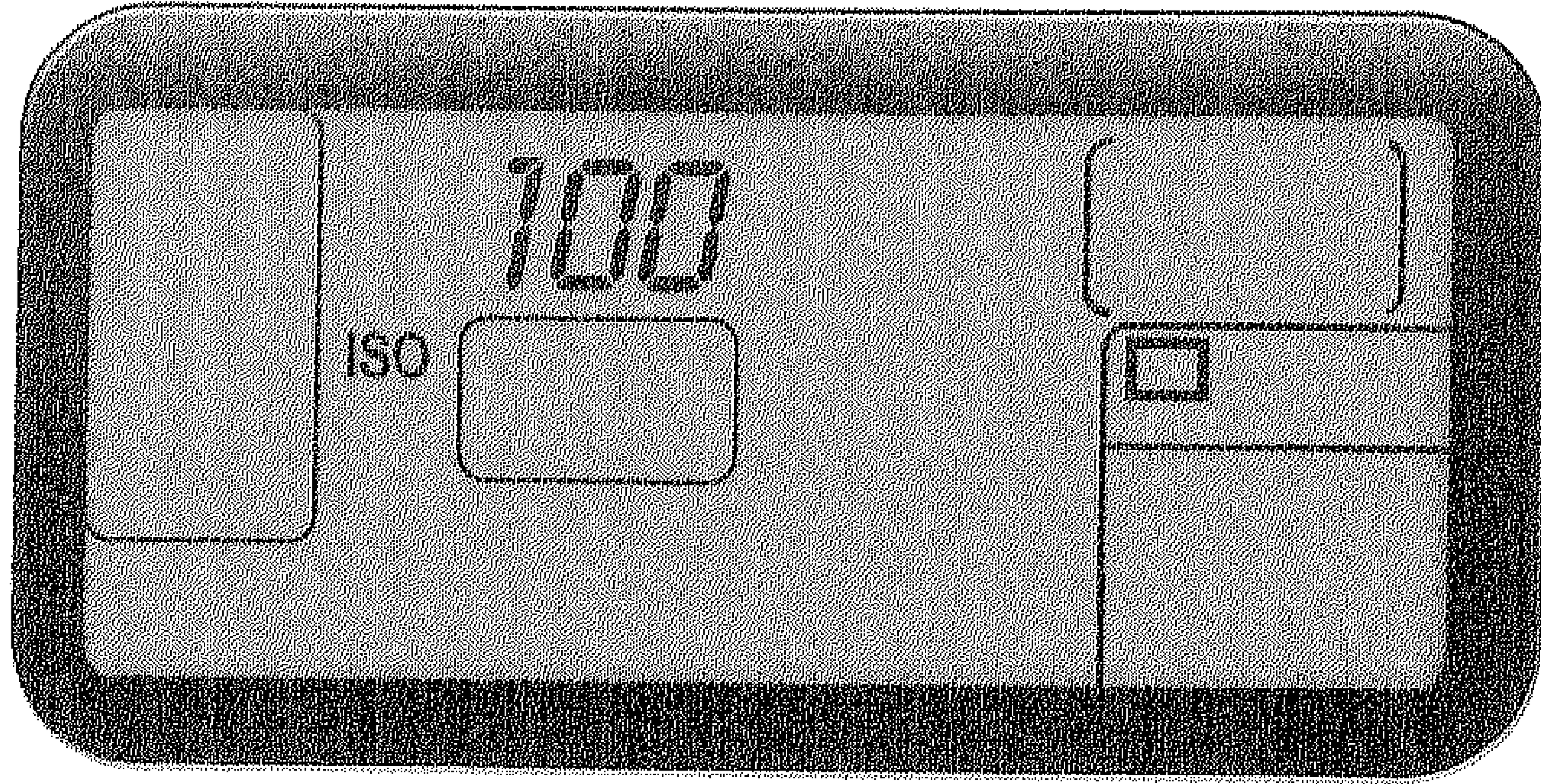
أولوية فتحة العدسة (A أو Av): أوصي بهذا النمط لكل من مصوري البورتريهات ومصوري المناظر الطبيعية، لأنه يتيح لك السيطرة على الخلفية. يمكنك أن تختار ما إذا كنت تريد للخلفية أن تكون غير واضحة (بانتقاء قيمة متدنية لفتحة العدسة، مثل f/4 أو f/2.8) أو أن تكون واضحة كلياً (انتقاء قيمة مرتفعة لفتحة العدسة، مثل f/11، f/16 ، وأعلى). وبغض النظر عمّا تختاره، فإن الكاميرا ستختار آلياً سرعة المصراع الصحيحة التي تعطيك تعرّضاً ضوئياً جيّداً.

أولوية سرعة المصراع (S أو Tv): أوصي بهذا النمط إذا كنت تُصوّر ألعاباً رياضية، حيث تحتاج عموماً لتجميد الحركة. يتيح لك هذا النمط اختيار التصوير بسرعة مصراع عالية جداً (على افتراض بأنّك تُصوّر تحت ضوء ساطع كفاية - مثل ضوء الشمس)، وستختار حينئذٍ الكاميرا آلياً فتحة العدسة نيابة عنك لإعطائك تعرّضاً ضوئياً جيّداً.

النمط اليدوي (M): إذا كنت تُصوّر تحت ضوء مصابيح الاستديو، فينبغي أن تُصوِّر بالنمط اليدوي، لأنك في نمط أولوية الفتحة أو نمط أولوية المصراع لن تحصل على تعرّض ضوئي صحيح، ذلك أن النمطين المذكورين لن يأخذا في الحسبان حقيقة أنك تستعمل المصابيح في الإضاءة.

البرنامج (P): صوّر بهذا النمط حين تريد العمل بنمط التصويب والتصوير، لكنك لا تريد للفلاش أن ينبثق. ممتاز عندما ترغب في التقاط وتسجيل اللحظة بسرعة ولا تريد العبث بأيّ إعدادات.

انتقاء حساسية الضوء المناسبة



إن هدفنا هو التصوير بكاميراتنا الرقمية وهي مهيّأة بأدنى مقدار ممكن من تحسّس الضوء ISO (المقدار 100 هو المقدار المثالي) لسبب بسيط واحد – لأنه يُنتج الكمّية الأقل من الضوضاء (الحُبيبات) ويعطينا الصور الأكثر نظافة والأكثر حدّة وضوحاً بقدر الممكن. إن السبب الوحيد لرفع مقدار تحسّس الضوء هو التمكن من التصوير بكاميرا محمولة يدوياً في حالات الإضاءة المنخفضة. لذا، بالنسبة لضوء الشمس العادي أو حالات الإضاءة الساطعة، صوّر بتحسّس للضوء مقداره 100. إذا رفعت مقدار تحسّس الكاميرا للضوء إلى 200، فذلك يتيح لك حمل الكاميرا باليد تحت الضوء المنخفض قليلاً مع استمرار إمكانية الحصول على صورة حادّة، لكن الثمن سيكون زيادة ضئيلة جداً في كمية الضوضاء المرئية. باعتماد مقدار تحسّس الضوء البالغ 400، تستطيع التصوير بكاميرا محمولة يدوياً تحت ضوء أشد انخفاضاً، لكن مع مزيد من الضوضاء المرئية. باعتماد مقدار تحسّس الضوء البالغ 800، تستطيع حمل الكاميرا بيدك تحت ضوء الكنيسة المنخفض، لكن مع كمية أكبر من الضوضاء، وهكذا. يمكن تلخيص المسألة على النحو التالي: كلّما ارتفع مقدار تحسّس الضوء، انخفض الضوء الذي تستطيع التصوير تحته بكاميرا محمولة يدوياً، لكن كلّما ارتفع مقدار تحسّس الضوء، أصبحت الضوضاء أكثر، أيضاً. لهذا نحن نحاول استعمال الحاملات الثلاثية قدر المستطاع. عندما تكون الكاميرا موضوعة على حامل ثلاثي، تكون ثابتة ومستقرة تماماً، لذا نستطيع التصوير بمقدار تحسّس للضوء قيمته 100 دائماً من دون الخوف من الحصول على صور مشوّشة تحت الضوء المنخفض.

ما هو النسق الأفضل للتصوير (الخام، جي بيغ، أم تيفّ)



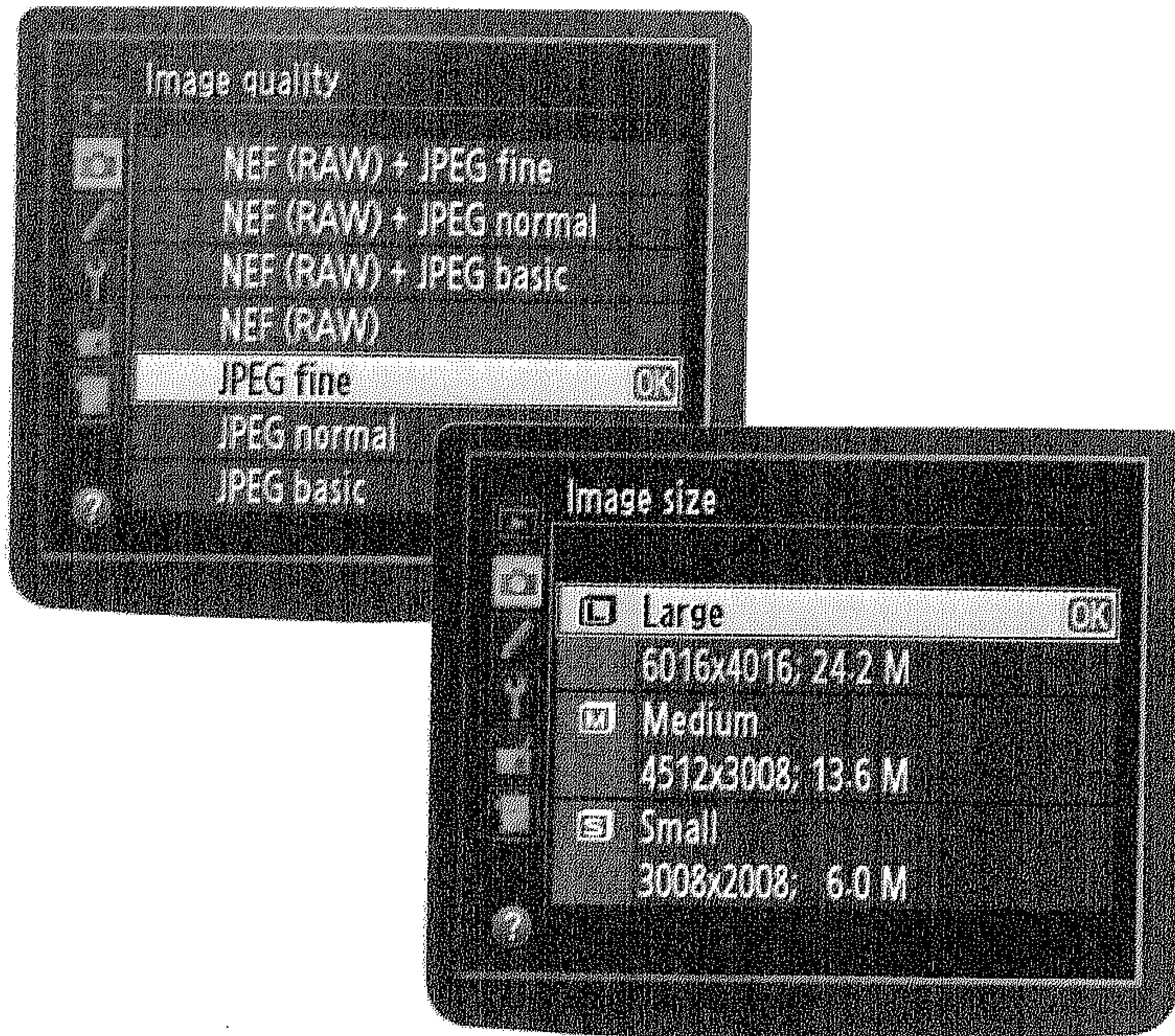
معظم الكاميرات الرقمية الحديثة (وجميع الكاميرات الرقمية العاكسة آحادية العدسة dSLR) تتيح إمكانية تسجيل الصورة ضمن أنساق الملفات الرئيسة الثلاث هذه على الأقل: الخام RAW، جي بيج JPEG، وتيفّ TIFF. وهنا متى ينبغي استعمال كلّ منها:

جي بيج JPEG: صوّر بنسق جي بيغ إذا كنت ماهراً جداً في ضبط التعرّض الضوئي كلّ مرّة. إذا كنت حريصاً جداً (أو مهووساً جداً) بمسألة ضبط التعرّض الضوئي وتوازن الأبيض، ولا تعتقد بأنّك ستحتاج إلى معالجته وتعديله قليلاً (أو على الإطلاق) في فوتوشوب، فإن نسق جي بيغ هو الأفضل لك. إنّ أحجام الملفات ستكون أصغر بشكل مثير، لذا يمكنك حشر المزيد من الصور على بطاقة الذاكرة، وستحتلّ تلك الصور مساحة أقل في كمبيوترك.

الخام RAW: صوّر بنسق الملفات الخام إذا كنت لا تضبط التعرّض وتوازن الأبيض معظم الوقت، وإذا كنت تعتقد بأنّك قد تحتاج لمعالجة الصور فيما بعد في فوتوشوب أو في فوتوشوب لايتروم. في نسق الملفات الخام، تستطيع السيطرة على كلّ سمة من سمات معالجة الصور، فلو تبيّن أنّ الصورة تعاني من تعريض زائد أو تعريض منخفض، أو كانت تعاني من مشكلة لونية - تستطيع عندئذٍ إصلاحها بسهولة. يوفّر النسق الخام الصورة الأصلية الأعلى جودة، ويوفّر أيضاً مرونة قصوى.

تيفّ TIFF: صوّر بنسق ملفات تيفّ إذا كنت سخياً بالمال. يعتبر هذا النسق مثالياً لأولئك الذين لديهم مال يودّون حرقه، أولئك الذين يستخدمون بطاقات الذاكرة الضخمة ذات السعة 16 جيغابايت ولديهم الكثير منها. نسق تيفّ مثالي أيضاً لأي شخص لديه مساحة تخزين هائلة على القرص الصلب الاحتياطي والكثير من الوقت الاحتياطي، لأن ملفات تيفّ ضخمة عند التعامل معها. خارج ذلك، لا أستطيع التفكير بأيّ مبرّر حقيقي (أو معقول نسبياً) للتصوير بنسق ملفات تيفّ.

ما هو المقاس الأفضل



أوصي بالتصوير بالمقاس الأكبر والجودة الأعلى التي تتيحها الكاميرا، فإذا كنت تُصوّر بنسق جي بيغ JPEG، تأكّد من انتقاء جودة جي بيغ الجيّدة JPEG Fine والمقاس الكبير Large، لكي تحصل على صورة جي بيغ بأفضل جودة ممكنة. إذا اخترت مقاساً أصغر، أو جودة جي بيغ عادية JPEG Norm (عادي)، فأنت، حرفياً، تهدر الجودة. إنّ المساومة الوحيدة هنا هي أنّ صور جي بيغ الجيدة JPEG Fine أكبر بقليل من حيث حجم الملف. ليس أكبر بشكل مذهل (مثل ملفات تيفّ TIFF أو الملفات الخام RAW) – بل هي أكبر قليلاً، لكن الزيادة في النوعية تستحقّ ذلك. إذا كنت جادّاً فيما يتعلّق بالحصول على صور أفضل من حيث المظهر (وإذا اشتريت هذا الكتاب، فأنت كذلك)، إذن اضبط مقاس الصورة إلى الكبير Large وجودة جي بيغ إلى الجيدة Fine، وستُصوّر حينئذٍ بالنسق نفسه الذي يُقسم الكثير من المحترفين الكبار اليوم بأنه النسق الأفضل.

المسائل الخمس المهمّة التي تقيك من المشاكل



لنفترض أنك خرجت صباح أحد الأيام لتصوير المناظر الطبيعية. هل تعلم ما هي الإعدادات الحالية في الكاميرا؟ إنها كما كانت حين صوَّرت آخر مرّة. لذا، إذا كان تصويرك الأخير ليلياً، فمن المحتمل أن يكون مقدار تحسّس الضوء عالٍ جداً، وتوازن الأبيض معدٌّ كما استعملته آخر مرّة. لقد اكتويت بنار هذه المسألة مرات عديدة مما دفعني إلى ابتداع لائحة مختصرة تساعدني على التأكّد من مراجعة الإعدادات الحرجة في الكاميرا، لكي لا أفسد مهمّة التصوير بأكملها (قضيت صباحاً كاملاً في مونامنت فالي، بولاية يوتاه، وأنا أصوّر بتحسّس للضوء مقداره 1600 لأنني كنت أصوّر فرقة محليّة في الليلة السابقة). واللائحة العتيدة هي:

- مراقبة توازن الأبيض White Balance (أو WB اختصاراً)
- تشغيل مزية التحذير من بقع الإضاءة Highlight Warning
- فحص مقدار تحسّس الضوء ISO (تأكّد من استخدام مقدار تحسّس الضوء المناسب لبيئتك المحيطة)
- فحص النمط (تأكّد من استخدام نمط أولوية فتحة العدسة A، أو البرنامج P، أو النمط اليدوي M)
- المقاس (تأكّد من أن مقاس وجودة الصورة معدّان بشكل صحيح)

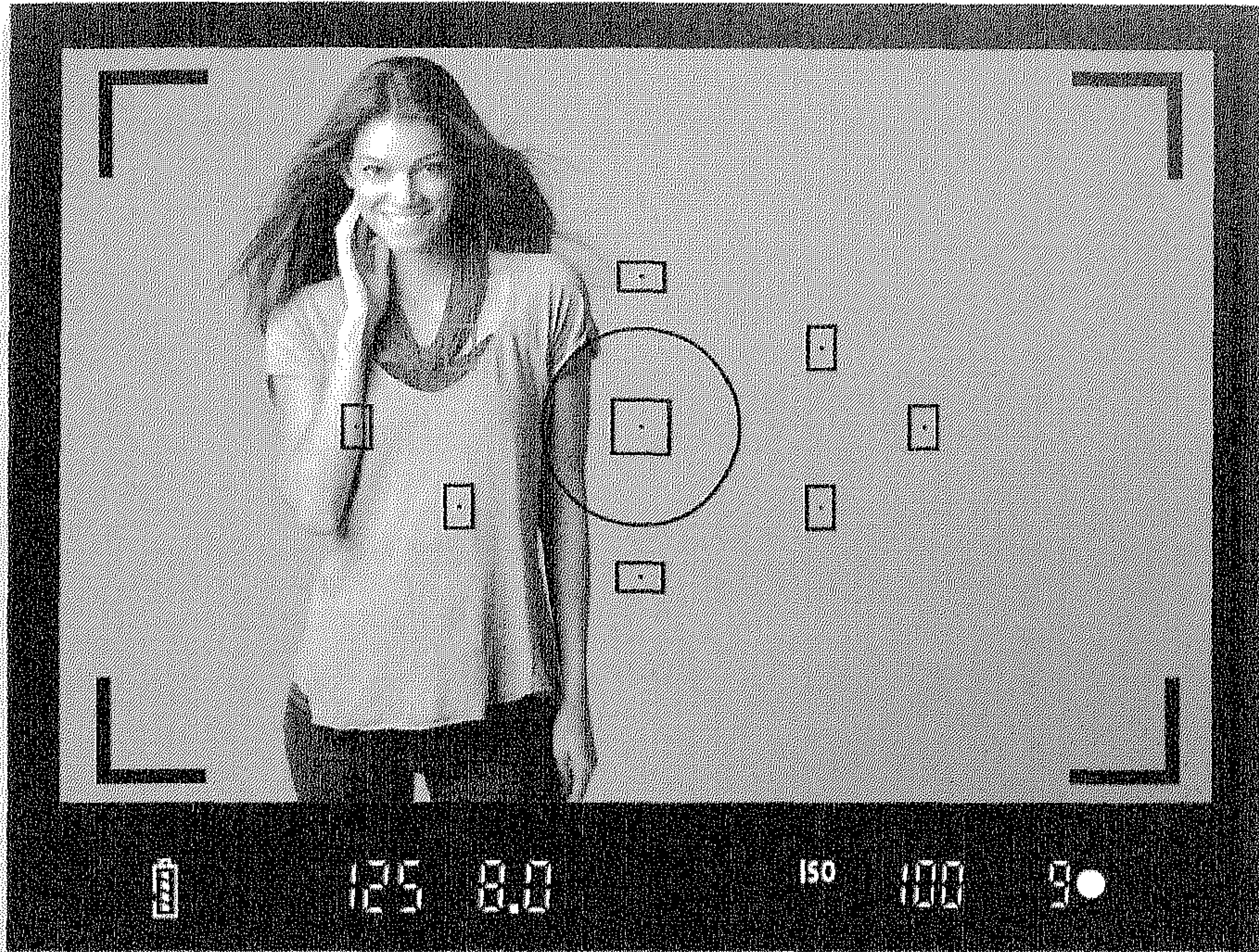
قبل أن تأخذ لقطتك الأولى ذلك اليوم، اقضِ 30 ثانية في تفحّص الإعدادات بناء على هذه اللائحة، ولن ينتهي بك الأمر إلى تصوير اللقطات المهمة والكاميرا معدّة على مقاس جي بيغ الصغير Small (كما فعلتُ أنا عندما كنت أصوّر في أحد الأيام في تاوس، نيو مكسيكو).

كيف تُثبِّت التركيز



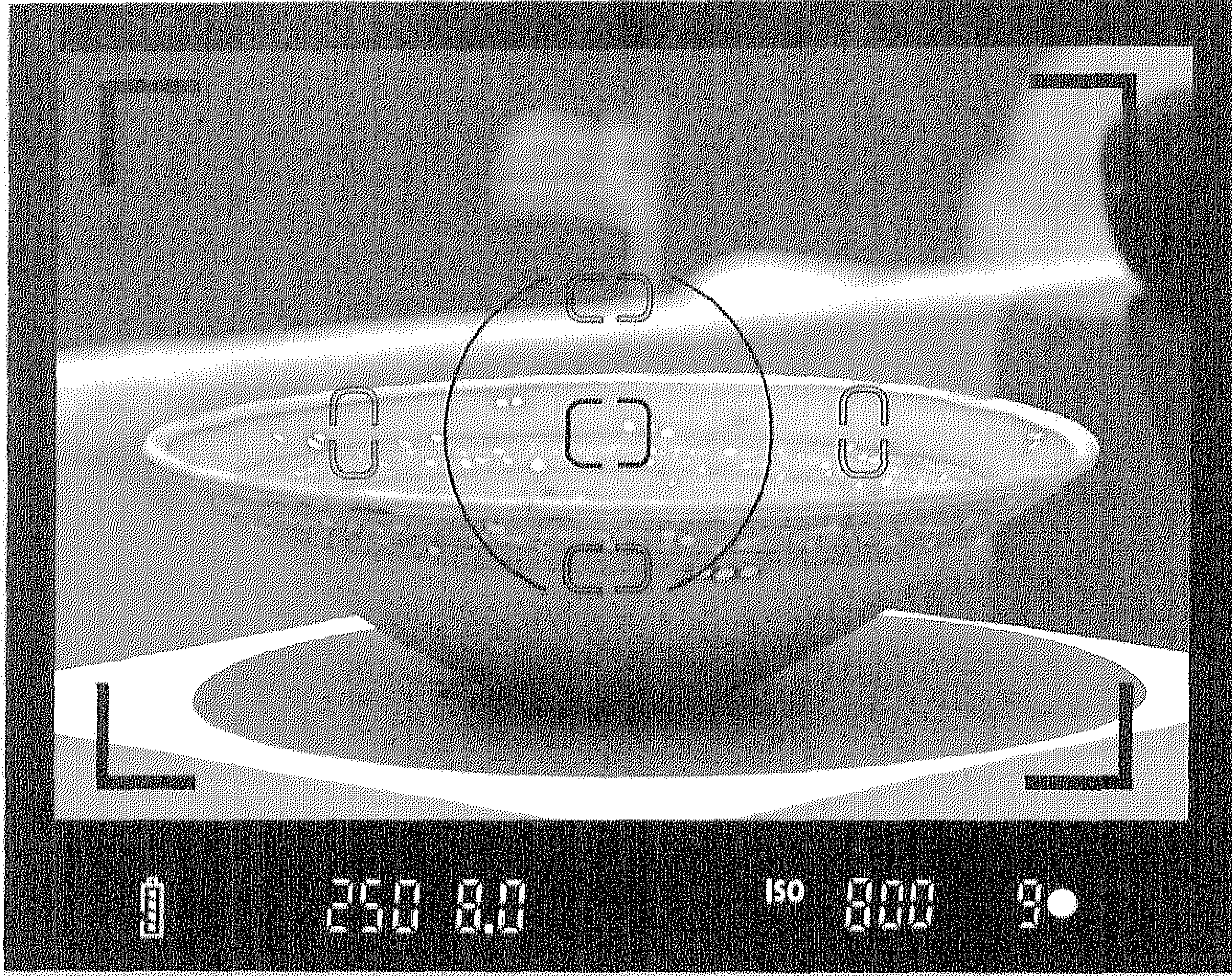
هذه مسألة أخرى من تلك المسائل التي تنطلي على الكثير من الناس، وهي كيفية تثبيت وإقفال التركيز. على سبيل المثال، لنفترض أنك كنت مضطجعاً، تُصوّر منظراً طبيعياً من خلال بعض الأعشاب الطويلة، وأردت لأنصال العشب أمامك أن تظلّ واضحة، لكن عندما ترفع الكاميرا لاحتواء بقيّة المشهد، تُعيد الكاميرا التركيز من جديد على الخلفية. تستطيع إجبار الكاميرا على إبقاء تركيزها ثابتاً ومقفلاً على تلك الأنصال من العشب بكل بساطة عن طريق الضغط على زرّ المصراع نصف المسافة. مع استمرار الضغط على زرّ المصراع، يكون التركيز مقفلاً، لذا تستطيع الآن إعادة تأليف الصورة دون أن تحاول الكاميرا إعادة التركيز على شيء آخر. استعمل هذه التقنية كثيراً في صور الناس الذين قد لا يكونون في وسط الإطار (تجنّبني الحاجة لتحريك نقطة التركيز الآلي - أصوّب نحو الشخص، اضغط زرّ المصراع نصف المسافة إلى أسفل لإقفال التركيز، ثمّ أعيد تأليف اللقطة بالطريقة التي أريدها. عندما تبدو اللقطة جيّدة، أضغط على زرّ المصراع بقيّة المسافة لالتقاطها).

تحريك نقطة التركيز



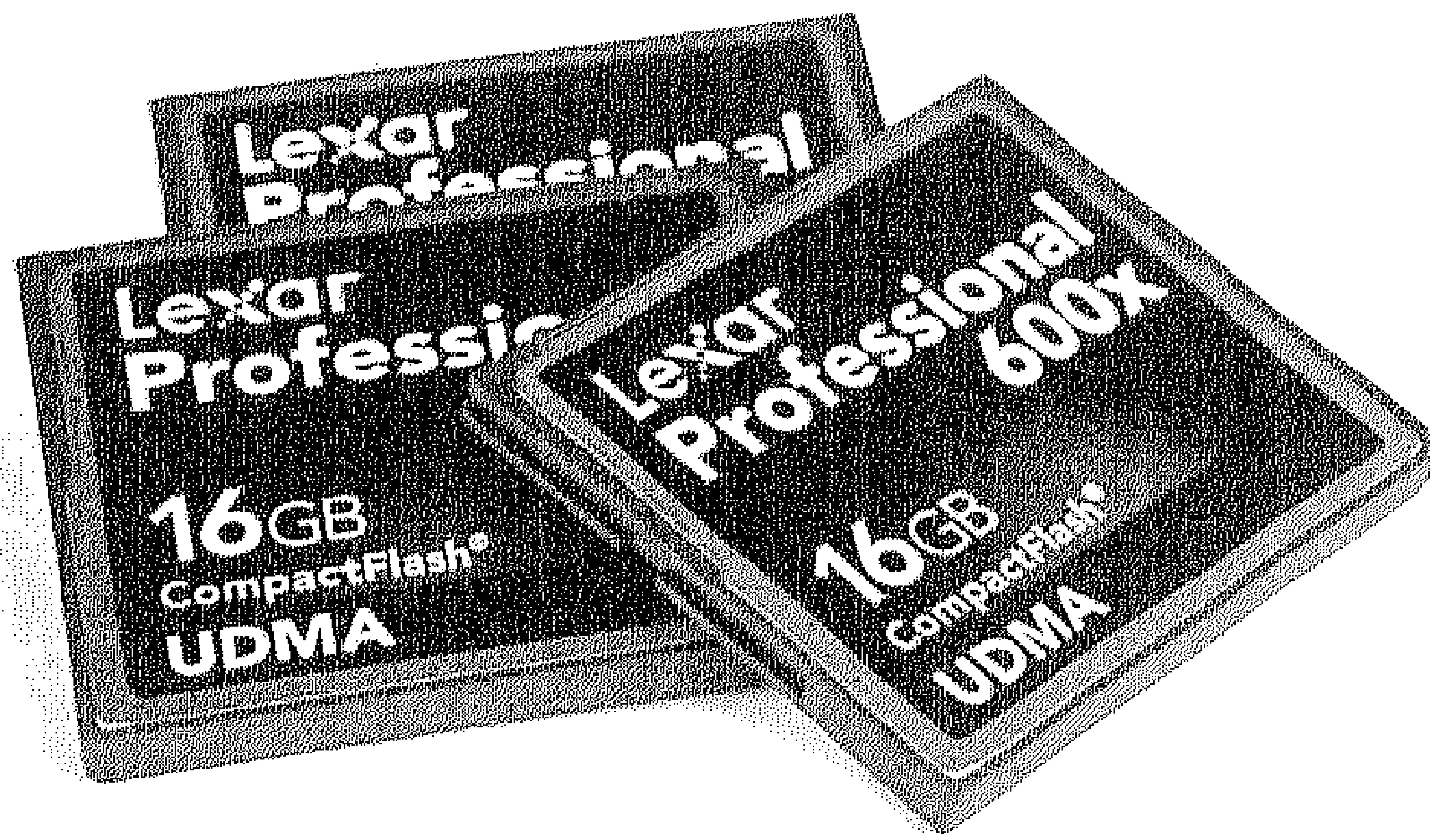
أنت تعلم بلا شكّ أنك حين تنظر من خلال المُصوِّبة وترى، في وسط المُصوِّبة، أن هناك دائرة حمراء أو مستطيل أحمر؟ تلك هي نقطة التركيز الآلي (AF) في الكاميرا، وما يقع في تلك النقطة هو ما سيصبح واضحاً ومركّزاً. حسناً، المسألة التي لا يدركها الكثير من الناس هي أنّ معظم الكاميرات تتيح لك إمكانية نقل نقطة التركيز تلك إلى الأعلى أو الأسفل، إلى اليسار أو اليمين. بهذه الطريقة، إذا أعددت اللقطة بحيث يكون موضوع الصورة واقفاً في الجانب الأيمن من الإطار، تستطيع تحريك نقطة التركيز نحوه، حيث ينتهي إلى أن يكون واضحاً جداً في الصورة. في كاميرات كانون، يمكنك تحريك نقطة التركيز باستعمال مقود التحكم المتعدّد الصغير جداً والموجود على ظهر كاميرا. في كاميرات نيكون، تستطيع تحريك نقطة التركيز باستعمال قرص الانتقاء المتعدّد الموجود على ظهر الكاميرا.

التزويم والتقريب الشديد؟ استخدم سرعة عالية للمصراع



إذا كنت تستعمل عدسة زوم مقربة وطويلة، مثل العدسة 200 ملم، فهناك شيء يجب أن تعرفه ليساعد في التأكّد من الحصول على الصور الحادّة، وهو - كلّما قرّبت المشهد بالزوم، أصبحت أيّ حركة صغيرة جداً من العدسة مبالغاً فيها. لذا، إذا كنت تحمل الكاميرا بيدك، وكنت تُصوّر مكبّراً إلى 200 ملم، فإن أيّ حركة صغيرة من ناحيتك ستؤدي إلى حصولك على بعض الصور المشوّشة. والآن، إذا كان اليوم مشمساً والنور ساطعاً، فمن المحتمل أن تُصوّر بسرعة مصراع فائقة جداً، وهو الأمر الذي سيُحيّد تقريباً حركتك، لذا تستطيع تجنّب تلك المشكلة. على أية حال، إذا كنت تُصوّر في الظلّ، أو في أيّ مكان حيث تهبط سرعة المصراع إلى أقل من 1/250 من الثانية، فإن أفضل علاج هو أن تضع الكاميرا على حامل ثلاثي (حتى أثناء النهار). بهذه الطريقة، تستطيع التصوير بتقريب يصل إلى 200 ملم طوال اليوم من دون أن تقلق من أن بعض الحركة الصغيرة جداً من ناحيتك قد يتسبّب في خسارة جدّية للحدّة والوضوح في لقطاتك.

متى يصبح من المأمون إزالة محتوى بطاقة الذاكرة



إذا كان لديك بطاقة ذاكرة واحدة فقط، فلن تمرّ فترة طويلة حتى تضطر إلى محو محتوى بطاقة الذاكرة تلك كي تستطيع العودة إلى التصوير. عندي قاعدة بسيطة جداً أتّبعها لمعرفة متى يُستحسن حقاً محو محتوى بطاقة الذاكرة، وهي أنني أمحوها عندما أعرف بأنّ لدي نسختان احتياطيتان من الصور الموجودة عليها. بعبارة أخرى، يكون لدي مجموعة واحدة نسختها إلى كمبيوتري، وأكون قد نسخت ذلك المجلد من الصور إلى قرص صلب خارجي، ليكون لدي نسختان. حينئذٍ، وحينئذٍ فقط، أشعر بالراحة لمحو محتوى تلك البطاقة والتصوير ثانية. تذكّر، حين تكون لديك نسخة واحدة فقط، فأنت تعمل على نيجاتيف الصور. إذا تعطّل القرص الصلب في كمبيوترك، تكون تلك الصور قد ذهبت. إلى الأبد. لهذا يجب أن تصنع نسخة احتياطية ثانية، رأيتُ أناساً يفقدون أعمالهم مراراً وتكراراً، سنة بعد أخرى، لأنهم لم يصنعوا تلك النسخة الاحتياطية الثانية، لكن لا تدع ذلك يحدث لك – انسخ نسخاً احتياطياً مرّتين، ثمّ امحُ محتوى تلك البطاقة!

لا تحذف الصور فقط، أعد تهيئة البطاقة

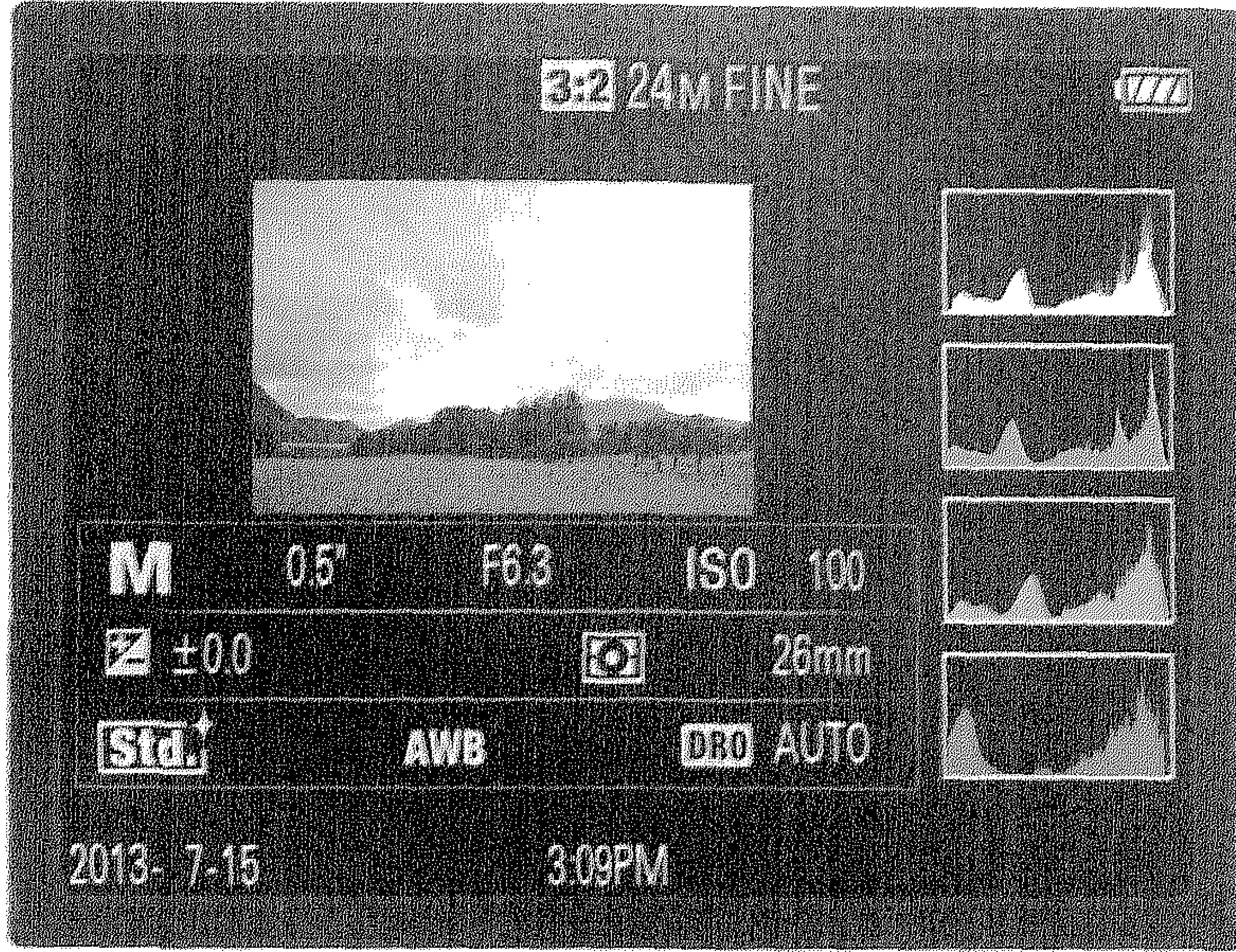
لا بد وأنك سمعت بعض القصص المرعبة حول أناس صوّروا لمدّة يوم كامل، فقط لكي تتلف بطاقة الذاكرة ليخسروا كلّ لقطاتهم (إذا لم تسمع هذه القصّة - فلدي العشرات منها). على أية حال، شيء واحد تستطيع فعله لتجنّب المشاكل وهو أن لا تكتفي بمجرد حذف الصور من البطاقة (بعد النسخ الاحتياطي مرّتين)، بل يتوجب عليك تهيئة البطاقة (فورمات Format) في الكاميرا، مما يؤدي إلى محو كلّ الملفات أثناء تلك العملية. نعم، الأمر بهذه الأهمية.

لِمَ تحتاج إلى الاقتراب الشديد



من المحتمل أن تكون هذه هي النصيحة الأبسط والأسهل في هذا الكتاب بأكمله، وهي النصيحة التي تتضمن إمكانية جعل تصويرك الفوتوغرافي أفضل، لكنّها أيضاً أكثر نصيحة يقاومها الناس ويرفضونها. والنصيحة هي: اقترب بشدّة من موضوع الصورة. قريباً جداً. أقرب بكثير مما قد تعتقد. إذا بحثت على شبكة الإنترنت، فستجد العشرات من المراجع والاقتباسات حول كم تستطيع تحسين تصويرك الفوتوغرافي بكل بساطة عبر الاقتراب أكثر من موضوع الصورة. ستجد الاقتباس المشهور (لست متأكّداً من قائله) الذي يقول (وأعيد صياغته هنا)، «خذ لقطتك من حيث تعتقد بأنك قريب بما فيه الكفاية - ثمّ اقترب خطوتان». أو الاقتباس المفضل لدي، الذي أعتقد حقاً أنه يعبّر عن المسألة بشكل رائع، وهو للمصور المشهور روبرت كابا، الذي قال مرة: «إذا كانت الصور ليست جيدة كفاية، فلأنك لم تكن قريباً كفاية». المحترفون يعرفون هذا، ويطبّقونه، ويثقون به، وقد نقلوه إلى طلابهم منذ زمن لا يعلمه أحد، ومع هذا لا يزال المصور المتوسط الخبرة يحاول الحصول على «الصورة الكبيرة». لا تكن مصوراً متوسطاً، كي لا تحصل على اللقطات المتوسطة. كن أقرب بخطوتين، وستكون أقرب بخطوتين إلى الصور ذات المظهر الأفضل.

فيم ينبغي أن تستخدم الرسم البياني



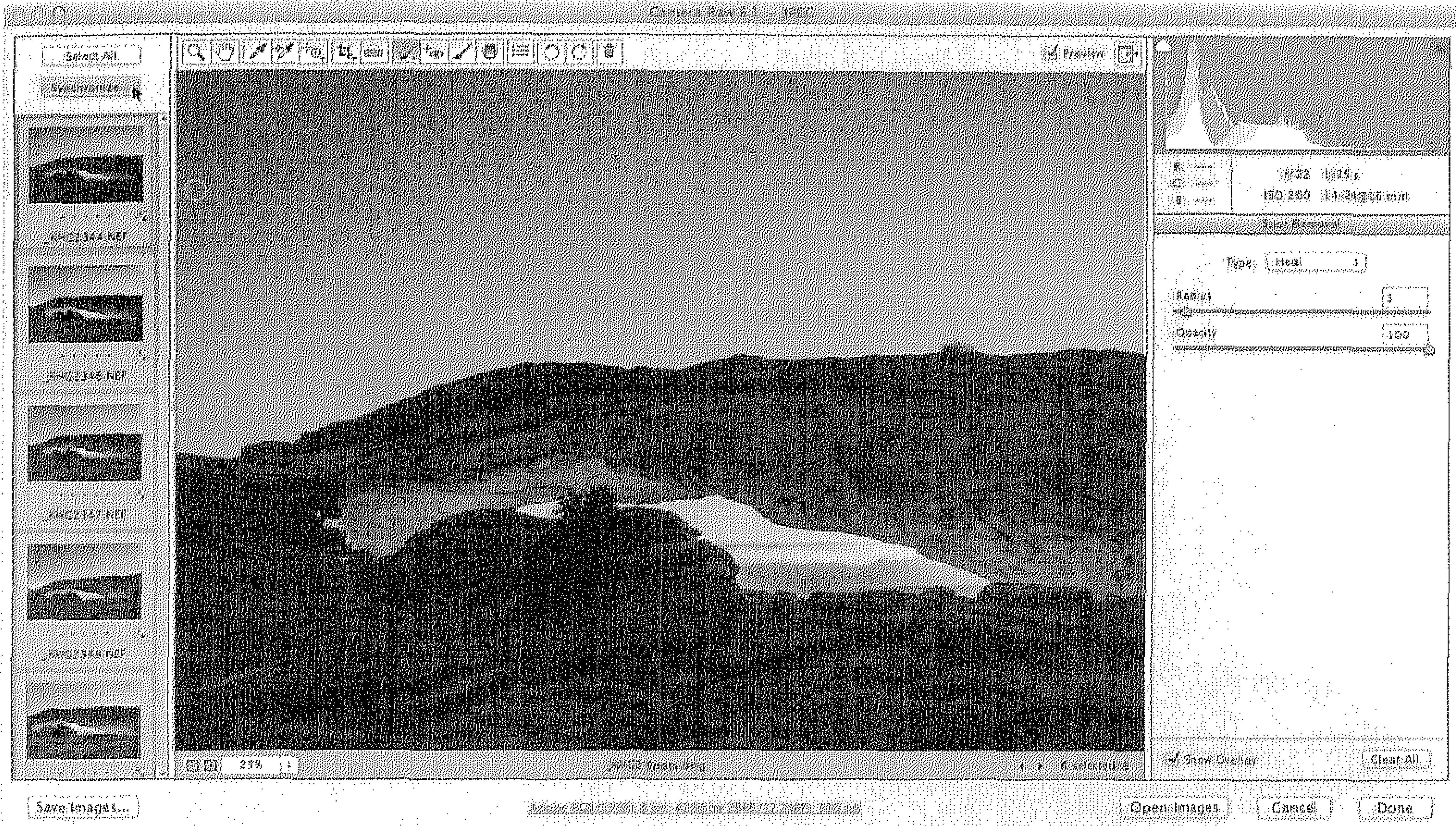
تستطيع الكاميرات الرقمية العاكسة آحادية العدسة الحديثة عرض رسم بياني (وهو قراءة تخطيطية لنطاق الدرجات اللونية في الصورة) على شاشة الكريستال السائل في الكاميرا، لكن إذا كنت لا تعرف كيفية قراءة الرسم البياني (أو لا تعلم بوجوده)، فذلك أمر لا تحسد عليه. أنا أستعمل الرسم البياني في الكاميرا لغاية واحدة فقط، وهو لكي أتأكّد بأنّني لم أقتطع أيّ تفاصيل مهمة في مناطق بقع الإضاءة. لذا، ما الذي أبحث عنه حين أنظر إلى الرسم البياني؟ شيئان: (1) لا أريد رؤية الرسم البياني وقد لامس الجدار الواقع في أقصى اليمين. إذا لامس أيّ جزء من ذلك الرسم البياني الجدار الواقع في أقصى اليمين، فذلك يعني فقدان التفاصيل. لذا، فإن ما أتمنّى حقاً أن أراه هو (2) فجوة صغيرة بين نهاية الرسم البياني وذلك الجدار الواقع في أقصى اليمين (كما هو مبيّن أعلاه). إذا رأيت تلك الفجوة، فسأعلم بأن الأمور على مايرام، وأنني لم أقتطع أيّ بقع إضاءة. أستطيع النظر إلى الرسم البياني وأرى فوراً إذا كان هذا قد حدث، وإذا كنت قد اقتطعت بعض المعلومات المهمة من مناطق بقع الإضاءة، فسأستعمل عموماً ضابط تعويض التعرّض الضوئي في الكاميرا لتجاوز ما قرأته الكاميرا، وأخفّض التعرّض بمقدار 1/3 مؤشر، ثمّ آخذ لقطة ثانية وأفحص الرسم البياني. فإذا ظللتُ أقتطع، أخفّض مقدار تعويض التعرّض إلى -0.7 ثم أصوّر ثانية، وأفحص من جديد. أواضب على ذلك إلى أن أتخلّص من مشكلة الاقتطاع. والآن، يمكن للرسم البياني أن يكون مفيداً مع بعض التحفظ، فماذا لو أنّ هناك لقطة مباشرة لقرص الشمس في صورتي؟ ستقتطع تلك الشمس قدراً كبيراً من درجات بقع الإضاءة، ولن تكون هناك فجوة، لكن لا بأس في ذلك، لأن سطح الشمس لا يحتوي أيّة تفاصيل مهمة (حسناً، على الأقل على حد علمي). لذا فإن الرسم البياني يستطيع المساعدة، لكنّه ليس الحدّ الأدنى - يمكنك اللجوء إليه دائماً إذا كانت المنطقة المقتطعة تتضمن (وهنا العبارة الهامة) تفاصيل مهمة، لذا لا تعوّل كثيراً على الرسم البياني - في نهاية الأمر، الرسم البياني مجرد مساعد، وليس سيدك.

إنزع غطاء العدسة دائماً



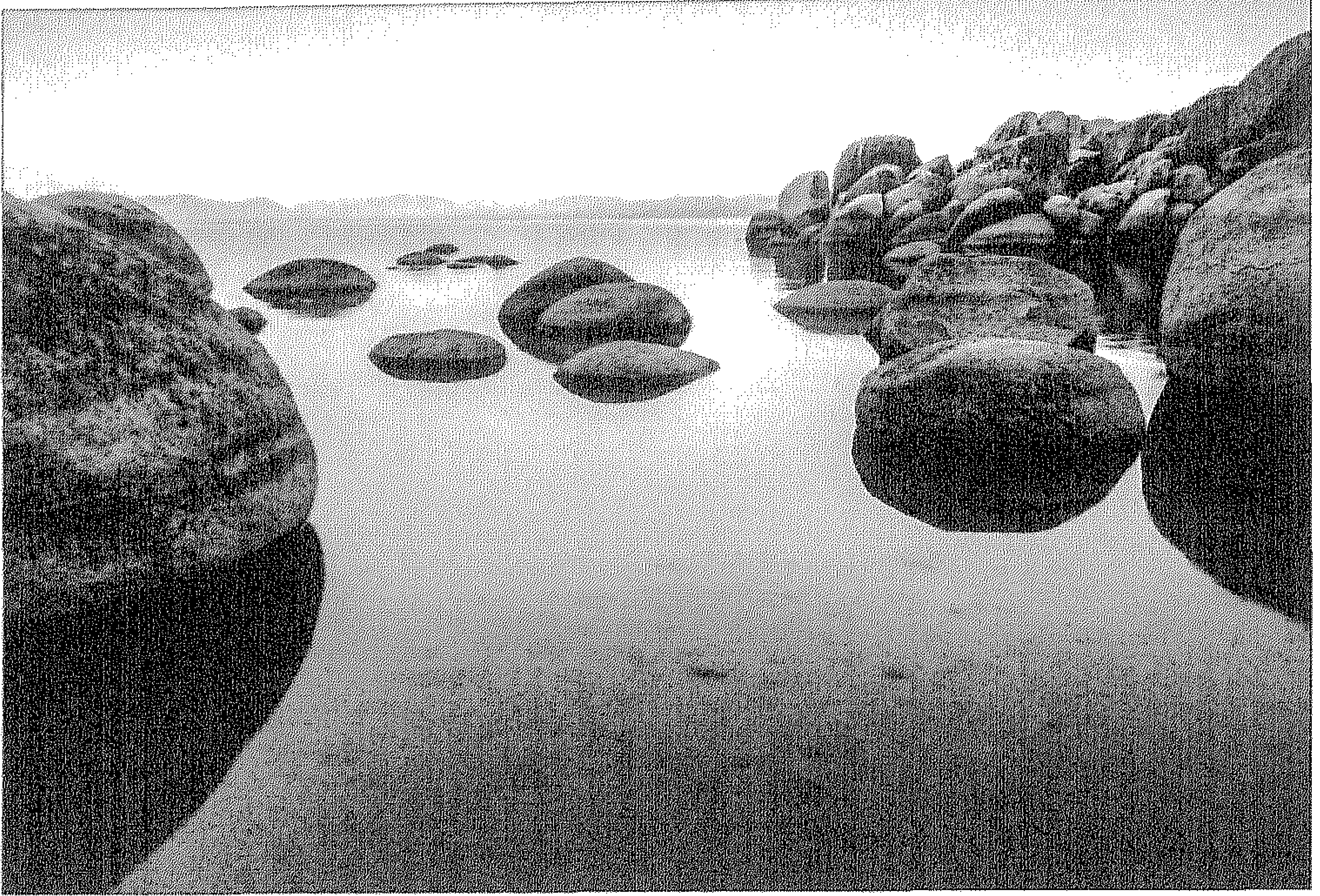
يسمّي صاحبي فيني قبّعة العدسة «القبّعة غير الجاهزة أبداً»، لأنه حينما تسنح تلك اللحظة السحرية التي تحدث مرة في العمر عندما تكون في الخارج للتصوير، لا تقلق – فستكون تلك اللحظة قد مرّت وانقضت حين تتوقّف لتنزع قبّعة العدسة. أوصي بالتأكيد بوضع قبّعة العدسة عندما تخزن معدّاتك في حقيبة الكاميرا، لكن إذا كانت الكاميرا خارج تلك الحقيبة، فمن الضروري انتزاع قبّعة العدسة من الكاميرا. إذا كنت قلقاً بشأن إمكانية خدش العدسة، اشتر عندئذٍ قلنسوة عدسة (أو استعمل قلنسوة العدسة التي جاءت مع العدسة)، لكن انزع تلك القبّعة حالما تُخرج الكاميرا من حقيبتك.

إزالة البقع واللطخ بعد الواقعة



إذا كان لديك بقعة غبار، أو لطخة، أو نقطة ما، إمّا على العدسة أو على محسّس الكاميرا، فسترى تلك البقعة (أو اللطّخة أو النقطة) مراراً وتكراراً عندما تفتح الصور في فوتوشوب (أو لايتروم، أو إليمنتس، إلخ..). إذا أردت طريقة سريعة للتخلّص من تلك القمامة، جرّب استخدام أداة فرشاة مداواة البقع Spot Healing في فوتوشوب (أو إليمنتس). كلّ ما ينبغي أن تفعله هو انتقاء تلك الأداة من صندوق الأدوات، ثم النقر بها مرة واحدة على أيّ بقعة أو نقطة، وستكون قد اختفت. هذا كل شيء بالنسبة لها. والآن، إذا كنت تستخدم فوتوشوب، وكانت الصورة بنسق الملفات الخام RAW، تستطيع إصلاح مجموعة من البقع في الوقت نفسه (لأنه، في النهاية، إذا كان لديك بقعة على العدسة، فإن كلّ لقطة من مجموعة الصور ستتضمن تلك البقعة نفسها في ذلك الموقع نفسه، أليس كذلك؟). لذا، هذا ما ينبغي فعله: الخطوة الأولى: اختر كلّ الصور الملتقطة بالاتّجاه نفسه (على سبيل المثال، اختر كلّ لقطاتك الأفقية) وانقر عليها نقراً مزدوجاً لفتحها في مربع حوار أدوبي لملفات الكاميرا الخام. الخطوة الثانية: انتق أداة التنقيح Retouch في مربع حوار الكاميرا الخام (من شريط الأدوات في الأعلى) وانقر بها مرة واحدة على البقعة مباشرة. هذا يزيل تلك البقعة من الصورة الحالية. الخطوة الثالثة: أنقر زرّ انتقاء الكلّ Select All (في الجانب العلوي الأيسر) لانتقاء كلّ الصور الأخرى، ثم أنقر زرّ المزامنة Synchronize. الخطوة الرابعة: عندما يظهر مربع الحوار، ومن قائمة المزامنة المنسدلة في الأعلى، اختر إزالة البقع Spot Removal، ثم أنقر موافق. سيؤدي ذلك إلى إزالة تلك البقعة من كلّ الصور المنتقاة الأخرى آلياً. أنقر زر تم الأمر Done لحفظ التنقيح. الخطوة الخامسة: افتح كلّ الصور الملتقطة باتّجاه طولي وافعل الشيء نفسه. والآن، ستكون كلّ البقع قد اختفت من جميع الصور في أقل من دقيقتين. إذا كنتَ قد صوّرت 300 أو 400 صورة – فهذا شيء له مغزى!

ما الذي يبدو أفضل بالأسود والأبيض



بعض المواضيع تبدو عظيمة تماماً عندما تحوّلها من الألوان إلى الأسود والأبيض، لذا عندما تخرج للتصوير، ابحث بتيقّظ عن أيّ شيء يتضمن الكثير من النقوش، مثل طلاء القشرة على جانب بناية قديمة، الآليات القديمة الصدئة، أيّ شيء ذا شكل مثير أو شديد التباين (لأنك تخليت عن عكاز الألوان، يجب أن تبحث عن الأشياء الأخرى التي تقود العين)، الأجسام التي تتضمن الكثير من المعادن، الحظائر القديمة، السيارات القديمة، المصانع القديمة والمهجورة، ويمكنك أيضاً اعتبار الأيام الغائمة ذات السماء المظلمة المتوعدة موضوعاً مثالياً للأسود والأبيض. في الحقيقة، أيّ يوم عاصف ورمادي يمكن أن يصبح يوم تصوير خارجي بالأسود والأبيض لأنك لن تكون مضطراً للقلق حول مسألة تجنّب التقاط صورة السماء باعتبار أنه ليس يوماً مشمساً أزرق ولطيفاً. بالأسود والأبيض - سيبدو كل شيء رمادياً.

أعد تركيبها، لا «تُصلحها» في فوتوشوب



أحبّ فوتوشوب. أعتقد أنه بالغ القوة، وقد ألّفتُ حوالي 35 كتاباً عن فوتوشوب. وقد قيل، إن التقاط الصورة بطريقة صحيحة في الكاميرا، أسهل وأسرع بكثير أن إصلاحها فيما بعد في فوتوشوب. إذا رأيت شيئاً صارفاً للانتباه في المُصوِّبة، مثل خطّ هاتف أو إشارة طريق، والذي تعتقد أنه سيفسد لقطتك - تستطيع بالتأكيد إزالته فيما بعد في فوتوشوب. من المحتمل لا تستغرق منك إزالة إشارة الطريق تلك أو خطّ الهاتف ذاك أكثر من 10 دقائق أو نحو ذلك في فوتوشوب. لكنّ من المحتمل أن لا يتطلب الأمر منك أكثر من 10 ثوانٍ للانتقال خطوة واحدة يميناً أو يساراً لإعادة تأليف اللقطة بحيث لا ترى الأسلاك الهاتفية (أو إشارة الطريق) على الإطلاق. إن التقاطها بطريقة صحيحة في الكاميرا أسرع بكثير بلا شكّ، وإضافة إلى ذلك – ينبغي أن تخصص وقتك في فوتوشوب لإنهاء الصور، وليس لإصلاحها. افعل معروفاً مع نفسك، وركّب اللقطة بطريقة لا تظهر تلك العناصر غير المرغوبة في الإطار، وستقضي وقتاً أكثر بكثير في التصوير وفي قضاء وقت ممتع، ووقت أقل بكثير في أعمال الاستنساخ والتنقيح المضجرة في فوتوشوب.

هل ترغب في أن تؤخذ على محمل الجد؟ ابدأ بالتحرير



إذا أردتَ أن تؤخذ على محمل الجد كمصور وأردت من الناس أن يبدأوا بالنظر إليك كمصور ماهر ومحترف، فاتبع نصيحة المحترفين، وهي: اعرض فقط أفضل أعمالك على الإطلاق. نقطة على السطر. أحد الأمور التي تجعل من المحترف محترفاً هو أنه محرّر فوتوغرافي جيّد جداً – هؤلاء المحترفون ماهرون جداً في انتقاء وعرض أفضل أعمالهم فقط. أنت لا ترى لقطاتهم التي لا بأس بها أو اللقطات التي كان يمكن أن تكون عظيمة، لو... أنت لا ترى أيضاً بأنّهم يعرضون سبع أو ثمان لقطات مشابهة للموضوع نفسه. اعرض أفضل الأفضل فقط. ذلك يعني أنك إذا ذهبت في رحلة وأخذت 970 لقطة، فلا ترجع إلى الوطن وتقدّم عرضاً مؤلفاً من 226 صورة. إذا أردت أن يعتقد الناس بأنك جيد، اعرض أفضل 30 صورة التقطتها. وإذا أردت أن يعتقد الناس بأنك متفوق، اعرض أفضل 10 صور التقطتها. فكّر في الموضوع: إذا أخذت 970 لقطة، ربّما كانت 400 منها محترمة. من بين تلك اللقطات المحترمة، ربّما كان هناك 80 جيّدة. من بين تلك الـ80، ربّما كانت هناك 30 جيّد جداً. من بين تلك الـ30، ربّما كانت هناك 10 مميّزة. والآن، اعرض فقط تلك الـ10 - وانسف مشاهديك نسفاً كاملاً (اسأل نفسك فقط ما إذا كنت تفضّل أن ترى 80 لقطة جيّدة، أو 10 لقطات متميّزة).

كيف تكون محرراً فوتوغرافياً عظيماً لأعمالك

يجب أن تتميّز لقطاتك وتبرز بذاتها، من دون أن تضطر إلى أن تروي قصة تبرّر بها سبب تفضيلك لكل لقطة. إذا كنت ستضطر إلى أن توضّح لأحدهم ما الذي سبب اختيارك لها أو ما الذي يجعلها مميزة بنظرك، فهي لا تنتمي إلى حقيبة أعمالك.

ضع علامات على بطاقات الذاكرة



هذه نصيحة أخرى تعلمتها من ديريك ستوري، وهو يروي القصّة الحقيقية لكيفية نسيانه لبطاقة ذاكرة في سيارة أجرة، لكن لأنه يضع دائماً ملصقات على بطاقاته تتضمن اسمه وعنوانه، استطاع استعادة تلك البطاقة مع كلّ الصور الموجودة عليها سليمة. ذلك صحيح، فقد بطاقة الذاكرة في سيارة أجرة واستعادها. من الواضح أن ذلك لم يحدث في نيويورك (أنا أمزح كلياً. عرفتَ ذلك - صحيح؟)

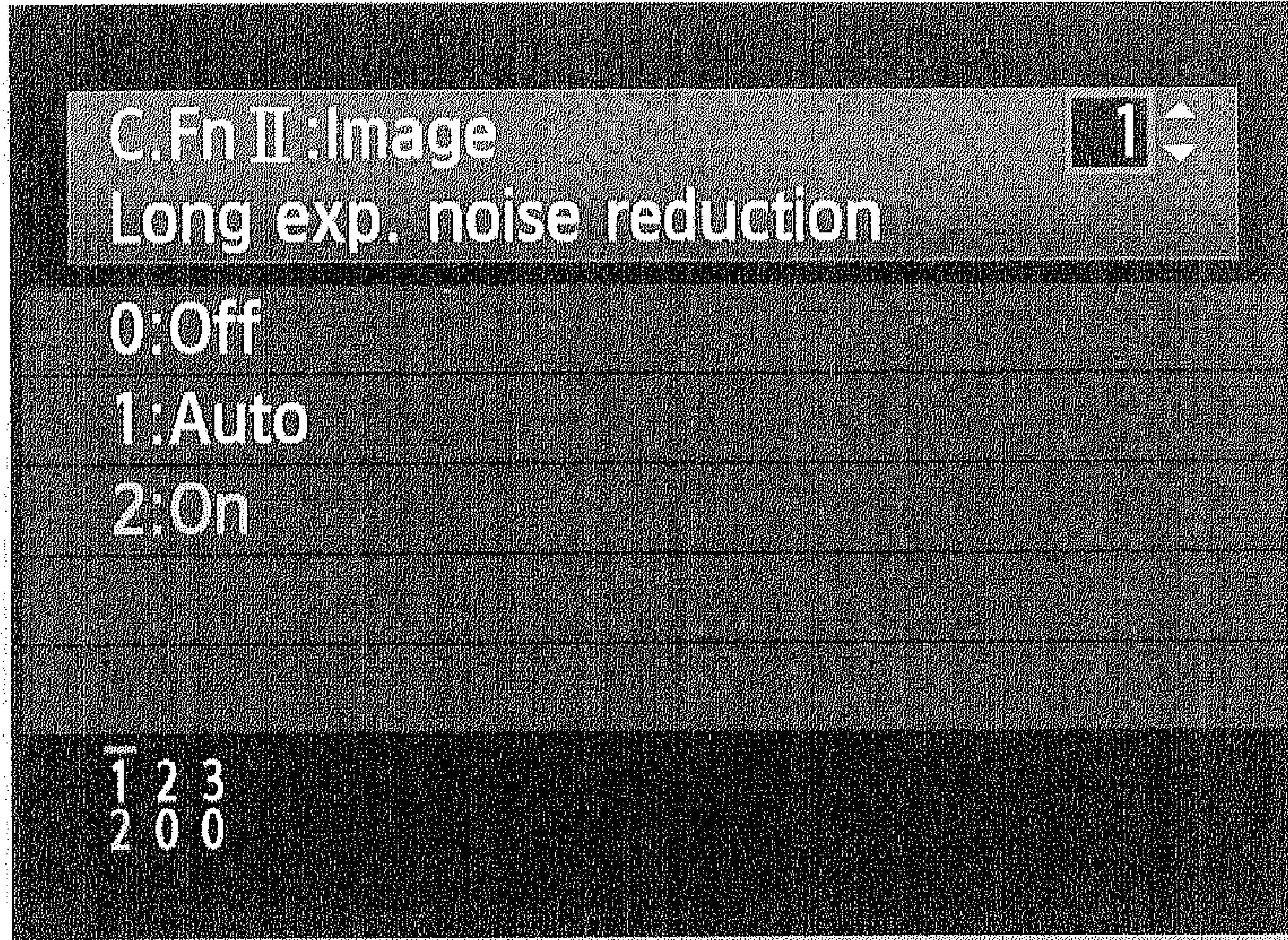
رَبِّـع





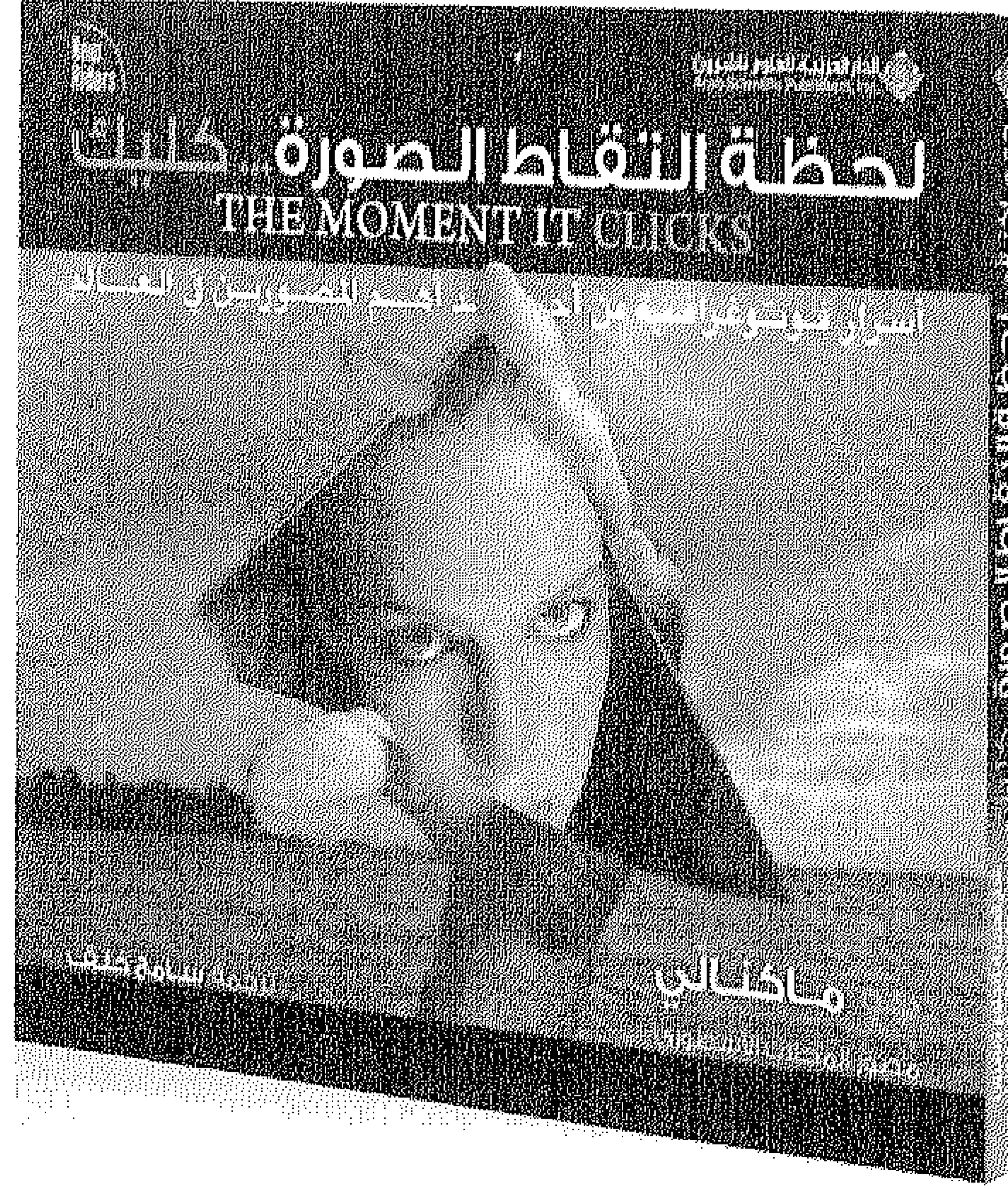
جميع الكاميرات الرقمية الحديثة تُنتج صورة مستطيلة الشكل، لذا، وبغضّ النظر عمّن التقط الصورة، فهي إمّا مستطيل عمودي أو مستطيل أفقي. هل تريد لصورك أن تبدو مميزة وأن تكون أقرب إلى مظهر «الفنون الجميلة» عندما تطبعها؟ إذن «ربّعها!». ذلك صحيح - قصّ الصورة إلى مربع تام (كما هو مبيّن أعلاه)، ثم ضع ذلك المربع التام وسط الكثير من المساحة البيضاء اللطيفة حوله، لإعطاء الصورة المظهر اللطيف للفنون الجميلة والمعارض الفنية، كما في التصميم المعروض هنا. إنه شيء صغير وبسيط، لكنّ المسألة برمتها تتعلّق بالأشياء الصغيرة، أليس كذلك؟

نصائح للتصوير ليلاً (ضوضاء التعرّض الضوئي الطويل)



إذا كنت تُصوّر ليلاً، فسينتهي الأمر بالمصراع إلى البقاء مفتوحاً مدة كافية للحصول على تعرّض ضوئي جيّد، وبناء على مدى عتمة مكان التصوير، فقد يظلّ مفتوحاً لمدة 1/4 ثانية، 4 ثوانٍ، أو 40 ثانية. إذا بدأت بانتظار التعرّض الطويل، مثل 40 ثانية، فهناك فرصة بأن تبدأ بالحصول على بعض الضوضاء الجدّية في الصورة (حتى إذا كنت تُصوّر بتحسّس للضوء مقداره 100). هنالك شيء يمكنه المساعدة في هذا المجال وهو تشغيل وظيفة تخفيض الضوضاء الناجمة عن التعرّض الضوئي الطويل Long Exposure Noise Reduction في الكاميرا (كاميرات أس أل آر الرقمية من نيكون وكانون كلاهما يتضمن هذه الوظيفة). هذا يشجع آلية تخفيض الضوضاء الضمنية في الكاميرا على مقاتلة نوع الضوضاء الذي يظهر نتيجة التعرّض الضوئي الطويل، وهي في الحقيقة تقوم بمهمة محترمة جداً، لذا فهي تستحقّ تشغيلها (فقط في حالات التعرّض الضوئي الطويل - وليس للاستعمال اليومي).

الكتاب التالي الذي يتوجب عليك اقتناؤه



لقد سمعتني أذكر مصور المهمات الخاصة الأسطوري جو ماكنالي هنا في هذا الكتاب، وقد ألّف جو كتاباً أعتقد حقاً أنه كتاب التصوير الفوتوغرافي الأكثر أهمية الذي صدر منذ عدة سنوات. وهو (صورته معروضة أعلاه) بعنوان «لحظة التقاط الصورة... كليك؛ أسرار فوتوغرافية من أحد أهم المصورين في العالم» (الدار العربية للعلوم ناشرون)، وما يجعل الكتاب فريداً جداً هو أضلاع مثلث التعليم الثلاث التي يعتمدها جو، حيث (1) يلخّص جو المفهوم إلى جملة قصيرة واحدة (وهي تبدأ عادة بعبارة مثل: «قال لي أحد المحرّرين في مجلة ناشونال جيوغرافيك مرة...» ثم يطرح إحدى حيل المهنة المكتسبة بالجهد والمشقة والتي يمكن اكتسابها فقط بعد قضاء عمر كامل وراء العدسة). ثمّ (2) تجد على الصفحة المقابلة إحدى صور جو الرائعة التي تبيّن التقنية بشكل مثالي (ستتعرف على العديد من صوره من أغلفة المجلات المفضلة لديك)، و(3) تطّلع على القصة الخفية لكيفية التقاط تلك الصورة، بما في ذلك المعدات التي استخدمها (العدسة، فتحة العدسة والإضاءة والملحقات، إلخ..)، وكيفية إعداد لقطة مثلها خاصة بك. باختصار، لا يوجد أبداً كتاب يضاهيه. إنّ الصور الفوتوغرافية المنشورة فيه آسرة، لذا يمكنك أن تشتريه من أجل تلك الصور المدهشة (فكّر بالأمر، كتاب منضدة صغيرة)، لكن إلهاماته فيما يتعلق بالمعدات، والتقنيات، والقصص الخفية الساحرة وراء لقطة تجعل الكتاب فريداً تماماً في بابه كوسيلة تعليم فوتوغرافية. يدمج هذا الكتاب تلك العناصر ويلهم القارئ، ويتحدّاه، ويعلّمه، لكن ربّما كان الجانب الأكثر أهمية هو أنه سيساعدك على فهم التصوير الفوتوغرافي وفنّ التقاط الصور العظيمة بمستوى لم تكن تعتقد أنه ممكن. لقد عملتُ كمحرّر للكتاب، وينبغي أن أخبرك - لقد نسفني نسفاً كاملاً. وسينسفك أنت أيضاً نسفاً كاملاً!



SHUTTER SPEED: 1/400 SEC F-STOP: F/7.1 ISO: 200 FOCAL LENGTH: 300MM | PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل التاسع

المزيد من وصفات التصوير التي تساعدك في الحصول على تلك «اللقطة»

المُكوّنات البسيطة التي تجمع وتؤلف كل ما تقدم

بعد صدور الجزء 1 من هذا الكتاب، لاحظت أن أكثر رسائل البريد الإلكترونية التي وردتني كانت حول الفصل الأخير - فصل وصفات التصوير. في هذا الفصل، سأعرض بعضاً من لقطاتي، ثم سأسرد التفاصيل المتعلقة بكيفية الحصول على لقطة مشابهة، بما في ذلك نوع المعدّات التي تحتاجها، والوقت المناسب للتصوير (إذا كان له علاقة)، وأين يجب التصوير، وأين ينبغي وضع الأضواء، والحامل الثلاثي، إلخ... لذا فإن هذا الفصل سيكون أشبه بكتاب طبخ ووصفات تصوير. بالرغم من أنّ هناك الكثير من المصوّرين المستعدّين لفعل أيّ شيء من أجل الحصول على «اللقطة»، فقد يسرّك أن تعلم – أنني لست أحدهم. في الحقيقة، كنت على الدوام مأخوذاً بفكرة إنشاء اتحاد مهني يضم أولئك الذين يشبهونني، على أن أسمّيه «التجمع الدولي للمصورين التنابلة». ستكون عقيدتنا هي أن «أيّ صورة تستحقّ الالتقاط، فهي تستحقّ بالتالي أن تقود سيّارتك لتصل إليها». يمكن وصف الحالة المثالية لأحدنا بأنه سيقود السيارة إلى الموقع، يُنزل زجاج النافذة، يأخذ اللقطة، ويغادر. لا يمكن لحالة أن تكون أكثر بلادة من ذلك. سيكون هناك ثمة قَسَم خاصّ للأعضاء الذين يلتزمون بقاعدتنا المسمّاة «مخروط الراحة البالغ 50 قدماً»، والتي تنصّ: «إذا برزت فرصة تصوير نادرة من تلك التي تسنح مرة في العمر، فإن العضو قد يخاطر بالابتعاد عن سيارته مسافة 50 قدماً، في أي إتّجاه كان، شرط أن يدع محرّك السيارة ومكيّف الهواء في حالة تشغيل». لكنني أدركت بعد ذلك أن هذا التجمّع سيكون محدوداً جداً، لأنه يستثني أكثر مصوري الاستديوهات. لذا، أضفنا تدبيراً خاصّاً بهم، في المادّة 153.45، القسم باء، والذي ينصّ: «يجب على مصور الاستديو أن يتجنّب تغيير وقفة الشخص موضوع التصوير، ذلك أنه إذا فعل فقد يضطر إلى مكابدة جهد تغيير موضع الضوء، وهو أمر يعتبر خرقاً للتقاليد والعقيدة المقدّسة لتجمّعنا». نعم بالتأكيد، نحن مجموعة صغيرة، لكنّنا نتقدّم حقاً.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات


LOCATION: YOSEMITE FALLS, YOSEMITE NATIONAL PARK, CALIFORNIA

خصائص هذا النوع من اللقطات: لقطة شاملة تتضمن تأثير الشلال الحريري، مع الكثير من التفاصيل من المقدمة إلى الخلفية مع إحساس حقيقي بالعمق.

(1) للحصول على هذا النوع من المظهر الشامل، تحتاج لاستعمال عدسة شديدة اتّساع الزاوية. أُخذت هذه اللقطة بعدسة 12 ملم عريضة الزاوية (ليست عدسة عين السمكة – بل هي بالغة اتّساع الزاوية فحسب).

(2) للحصول على التفاصيل من المقدمة إلى الخلفية، صوِّر بنمط أولوية فتحة العدسة (Av) واختر رقم الفتحة الأعلى الذي تتيحه العدسة (أخذت هذه اللقطة بفتحة f/22، والتي تجعل كلّ شيء واضحاً من الأمام إلى الخلف).

(3) يجب أن تُصوِّر بالتأكيد على حامل ثلاثي للحصول على لقطة كهذه لأنك تُصوّر بفتحة عدسة مقدارها f/22، مما يعني بأن المصراع سيظلّ مفتوحاً لفترة طويلة وبالتالي فإن أي حركة صغيرة جداً ستجعل الصورة مهتزّة وعديمة الفائدة.

(4) الفائدة الأخرى من التصوير بفتحة العدسة f/22 هي أنه باعتبار أن المصراع سيظلّ مفتوحاً مدة أطول، فسيبدو الماء في الشلال حريري المظهر (قد تتذكّر هذه الحيلة من الجزء 1 من هذا الكتاب - «حيلة تصوير الشلالات»). يُستحسن أن تستعمل أيضاً سلكاً لتحرير المصراع (أو وظيفة الموقّت الذاتي في الكاميرا)، لكي لا تضيف أيّ اهتزاز عندما تضغط زرّ المصراع (نعم، ذلك يؤثّر).

(5) المفتاح الأخير لهذا اللقطة هو التقاطها عند الفجر تقريباً. يؤدي ذلك إلى أمرين، الأول هو أن التصوير في ذلك الوقت قبل انقشاع العتمة تماماً، يعني أن المصراع سيظلّ مفتوحاً لفترة أطول وسيبدو الماء حريرياً جداً. لا تستطيع الحصول على ذلك المظهر الحريري للماء في الساعة 1:00 بعد الظهر. والأمر الثاني، الأكثر أهمية، هو أن جودة الضوء والظلال الناعمة اللطيفة تلك يمكن اصطيادها فقط عند الفجر (وقريباً من الغروب)، لذا انهض باكراً واحصل على اللقطة!

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: عمق مجال ضحل جداً (مقدمة الصحن غير واضحة، وكذلك نهايته). يظهر الموضوع حادًا وواضحاً جداً والإضاءة رائعة.

(1) إن التحدي الأكبر في الحصول على لقطة مثل هذه في مطعم يكمن في توفّر ما يكفي من الضوء لجعل مظهر اللقطة عظيماً. ويكمن السرّ أيضاً، بالطبع، في طلب الجلوس في الخارج (العشاء في الهواء الطلق) أو قرب نافذة، كي تتمكن من استعمال الضوء الطبيعي في إضاءة طعامك (أخذت هذه اللقطة على منضدة في الخارج، لذا كان هناك الكثير من الضوء، لكن المظلّة التي تظلّل المنضدة منعت الضوء من أن يكون قاسياً جداً). والآن، اضبط موضع الطعام حيث يأتيه الضوء الخلف، ليصبح بمثابة إضاءة خلفية (وهو خياري الأول)، أو من الجانب.

(2) التقنية الثانية لالتقاط صورة مثل هذه هي أن تستعمل عدسة طويلة، وذلك كي تتمكّن من التزويم الشديد والتركيز على طرف واحد من الطبق (بالنسبة لهذه اللقطة، استعملتُ العدسة 18-200 ملم ذات الفتحة f/3.5-5.6 مع التزويم إلى حدّها الأقصى البالغ 200 ملم). ومن خلال التزويم الشديد وإقفال التركيز (في هذه الحالة، تم التركيز على تلك القطعة الشهية الكائنة في الوسط)، سيصبح بقيّة الطعام خارج التركيز في أعلى وأسفل الصورة، وهو ما نريده.

(3) الجزء الأخير هو جزء التركيب، وهو ربما كان الجزء الأكثر أهمية (حسناً، إضافة إلى الضوء، على أية حال). لا تحاول التقاط طبق الطعام بأكمله. التقط جزءًا واحداً منه وزوِّم عليه بشدّة. لا بأس في تضمين منحنى الطبق، لكن إذا فعلتَ، أظهر ذلك الجانب منه فقط.

(4) إذا كنتَ تُصوّر في الداخل، أو حتى قرب نافذة ما، فقد تحتاج إلى حامل ثلاثيّ القوائم صغير جداً يمكن وضعه على سطح المنضدة (أنا أستعمل الحامل الثلاثيّ القوائم مانفروتو Manfrotto الذي يوضع على سطح المنضدة، وهو صغير إلى درجة أنه بالكاد يحمل الكاميرا). وللحدّ من أيّ اهتزاز، استعمل ميزّة الموقّت الذاتي في الكاميرا لأخذ اللقطة.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: لقطة عريضة وكبيرة لكاثدرائية فيها الكثير من التفاصيل في جميع العناصر المزخرفة في المشهد.

(1) أُخذت هذه اللقطة كما لو أنها لقطة منظر طبيعي؛ وقد صُمّمت منذ البداية لتوحي بهذا المظهر الشامل والكبير. صَوِّر مكاناً كهذا بعدسة متّسعة الزاوية (التُقط هذا المشهد بكاميرا ذات إطار كامل (full frame)، مما يعني أنها عريضة جداً بالمقارنة مع الكاميرا ذات المستشعر المقصوص (cropped frame)، وقد أُخذت بعدسة 14 ملم).

(2) تتميّز المعابد عموماً بإضاءتها المنخفضة، وبالرغم من أنّ سقف هذه الكنيسة كان أبيض اللون وكان هناك ضوء طبيعي آتٍ من النوافذ، إلا أن المكان معتم إلى درجة أن التصوير بفتحة عدسة مقدارها f/4 اضطر الكاميرا إلى إبقاء المصراع مفتوحاً لمدّة 1/13 من الثانية، وهي سرعة بطيئة جداً لا يمكن معها التصوير بكاميرا محمولة باليد. إذاً، يجب أن تُصوِّر بالتأكيد على حامل ثلاثيّ القوائم.

(3) هذه كاثدرائية القديس نيقولاس الأرثوذكسية اليونانية الجميلة في تاربون سبرينغز، فلوريدا. وضعتُ نفسي في الممر المركزي بين المقاعد الطويلة، عند المقعد الطويل الأول تماماً، لذا ليس هناك عوائق (مقاعد طويلة) بين الكاميرا والمذبح.

(4) من الناحية التركيبية، استعملتُ خدعة تساعد في إظهار اللقطة وكأنّها لقطة كبيرة وشاملة: قصّرتُ سيقان الحامل الثلاثيّ القوائم، حيث لم يتعدّ ارتفاعه 18 بوصة تقريباً (أو أقل). بهذه الطريقة، أنت ترى الكثير من الأرضية الرخامية التي تؤدّي إلى المذبح، مما يوحي بأن اللقطة «ضخمة».

(5) لإظهار التفاصيل، يجب أن تنهي هذه اللقطة في فوتوشوب (أو إليمينتس أو لايتروم) مستخدماً برنامجاً مساعداً، أو مرشّحاً، يخلق تأثير تباين الدرجات، مثلColor Efex Pro من إنتاج Nick Software، أو Perfect Effects من إنتاج onOne، أو الملحق المساعد Topaz Adjust من إنتاج Topaz Laps؛ جميعها توفّر نماذج جاهزة لا تحتاج سوى إلى نقرة واحدة للحصول على ذلك التأثير (يمكنك تنزيل نسخ تجريبية مجانية كاملة الوظائف من هذه الملحقات الثلاثة من مواقعها على شبكة الويب).

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: صورة ظليّة مثيرة وناعمة وذات إضاءة خلفية لعروس أخذت بضوء صغير واحد فقط.

(1) أُخذت هذه اللقطة باستعمال ضوء واحد فقط ثُبّت عليه صندوق ناعم صغير (مربع الشكل مقاسه 24X24 بوصة). ابدأ بتعتيم الغرفة التي تقف فيها العروس إلى درجة أن الشيء الوحيد الذي سيضيئها هو ذلك الضوء المنبعث من صندوق الضوء الناعم. اضبط الكاميرا على نمط العمل اليدوي، كي تتمكّن من السيطرة على سرعة المصراع وفتحة العدسة كل على حدة. اضبط سرعة المصراع إلى القيمة الأعلى التي ستحافظ على التزامن بين الفلاش والكاميرا (بالنسبة لمعظم مصابيح الاستديو، سرعة التزامن هي 1/200 من الثانية. بالنسبة لمعظم الفلاشات التي تُثبّت فوق الكاميرات، السرعة هي 1/250 من الثانية). وباستعمال سرعة مصراع عالية مثل هذه، سيدخل أقل قدر ممكن من الضوء المتوفّر في الغرفة.

(2) أطفئ الفلاش، ثم اضبط فتحة العدسة إلى f/8، وخذ لقطة اختبار، وانظر بعد ذلك إلى الصورة على شاشة ظهر الكاميرا. إذا أمكنك رؤية العروس بشكل واضح، ارفع قيمة مؤشر فتحة العدسة إلى f/11، وخذ لقطة أخرى. تابع على هذا النحو حتى تحصل على صورة ذات لون أسود خالص تقريباً (لا عروس، لا تفاصيل، لا شيء). شغّل الفلاش الآن.

(3) سوف تضع الفلاش المثبّت عليه صندوق الضوء الناعم الصغير وراءها، لكن ليس ورائها مباشرة. ينبغي أن تضعه منزاحاً إلى أحد الجانبين، وذلك كي يأتي إليها الضوء من الخلف بزاوية مائلة. والآن، اضبط وضعيّة وقوفها حيث يكون رأسها متّجها بعض الشيء نحو الضوء، من أجل أن ينعكس بعض ذلك الضوء الخلفي المائل على وجهها (يمكنك أن ترى هنا بعض الضوء المرتدّ من الزهور إلى وجهها). إنّ مهمتك الآن هي أن تبقي القوّة الكهربائية للفلاش ضمن حدّها الأدنى (مثل 1/4 أو أقل) للمحافظة على درامية اللقطة.

(4) حين تنتهي من ذلك، حوّل الصورة إلى الأسود والأبيض وأضف إليها درجة من اللون البني في فوتوشوب أو إليمينتس (استعمل طبقة مُرشِّح تعديل فوتوغرافي Photo Filter)، أو في لايتروم (استعمل أحد النماذج الجاهزة في وحدة المعالجة ديفيلوب Develope).

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: بورتريه درامي مثير، مناسب تماماً للذكور، وفيه الكثير من الإثارة الناجمة عن الإضاءة.

(1) أُخذت هذه اللقطة باستعمال فلاش زهيد الثمن من الفلاشات التي تُثبّت فوق الكاميرا، لكنه ثُبّت على حامل ضوء زهيد الثمن أيضاً ارتفاعه 6 أقدام.

(2) استعملتُ لفافة من الورق الأسود المتّصل للخلفية (تباع اللفافة 53 بوصة بسعر 25$ تقريباً).

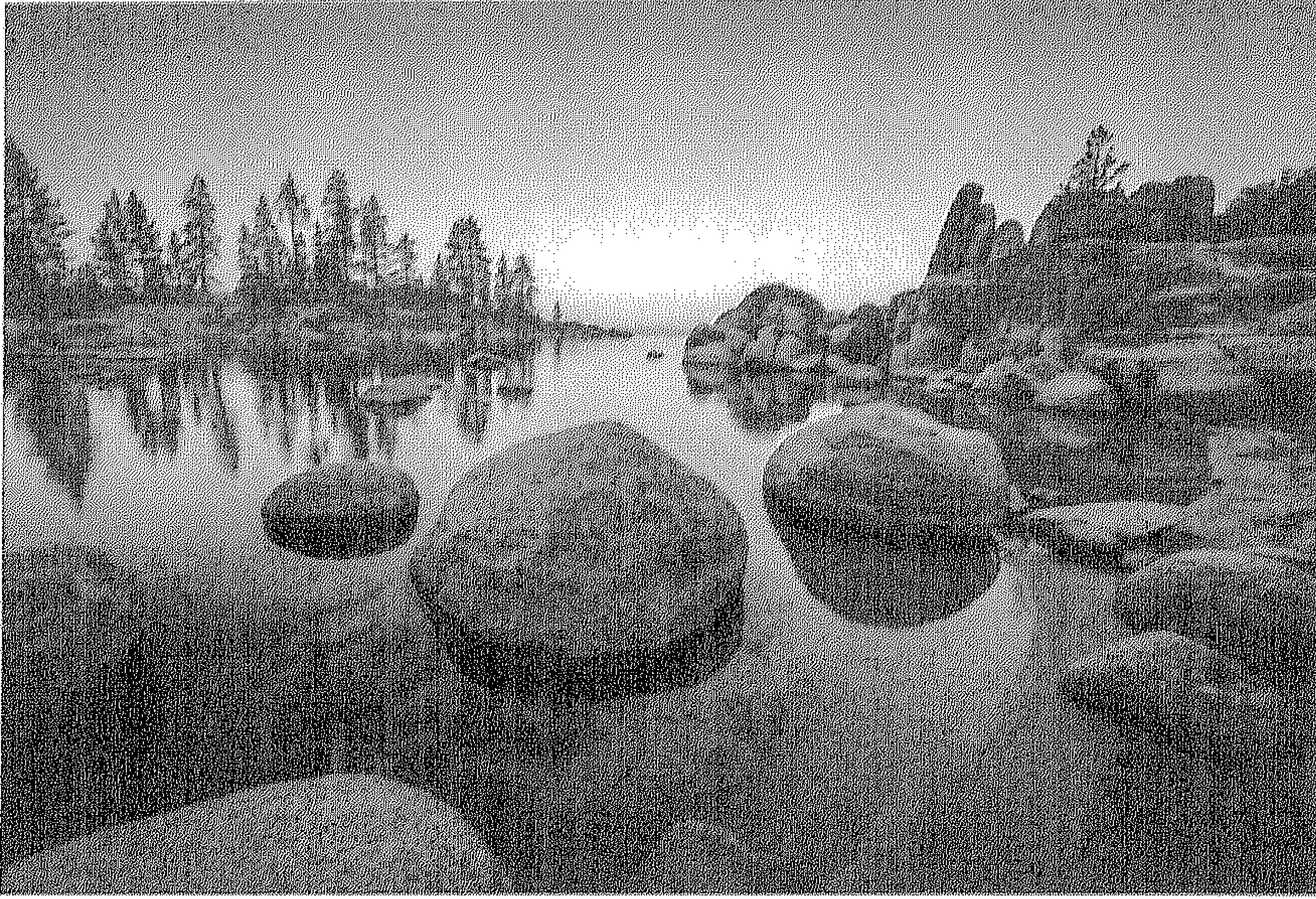
(3) للحصول على ضوء موجّه مثل هذا، يجب أن تنزع الفلاش من الكاميرا؛ ولإبعاد الفلاش عن الكاميرا مسافة كافية، يجب أن تستعمل إمّا فلاشاً لاسلكياً أو سلك تزامن طويل جداً (لكن، حاول أن لا تستعمل سلك تزامن طويل؛ سوف تتعثر به في وقت ما).

(4) للحصول على جودة الضوء الناعم والملتفّ من الفلاش، ستحتاج إلى أن تُطلق الفلاش من خلال ناشر للضوء أو أن تستعمل صندوق ضوء ناعم صغير مصنوع خصيصاً للفلاشات الصغيرة التي تُثبّت فوق الكاميرا (وهذا ما استعملته لهذه اللقطة. كان صندوق ضوء ناعم لفلاشات الكاميرا الصغيرة مقاسه 27×27 بوصة من إنتاج إمباكت Impact. لاستوليت Lastolite تصنع أيضاً صندوق ضوء ناعم مثل هذا، وهناك أيضاً نسخة من توقيع جو ماكنالّي من صندوق الضوء الناعم المفيد المصنوع لفلاشات الكاميرا، والذي يطوى ليصبح مستوياً مثل عاكس الضوء).

(5) ضع الفلاش إلى يمين الكاميرا، على ارتفاع يزيد بمقدار قدم واحد تقريباً عن ارتفاع موضوع التصوير، مع توجيهه إلى الأسفل نحو موضوع الصورة بزاوية مائلة بمقدار 45 درجة. ضعه على مسافة ستّة أقدام تقريباً خلف موضوع التصوير. إذا كنتَ تستعمل صندوق ضوء ناعم صغير، فقد أصبحت جاهزاً. أما إذا كنتَ تستعمل لوحاً لنشر الضوء، ضعه قريباً قدر المستطاع من موضوع التصوير، من دون أن يظهر فعلياً في الصورة. ضع الفلاش على مسافة قدم واحد تقريباً وراء ذلك اللوح.

(6) لا حاجة إلى استعمال عاكس للضوء (تحتاج إلى تلك الظلال القاتمة على الجانب البعيد من وجهه) ولا حاجة أيضاً إلى حامل ثلاثيّ القوائم لأن الفلاش سيُجمّد حركة موضوع التصوير وأيّ حركة أخرى.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات


LOCATION: SAND HARBOR STATE PARK, LAKE TAHOE, NEVADA

خصائص هذا النوع من اللقطات: ماء ساكن أشبه بالزجاج؛ تدرّج لوني جميل في صفحة السماء؛ ومشهد مثير وعريض.

(1) مفتاح هذه اللقطة هو وقت تصويرها. يجب أن يؤخذ هذا النوع من اللقطات قبل شروق الشمس، ليس من أجل جودة الضوء فحسب، بل ربما، وهو الأمر الأكثر أهميّة، من أجل الحصول على الماء الساكن كالزجاج. إن أفضل وقت لذلك هو عند الفجر. بعد ساعة من ذلك تقريباً، وفي أكثر الحالات، لن يكون ذلك الماء ساكناً كالزجاج.

(2) وبالرغم من احتواء صفحة السماء على تدرّج لوني لطيف، إلا أنها تفتقد إلى شيء آخر مهم جداً: الغيوم. الغيوم هي التي تجعل السماء مثيرة للاهتمام، لذا حين يكون لديك سماء صلعاء وصافية مثل هذه، ركّب اللقطة بطريقة يكون فيها خطّ الأفق في الثلث الأعلى من الإطار. بهذه الطريقة، لن تعرض في الصورة مساحة كبيرة من صفحة السماء.

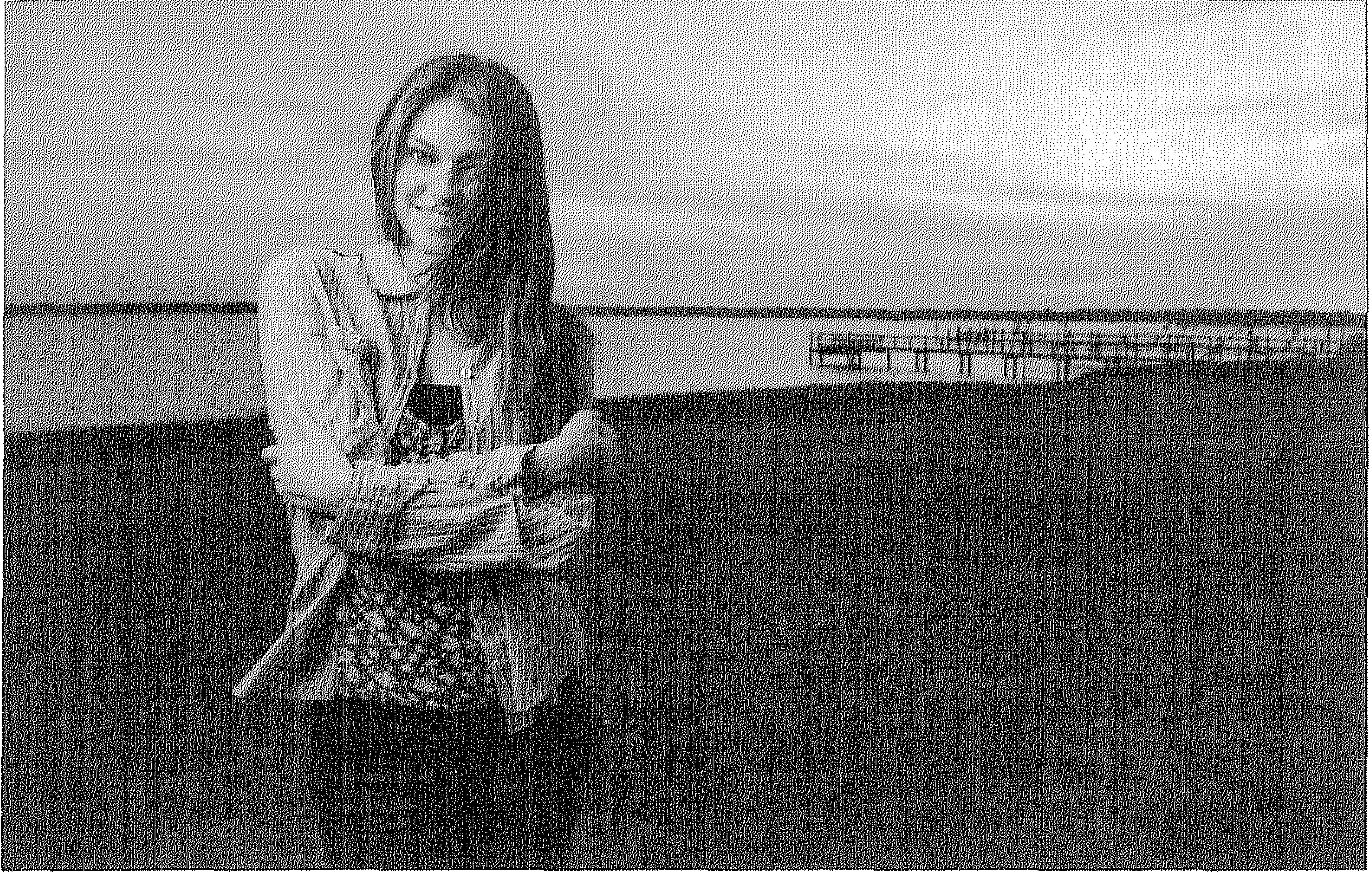
(3) في ضوء الفجر المنخفض، ستضطر بالتأكيد إلى التصوير على حامل ثلاثيّ القوائم وأن تستعمل محرّراً سلكياً أو موقّت الكاميرا الذاتي للحدّ من أيّ اهتزاز في الكاميرا. ولأنك ستُصوّر على حامل ثلاثيّ القوائم، يمكنك اعتماد مقدار تحسّس الضوء ISO الأدنى (في هذه اللقطة، كان مقدار تحسّس الضوء 100)، وذلك لتقليل الضوضاء البصرية في الصورة.

(4) ينبغي أن تستعمل عدسة متّسعة الزاوية من أجل التقاط هذا المشهد العريض (أُخذت هذه اللقطة بعدسة 14-24 ملم فتحتها f/2.8 وضُبطت على الطول البؤري 14 ملم).

(5) هذه إحدى تلك المناسبات التي يجب أن تستعمل فيها قيمة عالية لمؤشر فتحة العدسة من أجل المحافظة على أكبر قدر ممكن من الوضوح والتركيز في الصورة، من الأمام إلى الخلف. استعملتُ f/22 (وهي الفتحة الفضلى عندي للمناظر الطبيعية).

(6) لكي تنجح لقطة المنظر الطبيعي، تحتاج إلى وجود عنصر مقدمة قوي (مثل هذه الصخور، ولإبرازها، خفّضتُ ارتفاع الحامل الثلاثيّ القوائم قدر المستطاع).

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



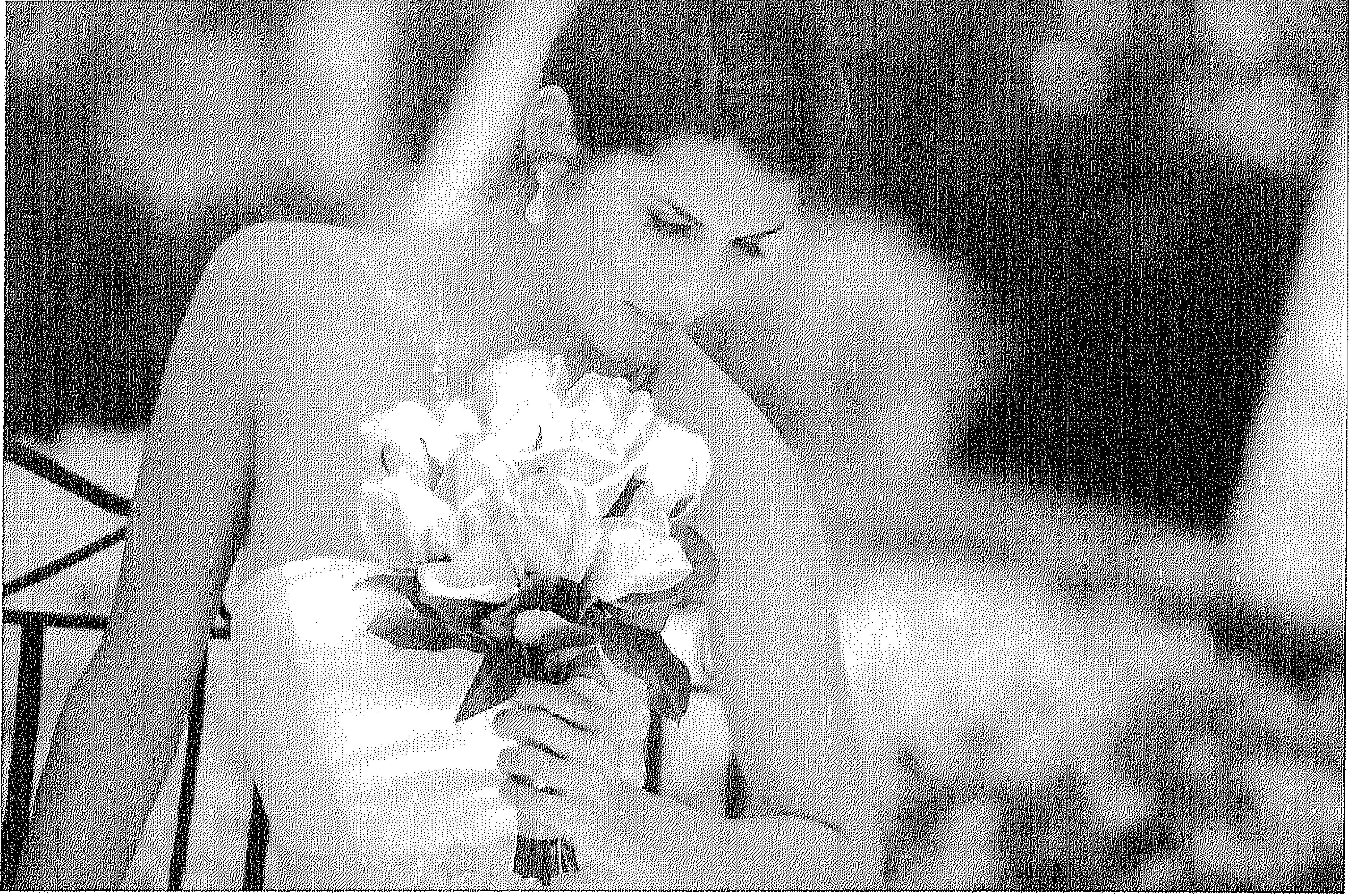
خصائص هذا النوع من اللقطات: غروب بسيط وبورتريه التُقط باستعمال فلاش مثبّت فوق الكاميرا.

(1) ابدأ بضبط وضعية وقوف الشخص موضوع التصوير حيث يكون ظهره إلى الشمس الغاربة.

(2) تأكّد من أن الفلاش مطفأ، لأنك تريد أولاً أن تقيس الضوء كما لو كنتَ ستلتقط صورة بالضوء الطبيعي ومن دون فلاش. أنقل الكاميرا إلى النمط اليدوي، واضبط سرعة المصراع إلى 1/125 من الثانية (وهذا أمر مهمّ)، ثمّ صوّب نحو موضوع التصوير، واضغط زرّ المصراع إلى الأسفل نصف المسافة كي تسجّل الكاميرا قراءة للضوء في المشهد. أنظر داخل منظار العين وسترى رسماً بيانياً لقياس الضوء (في كاميرات نيكون، ستجده إلى اليمين؛ في كاميرات كانون أو سوني، ستجده في الأسفل). يجب أن تعدّل الآن فتحة العدسة فقط حتى تظهر القيمة صفر 0 على مقياس الضوء (صفر= تعريض ضوئي صحيح). إذاً، دوّر القرص لتعديل فتحة العدسة، وسترى أثناء تدوير القرص أن القيمة تتغيّر أيضاً على مقياس الضوء (أبقِ الكاميرا مصوّبة نحو موضوع التصوير خلال هذه العملية). بعد أن تصبح القراءة 0 على المقياس، أنظر إلى قيمة مؤشر فتحة العدسة (لنفترض أنها f/5.6، على سبيل المثال). إن هدفك هنا هو التعريض الضوئي الشحيح (التعتيم) للمشهد الذي توشك أن تُصوّره، وذلك بمقدار مؤشرين تقريباً (أو أكثر). إذاً، إذا كانت القراءة التي سبق وأن سجّلها المقياس هي f/5.6، فينبغي أن تزيدها بمقدار مؤشرين اثنين لتصبح f/11. والآن، خذ لقطة اختبار. هل يبدو الموضوع أشبه بصورة ظليّة مقابل السماء؟ إذا لم يكن كذلك، عتّم المشهد أكثر؛ جرّب f/13 وخذ لقطة اختبار أخرى. عندما يصبح الموضوع صورة ظليّة، تكون الإعدادات قد اكتملت.

(3) شغّل الفلاش بقوّة كهربائية منخفضة جداً، مثل 1/4، أو 1/8 من قوّته القصوى، ثم ضع هلاماً برتقالياً على الفلاش كي لا يكون الضوء أبيض اللون (أنظر الصفحة 26). استعمل ناشر ضوء أو صندوق ضوء ناعم لتليين الضوء وخذ لقطة اختبار. إذا كان ضوء الفلاش ساطعاً جداً، خفّض القوّة. إذا لم يكن ساطعاً بما يكفي، زد القوّة، لكن حافظ على المظهر الطبيعي؛ لا تجعل الموضوع يعاني من «فرط الإضاءة».

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: لقطة ضوء طبيعي أُخذت في ضوء الشمس المباشر، مع خلفية ناعمة وغير مركّزة وعمق حقل ضحل.

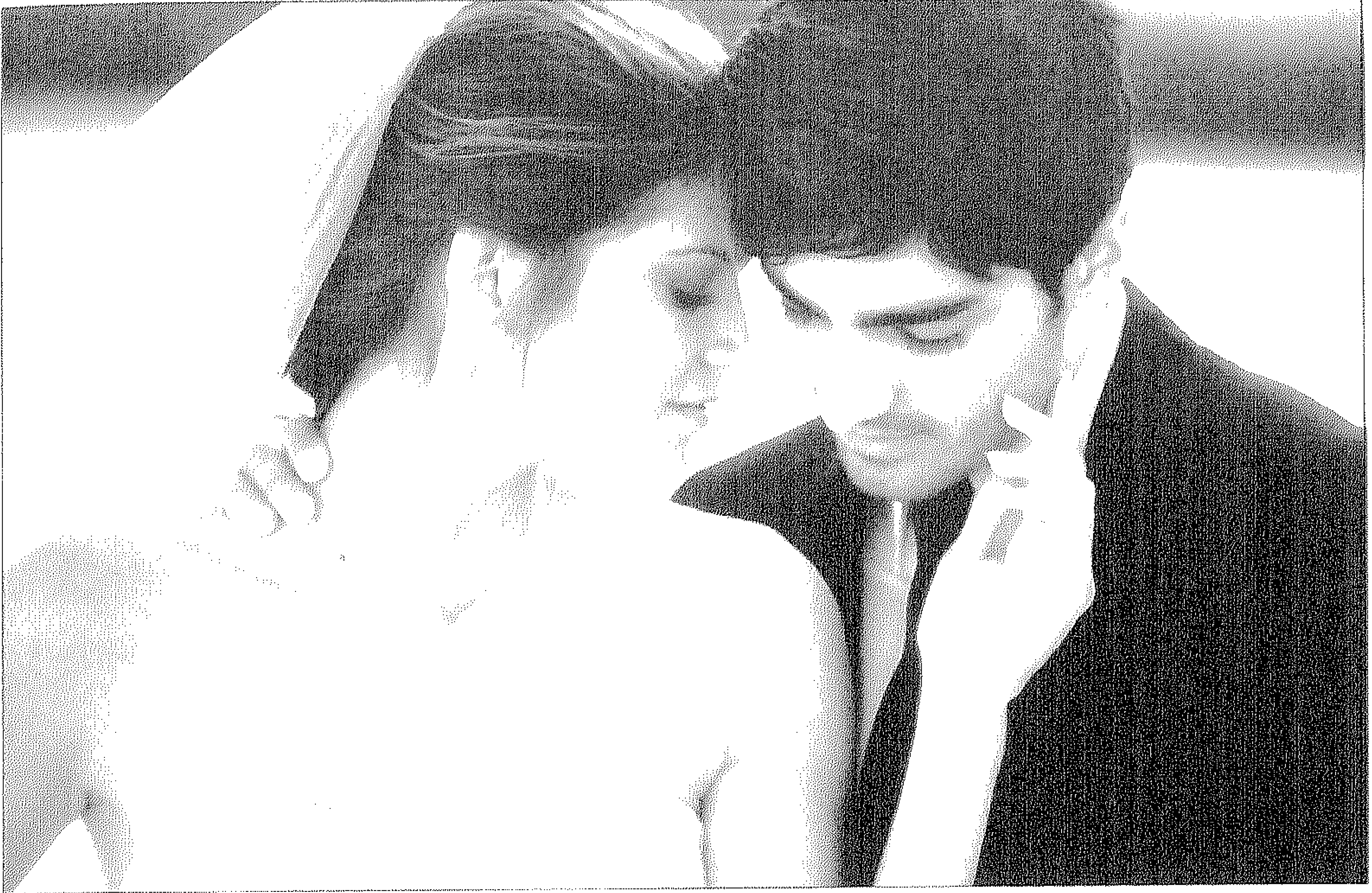
(1) صُوّرت هذه اللقطة في منطقة الحديقة الواقعة بين الكنيسة ومكتب الكنيسة، وفي ضوء الشمس المباشر. وللحصول على ضوء ناعم وجميل في حالة مثل هذه، يجب أن ننشر الضوء (نستعمل شيئاً ما لجعل ضوء الشمس الحادّ والمباشر ناعماً وجميلاً). لذلك، وقفَ إلى يسار العروس (من موضع الكاميرا) صديقٌ حمل ناشر الضوء واضعاً إيّاه فوق رأسها مباشرة (للمزيد من المعلومات حول ناشرات الضوء، أنظر الصفحة 84). من حيث الأساس، يجب أن تضع الناشر بين الشمس وموضوع التصوير وسينشر الضوء ويليّنه على نحو كبير (كما ترى في الصورة أعلاه).

(2) لجعل الضوء المنشور أشدّ نعومة، أطلب من صديقك أن يُقرّب الناشر من أعلى رأس الشخص موضوع التصوير إلى الحدّ الأقصى الممكن من دون أن يظهر فعلياً في الإطار. كلما كان الناشر أقرب إلى موضوع التصوير، أصبح الضوء أنعم (في الحقيقة، يمكنك أن ترى توهجاً طفيفاً حين يصبح الناشر قريباً جداً).

(3) عند النظر إلى الصورة أعلاه، يحتمل أن تستنتج مؤشر فتحة العدسة الذي استعملتُه، لأن الخلفية خارج التركيز، وقد كنتَ تعلّمت أن مؤشرات فتحة العدسة التي تفعل ذلك هي «الواسعة جداً»، والتي يُشار إليها بالأعداد الصغيرة، مثل f/1.8، f/2.8، f/4، وf/5.6 (في هذا المثال، كانت القيمة f/2.8).

(4) إذا تذكّرتَ ما قلناه على الصفحة 77، فأنت تعلم أيضاً أنّ مؤشر فتحة العدسة وحده لن يعطيك خلفية غير مركّزة مثل هذه؛ يجب أن تستعمل عدسة أطول وأن تُزوّم (في هذا المثال، كان الطول البؤري للعدسة 70-200 ملم والتزويم 200 ملم).

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: مظهر لامع ونظيف وحالم باستعمال الضوء الطبيعي المخفّف.

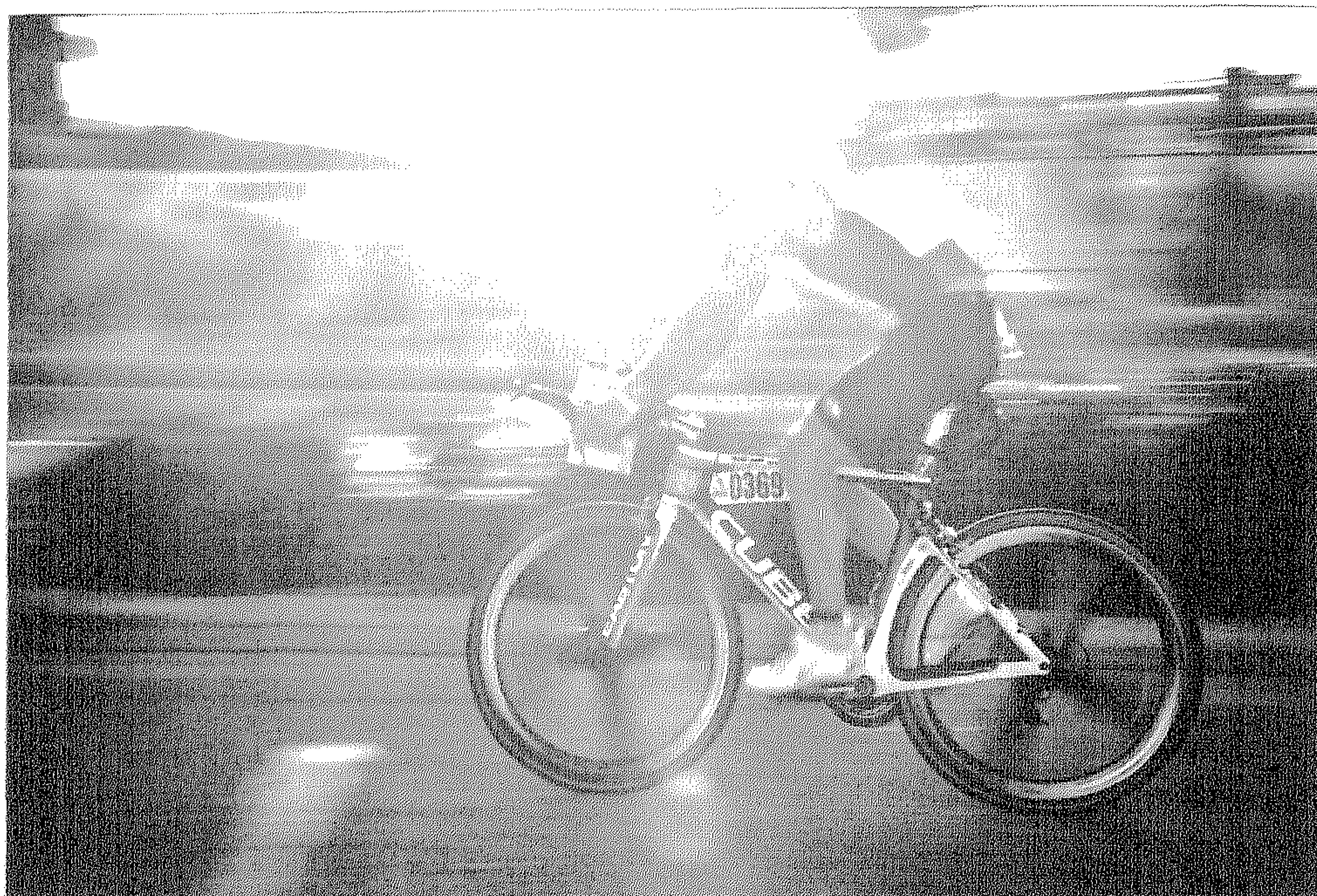
(1) أُخذت هذه اللقطة في أسوأ ضوء ممكن، في «عزّ الظهيرة» (حسناً، في الساعة 12:07 ظهراً، على سبيل الدقّة)، وفي مكانٍ خالٍ قرب وسط المدينة، لكن الضوء بدا، بالرغم من ذلك، رائعاً. والحيلة إلى ذلك هي بكل بساطة أن تخفّف نور الشمس وتليّنه (تعلّمتَ تلك الحيلة على الصفحة 84)، وذلك بأن تضع ناشراً بين الشمس ومواضيع التصوير. استعملنا هنا ناشر ضوء زهيد الثمن من ويستكوت (جزء من طاقم 5 في 1 من الناشرات/العواكس الذي تبيعه ويستكوت Westcott بسعر 40$ تقريباً) وقد استعنتُ بصديق حمل الناشر ووضعه فوق رأسيهما لصدّ قسوة الضوء وجعل مصدره أكبر بتخفيفه ونشره.

(2) في وقت الظهيرة، تكون الشمس عمودية عادة، لكن إذا لم تكن كذلك (وكنتَ تُصوّر في وقت أبكر أو في وقت لاحق من اليوم، تذكّر فقط ضرورة وضع الشمس وراء الموضوع (ظهره مواجه للشمس). بهذه الطريقة، سيصنع نور الشمس الآتي من الخلف حافة لطيفة حول الموضوع ولن ينسكب في وجوه الأشخاص.

(3) لإنشاء توهج لطيف بالضوء المنشور، أطلب من صديقك (أو مساعدك) أن يضع الناشر فوق رأسيهما مباشرة، وليكن الناشر قريباً قدر المستطاع، من دون أن يظهر هو نفسه في الإطار.

(4) والآن، أعطِ الصورة بأكملها تأثير التوهج الناعم في فوتوشوب (أو إليمينتس). استنسخ طبقة الخلفية وطبّق عليها مفعول مُرشِّح الاهتزاز الخاص Gaussian Blur بقيمة 50 بكسل. خفّض كمدة Opacity هذه الطبقة إلى 30%، وبعد ذلك، وفي أعلى لوح الطبقات، غيّر صيغة دمج الطبقة من العادي Normal إلى الضوء الخفيف Soft Light. أخيراً، حوّل الصورة إلى الأسود والأبيض.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: لقطة ساطعة، مضاءة من الخلف، فجّرها الضوء ويظهر فيها تأثير الحركة للإيحاء بالسرعة.

(1) في التصوير الفوتوغرافي للألعاب الرياضية، ستحاول عادة تجميد الحركة، مما يعني اعتماد سرعة مصراع تصل إلى 1/1000 من الثانية أو أسرع. على أية حال، هنالك حالات (وبعض الألعاب الرياضية، مثل رياضة ركوب الدراجات الهوائية والناريّة) قد ترغب فيها بإنشاء الإحساس بالحركة والسرعة، حيث يبدو الرياضيون (خصوصاً السيارات) في حالة حركة (وليسوا متوقّفين في مواضعهم بانتظار البدء بالسباق). كي تفعل ذلك، صوّر بسرعة مصراع بطيئة ولاحق موضوع التصوير (وهو في هذ المثال راكب الدراجة)، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى بقاء معظم الدرّاجة ضمن نطاق التركيز، لكنّه سيُظهر الحركة في العجلات والخلفية.

(2) لتفعل ذلك، صوّر بنمط أولوية المصراع (إس S) واضبط سرعة المصراع إلى 1/60 من الثانية (أبطأ بكثير من 1/1000 التي تستعملها لتجميد الحركة)، وبعد ذلك، شغّل صيغة التصوير المستمرّ بسرعة عالية Continuous High Speed (في نيكون) أو التصوير المستمرّ Continuous Shooting (في كانون أو سوني)، لتلتقط صوراً متعدّدة عندما تضغط ضغطاً متواصلاً على زرّ المصراع.

(3) عندما يصبح الرياضي قريباً منك، ثبّت التركيز عليه (أنا أصوّب نقطة التركيز المركزي نحو خوذته)، وبعد ذلك، لاحقه مع التصوير بالنمط المستمرّ ملتقطاً سلسلة من الصور خلال مروره. تابع الضغط على زرّ المصراع حتى يمضي بعيداً عنك.

(4) العديد من اللقطات سيكون خارج التركيز بشكل مريع وذلك أمر طبيعي، لكن ضمن تلك السلسلة المتتالية من اللقطات، ستجد بالتأكيد واحدة تبدو جيدة (وتلك هي الوحيدة التي تحتاجها).

(5) أخيراً، للحصول على مظهر اللقطة المنفجرة بالضوء، الشعبي والشائع، انزع قلنسوة العدسة من الكاميرا، ثم ضع الرياضي بينك وبين الشمس، وابدأ بالتصوير. سوف يظهر تأثير وهج العدسة.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: لقطة مقرّبة ومكبّرة لخاتمي الزواج مع انعكاس يشبه انعكاس الزجاج.

(1) إن جعل شيء صغير كخاتمي زواج يملأ الإطار، كما في هذا المثال، مع المحافظة على وضوحه الحادّ يعني أن تستعمل عدسة مخصّصة لهذا النوع من اللقطات: عدسة الماكرو. إذا كنتَ تملك عدسة ماكرو، فأنت على أهبة الاستعداد. إذا لم تكن تملك واحدة، فهناك ثلاثة بدائل يمكنها أن تساعد: (أ) استعمل عدسة كانون المقرّبة Up-Canon Close، والتي تُشدّ على مقدمة العدسة العادية، مثل مُرشِّح، لتحوّلها إلى عدسة الماكرو. وهي أرخص ثمناً وأصغر حجماً وتفي بالغرض. (ب) يحتوي الكثير من عدسات الزوم على نمط الماكرو، وفي هذه الحالة ستكون مجهّزاً بما يلزمك. أو (ج) يمكنك أن تستعمل أنبوب امتداد (أنظر الصفحة 183).

(2) يأتي الانعكاس من مجرد وضع الخاتمين على سطح لمّاع (وهو في هذا المثال مفاتيح البيانو العاجية. يمكنك أن تضع الخاتمين أيضاً على منطقة سوداء من البيانو لتحصل على انعكاس أشبه بانعكاس المرآة). في حال عدم وجود بيانو في الكنيسة أو في قاعة الاستقبال، اتّجه إلى الخارج نحو مكان وقوف السيارات وابحث عن سيارة بيضاء أو سوداء لمّاعة (ربّما يكون العروسان قد استأجرا سيارة ليموزين، أو أن شخصاً ما في حفل الزفاف لديه واحدة). ضع الخاتمين على غطاء المحرك وستحصل على انعكاس فوري (بالطبع، أطلب الإذن قبل أن تضع الأشياء على غطاء محرك سيارة شخص ما، وإلا فإن الانعكاس قد يصبح أبسط همومك).

(3) إذا كان لديك حامل ثلاثيّ القوائم، فهذا هو الوقت المناسب لسحبه من مخبئه، لأنك ستُصوّر بمؤشر فتحة العدسة الذي سيساعد على المحافظة على أكبر قدر ممكن من التركيز، مثل f/22. ستحتاج إلى ذلك لأن عمق الحقل في عدسات الماكرو، حتى باستخدام الفتحة f/22، ضحل جداً إلى درجة أن مقدمة الخاتمين ستكون ضمن نطاق التركيز، وستكون مؤخرتهما خارجه بعض الشيء.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات


LOCATION: PARIS, FRANCE

خصائص هذا النوع من اللقطات: معاينة شاملة لأفق المدينة عند غروب الشمس.

(1) المفتاح الأول إلى هذه اللقطة هو نقطة الإشراف العالية. للحصول على لقطة أفق من سطح عالٍ مثل هذه، يجب أن تكون على ارتفاع يوازي ارتفاع مبنى متوسط على الأقل. أُخذت هذه اللقطةَ من سطح «معهد العالم العربي» العصري جداً في باريس، على ضفة نهر السين وراء كاثدرائية نوتردام مباشرة. للمعهد المذكور سطح مفتوح حتى أنّك تستطيع نصب حامل ثلاثيّ القوائم للحصول على معاينة جميلة لنوتردام في الليل. على أية حال، أخذت هذه اللقطة من الجانب الآخر المعاكس للمبنى حيث لا يوجد سطح مفتوح ولا معاينة واضحة لبرج إيفل، وهو الأمر الذي جعل الحصول على هذه اللقطة أشبه بالتحدي. لكنّني استعملتُ التقنية المذكورة على الصفحة 162 والمتعلّقة بالتصوير من خلال النافذة الزجاجية في فندقك. بالمناسبة، استعملتُ هذه التقنية نفسها في اللقطة الافتتاحية لهذا الفصل، باستثناء ضغط العدسة على النافذة الزجاجية لحافلة سياحية متحركة.

(2) قرب المصاعد في الجانب المعاكس من المبنى توجد واجهة مزخرفة تواجه فناءه. وهي تغطّي واجهة المبنى بأكملها، لكن الزخرفة تتضمن فتحة دائرية في مركز كلّ مربع؛ وهي كبيرة بما فيه الكفاية كي ألصق عدستي بقوّة بالزجاج للحدّ من الوهج. كان ذلك حظّاً مؤاتياً تماماً، لكن هناك أيضاً ما هو أكثر من مجرد الحظّ. إنّ طريقة إنشاء المبنى تحول دون إمكانية استعمال الحامل الثلاثيّ القوائم، لكن بالطبع، كان الوقت عند الغروب والإضاءة منخفضة (من دون الحاجة إلى ذكر حقيقة أنّني كنت أصوّر من خلال ما أتخيّل أنه زجاج ملوّن). لذا، كان لا بدّ لي من أن أرفع مقدار تحسّس الضوء في الكاميرا إلى 800. أدى ذلك إلى رفع سرعة المصراع إلى أكثر من 1/60 من الثانية، وهي سرعة تكفي لأتمكن من حمل الكاميرا ولا أحصل على صورة مشوّشة.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات


LOCATION: PARIS OPERA HOUSE, PARIS, FRANCE

خصائص هذا النوع من اللقطات: مدخل خالٍ، مظهره طويل وعريض، مضاء بالضوء الطبيعي وفيه الكثير من التفاصيل الظاهرة في كافة أنحائه.

(1) كان هناك مفتاحان إلى هذه الصورة: الأول كان الصبر. ليس هناك شيء أسرع إلى قتل اللقطة من امتلائها بالسيّاح، وهذا مدخل دار الأوبرا في باريس، وهي مفتوحة للجمهور طوال اليوم ليقوموا بجولات سياحية فيها على هواهم. كان هناك عدد لا يحصى من السيّاح الذين كانوا يمرّون أمامي من نقطة المعاينة هذه، متّجهين إلى الشرفة الخارجية إلى اليسار والتي تشرف على الشارع في الأسفل، بالإضافة إلى أعداد أخرى من الناس الذين كانوا يتمشّون في المدخل نفسه متّجهين نحوي مباشرة. كانت الطريقة الوحيدة للحصول على لقطة غير مكتظة بالناس هي في الوقوف هناك حاملاً الكاميرا وانتظار الفرصة الملائمة. وقفتُ هناك لمدة 25 دقيقة تقريباً للحصول على هذه اللقطة (لا تزال تستطيع رؤية بضعة سيّاح في الطرف الأقصى من الممرّ، لكنهم مندمجون في الخلفية تقريباً).

(2) المفتاح الآخر كان التهذيب والابتسامة. حالما بدأتُ بنصب الحامل الثلاثيّ القوائم (وهو لا يشبه الحامل الفعلي، لكن الضوء كان منخفضاً جداً)، أتاني حارس الأمن فوراً وأخبرني أن «هذا غير مسموح به». ابتسمتُ وقلت: «لقطة سريعة واحدة فقط». هزّ برأسه: «لا». كنتُ لطيفاً جداً معه، وبعد ذلك أردفت: «سآخذ لقطة سريعة واحدة فقط؛ هذه القاعة جميلة جداً، وأحبّ التقاط صورة سريعة». توقّف قليلاً، وبعد ذلك قال: «حسناً... سأدخل إلى تلك الغرفة وإذا أخذتَ لقطة سريعة مع الحامل الثلاثيّ القوائم، فقط لا تدعني أرى أنك فعلت ذلك». ابتسمَ. ابتسمتُ. لم أنتهك الاتفاق؛ عندما حانت اللحظة المناسبة، فتحتُ سيقان الحامل الثلاثيّ القوائم، أخذتُ لقطة، وبعد ذلك وضّبته. ابتسمتُ، وغمزته، ثم رفعت إبهامي وأنا أغادر. ردّ بابتسامة. التهذيب والابتسامة يفعلان العجائب.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: لقطة طعام بسيطة مضاءة بضوئين اثنين، أُخذت بالاستعانة بحيلتين صغيرتين جعلتا مظهر الطعام شهياً أكثر ومظهر اللقطة أفضل.

(1) أخذت هذه اللقطة في الحقيقة في المطعم (تعاقد المطعم معي من أجل تصوير أطباق مختلفة لاستخدامها في قائمة الطعام)، لكنّهم وضعونا فوق في زاوية خلفية معتمة في جزء غير مستخدم من المطعم. استعملنا منضدة طعام كمنصّة تصوير.

(2) استعملتُ ضوئين اثنين من النوع المستمرّ الإشعاع من ويستكوت (أنظر الصفحة 46)، وهما مثاليان لتصوير الطعام والمنتجات. وضعتُ أحد الضوئين وراء طبق الطعام، بزاوية منحرفة إلى اليمين، وهو مزوّد بصندوق ضوء ناعم صغير، والآخر أمام الطبق، إلى يساري، وهو مزوّد أيضاً بصندوق ضوء ناعم صغير.

(3) أُخذت هذه اللقطة بعدسة الماكرو (للحصول على عمق الحقل الضحل جداً هذا، حيث أنّ جزءًا فقط من الطعام ضمن نطاق التركيز). وهذا يعني ضرورة التصوير على حامل ثلاثيّ القوائم مع استخدام سلك لتحرير المصراع، وإبقاء برميل عدسة الماكرو مستقيماً تماماً (لا تُصوّر من الأعلى إلى الأسفل؛ أنظر الصفحة 174).

(4) لإبقاء الطعام رطباً وطازجاً، وضعنا في متناول اليد طاسة صغيرة من الزيت النباتي ودهنّا الطعام بالزيت لإعطائه هذا التألق.

(5) لجعل بقع الإضاءة نافرة حقاً، استعملنا أربع مرايا دائرية صغيرة جداً وزهيدة الثمن من تلك التي توضع على سطح المنضدة (اشتريناها من صيدلية قريبة)، وجعلنا الضوء يرتدّ من الضوء الخلفي نحو المناطق التي أردنا أن تصلها ركلة إضافية من الضوء في المقدمة (هذه المرايا مفيدة جداً لهذه الغاية؛ باستعمال الأضواء المستمرّة كالتي استعملناها، يمكنك أن ترى، حرفياً، أشعّة الضوء المنعكسة من هذه المرايا حين تحرفها إلى الأعلى أو الأسفل).

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: بحر ضبابي وغائم تقريباً مع غيوم جميلة في الأعلى ليتشكّل من ذلك مشهد الغروب الكلاسيكي.

(1) جزء رئيس من نجاح هذه اللقطة اعتمد بكل بساطة على الحظّ. فربّما أتيت في اليوم التالي إلى هذا الموقع نفسه، وفي الوقت نفسه، مع المعدّات نفسها، كي أجد صفحة السماء صافية وصلعاء، لكنّ الحظّ حالفني، في هذه الليلة بالذات، بهذه السماء المليئة بالغيوم الجميلة، وهو ما تحتاجه بالضبط لإنشاء صورة غروب جميلة.

(2) بالنسبة لمنظر طبيعي شامل مثل هذا، تحتاج إلى استعمال عدسة متّسعة الزاوية (أُخذت هذه اللقطة بعدسة زوم 28-300 ملم، مع ضبط الطول البؤري على الزاوية الأوسع 28 ملم). وللمحافظة على مقدار محترم من التركيز في كافة أنحاء اللقطة، يجب أن تضبط مؤشر فتحة العدسة على قيمة عالية (f/14، f/16، f/22، إلخ..).

(3) باعتبار أنّنا نُصوّر قريباً من وقت الغسق، سيكون الضوء منخفضاً، لذا تحتاج بالتأكيد إلى تصوير هذا النوع من اللقطات على حامل ثلاثيّ القوائم وإلا فإن اللقطة ستكون مشوّشة. استعمل أيضاً محرّراً سلكياً أو موقّت الكاميرا الذاتي للحدّ من أيّ اهتزاز في الكاميرا. وحيث أنّك تصوّر على حامل ثلاثيّ القوائم، يمكنك اعتماد القيمة 100 لمقدار تحسّس الضوء كي تحصل على صورة أنظف.

(4) لكن مجرد التصوير بفتحة العدسة f/22 فقط لن يضمن لك الحصول على هذا الماء الضبابي الغائم الذي تراه هنا؛ ستحتاج إلى مُرشّح من أجل تعتيم المشهد بدرجة أكبر، وذلك كي يظلّ المصراع مفتوحاً لمدّة 30 أو 40 ثانية أو أطول من ذلك (الأطول أفضل). يدعى المُرشّح المذكور مرشّح الكثافة المحايدة Neutral Density (أو إن دي ND فقط، اختصاراً). وهو يُشدّ على مقدمة العدسة ويعتّم المشهد بمقدار مؤشرين اثنين، أو 4 مؤشرات، أو حتى 10 مؤشرات (كلما زاد عدد المؤشرات، بقي المصراع مفتوحاً لمدّة أطول). ها هنا وصلة إلى مقطع فيديو تعليمي جهّزته لك حول استعمال المُرشّحات إن دي: http://bit.ly/173IgGL.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



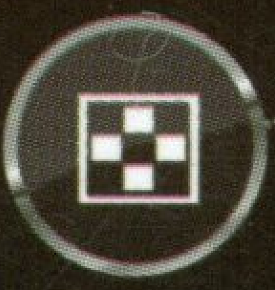
خصائص هذا النوع من اللقطات: ضوء جميل وناعم على العروس والوصيفات، بالرغم من أنّ اللقطة أُخذت في الخارج في «عز الظهيرة».

(1) هل لاحظتَ الثيمة في هذا الفصل؟ يدور هذا الفصل برمّته حول الضوء الجميل والناعم، وعندما تحصل ذلك، سوف يكون كلّ شيء على ما يرام. هنا، لدينا لقطة للعروس والوصيفات، أُخذت في الخارج حين كانت أشعة الشمس أقسى ما تكون، وكلّ ما تطلّبه الأمر للحصول على هذه اللقطة كان التأكّد من وجود جميع هؤلاء الجميلات تحت مظلّة أمام قاعة الإستقبال. وقوفهنّ تحت المظلّة، أي أنّهنّ في الظلّ، أدّى بكل بساطة إلى أن يكون الضوء ناعماً وجميلاً. وللحصول على ضوء أجمل وأنعم، انقلهنّ نحو حافة الظلّ (طلبتُ منهنّ التقدّم بضع خطوات إلى الأمام، نحو الكاميرا، حتى أصبحن تحت الشمس تقريباً من دون أن تصيبهنّ فعلياً وبشكل مباشر).

(2) لإخراج الخلفية من نطاق التركيز بعض الشيء، ينبغي أن تستعمل مؤشر فتحة العدسة الذي يجعل الخلفية ناعمة وخارج التركيز، مثل f/2.8 أو f/4. وهي هنا ليست خارج التركيز بشكل تام وممتاز، وذلك لأنني لم أكن قادراً على التزويم الشديد وبما فيه الكفاية (كنتُ سأستعمل عدسة زوم طويلة جداً وسأقف عبر الشّارع للتزويم بشدّة وإدراج هؤلاء الجميلات الأربع في الإطار).

(3) لإضافة بعض الحيوية إلى اللقطة، أملتُ الكاميرا إلى جانبها قليلاً (قد تسمع بعض المصورين الذين يقولون: «أوه، ليس حيلة الإمالة المستهلكة تلك»، لكن الزبائن ما زالوا يحبّونها، وهؤلاء هم من تسعى إلى إرضائهم)...








هذا هو كتاب التصوير الرقمي الذي لا يزال يحتلّ المرتبة الأولى والأكثر مبيعاً على الإطلاق! وهو الكتاب الحاصل على الكثير من الجوائز والذي حقّق نجاحاً عالمياً منقطع النظير، لمؤلفه سكوتّ كيلبي، وقد تُرجم إلى العشرات من لغات العالم المختلفة، وذلك لأنه الكتاب الوحيد حقّاً الذي يريك كيف تلتقط صوراً احترافيّة الجودة باستعمال الحيل نفسها التي يستعملها أهمّ محترفي التصوير الرقمي اليوم (وهي أسهل مما قد تعتقد).

هكذا يصف سكوت الأسلوب الرائع لهذا الكتاب: إذا خرجنا لنصوّر معاً وسألتني: «يا سكوت، أريد لتلك الزهرة هناك أن تظهر مركّزة، لكن ينبغي أن تكون الخلفية خارج التركيز. كيف أفعل ذلك؟». عندئذ، لن أقف هناك وألقي عليك محاضرة حول التصوير الفوتوغرافي. سأقول فقط: «ضع عدستك المُقرِّبة، واضبط فتحة العدسة بمقدار f/2.8، ركّز على الزهرة، وأبدأ». هذه هي طريقة عمل هذا الكتاب. سنخرج لنصوّر معاً، وسأجيب عن أسئلتك وسأعطيك المهارات نفسها، والنصائح نفسها، والأساليب نفسها التي تعلّمتُها كما أفعل بشكل شخصي ومباشر مع صديق – من دون تلك الشروحات والرطانة التقنية.



هذا ليس كتاباً نظرياً – مليئاً بالمفردات التخصصية الغامضة والمفاهيم المفصّلة. هذا كتاب يتحدث عن الزر الذي ينبغي الضغط عليه، القيمة التي يتوجب استعمالها، ومتى يجب استعمالها. مع ما يقارب 200 من «حيل المهنة» المنتقاة بعناية فائقة، سيساعدك هذا الكتاب على التقاط صور ذات مظهر أفضل بكثير، وأكثر وضوحاً، وأغنى ألواناً، وذات مظهر احترافي أكثر كلّما صوّرت.

تغطّي كلّ صفحة مفهوماً واحداً سيحسّن تصويرك الفوتوغرافي. كلّما قلبت الصفحة، ستتعلّم طريقة احترافية أخرى، أو استخدام أداة، أو حيلة لتحويل عملك من فئة اللقطات البدائية إلى فئة الأعمال الفنية. إذا أصابك الضجر من أخذ اللقطات التي تبدو «لا بأس بها»، وإذا مللت من التحديق في مجلات التصوير الفوتوغرافي والقول في نفسك: «لماذا لا تبدو لقطاتي مثل هذه؟» فإن هذا الكتاب هو ضالّتك.



كُرِّم سكوت كيلبي، للعام الثالث على التوالي، باعتباره المؤلف المميز الذي احتلت كتبه المراتب الأولى في العالم من حيث الرواج ضمن فئة كتب التصوير الفوتوغرافي الرقمي. سكوت رئيس تحرير وناشر مجلة تقنيات الإضاءة Light It!، ومجلة «لايتروم» الرقمية Lighroom ورئيس الرابطة الوطنية لمحترفي فوتوشوب (NAPP)، كما أنه مُقدّم مُشارك في نشرة الفيديو الأسبوعية The Grid، ويعلّم تقنيات التصوير الفوتوغرافي وينظّم ورشات تدريب حول العالم لتعليم استخدام «لايتروم» و«فوتوشوب». **سكوت كيلبي** مؤلف حاصل على العديد من الجوائز لإصداره أكثر من 50 كتاباً، بما في ذلك كتابه هذا «أسرار التصوير الرقمي» بأجزائه الأربعة، وكتاب «إضاءة.. تصوير.. تنقيح»، وكتاب «تقنيات التنقيح الاحترافي لصور الأشخاص – للمصورين باستخدام فوتوشوب»، وكتاب «النظام السُباعي باستخدام فوتوشوب»، وكتاب «أسـ ... ـديد من الكتب الأخرى التي ... الدار العربية للعلوم ناشـ ...



التصنيف: تصوير ...
مستوى المستخد ...







جميع كتبنا متوفرة على الإنترنت
في مكتبة نيل وفرات.كوم
www.nwf.com


الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

